اعلام الوری

نویسنده:فضل بن حسن طبرسی

بسم الله الرحمن الرحیم

اعلام الوری

كاتب:

طبرسی (معروف) ، امین الاسلام ابوعلی فضل بن حسن (صاحب مجمع البیان و اعلام الوری و...)

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبیوتریة

الفهرس

إعلام الورى

اشاره

شماره بازیابی : ۶-۱۹۳۱۳

سرشناسه : طبرسی ، فضل بن حسن ۴۶۸ - ۵۴۸ ق.

عنوان و نام پدیدآور : اعلام الوری[چاپ سنگی]/طبرسی

وضعیت نشر : [بی جا]: [بی نا]، ۱۲۷۰ ق.

یادداشت : زبان: عربی

آغاز، انجام، انجامه : آغاز:[...ابتدا افتادگی دارد] باب انهم اهل الذّکر و انّهم المسئولون و انّهم فرض علی شیعتهم المسئله ولم تقرض علیهم الجواب. الرضا علیهم السلام و قال سلمان صهرشی الذکر القرآن قوله...

انجام:... حاصلا علی طهارتهم و عدالتهم و وجوب ولایتهم ثبت امامتهم بتصدیقهم لمن اثبت ذلک و بما ذکرناه من اختصاصهم بهم و هذا واضحٌ والمکنه لله تم الدلیل ولم نذکر مکلها الاختصار والعمل عندالله تعالی و هو هادی العباد.

مشخصات ظاهری اثر : نوع و تز ئینات جلد:کاغذی

نوع و درجه خط:نسخ

خصوصیات نسخه موجود : حواشی اوراق:کتاب در حاشیه شرح شده است.

توضیحات نسخه : نسخه بررسی شد.

نمایه ها، چکیده ها و منابع اثر : الذریعه ۲/۲۴۰ ؛ دانشگاه ۱۵/۴۱۶۲ ؛ معجم المطبوعات العربیه فی ایران ، رفاعی ۳۸۰

معرفی چاپ سنگی : کتابی کلامی و تاریخی در احوال و تاریخ زندگی پیامبر اسلام و ائمه معصومین صلی الله علیه و آله و متضمن برخی مسائل کلامی و از آثار قرن ششم هجری قمری به زبان عربی است. نویسنده آن، مفسر بزرگ شیعه، ابوعلی فضل بن حسن طبرسی،از علمای امامیه و صاحب تفسیر «مجمع البیان» است. در این اثر، تاریخ زندگانی، فضایل و مناقب، معجزات، آثار و رویدادهای گوناگون و سخنان پیامبر اکرم و ائمه اطهار علیهم السلام را با ذکر احادیث و روایات و صحت امامت آنان و نقل شواهد قرآنی شرح داده است. ضمنا شبهات وارده در خصوص امام دوازدهم (صاحب الزمان) با دلایل عقلی و نقلی،

پاسخ داده شده است. در چهار رکن است : ۱. در بیان احوال پیامبر صلی الله علیه و آله ۲. در بیان احوال امیرالمومنین علیه السلام ۳. در بیان احوال امام جسن مجتبی تا امام حسن عسکری علیه السلام ۴. در بیان امامت ائمه و احوال حضرت مهدی علیه السلام

عنوانهای گونه گون دیگر : اعلام الوری باعلام الهدی

موضوع : چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

ائمه اثناعشر -- سرگذشتنامه

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد ألذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد تعالی عن الصاحبه والولد واستغنی عن العدد والعدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب العقول عظمته وأعجزت غوامض الفکر جلالته ووضحت بالشواهد الساطعه حجته وظهرت فی کل شیءحکمته أحق الحق بما نصب من أعلامه ودلالاته وأوضح من حججه وبیناته وأبطل الباطل بما أدحض من شبهاته وأبان عن مشتبهاته . وصلی الله علی عبده المجتبی ونبیه المصطفی خیر الأنبیاء والمرسلین وأفضل الأولین والآخرین البشیر النذیر الداعی بإذنه والسراج المنیر سید سادات العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب . و علی أوصیائه وأصفیائه الأئمه المهدیین المرضیین المنتجبین من أرومته الحافظین لشریعته المعصومین من کل دنس ورجس المفضلین

على كـافه الجن والإنس الـذين ينتجز الموعـود يوم المآب بإنجـازهم و لايجـاز الصـراط إلابجوازهم فهم النمرقه الوسطى من تقـدمهم مرق و من تـأخر عنهم زهق و من لزمهم لحق وهـم كبـاب حطه ومثـل سـفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق وهوى وهم

[صفحه ۲]

خاصه الرسول ص وصـفوه عترته الـذين قرن الله معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم فى الوجوب كمحبته وهم دعائم الإسـلام وأئمه الأنام وحجـج المهيمن السـلام سـرج فى كل ظلام ودرج إلى كل مرام عليهم أفضل الصـلاه و السـلام مالاح برق واسـتهل غمام وتوسـمت الريـاض بفرادى نباتهـا والتوأم . و بعـد فـإن أشـرف الكلام عنـدالخاص والعام ماوجه إلى أشـرف من حاز الله له رواء الملـک إلى بهـاء العلم وسـناء الحلم وإمضـاء الحكم لاـزال مبرا على ملوك الـدهر وولاـه النهى والأـمر بمـا آتـاه من علو الشأن وجلاله القـدر وميزه بجلائل من المجـد والجلال وفواضل القـدر من الفضل والإفضال لاينـدرج أدناها تحت القـدره والإمكان و لاينال أقصاها بالعباره والبيان و هـذه صـفه الأصـفهبد الأجل الملك العادل المؤيـد المنصور شـرف الـدنيا والدين ركن الإسـلام والمسلمين ملك مازندران

علاء الدوله شاه فرشوا ذكر أبى الحسن على بن شهريار بن قارن أعلى الله شأنه ونصر سلطانه إذ هوباتفاق الأولياء والأعداء وإطباق القرباء والبعداء واحد الدهر وثمال أهل العصر وغره الأفلاك الدائره وعمده العتره الطاهره لاجرم قدملكه الله زمام الدهر وأنفذ حكمه فى البر والبحر وشد به أزر الإسلام ومهد له أسباب المعد له فى الأنام وجعل أيامه للزمان أعيادا ومواسم وللإقبال مباهج ومباسم ومتعه الله تعالى بجمال هذه الحال وأدام له فى العباد والبلاد كرائم الإفضال ومواد النوال بلطفه وطوله وسعه جوده وفضله . ثم إن خادم الدعاء المخلص بالولاء و إن سبق فى ميدان الفضل فهو عكاشه غايته وبرز على فرسان العلم فهو غرابه رايته و إن كان قدقصر وهمه وهمه وجمع وكده وكده منذ خط الشباب بالمسك عذاره إلى أن وخط الشيب بالكافور أطراره على اقتناء العلوم وجمع أفانينها وضبط قوانينها مقتطفا من ثمار النحو والأدب زواهرها وغررها مغترفا من بحار أصول الدين وفروعه جواهرها ودررها فإن كل فاضل و إن بعد فى الفضل مداه وبلغ فى كل علم أقصاه إذا لم يتشرف

[صفحه ۳]

بتقبيل بساط الحضره العليه و لم ينسب إلى

جمله خدمها و لم يحسب فى زمره حشمها فهو ناقص عن حيز الكمال عادل عن الحقيقه إلى المحال .

لأنها الغايه القصوى التى عجزت || عن أن تأمل إدراكاتها الهمم

ماتستحق ملوك الدهر مرتبه || إلالصاحبها من فوقها قدم

فرأيه إن دجى ليل الشكوك هدى || وظله إن خطا صرف الردى حرم

جلاله الملك أدنى درجاته وحمايه الدين أقل أدواته وإكرام ذوى الفضل من الأنام واصطناع الكرام والإنعام على الخاص والعام أشهر صفاته فالآمال منوطه به والهمم مصروفه إليه والثناء والحمد والشكر بأجمعها موقوفه عليه استقل بما عجزت الملوك عن حمل أعبائه وقام بما قعد الدهر عن معاناه عنائه بهمه عليه وعزيمه علانيه وعقيده علويه فرد سمل الدين جديدا وأعاد ذميم الأيام حميدا.

فكل أروع من آل النبى نجد || جذلان يرفل من نعماه فى حلل

فلو أجاب كتاب الله سائله || من خير هذاالورى لم يسم غير على

و لماعاق الدهر هذاالداعى المخلص عن الاستسعاد بخدمه حضرته العاليه والانبساط لتقبيل بساطها والانخراط فى سلك سماطها والمرتوع فى ظلال كرمها والشروع فى مشارع حرمها أراد أن يخدمها بخدمه تبقى عوائدها على تعاقب الأيام وتناوب الشهور والأعوام فيؤلف كتابا يتضمن

أسامی الأئمه الهـداه والساده الولاه وأولی الأمر و أهل الـذکر و أهل بیت الوحی الـذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا ویشـتمل علی تواریـخ موالیـدهم وأعمارهم وطرف من أخبارهم ومحاسن آثارهم والنصوص الداله علی صـحه إمامتهم والآیات الظاهره من الله علیهم الشاهـده لتمییزهم عمن سواهم وإبانتهم عمن عـداهم ثم فکر فی ذلک وقـدر وتأمل وتـدبر و قال إذا کان رسول الله ص هوالشـجره وهم أغصانها والـدوحه هو وهم أفنانها ومنبع العلم وهم عیبته ومعدن الحکم وهم خزانته وشارع الدین وهم حفظته وصاحب الکتاب وهم حملته فهو أولی أن یقدم فی الذکر وتبین

[صفحه ۴]

آیاته الناطقه برسالاته وأعلامه الداله علی نبوته ومعجزاته القاهره ودلالاته الباهره فاسـتخار الله سـبحانه فی الابتداء به واسـتعان به فی إتمـام ماقصـده وسـماه کتـاب إعلاـم الوری بأعلاـم الهـدی وجعله أربعه أرکان .الرکن الأول فی ذکر رسول الله ع . والرکن الثـانی فی ذکر أمیر المـؤمنین علی بـن أبی طـالب ع . والرکن الثـالث فی ذکر الأـئمه من أبنـائه من الحسن بن علی الرضـی إلی الحسن بن علی الزکی ع . والرکن الرابع

فی إمامه الأئمه الاثنی عشر والإمام الثانی عشر. و کل رکن منها یتضمن أبوابا وفصولا یزهر بما فیها من مکنون العلم ومخزون الحکم مفصولا وموصولا و إن من أولی الأمور وأصوبها عندالجمهور أن تحلی مسائل العقائد علی أجل معتقدیها وتعرض فرائد الجواهر علی أکمل منتقدیها والمأمول المسئول من الرأی العالی أعلاه الله أن یغدف علی هذه الکریمه الجسیمه ویسبل علی هذه الرساله الجلیله النبیله جناح القبول لینال الداعی المخلص بذلک غایه المرام ونهایه المأمول فاستخرجت دره جلیت إلی قلوب المؤمنین وأکرم بشاره صبت علی آذان الموقنین و الله تعالی المؤید الموفق للسداد الهادی إلی الرشاد و علیه توکلت و إلیه أنیب

[صفحه ۵]

الرکن الأول من الکتاب فی ذکر النبی المصطفی محمدص

اشاره

ونسبه ومولده ومبعثه ومده حیاته ووقت وفاته وبیان أسمائه وصفاته ودلائل نبوته ومعجزاته وأولاده وأزواجه وأعمامه وأخواله ومعرفه بعض غزواته وأحواله ویشتمل علی سته أبواب

الباب الأول فی ذکر نسبه ومولده ومده حیاته ووقت وفاته و فیه ثلاثه فصول

الفصل الأول فی ذکر مولده ونسبه إلی آدم ع ووقت وفاته

ولدص یوم الجمعه عندطلوع الشمس السابع عشر من شهر ربیع الأول عام الفیل و فی روایه العامه ولدص یوم الإثنین ثم اختلفوا فمن قائل یقول للیلتین من ربیع الأول و من قائل یقول لعشر لیال خلون منه و ذلک لأربع وثلاثین سنه وثمانیه أشهر مضت من ملک کسری أنوشیروان بن قباد و هوقاتل مزدک والزنادقه ومبیرهم و هو ألذی عنی رسول الله ص علی مایزعمون ولدت فی زمان الملک العادل الصالح ولثمان سنین وثمانیه أشهر من ملک عمرو بن هند ملک العرب وکنیته أبوالقاسم .

وروی أنس بن مالک قال لماولد ابراهیم بن النبی من ماریه أتاه جبرئیل ع فقال السلام علیک یا أبا ابراهیم أو یاأب ابراهیم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۳۵

ونسبه محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب واسمه شیبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد

[صفحه ۶]

مناف واسمه المغیره بن قصی واسمه زید بن کلاب بن مره بن کعب بن لؤی

بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر و هوقريش بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

روى عنه ع أنه قال إذابلغ نسبى عدنان فأمسكوا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۵۵

وروى عن أم سلمه زوج النبى ص قالت سمعت النبى ص يقول معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى قالت أم سلمه زيد هميسع وثرا نبت وأعراق الثرى إسماعيل بن ابراهيم قالت ثم قرأ رسول الله ص وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصحابَ الرّسّ وَ قُرُوناً بَينَ ذلِكَ كَثِيراً لايعلمهم إلا الله

-روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۳۰۵

. وذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه عدنان بن أد بن أدد بن يامين بن يشجب بن منحر بن صابوغ بن هميسع و فى روايه أخرى عدنان بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن ابراهيم وقيل الأصح ألذى اعتمد أكثر النساب وأصحاب التواريخ أن عدنان هوأد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن ابراهيم ع بن تارخ بن تاخور بن ساروخ بن أرعواء بن فالغ بن عابر و هوهود ع بن شالخ بن أرفخشد بن

سام بن نوح ع بن لمک بن متوشلخ بن أخنوخ ويقال أخنوخ و هوإدريس ع بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ع أبی البشر. وأمه آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهره بن کلاب بن مره بن کعب بن لؤی بن غالب . وأرضعته حتی شب حليمه بنت عبد الله بن الحارث بن شجنه السعديه من بنی سعد بن هوازن وکانت ثوبيه مولاه أبی لهب بن عبدالمطلب أرضعته أيضا بلبن ابنها مسروح و ذلک قبل أن تقدم حليمه وتوفيت ثوبيه مسلمه سنه سبع من الهجره ومات ابنها قبلها وکانت قدأرضعت ثوبيه قبله حمزه بن عبدالمطلب

[صفحه ۷]

عمه فلذلک قال رسول الله ص لابنه حمزه إنها ابنه أخی من الرضاعه و کان حمزه أسن من رسول الله ص بأربع سنين و أماجدته أم أبيه عبد الله فهی فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وأم عبدالمطلب سلمی بنت عمره من بنی النجار وأم هاشم عاتکه بنت مره بن هلال من بنی سليم وأم قصی وزهره فاطمه بنت سعد من أزد السراه. وصدع ص بالرساله يوم السابع والعشرين من رجب و له يومئذ أربعون

سنه وقبض ع يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنه إحدى عشره من الهجره و هو ابن ثلاث وستين سنه

الفصل الثانى فى ذكر أسمائه ص وشرف أصله ونسبه

و أماأسماؤه وصفاته فمنها ماجاء به التنزيل و هوالرسول النبى الأمى فى قوله الّذِينَ يَتّبِعُونَ الرّسُولَ النّبِيّ الأُمّيّ ٱلّذِي يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِي التّوراهِ وَ الإِنجِيلِ والمزمل والمدثر فى قوله تعالى يا أَيّهَا المُزّمّلُيا أَيّهَا المُدّثّرُ والنذير المبين فى قوله تعالى قُل إِنِيّ أَنَا النّذِيرُ المُبِينُ و أحمد فى قوله تعالى وَ مُبَشّراً بِرَسُولٍ يأَتيِ مِن بَعدِي اسمُهُ أَحمَدُ و محمد فى قوله تعالى مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ والمصطفى فى قوله تعالى اللّهُ يَصطَفيِ مِنَ المَلائِكَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النّاسِ والكريم فى قوله تعالى إِنّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وسماه سبحانه نورا فى قوله قَد جاءَكُم مِنَ اللّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ ونعمه فى قوله تعالى يَعرِفُونَ نِعمَتَ اللّهِ ثُمّ يُنكِرُونَها ورحمه فى قوله تعالى وَ ما أَرسَلناكَ إِلّا رَحمَهً لِلعالَمِينَ وعبدا فى قوله تعالى نَزّلَ الفُرقانَ عَلى عَبدِهِ ورءوفا رحيما فى قوله بِالمُؤمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وشاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا فى قوله تعالى إِنّا أَرسَلناكَ شاهِداً وَ مُبَشّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَي اللّهِ بِإِذنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وسماه منذرا فى قوله إِنّما أَنتَ مُنذِرٌ

-قرآن-۸۱-۱۹۵-قرآن-۲۳۰-۲۵۰-قرآن-۲۵۱-۲۷۱-قرآن-۳۰۵-۳۴۰-قرآن-۳۶۵-۴۲۱-قرآن-۴۴۶-۴۶۸-قرآن-۴۹۶-۵۵۳-قرآن-۵۸۰-۶۰۹-قرآن-۶۴۰-۶۸۶-قرآن-۷۱۰-۷۵۲-قرآن-۷۷۶-۸۱۸-قرآن-۸۴۲-۸۷۰-قرآن-۸۹۴-۹۲۲-قرآن-۹۶۸-۱۰۷۰-قرآن-۱۰۹۴-۱۱۱۳

[صفحه ۸]

وسماه عبد الله فى قوله تعالى وَ أَنّهُ لَمّا قامَ عَبدُ اللّهِ يَدعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيهِ لِبَداً وسماه مذكرا فى قوله

تعالى إِنّما أَنتَ مُذَكّرٌ وسماه طه ويس . ومنها ماجاء به الأخبار

-قرآن-۳۵-۱۱۰-قرآن-۱۴۱-۱۶۱

ذكر محمد بن إسماعيل البخارى فى الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله ص يقول إن لى أسماء أنا محمد و أنا أحمد و أناالماحى يمحو الله بى الكفر و أناالحاشر يحشر الناس على قدمى و أناالعاقب ألذى ليس بعده أحد

-روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۲۲۵

وقيل أناالماحى ألذى يمحى به سيئات لمن اتبعه . و فى خبر آخر المقفى ونبى التوبه ونبى الملحمه والخاتم والغيث والمتوكل . وأسماؤه فى كتب السالفه كثيره منها مؤذمؤذ بالعبرانيه فى التوراه وفاروق فى الزبور

وروى الشيخ أبوبكر أحمدالبيهقى فى كتاب دلائل النبوه بإسناده عن الأعمش عن عبايه بن ربعى عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرها قسما و ذلك قوله فى ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين و أناخير من أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا فذلك قوله فَأَصحابُ المَيمَنَهِ إلى قوله أَصحابُ المَشئَمَهِ وَ السّابِقُونَ السّابِقُونَفأنا من السابقين و أناخير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله و ذلك قوله وَ جَعَلناكُم شُعُوباً وَ قَبائِلَالآيه فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله و

لاـفخر ثم جعـل القبائـل بيوتـا فجعلنى فى خيرهـا بيتـا و ذلـک قوله عز و جل إِنّما يُريـدُ اللّهُ لِيُـذهِبَ عَنكَمُ الرّجسَ أَهلَ البَيتِ وَ يُطَهّرَكُم تَطهِيراًفأنا و أهل بيتى مطهرون من الذنوب

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳۶-۸۰۶

وروى الحاكم بن عبد الله بإسناده عن سفيان بن عيينه أنه قال أحسن بيت قالته العرب قول أبى طالب للنبى ص

-روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۱۱۸

وشق له من اسمه کى يجله || فذو العرش محمود و هذا محمد

و قال غيره إن هذاالبيت لحسان بن ثابت فى قطعه له أولها

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۹]

أ لم تر أن الله أرسل عبده || ببرهانه و الله أعلى وأمجد

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

و من صـفاته التى جـاءت فى الحـديث راکب الجمـل وآکـل الـذراع ومحرم الميته وقابـل الهـديه وخاتم النبوه وحامل الهراوه و رسول الرحمه ويقال إن کنيته فى التوراه أبوالأرامل واسمه صاحب الهراوه.

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

وروى أنه قال أناقثم والقثم الکامل الجامع و قال أناالأول والآخر

-روايت-از قبل-۷۶

أول فى النبوه وآخر فى البعثه

الفصل الثالث فى ذکر مده حياته ص

عاش ص ثلاثا وستين سـنه منها مع أبيه سـنتين وأربعه أشـهر و مع جده عبدالمطلب ثمان سنين ثم کفله عمه أبوطالب ع بعدوفاه جده عبدالمطلب فکان يکرمه ويحميه وينصره أيام حياته . وذکر محمد بن إسحاق بن يسار

أن أباه عبد الله مات وأمه حبلى وقيل أيضا إنه مات و النبى ابن سبعه أشهر. وذكر ابن إسحاق قال قدمت آمنه بنت وهب أم رسول الله ص به على أخواله من بنى عدى بن النجار بالمدينه ثم رجعت به حتى إذاكانت بالأبواء فهلكت بها و رسول الله ص ابن ست سنين .

وروى عن بريده قال انتهى النبى ص إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقيل مايبكيك يا رسول الله ص قال هذاقبر آمنه بنت وهب استأذنت ربى فى أن أزور قبرها فأذن لى فأدركتنى رقتها فبكيت فما رأيت ساعه أكثر باكيا من تلك الساعه و فى خبر آخر استأذنت فى زياره قبر أمى فأذن لى فزوروا القبور تذكركم الموت رواه مسلم فى الصحيح

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۳۷۸

وتزوج بخديجه بنت خويلد و هو ابن خمس وعشرين سنه وتوفى عمه

[صفحه ۱۰]

أبوطالب و هو ابن ست وأربعين سنه وثمانيه أشهر وأربعه وعشرون يوما. وتوفيت خديجه بعده بثلاثه أيام وسمى رسول الله ص ذلك العام عام الحزن .

وروى هشام بن عروه عن أبيه قال قال رسول الله ص مازالت قريش كاعه عنى

حتی مات أبوطالب ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۱۰۴

. وقام ص بمکه بعدالبعثه ثلاث عشره سنه ثم هاجر منها إلی المدینه بعد أن استتر فی الغار ثلاثه أیام وقیل سته أیام ودخل المدینه یوم الإثنین الحادی عشر من ربیع الأول وبقی بهاعشر سنین ثم قبض ص یوم الإثنین للیلتین بقیتا من صفر سنه إحدی عشره من الهجره. واختلف أهل بیته وأصحابه فی موضع دفنه

فقال أمیر المؤمنین ع إن الله تعالی لم یقبض روح نبیه إلا فی أطهر بقاع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۸۳

فینبغی أن یدفن هناک وأخذوا بقوله فدفنوه فی حجرته التی مات فیها

الباب الثانی فی ذکر آیاته الباهرات ومعجزاته القاهره للعادات

اشاره

و هذه الآیات قسمان أحدهما ماظهر قبل مبعثه والآخر ماظهر بعد ذلک فأما ماظهر قبل الدعوه والمبعث فمن ذلک مااستفاض فی الحدیث أن أم رسول الله ص لماوضعته رأت نورا أضاءت له قصور الشام وحدثت هی أنها إنبات حین حملت برسول الله ص فقیل لها إنک حملت بسید هذه الأمه فإذاوقع علی الأرض فقولی أعیذه بالواحد من شر کل حاسد فإن آیه ذلک أن یخرج معه نور یملأ قصور بصری من أرض الشام فإذاولد فسمیه محمدا فإن اسمه فی التوراه أحمدیحمده أهل السماوات و الأرض واسمه فی الإنجیل حمید یحمده أهل السماء و الأرض

واسمه فی الفرقان محمدقالت فسمیته بذلک .

[صفحه ۱۱]

وروی أمامه قال قیل یا رسول الله ما کان بک من أمرک قال دعوه أبی ابراهیم وبشری عیسی ورأت أمی أنه یخرج منها نور أضاءت له قصور الشام

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۴۸

و من ذلک مارواه الأستاد أبوسعد الواعظ الزاهد الخرکوشی بإسناده عن مخزوم بن هانئ المخزومی عن أبیه و قدأتت علیه مائه وخمسون سنه قال لماکانت اللیله التی ولد فیها رسول الله ص ارتجس إیوان کسری فسقط منه أربع وعشرون شرفه وخمدت نیران فارس و لم تخمد قبل ذلک بألف عام وغاضت بحیره ساوه ورأی المؤبذان أن إبلا سعابا تقود خیلا عرابا قدقطعت دجله فانتشرت فی بلادها فلما أصبح کسری راعه ذلک وأفزعه وتصیر علیه تشجعا ثم رأی أن لایدخر ذلک عن وزرائه ومرازبته فجمعهم وأخبرهم بما هاله فبینا هم کذلک إذ أتاه کتاب بخمود نار فارس فقال المؤبذان و أنارأیت رؤیا وقص علیه رؤیاه فی الإبل فقال أی شیء یکون هذا یامؤبذان قال حدث یکون من ناحیه العرب فکتب کسری عند ذلک إلی ملک العرب النعمان بن المنذر. أما بعدفوجه إلی برجل عالم بما

أريـد أن أسـأله عنه فوجه إليه بعبـد المسـيح بن عمرو بن بقيله الغسـانى فلما قـدم عليه أخبره بما رأى فقال علم ذلك عنـدخالى يسـكن مشارف الشام يقال له سـطيح قال فاذهب فسـله وائتنى بتأويل ماعنده فنهض عبدالمسيح حتى قدم على سطيح و قدأشفى على الموت فسـلم فلم يحر جوابا فأنشأ عبدالمسيح أبياتا يذكر فيها مأأراده ففتح سطيح عينيه ثم قال عبدالمسيح على جمل يسيح إلى سـطيح و قـدأوفى على الضـريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا المؤبـذان ورأى إبلا صـعابا تقود خيلا عرابا قدقطعت دجله وانتشـرت فى بلادها يا عبدالمسـيح إذاكثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه وفاض وادى السـماوه وغـاضت بحيره سـاوه وخمـدت نـار فـارس فليس الشام لسـطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عـدد الشـرفات و كل ما هوآت آت ثم قضى سطيح مكانه .

[صفحه ١٢]

فنهض عبدالمسـيح وقـدم على كسـرى فـأخبره بمـا قال سـطيح فقال إلى أن يملك منا أربعه عشـر ملكا كانت أمور فملك منهم عشره فى أربع سنين والباقى إلى إماره عثمان . و من ذلک مارواه على بن ابراهيم بن

هاشم عن أبيه عن رجاله قال كان بمكه يهودى يقال له يوسف فلما رأى النجوم تقـذف وتتحرك ليله ولد النبى ص قال هذانبى قدولـد فى هـذه الليله لأنا نجـد فى كتبنا أن إذاولد آخر الأنبياء رجمت الشـياطين وحجبوا عن السـماء فلما أصـبح جاء إلى نادى قريش فقال هل ولـد فيكم الليله مولود قالوا قدولـد لعبـد الله بن عبدالمطلب ابن فى هذه الليله قال فاعرضوه على فمشوا إلى باب دار آمنه فقـالوا لهـا أخرجى ابنـك فـأخرجته فى قمـاطه فنظر فى عينه وكشف عن كتفيه ص فرأى شامه سوداء بين كتفيه وعليها شعيرات فلما نظر إليه اليهودى وقع إلى الأرض مغشـيا عليه فتعجب منه قريش وضـحكوا منه فقال أتضـحكون يامعشر قريش هلا من قريب ليبيدنكم وذهب النبوه عن بنى إسرائيل إلى آخر الأبد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودى . و من ذلك بشاره موسى بن عمران به فى التوراه ولقـد حـدثنى من أثق به قال مكتوب فى التوراه فى خروجه ص من ولـد إسـماعيل وصـفته هذه الألفاظ وليشـمعيل شـمعتخ هنى برختى أتو دهقرتى أتو هربتى وأتو بمادماد شـينم آسور نسـيئم و أناتيتو الكوى كادل وتفسيره إسماعيل قبلت صلاته وباركت فيه وأنميته وكثرت عدده بولد

له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين فى الحساب سأخرج اثنى عشر إماما ملكا من نسله وأعطيه قوما كثير العدد. و من ذلك ماأخبر به الثقه أنه قرأ فى الإنجيل

ذكره الشيخ أبو جعفر بن بابويه رحمه الله فى كتاب كمال الدين وتمام النعمهإنى أنا الله الدائم ألذى لاأزول صدقوا النبى الأمى صاحب الجمل والمدرعه والتاج وهى العمامه والنعلين

-روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۳]

والهراوه وهى القضيب الأنجل العينين الصلت الجبين الواضح الخدين الأقنى الأنف المفلج الثنايا كأن عنقه إبريق فضه كأن الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من صدره إلى سرته ليس على بطنه وصدره شعر أسمر اللون دقيق المسربه شثن الكف والقدم إذاالتفت التفت جميعا و إذامشى كأنما ينقلع من صخر وينحدر من صلب و إذاجاء مع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله و لابعده طيب الريح نكاح للنساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركه لها بيت فى الجنه لاصخب فيه و لانصب يكفلها فى آخر الزمان كماكفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام و أنا السلام طوبى لمن

أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه فقال عيسى ع يارب و ماطوبى قال شجره فى الجنه إنما غرستها بيدى تظل الجنان أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربه لم يظمأ بعدها أبدا فقال عيسى ع أللهم اسقنى منها قال حرام ياعيسى على النبيين أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمه ذلك النبى أرفعك إلى وأهبطك فى آخر الزمان لترى من أمه ذلك النبى العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال أهبطك فى وقت الصلاه لتصلى معهم إنهم أمه مرحومه

-روايت-از قبل-١١٨٩

و من ذلك حديث سلمان الفارسى فإنه لم يزل ينتقل من عالم إلى عالم و من فقيه إلى فقيه ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار وينتظر قيام سيد الأولين والآخرين محمد ص أربعمائه سنه حتى بشر بولادته فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامه فسبى والخبر فى ذلك طويل مذكور فى كتاب كمال الدين . و من ذلك حديث تبع الملك و قوله سيخرج من هذه يعنى مكه نبى مهاجره يثرب وأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود بيثرب لينصروه

إذاخرج الأوس والخزرج و فی ذلک یقول .

[صفحه ۱۴]

شهدت علی أحمد أنه || رسول من الله بار ئ النسم

فلو مد عمری إلی عمره || لکنت وزیرا له و ابن عم

وکنت عذابا علی المشرکین || وأسقیهم کأس خوف وغم

و من ذلک ماروواه أیضا بإسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال کان یوضع لعبد المطلب فراش فی ظل الکعبه لایجلس علیه أحد إجلالا له و کان بنوه یجلسون حوله حتی یخرج عبدالمطلب فکان رسول الله ص یخرج و هوغلام فیمشی حتی یجلس علی الفراش فیعظم ذلک علی أعمامه ویأخذونه لیؤخروه فیقول لهم عبدالمطلب إذارأی ذلک منهم دعوا ابنی فو الله أن له لشأنا عظیما إنی أری أنه سیأتی علیکم یوم و هوسیدکم أنی أری غرته غره تسود الناس ثم یحمله فیجلسه معه ویمسح ظهره ویقبله و یقول مارأیت قبله أطیب منه و لاأطهر قط ثم یلتفت إلی أبی طالب و ذلک أن أباطالب و عبد الله لأم فیقول یا أباطالب إن لهذا الغلام لشأنا عظیما فاحفظه واستمسک به فإنه فرد وحید وکن له کالأب

لایوصل إلیه بشـی ء یکرهه ثم یحمله علی عنقه فیطوف به أسـبوعا و کان عبـدالمطلب قـدعلم أنه یکره اللات والعزی فلایدخله علیهما فلما تمت له ست سـنین ماتت أمه آمنه بالأبواء بین مکه والمـدینه وکانت قـدمت به أخواله من بنی عدی فبقی رسول الله ص یتیما لاأب له و لاأم فازداد عبدالمطلب له رقه وحفظا وکانت هذه حاله حتی أدرک عبدالمطلب الوفاه فبعث إلی أبی طالب فجاءه و محمـدص علی صـدره و هو فی غمرات الموت فصـار یبکی ویلتفت إلی أبی طـالب و یقول یـا أباطالب انظر أن تکون حامیـا لـذلک الوحیـد ألـذی لم یشم رائحه أبیه و لاـذاق شـفقه أمه انظر یا أباطالب أن یکون فی جسـدک بمنزله کبـدک فإنی قـدترکت بنی کلهم ووصـیتک به لأنـک من أم أبیه یـا أباطـالب إن أدرکت أیـامه فـاعلم أنی کنت من أبصـر الناس و من أعلم النـاس به و إن اسـتطعت أن تتبعه فافعل وانصـره بلسانک ویـدک ومالک فإنه عن قریب سـیسود ویملک ما لم یملک أحـد من آبائی یا أباطالب ماأعلم أحدا

-روایت-۱-۲-روایت-۶۴-ادامه دارد

من العرب مات عنه أبوه علی حال

أبیه و لاأمه علی حال أمه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصیتی قال نعم قدقبلت و الله علی ذلک شاهد قال عبدالمطلب فمد یدک إلی فمد یده إلیه فضرب یده علی یده ثم قال عبدالمطلب الآن خفف علی الموت ثم ضمه إلی صدره وجعل یقبله و یقول أشهد أنی لم أقبل أحدا من ولدی أطیب ریحا منک و لاأحسن وجها منک ویتمنی أن یکون قدبقی حتی یدرک زمانه وتوفی أبوه عبدالمطلب و هو ابن ثمان سنین فضمه أبوطالب إلی نفسه لایفارقه ساعه فی لیل و لانهار و کان ینام معه حتی بلغ لایأتمن علیه أحدا

-روایت-از قبل-۵۴۰

و من ذلک مارواه سیف بن ذی یزن والروایه مشهوره عن أبی صالح عن ابن عباس قال لماظفر سیف بن ذی یزن بالحبشه و ذلک بعدمولود النبی ص بسنتین ذهبت جماعه من قریش منهم عبدالمطلب بن هاشم وأمیه بن شمس و عبد الله بن جذعان وأسد بن خویلد ووهب بن عبدمناف وغیرهم من وجوه قریش إلی ابن ذی یزن فلما وصلوا استأذنوه و هو فی قصر یقال له غمدان و هو ألذی یقول

فیه أمیه بن أبی الصلت

-روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۴۰۱

اشرب هنیئا علیک التاج مرتفعا || فی رأس غمدان فی سعد وإقبال

ثم ساق الحدیث إلی أن قال فأرسل إلی عبدالمطلب فأدنی مجلسه ثم قال یا عبدالمطلب إنی مفض إلیک عن سر علمی أمرا لو کان غیرک لم أبح به إلیه ولکنی رأیتک معدنه فاطلعتک علیه فلیکن مطویا حتی یأذن الله فیه فإن الله بالغ أمره فإنی أجد فی الکتاب المکنون والعلم المخزون ألذی اخترناه لأنفسنا أواخترنا دون غیرنا خبرا عظیما وخطرا جسیما فیه شرف الحیاه وفضیله الوفاه للناس عامه ولرهطک کافه و لک خاصه فقال عبدالمطلب مثلک أیها الملک قدسر وبر فما هوفداک أهل الوبر زمرا بعدزمر فقال إذاولد بتهامه غلام بین کتفیه شامه کانت له الإمامه ولکم به الزعامه إلی یوم القیامه فقال عبدالمطلب أبیت اللعن لقد أبت بخبر ماآب بمثله وافد و لو لاهیبه الملک وإجلاله وإعظامه لسألته من أسراره

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶]

ماازداد به سرورا فقال ابن ذی یزن هذاحینه ألذی یولد فیه أو قدولد فیه اسمه محمدیموت أبوه وأمه ویکفله جده وعمه و قدولد سرارا و الله باعثه جهارا وجاعل له منا أنصارا یعز بهم أولیاءه ویذل

بهم أعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الأرض يكسر الأوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويزجر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبدالمطلب أيها الملك عزجدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سارى بإنصاح لى فقد أوضح بعض الإيضاح فقال ابن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب إنك يا عبدالمطلب لجده غيركذب قال فخر عبدالمطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا أمرك فهل أحسست شيئا مما ذكرته فقال كان لى ابن وكنت به معجبا و عليه رفيقا فزوجته كريمه من كرائم قومى آمنه بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات أبوه وأمه وكفلته عمه قال له ابن ذى يزن أنا ألذى قلت لك كما قلت لك فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ماذكرت دون هؤلاء الرهط ألذى معك فإنى لست آمن أن تدخلهم النفاسه من أن تكون له الرئاسه فيطلبون له الغوائل وينصبون الحبائل

وأنهم فاعلون ذلك أوأبناؤهم غيرشك و لو لاأنى أعلم أن الموت مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى أصير بيثرب دار ملكه فإنى أجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب دار ملكه فيهااستحكام أمره و أهل نصرته وموضع قبره و لو لاأنى أخاف فيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثه سنه أمره فى هذاالوقت ولأوطأت أسنان العرب عقبه ولكنى سأصرف ذلك إليك من غيرتقصير منى بمن معك قال ثم أمر لكل رجل من القوم بعشره أعبد وعشر إماء وحلتين من البرد ومائه من الإبل وخمسه أرطال من الذهب وعشره أرطال من الفضه وكرش مملوءه من العنبر قال وأمر لعبد المطلب بعشره أضعاف ذلك و قال إذاحال الحول فأتنى فمات

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

ابن ذى يزن قبل أن يحول الحول قال فكان عبدالمطلب كثيرا ما يقول يامعشر قريش لايغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك و إن كثر فإنه إلى نفاد ولكن يغبطنى بما يبقى لى ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه فإذاقيل و ما هو قال ستعلمن نبأ ماأقول و لو بعدحين و قدروى هذاالحديث الشيخ أبوبكر أحمد بن

الحسين البيهقى فى کتاب دلائل النبوه من طريقين

-روایت-از قبل-۳۶۳

و من ذلک حديث بحيراء الراهب فقد أورد محمد بن إسحاق بن يسار قال إن أباطالب خرج فى رکب إلى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير انتصب له رسول الله ص فأخذ بزمام ناقته و قال ياعم إلى من تکلنى لاأب و لاأم فرق له أبوطالب و قال و الله لأخرجن به معى و لايفارقنى و لاأفارقه أبدا فخرج به و هومعه فلما نزل الرکب بصرى من أرض الشام و بهاراهب يقال له بحيراء الراهب فى صومعه له و کان أعلم أهل النصرانيه و کان کثيرا مايمرون به قبل ذلک لايکلمهم و لايعرض لهم فلما نزلوا ذلک العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاما و ذلک فيما يزعمون من شىءرآه و هو فى صومعته فى الرکب حين أقبلوا و هوغمامه بيضاء تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجره قريبا منه نظر إلى الغمامه حتى أظلت الشجره وتهصرت أغصان الشجره على رسول الله ص حتى استظل تحتها فلما رأى ذلک بحيراء نزل من صومعته و قدأمر بذلک الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فقال إنى صنعت

لکم طعاما یامعشر قریش وإنی أحب أن تحضروا کلکم صغیرکم وکبیرکم حرکم وعبدکم فقال له رجل منهم یابحیراء إن لک الیوم لشأنا ماکنت تصنع هذافیما مضی و قدکنا نمر بک کثیرا فما شأنک الیوم قال له بحیراء صدقت قد کان ماتقول ولکنکم ضیف و قدأحببت أن أکرمکم وأصنع لکم طعاما تأکلون منه کلکم فاجتمعوا إلیه وتخلف رسول الله ص من بین القوم لحداثه سنه فی رحال القوم تحت الشجره فلما رأی بحیراء

-روایت-۱-۲-روایت-۷۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۸]

القوم لم یجد الصفه التی یعرف فقال یامعشر قریش لایتخلف أحد منکم عن طعامی هذاقالوا له ماتخلف عنا أحد ینبغی له أن یأتیک إلاغلام هوأحدث القوم سنا تخلف فی رحالهم قال فلاتفعلوا ادعوه حتی یحضر هذاالطعام معکم فقال رجل من قریش مع القوم واللات والعزی إن هذااللوم بنا أن یتخلف ابن عبدالمطلب عن الطعام من بیننا قال ثم قام إلیه فاحتضنه ثم أقبل به حتی أجلسه مع القوم فلما رآه بحیراء جعل یلحظ لحظا شدیدا وینظر إلی أشیاء من جسده قدیجدها عنده فی صفته حتی إذافرغ القوم عن الطعام وتفرقوا قام

بحيراء فقال ياغلام أسألك باللات والعزى إلاأخبرتنى عما أسألك عنه وإنما قال له ذلك بحيراء لأنه سمع قومه يحلفون بهما فقال رسول الله ص لاتسألنى باللات والعزى فو الله ماأبغضت كبغضهما شيئا قط فقال له بحيراء فو الله إلاأخبرتنى عما أسألك عنه فقال سلنى عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله ص يخبره فيوافق ذلك ما عندبحيراء من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوه بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده قال لمافرغ بحيراء منه أقبل على عمه أبى طالب فقال ما هذاالغلام منك قال ابنى قال بحيراء و ما هوبابنك و ماينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخى قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حبلى به قال فأنت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما قدعرفت منه ليبغنه شرا فإنه كائن لابن أخيك هذاالشأن فأسرع به إلى بلده فخرج به عمه إلى بلده سريعا حتى أقدمه مكه حين فرغ من تجارته بالشام

فزعموا أن نفرا من أهل الكتاب قدكانوا رأوا من رسول الله ص فى ذلك السفر ألذى كان فيه مع عمه أشياء فأرادوه فردهم عنه بحيراء وذكرهم الله و مايجدون فى الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا لماأرادوا به لم يخلصوا إليه و لم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال وتركوه وانصرفوا و فى ذلك يقول أبوطالب فى قصيدته

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۹]

الداليه أوردها محمد بن إسحاق بن يسار يقول

-روايت-از قبل-۴۷

إن ابن آمنه النبى محمدا || عندى بمثل منازل الأولاد

لماتعلق بالزمام رحمته || والعيس قدقلصن بالأزواد

فأرفض من عينى دمع ذارف || مثل الجمان مفرق الأفراد

راعيت فيه قرابه موصوله || وحفظت فيه وصيه الأجداد

وأمرته بالسير بين عمومه || بيض الوجوه مصالت أنجاد

ساروا لأبعد طيه معلومه || ولقد تباعد طيه المرقاد

حتى إذا ماالقوم بصرى عاينوا || لاقوا على شرك من المرصاد

حبرا فأخبرهم حديثا صادقا || عنه ورد معاشر الحساد

قوما يهودا قدرأوا ما قدرأى || ظل الغمام و عزذى الأكباد

ساروا لقتل محمدفنهاهم || عنه وأجهد أحسن الإجهاد

وأمثال ماذكرناه كثيره لوقصدنا إيراد جميعها لخرجنا من الغرض المقصود بهذا الكتاب

فصل

و أما ماظهر منه ص عقيب البعث وإظهار

النبوه من الآيات والمعجزات فضربان أحدهما هذاالقرآن ألذى أنزله الله سبحانه وأيده به والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القرآن إن كل عاقل سمع الأخبار وخالط أهلها قدعلم ظهور نبوه نبينا ع وادعاءه الرساله من الله إلينا و أنه تحدى العرب بهذا القرآن مع تطاول الأزمان لم يعارضوه لتعذر المعارضه عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعاده فأما ألذى يدل على أنه ع تحدى بالقرآن فهو أن المراد بالتحدى أنه كان يدعى أن جبرئيل يهبط عليه بذلك و أن الله سبحانه قدأبانه به و هذامعلوم ضروره و هوغايه التحدى فى المعنى .

[صفحه ٢٠]

وأيضا فإن آيات القرآن صريحه فى التحدى وهى قوله تعالى فَأتُوا بِعَشرِ سُوَرٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ و فى موضع آخرفَأتُوا بِسُورَهٍ مِن مِثلِهِ و أما ألذى يدل على انتفاء المعارضه منهم فهو أنه لووقعت المعارضه لوجب ظهوره ونقله فإذا لم ينقل وجب القطع على انتفائه وإنما قلنا ذلك لأن جميع مايقضى نقل القرآن من قوه الداعى وشده الحاجه وقرب العهد ثابت فى المعارضه بل المعارضه تزيد عليها لأنها كانت تكون الحجه والقرآن شبهه ونقل الحجه أولى من نقل الشبهه وكيف لاتنقل المعارضه لوكانت وهم قدنقلوا كلام مسيلمه مع ركاكته

وبعده عن الشبهه فإن ادعى المانع من النقل و هوالخوف من أهل الإسلام و قدبلغوا الكثره إلى حد يخاف من مثلهم فجوابه أن الخوف لايقتضى انقطاع النقل على كل وجه وإنما يمنع من التظاهر به أ لاترى أن فضائل أمير المؤمنين ع قدنقلت و لم ينقطع النقل بها مع الخوف الشديد من بنى أميه والرهبه من المتظاهر بها و كان يجب أن ينقل ذلك أعداء الإسلام أو يكون نقلا مكتوما فيما بينهم وأيضا فإن الكثره فى الإسلام كانت بعدالهجره فكان يجب نقل المعارضه قبل ذلك فى مده مقامه بمكه و إذانقلت وانتشرت لم تكن قوه الإسلام موجبه بعد ذلك لخفائها إلا أن يدعى أن المعارضه لم تقع فى تلك المده وإنما وقعت بعدالهجره و فى ذلك كفايه فى إعجاز القرآن وثبوت خرق العاده به على أن الإسلام و إن قوى حينئذ بالمدينه فقد كانت لأهل الكفر ممالك كثيره وبلاد واسعه ومملكه الفرس كانت ثابته لم تزل وممالك الروم وغيرها من البلاد إلى هذه الغايه عريضه فكان يجب ظهور المعارضه فى هذه البلاد و أما ألذى يدل على أن انتفاء المعارضه كان للتعذر إنا قدعلمنا أن كل فعل لايقع من فاعله مع توفر دواعيه

وقوه بواعثه علیه فإنه یدل علی تعذره فإذاثبت ذلک وعلمنا أن العرب تحدوا بالقرآن و لم یعارضوه مع شده حاجتهم إلی المعارضه وقوه دواعیهم علمنا أنها متعذره علیهم فإذاانضاف إلی ذلک أنهم قدتکلفوا الأمور الشاقه من الحرب وغیره مما بلغوا غایه مرادهم لم یکن لهم

-قرآن-۶۰-۱۰۱-قرآن-۱۱۷-۱۴۵

[صفحه ۲۱]

بذلک حجه اتضح الأمر فی أنهم قدتعذرت المعارضه علیهم و قددعاهم النبی ص وهم ذوو الأنفه والحمیه وطالبهم بالرجوع عن دیاناتهم والنزول عن رئاستهم والبراءه من آبائهم وأسلافهم وأبنائهم ومجاهده من خالف دینه و إن کان من أنسابهم وأقربائهم وعلموا أن بالمعارضه یزول ذلک کله ویبطل فأی داع أقوی من هذا وکیف لایکونون مدعوین إلیها و قدتحملوا ضروبا من الکلف والمشاق کالمحاربه وبذل الأموال ونظم الهجاء مع أن کل ذلک لایغنی فلو تیسرت لهم المعارضه لتبادروا إلیها إذ کانت أسهل مما تکلفوه وتحملوه وأحسم للماده من کل مافعلوه . و أما ألذی یدل علی أن ترک المعارضه کان علی وجه الإعجاز فهو أن مایمکن أن یدعی فی ذلک أن یقال إنه ع کان أفصحهم فتأتی له ما لم یتأت لهم أویقال إنه

تعمل زمانا لم يكن طويلا فلم يتمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فإذابطل هـذان الوجهان لم يبق إلا أن هذاالتعـذر غيرمعهود فهو خارق للعاده. و ألـذى يـدل على فساد الوجه الأول أن المطلوب فى المعارضه مايقارب الفصاحه والأفصح يقاربه فى كلامه وفصاحته من هودون طبقته فإذا لم يماثلوه و لم يقاربوه فقد انتقضت العاده وأيضا فإن الأفصح إنما يمتنع مساواته ومجاراته فى جميع كلامه أوأكثره و ليس يمتنع مجاراته ومساواته فى البعض منه على من هودون طبقته بهـذا جرت العاده ولهـذا فقـد ساوت الطبقه المتأخره من الشعراء الطبقه المتقـدمه منهم فى البيت والأبيات وربما زادوا عليهم فى القليل و إذا كان التحدى وقع بصوره قصيره من عرض القرآن فكونه أفصح لايمنع من مساواته فى هذاالقـدر اليسير وأيضا فليس يظهر من كلامه فصاحه تزيـد على فصاحه غيره من القـوم و لـو كـان أفصحهم و كـان القرآن من كلامه لظهرت المزيه فى كلامه على كـل كلام فى الفصاحه كماظهرت مزيه القرآن . و أما ألـذى يـدل على فساد الوجه الثانى و هو أنه تعمل زمانا طويلا فهو أنه كان ينبغى أن يتعملوا مثله فيعارضوه به مع امتداد الزمان فإذاثبت

أن التعذر

[صفحه ۲۲]

خارق للعاده فلابد من أحد الأمرين إما أن يكون القرآن نفسه خرق العاده بفصاحته فلذلک لم يعارضوه وإما أن يكون الله تعالی صرفهم عن معارضته و لو لاالصرف لعارضوه و أی الأمرين کان أثبت مع صحه النبوه لأن الله تعالی لايصدق کاذبا و لايخرق العاده لمبطل و لوذهبنا نصف ماسطره المتکلمون فی هذاالباب من الکلام و ما فيه من السؤال والجواب لطال به الکتاب وفيما ذکرناه هاهنا مقنع وکفايه لذوی الألباب

فصل

و أماالمعجزات الباهره الداله علی نبوته التی هی سوی القرآن فکثيره أثبتنا متونها وحذفنا أسانيدها لاشتهارها بين الخاص والعام وتلقی الأمه بالقبول التام فمنها مجی ء الشجره إليه

ذکرها أمير المؤمنين ع فی خطبته القاصعه قال لقد کنت معه ص لماأتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمدإنک قدادعيت عظيما لم يدعه آباؤک و لاأحد من بيتک ونحن نسألک أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنک نبی و رسول و إن لم تفعل علمنا أنک ساحر کذاب فقال لهم و ماتسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجره حتی تنقلع بعروقها وتقف بين يديک فقال ص إن الله علی کل شیءقدير فإن فعل ذلک بکم

تؤمنون وتشـهدون بـالحق قـالوا نعم قـال فـإنى سـأريكم مـاتطلبون وإنى لأـعلم أنكم لاتفيئون إلى خير و أن فيكم من يطرح فى القليب و من يحزب الأـحزاب ثم قـال أيتهـا الشـجره إن كنت تؤمنين بـالله واليوم الآخر وتعلمين أنى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يـدى بإذن الله و ألـذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوى شديـد وقصف كقصف أجنحه الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله ص مرفرفه وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله وببعض أغصانها على منكبى

-روايت-۱-۲-روايت-۴۹-ادامه دارد

[صفحه ۲۳]

وكنت عن يمينه ص فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصـفها ويبقى نصـفها فأمرها بـذلك فأقبل إليه نصـفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذاالنصف فليرجع إلى نصـفه فأمره ص فرجع فقلت أنا لاإله إلا الله فإنى أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقر بأن الشـجره فعلت مافعلت بأمر الله تصـديقا بنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى أمرك غير هذايعنوننى

-روايت-از قبل-۴۷۷

. ومنها خروج الماء بين أصابعه و ذلك أنهم

كانوا معه فى سفر فشكوا أن لاماء معهم وأنهم بمعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا إن معى ربى عليه توكلت ثم دعا بركوه فصب فيهاماء ما كان ليروى ضعيفا وجعل يده فيهافنبع الماء من بين أصابعه فصيح فى الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم ألوف و هو يقول أشهد أنى رسول الله حقا. ومنها حنين الجذع ألذى كان يخطب عنده ص و ذلك أنه كان فى مسجده بالمدينه فيستند إلى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقه حين فقدت ولدها فنزل رسول الله ص فضمه إليه فكان يئن أنين الصبى ألذى يسكت . ومنها حديث شاه أم معبد و ذلك أن النبى ص لماهاجر من مكه ومعه أبوبكر وعامر بن فهيره ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثى فمروا على أم معبد الخزاعيه وكانت امرأه برزه تحتبى وتجلس بفناء الخيمه فسألوا تمرا ولحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك و إذاالقوم مرملون فقالت لو كان عندنا شىء ماأعوزكم القرى فنظر رسول الله ص فى كسر خيمتها فقال ما هذه الشاه ياأم معبد قالت شاه خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت

هی أجهد من ذلک قال أتأذنین لی أن أحلبها قالت نعم بأبی أنت وأمی إن رأیت

بهاحلبا فاحلبها فـدعا رسول الله ص بالشاه فمسح ضـرعها وذکر اسم الله و قال أللهم بارک فی شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله بإناء لها یریض الرهط فحلب فیه ثجا حتی علته الثمال فسـقاها فشـربت حتی رویت ثم سقی أصحابه فشربوا حتی رووا فشرب ع آخرهم و قال ساقی القوم آخرهم شـربا فشـربوا جمیعا عللا بعـدنهل حتی أراضوا ثم حلب فیه ثانیا عودا علی بدء فغدوا عندها ثم ارتحلوا منهـا فقلمـا لبث أجـاء زوجهـا أبومعبـد یسوق عنزا عجافـا هزلاـ ومخاجهن قلیل فلما رأی اللبن قال من أین لکم هـذا والشـاه عـازب و لاـحلوبه فی البیت قـالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارک کان من حـدیثه کیت وکیت الخبر بطوله ومنها خبر سراقه بن جشم ألـذی اشـتهر فی العرب یتقاولون فیه الأشـعار ویتعاوضونه فی الـدیار أنه تبعه و هومتوجه إلی المـدینه طالبا لغرته لیحظی بـذلک عنـدقریش حـتی إذاأمکنتـه الفرصه فی نفسه وأیقن إن ظفر ببغیته سـاخت قـوائم فرسه حـتی تغیبت بأجمعهـا فی الأرض و هوبموضع جدب وقاع صفصف فعلم أن

ألـذى أصابه سـماوى فنادى يا محمـدادع ربك يطلق لى فرسـى وذمه الله على أن لاأدل عليك أحـدا فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من الشوطه و كـان رجلاـ داهيه وعلم بمـا رأى أنه سـيكون له نبـأ فقال اكتب لى أمانا فكتب له وانصـرف . قال محمـد بن إسحاق إن أباجهل قال فى أمر سراقه أبياتا فأجابه سراقه

أباحكم و الله لوكنت شاهدا || لأمر جوادى أن تصيخ قوائمه

علمت و لم تشكك بأن محمدا || نبى ببرهان فمن ذا يكاتمه

عليك بكف الناس عنه فإننى || أرى أمره يوما ستبدوا معالمه

وروى أن النبى ص كان يقول لأبى بكر أله الناس عنى فإنه لاينبغى لنبى أن يكذب

-روايت-١-٢-روايت-٩-٩٠

و كـان أبوبكر إذاسـئل من أنت قـال باغ فإذاقيل من معك قال هاد يهـدينى . ومنها حـديث الغار و أنه ع لماآوى إلى غار بقرب مكه

[صفحه ٢٥]

يعتوره النزال ويـأوى إليه الرعـاء متـوجه إلى الهجره فخرج القـوم فى طلبه فعمى الله أثره و هـونصب أعينهم وصـدهم عنه وأخذ بأبصارهم دونه وهم دهاه العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت فى وجه النبى ص فسترته وآيسهم ذلك من الطلب فيه و

فى ذلك يقول السيد الحميرى فى قصيدته المعروفه بالمذهبه

حتى إذاقصدوا لباب مغاره || ألقوا عليه نسيج غزل العنكب

صنع الإله له فقال فريقهم || ما فى المغار لطالب من مطلب

ميلوا وصدهم المليك و من يرد || عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراوهم وسيوفهم حتى إذاكانوا من النبى بقدر أربعين ذراعا فعجل رجل عنهم لينظر من فى الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لاتنظر فى الغار فقال رأيت حماما بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد وسمع النبى ص ما قال فدعا لهن النبى ص وفرض جزاءهن فانحدرت فى الحرم . ومنها كلام الذئب و ذلك أن رجلا كان فى غنمه يرعاها فأغفلها سويعه من نهاره فعرض ذئب فأخذ منها شاه فأقبل يعدو خلفه فطرح الذئب الشاه ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعنى رزقا ساقه الله إلى فقال الرجل ياعجبا الذئب يتكلم فقال أنتم أعجب و فى شأنكم للمعتبرين عبره هذا محمديدعو إلى الحق ببطن مكه وأنتم عنه لاهون فأبصر الرجل رشده وأقبل حتى أسلم وأبقى

لعقبه شرفا لا تخلقه الأيام يفخرون به على العرب والعجم يقولون إنا بنو مكلم الذئب . ومنها كلام الذراع و هو أنه أوتى بشاه مسمومه أهدتها له امرأه من اليهود بخيبر وكانت سألت أى شىءأحب إلى رسول الله ص من الشاه فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعاص أصحابه إليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فإنها تخبرنى بأنها مسمومه و لو كان ذلك لعله الارتياب باليهوديه لماقبلها بدءا و لاجمع عليها أصحابه و قد كان ص تناول منها أقل شىءقبل أن كلمته و كان

[صفحه ۲۶]

يعاوده كل سنه حتى جعل الله ذلك سبب الشهاده و كان ذلك بابا من التمحيص ليعلم أنه مخلوق . ومنها أن أصحابه ص أرملوا وضاق بهم الحال وصاروا بمعرض الهلاك لفناء الأزواد يوم الأحزاب فدعاه رجل من أصحابه إلى طعامه فاحتفل القوم معه فدخل و ليس عندالقوم إلاقوت رجل واحد أورجلين فقال رسول الله ص غطوا إناءكم ثم دعا وبرك عليه وقدمه والقوم ألوف فأكلوا وصدروا كأن لم يصغبوا قط شباعا ورواء والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئا. ومنها أنه اجتمع إليه فقراء قومه وأصحابه فى غزوه تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضله زاد لهم فلم

یوجد لهم إلابضع عشره تمره وطرحت بین یدیه فاحتفل القوم فوضع یده علیها و قال کلوا بسم الله فأکل القوم حتی شبعوا وهی بحالها یرونها عیانا. ومنها أنه ص ورد فی هذه الغزاه علی ماء لایبل حلق واحد والقوم عطاشی فشکوا ذلک إلیه فأخذ سهما من کنانه فدفعه إلی رجل من أصحابه ثم قال له انزل فأغرزه فی الرکی فنزل فغرزه فیه ففار الماء وطما إلی أعلی الرکی فارتوی القوم للمقام والظعن وهم ثلاثون ألفا ورجال من المنافقین حضور والأبدان غائبوا العقول . ومنها ظبیه کلمته حین وقعت فی شبکه فقالت یا رسول الله إن لی طفلا یحتاج إلی لبن وإنی قدوقعت فی هذه الشبکه فخلنی حتی أرضعه فقال ص کیف أخلیک وصاحب الشبکه غائب قالت إنی أرجع فخلاها وجلس حتی رجعت الظبیه وجاء صاحبها فشفع رسول الله ص حتی خلی سبیلها فاتخذ القوم من ذلک الموضع مسجدا. ومنها أن قوما شکوا إلیه ملوحه مائهم وأنهم فی جهد من الظمإ و بعد

[صفحه ۲۷]

المیاه و أن لاقوه لهم علی شربه فجاء معهم فی جماعه من أصحابه حتی أشرف علی بئرهم فتفل فیها ثم انصرف وکانت مع ملوحتها غائره

فانفجرت بالماء العذب الفرات فها هى يتوارثها أهلها ويعدونها أسنى مفاخرهم وأجل مكارمهم وأنهم لصادقون و كان مما أكد الله به صدقه أن قوم مسيلمه سألوه مثلها لمابلغهم ذلك فأتى بئرا فتفل فيهافغارت ماؤها ملحا أجاجا كبول الحمير وهى إلى اليوم بحالها معروفه الأهل والمكان . ومنها أن امرأه أتته بصبى لها ترجو البركه بأن يمسه ويدعو له وكانت به عاهه فرحمها والرحمه صفته ص فمسح يده على رأس الصبى فاستوى شعره وبر ئ داؤه وبلغ ذلك أهل اليمامه فأتت مسيلمه امرأه بصبى لها فمسح يده على رأسه فصلع وبقى نسله إلى يومنا هذاصلعا. ومنها أن قوما من عبدالقيس أتوه بغنم لهم فسألوه أن يجعل لها علامه يذكر بهافغمر إصبعه فى أصول آذانها فابيضت فهى إلى اليوم معروفه النسل ظاهره الأمر. ومنها حديث الاستسقاء و أن أهل المدينه مطروا حتى أشفقوا من خراب دورها وانهدام بنيانها فقال ص أللهم حوالينا و لاعلينا فانجاب السحاب عن المدينه وأطاف حولها مستديرا كالإكليل والشمس طالعه فى المدينه والمطر يهطل على ماحولها يرى ذلك ظاهرا مؤمنهم وكافرهم فضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه و قال لله در أبى طالب لو كان حيا قرت عيناه

من ينشدنا قوله فقام أمير المؤمنين ع فقال يا رسول الله ص كأنك أردت قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه || سمال اليتامى عصمه للأرامل

يطوف به الملاك من آل هاشم || فهم عنده فى نعمه وفواضل

ومنها أنه أخذ يوم بدر ملأ كفه من الحصاه فرمى بهاوجوه المشركين و قال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصاه شأنا عظيما لم يترك من

[صفحه ۲۸]

المشركين رجلا إلاملأت عينيه وجعل المسلمون والملائكه يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكبا على وجهه لايدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه . ومنها أمر ناقته حين افتقدت فارتجف المنافقون وقالوا ينبئنا بخبر السماء و هو لايدرى أين ناقته فلما خاف ص على المؤمنين وساوس الشيطان دلهم عليها ووصف لهم حالها والشجره التى هى متعلقه بهافأتوها فوجدوها كماوصف . ومنها أن القمر انشق له بنصفين بمكه فى أول مبعثه و قدنطق به القرآن و قدصح عن عبد الله بن مسعود أنه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال كفار أهل مكه هذاسحر سحركم به ابن أبى كبشه انظروا الصفار فإن كانوا رأوا مارأيتم فقد صدق و إن كانوا لم يروا مارأيتم فهو سحر سحركم

به قال فسئل الصفار و قدقدموا من كل وجه فقالوا رأيناه استشهد البخارى فى الصحيح بهذا الخبر بأن ذلك كان بمكه. ومنها أن رجلا من أصحابه أصيب بإحدى عينيه فى بعض مغازيه فسالت الدم حتى وقعت على خده فأتاه مستغيثا به فأخذها بيده فردها مكانها فكانت أحسن عينيه وأصحهما وأحدهما نظرا. ومنها أن أبابراء ملاعب الأسنه كان به استسقاء فبعث إليه لبيد بن ربيعه وأهدى له فرسين ونجائب فقال ع لاأقبل هديه مشرك قال لبيد و ماكنت أرى أن رجلا من مضر يرد هديه أبى براء فقال ص لوكنت قابلاـ هديه من مشرك لقبلتها قال فإنه يستشفيك من عله أصابته فى بطنه فأخذ بيده حشوه من الأرض فتفل عليها ثم أعطاه و قال دفها بماء ثم اسقه إياه فأخذها متعجبا يرى أنه قداستهزأ به فأتاه فشربه وأطلق من مرضه كأنما أنشط من عقال . ومنها شكوى البعير إليه عندرجوعه إلى المدينه من غزاه بنى ثعلبه

[صفحه ۲۹]

فقال أتدرون ما يقول هذاالبعير قال جابر قلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه يخبرنى أن صاحبه عمل عليه حتى إذاأكبره وأدبره وأهزله أراد نحره وبيعه لحما ياجابر اذهب معه إلى صاحبه فأتنى

به قـال قلت و الله مـاأعرف صـاحبه قال هويـدلك قال فخرجت معه حتى انتهيت إلى بنى حنظله أوبنى واقف قلت أيكم صاحب هذاالبعير قال بعضـهم أنا قلت أجب رسول الله ص فجئت أنا و هو والبعير إلى رسول الله ص فقال بعيرك هذايخبرنى بكذا وكذا قال قد كان ذلك يا رسول الله قال فبعنيه قال هو لك قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله ص ثم ضـرب على صفحته فتركه يرعى فى ضواحى المـدينه فكـان الرجـل منـا إذاأراد الروحه والغـدوه منحه رسول الله ص . قال جابر فرأيته و قـدذهبت دبرته ورجعت إليه نفسه . ومنهـا أن أباجهل عاهـد الله أن يفضـخ رأسه ص بحجر إذاسـجد فى صـلاته فلما قام رسول الله ص يصـلى وسـجد و كان إذاصـلى بين الركنين الأسـود واليمـانى وجعـل الكعبه بينه و بين الشـام احتمل أبوجهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذادنا منه رجع متغيرا لونه مرعوبا قـديبست يـداه على حجره حتى قـذف الحجر من يده وقام إليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا أباالحكم قال عرض لى دونه فحل من الإبل مارأيت مثل هامته وقصرته و

لاأنيـابه لفحـل قـط فهم أن يـأكلنی . ومنهـا أن أباجهـل اشتری من رجـل طار ئ بمکه إبلا فبخسه أثمانها ولوا بحقه فأتی الرجل نـادی قریش مسـتجیرا بهم وذکرهم حرمه البیت فأحالوه علی النبی ص اسـتهزاء به فأتاه مسـتجیرا به فمضـی معه ودق الباب علی أبی جهل فعرفه فخرج مبهوت العقل فقال أهلا بأبی القاسم فقال له أعط هذاحقه قال نعم فأعطاه من فوره فقیل له فی ذلک فقال إنی رأیت ما لم تروا رأیت و الله علی رأسه تنینا فاتحا فاه و الله لوأبیت لاالتقمنی

[صفحه ۳۰]

ومنها ماروته أسـماء بنت أبی بکر قالت لمانزلت تَبّت یَدا أَبِی لَهَبٍأقبلت العوراء أم جمیل بنت حرب ولها ولوله وهی تقول مدمما أبینـا ودینه قلینـا وأمره عصـینا و النبی ص جـالس فی المسـجد ومعه أبوبکر فلمـا رآهـا أبوبکر قـال یا رسول الله ص قـدأقبلت و أناأخـاف أن تراک قـال رسول الله لن ترانی وقرأ قرآنـا فـاعتصم به کمـا قال وقرأوَ إِذا قَرَأتَ القُرآنَ جَعَلنا بَینَکَ وَ بَینَ الّذِینَ لا یُؤمِنُونَ بِالآخِرَهِ حِجاباً مَستُوراًفوقفت علی أبی بکر و لم تر رسول الله فقالت یا أبابکر أخبرت إن صاحبک هجانی فقال لا ورب البیت

ماهجاك فولت وهی تقول قریش تعلم أنی بنت سیدها. ومنها ماروواه الكلبی عن أبی صالح عن ابن عباس أن ناسا من بنی مخزوم تواصوا بالنبی ص لیقتلوه منهم أبوجهل والولید بن المغیره ونفر من بنی مخزوم فبینا النبی ص قائم یصلی إذ أرسلوا إلیه الولید لیقتله فانطلق حتی انتهی إلی المكان ألذی كان یصلی فیه فجعل یسمع قراءته و لایراه فانصرف إلیهم فأعلمهم ذلك فأتاه من بعده أبوجهل والولید ونفر منهم فلما انتهوا إلی المكان ألذی یصلی فیه سمعوا قراءته وذهبوا إلی الصوت فإذاالصوت من خلفهم فیذهبون إلیه فیسمعونه أیضا من خلفهم فانصرفوا و لم یجدوا إلیه سبیلا فذلك قوله سبحانه وَ جَعَلنا مِن بَینِ أَیدِیهِم سَدّا وَ مِن خَلفِهِم سَدّا فَأَغشَیناهُم فَهُم لا یُبصِرُونَ. ومنها أنه كان فی غزاه الطائف ومسیره لیلا علی راحلته بوادی بقرب الطائف یقال له نجیب ذو شجر كثیر من سدر وطلح فغشی و هو فی وسن النوم سدره فی سواد اللیل فانفرجت السدره له بنصفین فمر بین نصفیها وبقیت السدره منفرجه علی ساقین إلی زماننا هذا وهی معروفه مشهور أمرها هناك وتسمی شجر سدره النبی ص أورده الشیخ أبوسعید الواعظ فی كتاب شرف النبی و لوعددنا جمیع معجزاته وأعلامه ص التی

روتها المحدثون فی کتبهم لطال الکتاب فإن نبیناص أکثر الأنبیاء أعلاما و قدذکر

-قرآن-۴۹-۷۱-قرآن-۳۳۹-۴۴۰-قرآن-۱۱۳۷-۱۲۲۸

[صفحه ۳۱]

بعض المصنفین إن أعلامه تبلغ ألفا فالأولی الاقتصار علی الاختصار وسنذکر بعض آیاته وأعلامه ومعجزاته ص فیما یأتی من أخبار مبعثه إلی هجرته وغزواته وقدوم الوفود علیه إلی وقت وفاته علی سبیل الإیجاز إن شاء الله تعالی . و أماآیاته ص فی إخباره بالغائبات والکوائن بعده فأکثر من أن تحصی وتعد.فمن ذلک ماروی عنه فی معنی قوله تعالی لِیُظهِرَهُ عَلَی الدّینِ کُلّهِ وَ لَو کَرِهَ المُشرِکُونَ

-قرآن-۳۵۱-۴۰۹

و هو مارواه أبی بن کعب إن رسول الله ص قال بشر هذه الأمه بالسناء والرفعه والنصره والتمکین فی الأرض فمن عمل منهم عمل الآخره للدنیا لم یکن له فی الآخره نصیب

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۱۷۴

وروی بریده الأسلمی أنه ص قال ستبعث بعوث فکن فی بعث یأتی خراسان ثم اسکن مدینه مرو فإنه بناها ذو القرنین ودعا لها بالبرکه و قال لایصیب أهلها سوء

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۶۲

وروی أبوهریره قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعه حتی یقاتلوا خوزا وکرمان قوم من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعین کأن وجوههم المجان المطرقه

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۶۸

وروی أنس بن مالک قال قال رسول

الله ص رأيت ذات ليله فيما يرى النائم كأنا فى دار عقبه بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعه لنا فى الدنيا والعافيه فى الآخره و إن ديننا قدطاب

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۰۳

و من ذلک إخباره بما يحدث أمته بعده نحو قوله ص لترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخارى فى الصحيح مرفوعا إلى ابن عمر

-روايت-۱-۹۸-روايت-۱۴۴-۱۴۵

و قوله رواه أبوحازم عن سهل بن حنيف عن النبى ص أنافرطكم على الحوض من ورد شرب و من شرب لم يظمأ أبدا وليردن على أقوام أعرفهم

-روايت-۱-۲-روايت-۵۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۲]

ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم

-روايت-از قبل-۳۶

قال أبوحازم سمع نعمان بن أبى عياش و أناأحدث الناس بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قلت نعم قال فأنا أشهد على أبى سعيد الخدرى يزيد فيه وأقول إنهم أمتى فقال إنک لاتدرى مافعلوا بعدک فأقول سحقا لمن بدل بعدى ذكره البخارى فى الصحيح

و قوله ص فيما رواه شعبه عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم أن عائشه لماأتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ماأظننى إلاراجعهسمعت النبى ص قال

-روايت-۱-۲-روايت-۷۶-۱۷۱

لنا أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير لعل الله أن يصلح بک بين

الناس

و قوله ص للزبير لمالقيه وعليا ع فى سقيفه بنى ساعده فقال أتحبه يازبير قال و مايمنعنى قال فكيف بك إذاقاتلته و أنت ظالم

-روايت-۱-۱۳۱

و عن أبى جروه المازنى قال سمعت عليا ع يقول للزبير نشدتك الله أ ماسمعت رسول الله ص يقول إنك تقاتلنى و أنت ظالم لى قال بلى ولكنى نسيت

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۱۵۳

و قوله ص لعمار بن ياسر تقتلك الفئه الباغيه أخرجه مسلم فى الصحيح

-روايت-۱-۴۷-روايت-۷۱-۷۲

و عن أبى البخترى أن عمارا أتى بشربه من لبن فضحك فقيل له مايضحكك قال إن رسول الله ص أخبرنى و قال هوآخر شراب أشربه حين أموت

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۱۴۴

و قوله ص فى الخوارج ستكون فى أمتى فرقه يحسنون القول ويسيئون الفعل يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه فى شىءيقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرميه لايرجعون إليه حتى يرتد على فوقه هم شر الخلق والخليقه طوبى لمن قتلوه طوبى لمن قتلهم و من قتلهم كان أولى بالله منهم قالوا يا رسول الله فما سيماهم قال التحليق

-روايت-۱-۲-روايت-۲۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۳]

رواه أنس بن مالك عنه ص

-روايت-از قبل-۳۰

و قوله ص لأمير المؤمنين على ع الأمه ستغدر بك بعدى

-روايت-۱-۵۷

و قوله ص تقاتل

بعدی الناكثين والقاسطين والمارقين

-روایت-۱-۵۷

و من ذلك إخباره بقتل معاويه حجرا وأصحابه

فيما رواه ابن وهب عن أبى لهيعه عن أبى الأسود قال دخل معاويه على عائشه فقالت ماحملك على قتل أهل عذراء حجرا وأصحابه فقال ياأم المؤمنين إنى رأيت قتلهم صلاحا للأمه وبقاءهم فسادا للأمه فقالت سمعت رسول الله ص قال سيقتل بعذراء أناس يغضب الله لهم و أهل السماء

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۲۷۹

وروى ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد عن عبد الله بن رزين الغافقى قال سمعت عليا ع يقول يا أهل العراق سيقتل سبعه نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود فقتل حجر بن عدى وأصحابه

-روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۱۸۸

و من ذلك إخباره بقتل الحسين بن على ع

روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أم سلمه أن رسول الله اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ و هوخاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ و هوخاثر دون مارأيت منه فى المره الأولى ثم اضطجع واستيقظ و فى يده تربه حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربه يا رسول الله قال أخبرنى جبرئيل أن هذايقتل بأرض العراق وأشار إلى الحسين ع فقلت ياجبرئيل أرنى تربه الأرض التى يقتل بهافهذه تربتها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۳۸۳

و عن أنس بن مالك قال استأذن

ملک المطر أن یأتی رسول الله ص فأذن له فقال لأم سلمه احفظی علینا الباب لایدخل أحد فجاء الحسین بن علی ع فوثب حتی دخل فجعل یقع علی منکب النبی ص فقال الملک أتحبه فقال النبی ص نعم قال أمتک ستقتله و إن شئت أریتک المکان ألذی یقتل فیه فضرب یده فأراه ترابا أحمر فأخذته أم سلمه فصیرته فی طرف ثوبها فکنا نسمع أن یقتل بکربلاء

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۳۸۹

[صفحه ۳۴]

و من ذلک إخباره بمصارع أهل بیته ع

روی الحاکم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سید العابدین علی بن الحسین ع عن أبیه عن جده قال زارنا رسول الله ص فعملنا له خزیره وأهدت له أم أیمن قعبا من ثرید وصحفه من تمر فأکل رسول الله ص وأکلنا معه ثم توضأ رسول الله ص فمسح رأسه ووجهه بیده واستقبل القبله فدعا الله ماشاء ثم أکب علی الأرض بدموع غزیره مثل المطر فهبنا رسول الله ص أن نسأله فوثب الحسین فأکب علی رسول الله ص فقال یاأبت رأیتک تصنع ما لم تصنع مثله قط قال یابنی سررت بکم سرورا لم أسر

بکم مثله و إن حبیبی جبرئیل أتانی فأخبرنی أنکم قتلی ومصارعکم شتی فأحزننی ذلک فدعوت الله لکم بالخیر فقال الحسین ع فمن یزورنا علی تشتتنا وتبعد قبورنا فقال رسول الله ص طائفه من أمتی یریدون به بری وصلتی إذا کان یوم القیامه زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجیتها من أهواله وشدائده

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۴-۷۹۷

و من ذلک إخباره عن قتل أهل الحره فکان کماأخبر

روی عن أیوب بن بشیر قال خرج رسول الله ص فی سفر من أسفاره فلما مر بحره زهره وقف فاسترجع فساء ذلک من معه فظنوا أن ذلک من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب یا رسول الله ما ألذی رأیت فقال رسول الله ص أما إن ذلک لیس من سفرکم قالوا فما هو یا رسول الله قال یقتل بهذه الحره خیار أمتی بعدأصحابی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-۳۱۶

قال أنس بن مالک قتل یوم الحره سبعمائه رجل من حمله القرآن فیهم ثلاثه من أصحاب النبی ص

و کان الحسن ع یقول لما کان یوم الحره قتل أهل المدینه حتی کاد لاینفلت أحد و کان فیمن قتل ابنا زینب ربیبه رسول الله وهما ابنان من زمعه بن عبدالأسود و کان وقعه الحره یوم الأربعاء لثلاث بقین من ذی الحجه سنه ثلاث

وستين

-روايت-۱-۲۳۵

و من ذلک قوله ص فی ابن عباس لن يموت حتی يذهب بصره ويؤتی علما فکان کما قال

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۹۱

[صفحه ۳۵]

و قوله ص فی زيد بن أرقم و قدعاده من مرض کان به ليس عليک من مرضک بأس ولکن کيف بک إذاعمرت بعدی فعميت قال إذاأحتسب وأصبر قال إذاتدخل الجنه بغير حساب

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۷۱

و من ذلک قوله ص فی الوليد بن يزيد الأوزاعی

عن الزهری عن سعيد بن المسيب قال ولد لأخی أم سلمه من أمها غلام فسموه الوليد فقال النبی ص تسمون بأسماء فراعنتکم غيروا اسمه فسموه عبد الله فإنه سيکون فی هذه الأمه رجل يقال له الوليد و هوشر لأمتی من فرعون لقومه قال فکان الناس يرون أنه الوليد بن عبدالملک ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۳۰۵

و من ذلک قوله ص فی بنی أبی العاص وبنی أميه

وروی أبوسعيد الخدری عنه أنه قال ص إذابلغ بنو أبی العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا و فی روايه أبی هريره

-روايت-۱-۲-روايت-۴۳-۱۵۵

أربعين رجلا

ابن مرهب قال کنت عندمعاويه بن أبی سفيان فدخل عليه مروان يکلمه فی حاجته فقال اقض حاجتی فو الله إن مؤنتی لعظيمه وإنی أبوعشره

وعم عشره وأخو عشره فلما أدبر مروان و ابن عباس جالس معه على السرير فقال معاويه أشهد بالله يا ابن عباس أ ماتعلم أن رسول الله ص قال إذابلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا ودين الله دغلا فإذابلغوا تسعه وتسعين وأربعمائه كان هلاكهم أسرع من لوك تمره فقال ابن عباس أللهم نعم وترك مروان حاجه له فورد عبدالملك إلى معاويه فكلمه فلما أدبر عبدالملك قال أنشدك الله يا ابن عباس أ ماتعلم أن رسول الله ص ذكر هذا فقال أبوالجبابره الأربعه قال ابن عباس أللهم نعم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۵۵

يوسف بن مازن الراسبى قال قام رجل إلى الحسن بن على ع فقال يامسود وجه المؤمن فقال الحسن لاتؤنبنى رحمك الله فإن رسول الله ص رأى بنى أميه يخطبون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فنزلت إِنّا أَعطَيناکَ

-روايت-۱-۲-روايت-۳۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۶]

الکَوثَرَالکوثر نهر فى الجنه ونزلت إِنّا أَنزَلناهُ فِى لَيلَهِ القَدرِ وَ ما أَدراکَ ما لَيلَهُ القَدرِ لَيلَهُ القَدرِ خَيرٌ مِن أَلفِ شَهرٍيعنى ألف شهر ملك بنو أميه فحسبنا ذلك فإذا هو لايزيد و لاينقص

-روايت-از قبل-۲۰۹

والروايات فى هذاالفن من الآيات كثيره لايتسع لذكر جميعها هذاالكتاب وفيما أوردناه كفايه لذوى الألباب

الباب الثالث فى ذكر مختصر من أحوال رسول الله ص

اشاره

من لدن

مبعثه إلى وقت هجرته إلى المدينه ثم إلى أن أمرص بالقتال وبعض ماظهر من الآيات والمعجزات فی أثناء هذه الأحوال و فيه ثمانيه فصول

الفصل الأول فی ذكر مبدإ المبعث

ذكر علی بن ابراهيم و هو من أجل رواتنا ورواه أصحابنا فی كتابه أن النبی ص لماأتی له سبع وثلاثون سنه كان يری فی نومه كأن آتيا أتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الأمر و كان بين الجبال يرعی غنما لأبی طالب فنظر إلى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من أنت قال جبرئيل أرسلنی الله إليك ليتخذك رسولا فأخبر رسول الله ص خديجه بذلك وكانت خديجه قدانتهی إليها خبر اليهود وخبر بحيراء و ماحدثت به آمنه أمه فقالت يا محمدإنی لأرجو أن يكون كذلك و كان رسول الله ص يكتم ذلك فنزل جبرئيل ع وأنزل عليه ماء من السماء فقال يا محمدقم توضأ للصلاه فعلمه جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما تم له ص أربعون سنه أمره بالصلاه وعلمه

حدودها و لم يزل عليه أوقاتها فكان رسول الله ص يصلی ركعتين ركعتين

فى كـل وقت و كـان على بن أبى طـالب ع يـألفه و يكون معه فى مجيئه وذهـابه و لايفـارقه فـدخل على ع إلى رسول الله ص و هويصـلى فلما نظر إليه يصلى قال يا أباالقاسم ما هذه قال الصلاه التى أمرنى الله بهافدعاه إلى الإسلام فأسلم وصلى معه وأسلمت خـديجه و كان لايصـلى إلا رسول الله و على وخـديجه ع فلما أتى لذلك أيام دخل أبوطالب إلى رسول الله ص ومعه جعفرفنظر إلى رسول الله و على بجنبه يصـليان فقـال لجعفر يـا جعفرصـل جنـاح ابن عمك فوقف جعفر بن أبى طالب ع من الجانب الآخر فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله ص من بينهما وتقدم وأنشأ أبوطالب فى ذلك يقول .

إن عليا وجعفرا ثقتى || عندملم الزمان والكرب

و الله لاأخذل النبى و لا || يخذله من بنى ذو حسب

لاتخذلا وانصرا ابن عمكما || أخى لأمى من بينهم و أبى

قـال و كـان رسول الله ص يتجر لخـديجه قبل أن يتزوج بها و كان أجيرا لها فبعثته فى عير لقريش إلى الشام مع غلام لها يقال له ميسره فنزلوا تحت

صومعه راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعه ونظر إلى رسول الله ص و قال من هـذاقالوا هذا ابن عبدالمطلب قال لاينبغى أن يكون أبوه حيا ونظر إلى عينيه و بين كتفيه فقال هذانبى الأمه هذانبى السـيف فرجع ميسره إلى خديجه فأخبرها بذلك و كان هذا هو ألذى أرغب خديجه فى تزويجها نفسها معه وربحت فى تلك السفر ألف دينار ثم خرج رسول الله ص إلى بعض أسواق العرب فرأى زيـدا ووجـده غلاما كيسا فاشتراه لخـديجه فلما تزوجها رسول الله ص وهبته منه فلما نبئ رسول الله ص وأسـلم على أسلم زيد بعده فكان يصلى خلف رسول الله ص و جعفر وزيد وخديجه

وذكر الشيخ أبوبكر أحمد بن الحسن البيهقى فى كتاب دلائل النبوه أخبرنا

-روايت-۱-۲

[صفحه ۳۸]

أبو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله المزنى قال حدثنايوسف بن موسى المروزى قال حدثناعباد بن يعقوب قال حدثنايوسف بن أبى نور عن السدى عن عباد بن عبد الله عن على ع قال كنا مع رسول الله ص بمكه فخرج فى بعض نواحيها فما استقبله شجر و لاجبل إلا قال له السلام عليك يا رسول الله

-روايت-۲۰۵-۳۲۱

أخبرنا

أبو الحسين بن بشران أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصير حدثنا محمد بن عبد الله بن سليم حدثنا محمد بن العلاء حدثنايونس بن عيينه عن إسماعيل بن عبدالرحمن عن السدى عن عباد قال سمعت علياع يقول لقد رأيتنى أدخل معه يعنى النبى الوادى فلايمر بحجر و لاشجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله و أناأسمعه

-روايت-١-٢-روايت-٢١٣-٣٢٥

أخبرنا الحافظ قال حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبدالجبار حدثنايونس بن بكر عن أبى إسحاق حدثنايحيى بن أبى الأشعث الكندى حدثنى إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف قال كنت امرأ تاجرا فقدمت منى أيام الحج و كان عباس بن عبدالمطلب امرأ تاجرا فأتيته أبتاع منه وأبيعه قال فبينا نحن إذ خرج رجل من خباء يصلى فقام تجاه الكعبه ثم خرجت امرأه فقامت تصلى وخرج غلام يصلى معه فقلت ياعباس ما هذاالدين إن هذاالدين ماندرى ما هو فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله و أن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه و هذه امرأته خديجه بنت خويلد آمنت به و هذاالغلام ابن عمه على بن أبى طالب

آمن به قال عفيف فليتنى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانيا تابعه ابراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال فى الحديث

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰۹-۷۷۲

إذاخرج من خباء فوثب نظر إلى السماء فلما رآها قدمالت قام يصلى ثم ذكر قيام خديجه خلفه

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بإسناد ذكره عن مجاهد بن جبر قال

-روايت-۱-۲-روايت-۶۷-ادامه دارد

[صفحه ۳۹]

كان مما أنعم الله على على بن أبى طالب ع وأراد به الخير أن قريشا أصابتهم أزمه شديده و كان أبوطالب ذا عيال كثيره فقال رسول الله للعباس عمه و كان من أيسر بنى هاشم ياعباس إن أخاك أباطالب كثير العيال وأصاب الناس ماترى من هذه الأزمه فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا إليه وقالا له فقال اتركوا لى عقيلا وخذوا من شئتم فأخذ رسول الله ص عليا فضمه إليه فلم يزل على مع رسول الله ص حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على وآمن به وصدقه

-روايت-از قبل-۴۶۸

قال على بن ابراهيم فلما أتى لرسول الله ص بعد ذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه فَاصدَع بِما تُؤمَرُ وَ أَعرِض عَنِ المُشرِكِينَفخرج رسول الله ص وقام على الحجر و قال يامعشر قريش

و يامعشر العرب أدعوكم إلى عباده الله وخلع الأنداد والأصنام وأدعوكم إلى شهاده أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله فأجيبونى تملكوا بهاالعرب وتدين بهالكم العجم وتكونون ملوكا فى الجنه فاستهزءوا منه وضحكوا وقالوا جن محمد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم فقال له أبوطالب يا ابن أخ ما هذا قال ياعم هذادين الله ألذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ودين ابراهيم والأنبياء من بعده بعثنى الله رسولاـ إلى الناس فقال يا ابن أخى إن قومك لايقبلون هذامنك فاكفف عنهم فقال لاأفعل فإن الله قدأمرنى بالدعاء فكف عنه أبوطالب وأقبل رسول الله ص فى الدعاء فى كل وقت يدعوهم ويحذرهم فمكان من سمع من خبر ماسمع من أهل الكتب يسلمون فلما رأت قريش من يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبى طالب وقالوا اكفف عنا ابن أخيك فإنه قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعاه أبوطالب فقال يا ابن أخى إن القوم قدأتونى يسألونك أن تكف عن آلهتهم قال ياعم لاأستطيع أن أعصى أمر ربى فكان يدعوهم ويحذرهم العذاب فاجتمعت قريش

إليهم فقالوا إلى مايدعونا محمد قال إلى شهاده أن لاإله إلا الله وخلع الأنداد كلها قالوا ندع ثلاثمائه وستين إلها

-قرآن-۸۸-۱۳۵

[صفحه ۴۰]

ونعبد إلها فحكى الله سبحانه قولهم وَ عَجِبُوا أَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم وَ قالَ الكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ أَ جَعَلَ الآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنّ هذا لشَىَ ءٌ عُجابٌ إلى قوله بَل لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ ثم اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا يا أباطالب إن كان ابن أخيك يحله على هذاالفعل العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر من قريش مالا فدعاه أبوطالب وعرض ذلك عليه فقال له رسول الله ص ياعم ما لى حاجه فى المال فأجيبونى تكونوا ملوكا فى الدنيا وملوكا فى الآخره وتدين لكم العرب والعجم فتفرقوا ثم جاءوا إلى أبى طالب فقالوا يا أباطالب أنت سيد من سادتنا و ابن أخيك قدسفه أحلامنا وسب آلهتنا وفرق جماعتنا فهلم ندفع إليك أبهى فتى فى قريش وأجملهم وأحسنهم وجها وأشبهم شبابا وأشرفهم شرفا عماره بن الوليد يكون لك ابنا وتدفع إلينا محمدا لنقتله فقال ماأنصفتمونى تسألونى أن أدفع إليكم ابنى لتقتلوه وتدفعون إلى ابنكم لأربيه فلما آيسوا منه كفوا

-قرآن-۳۸-۱۷۴-قرآن-۱۸۶-۲۱۱

و فى كتاب دلائل النبوه حدثناالحافظ بإسناد ذكره عن ابراهيم بن محمد بن طلحه قال

قال طلحه بن عبيـد الله حضـرت سوق بصـرى فإذاراهب فى صومعته يقول سـلوا أهل هـذاالموسم أفيهم أحـد من أهل الحرم قال طلحه قلت نعم أنا فقال قـدظهر أحمـد بعـد قال قلت و من أحمـد قال ابن عبـد الله بن عبـدالمطلب هذاشـهره ألـذى يخرج فيه و هوآخر الأنبياء مخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحره وصـباخ فإياك أن تسـبق إليه قال طلحه فوقع فى قلبى ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكه فقلت هل كان من حدث قال نعم محمد بن عبد الله الأمين تنبأ و قدتبعه ابن أبى قحافه قال فخرجت حتى دخلت على أبى بكر فقلت أتبعت هـذا الرجـل قـال نعم فانطلق إليه وادخل عليه فاتبعه فإنه يـدعو إلى الحق فأخبره طلحه بما قال الراهب فخرج أبوبكر بطلحه فـدخل به على رسول الله ص فأسـلم طلحه وأخبر رسول الله ص بمـا قال الراهب فسـر رسول الله ص بذلك فما أسلم أبوبكر وطلحه أخذهما نوفل بن

-روایت-۱-۲-روایت-۸۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۱]

خويلد بن العدويه فشدهما فى حبل واحد و لم يمنعهما بنو تيم و كان نوفل بن خويلد يدعى أشد قريش

-روایت-از قبل-۹۸

الفصل الثانى فى ذكر اعتراف مشركى قريش بما فى القرآن من الإعجاز

و أنه لايشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم

من أربـاب اللغه والبيـان و كان رسول الله ص لايكف عن آلهه المشـركين ويقرأ عليهم القرآن فيقولون هذاشـعر محمـد و يقول بعضهم بل هوخطب و كان الوليد بن المغيره شيخا كبيرا و كان من حكام العرب يتحاكمون إليه فى الأمور وينشدونه الأشعار فما اختـاره من الشـعر كـان مختارا و كان له بنون لايبرحون من مكه و كان له عبيـد عشـره عنـد كل عبـدألف دينار يتجر بها وملك القنطار فى ذلك الزمان والقنطار جلـد ثور مملو ذهبا و كان من المسـتهزءين برسول الله ص و كان عم أبى جهل بن هشام فقالوا له يا أبا عبدشـمس ما هذا ألذى يقول محمد أسـحر أم كهانه أم خطب فقال دعونى أسمع كلامه فدنا من رسول الله و هوجالس فى الحجر فقـال يـا محمدأنشـدنى من شـعرك فقال ما هوشـعر ولكنه كلام الله ألـذى بعث أنبياءه ورسـله فقال اتل على منه فقرأ رسول الله ص بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ فلمـا سـمع الرحمن اسـتهزأ فقـال تـدعو إلى رجـل باليمامه يسـمى الرحمن قال لا ولكنى أدعو إلى الله و هوالرحمن الرحيم ثم افتتح حم سجده فلما بلغ إلى قوله فَإِن أَعرَضُوا فَقُل أَنذَرتُكُم صاعِقَةً مِثلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ

ثَمُودَ و لماسمعه اقشعر جلده وقامت كل شعره فی رأسه ولحيته ثم قام ومضى إلى بيته و لم يرجع إلى قريش فقالت قريش يا أباالحكم صبا عبدشمس إلى دين محمد أ ماتراه لم يرجع إلينا و قدقبل قوله ومضى إلى منزله فاغتمت قريش من ذلك غما شديدا وغدا إليه أبوجهل فقال ياعم نكست برءوسنا وفضحتنا قال و ما ذلك يا ابن أخی قال صبوت إلى دين محمد قال

-قرآن-۷۹۰-۸۲۰-قرآن-۹۷۹-۱۰۵۱

[صفحه ۴۲]

ماصبوت وإنی على دين قومی وآبائی ولكنی سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال أبوجهل أشعر هو قال ما هوبشعر فخطب هی قال لا و إن الخطب كلام متصل و هذاكلام منثور لايشبه بعضه بعضا له طلاوه قال فكأنه هی قال لا قال فما هو قال دعنی أفكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا أبا عبدشمس ماتقول قال قولوا هوسحر فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله فيه ذَرنِی وَ مَن خَلَقتُ وَحِيداً وَ جَعَلتُ لَهُ مالًا مَمدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً إلى قوله عَلَيها تِسعَهَ عَشَرَ

-قرآن-۳۶۱-۴۴۳-قرآن-۴۵۵-۴۷۶

و فی حديث حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمه قال جاء الوليد بن المغيره إلى رسول الله ص فقال له اقرأ علی فقرأ عليه إِنّ اللّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَ الإِحسانِ وَ إِيتاءِ ذِی القُربی

وَ يَنهی عَنِ الفَحشاءِ وَ المُنکَرِ وَ البغَی ِیَعِظُکَم لَعَلّکَم تَـذَکّرُونَ فقال أعـدنا فأعاد فقال و الله إن له لحلاوه و إن علیه لطلاوه و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمعذق و ما یقول هذابشر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۳۸۵

الفصل الثالث فی ذکر کفایه الله المستهزءین و ماظهر فیهم من الآیات

قـال و کـان المسـتهزءون برسول الله خمسه نفر الولیـد بن المغیره والعـاص بن وائـل السـهمی والأـسود بن المطلب و هو أبوزمعه والأـسود بن عبـدیغوث من بنی زهره والحـارث بن الطلاـطله الخزاعی قـال فمر الولیـد بن المغیره برسول الله ص ومعه جبرئیل ع فقال له یا محمـد هذاالولید بن المغیره و هو من المسـتهزءین فقال نعم و کان مر برجل من خزاعه علی باب المسـجد و هویریش نبالا له فوطأ علی بعضـها فأصاب أسـفل عقبه قطعه من ذلک فدمیت وأشار جبرئیل إلی ذلک الموضع فسال الدم حتی صار علی فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت یاجاریه انحل وکاء القربه فقال لها الولید یابنیه ما هذاماء القربه ولکنه دم أبیک

[صفحه ۴۳]

فاجمعی لی ولـدی وولد أخی فإنی میت فلما حضـروا أوصاهم بوصـیه وفاتت نفسه ومر الأسود بن المطلب برسول الله ص فأشار جبرئیل إلی بصـره فعمی ثم مات بعد ذلک ومر به الأسود بن عبدیغوث فأشار جبرئیل إلی بطنه فاستسقی فانتفخ حتی انشق بطنه ومر به العاص

بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخلت جذله فى أخمص قدميه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله فمات ومر به الطلاطله فتفل جبرئيل فى وجهه فخرج إلى جبال تهامه فأصابه السموم فاحترق واسود فرجع إلى منزله فلم يدعوه أن يدخل وقالوا لست بصاحبنا فخرج من منزله فأصابه العطش فما زال يستسقى حتى انشق بطنه و هوقول الله تعالى إِنّا كَفَيناكَ الْمُستَهزِئينَ

-قرآن-۵۹۶-۶۲۶

الفصل الرابع فى ذكر الهجره إلى الحبشه وتصديق النجاشى له و من تبعه

لمااشتدت قريش فى أذى رسول الله ص وأصحابه أمرهم رسول الله أن يخرجوا إلى الحبشه وأمر جعفر أن يخرج بهم فخرج جعفر وخرج معه سبعون رجلا- حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمى وعماره بن الوليد إلى النجاشى أن يردوهم إليهم و أن يعلماه أنهم مخالفون لهم فخرج عماره و كان شابا حسن الوجه مترفا وأخرج عمرو بن العاص أهله فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر فقال عماره لعمرو بن العاص قل لأهلك أن تقبلنى فقال سبحان الله أيجوز هذافتركه حتى انتشى و كان على صدر السفينه فدفعه عماره وألقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينه وأدركوه فأخرجوه فلما أن رأى عمرو مافعل به عماره قال لأهله

قبليه . فلما وردوا على النجاشى فدخلوا عليه و قدكانوا حملوا إليه هدايا فقال عمرو أيها الملك إن قومنا خالفونا فى ديننا وصاروا إليک فردهم إلينا فبعث

النجاشى إلى جعفرفأحضروه فقال يا جعفر إن هؤلاء يسألونى أن أردكم إليهم فقال أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم قال عمرو لابل أحرار كرام قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها قال مالنا عليهم ديون قال أفلهم فى أعناقنا دماء يطالبوننا بذحولها قال عمرو لا. مالنا فى أعناقهم دماء و لانطالبهم بذحول قال فما تريدون منا قال عمرو خالفونا فى ديننا ودين آبائنا وسبوا آلهتنا وأفسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا ليجتمع أمرنا فقال جعفرأيها الملك خالفناهم لنبى بعثه الله فينا أمرنا بخلع الأنداد وترک الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلاه والزكاه وحرم الظلم والجور وسفک الدماء بغير حلها والزناء والربا والميته والدم وأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى . فقال النجاشى بهذا بعث الله عيسى ابن مريم ثم قال النجاشى يا جعفر أتحفظ مما أنزل الله على نبيک شيئا قال نعم قال اقرأ فقرأ عليه سوره مريم ع فلما بلغ إلى قوله وَ هزُىّ إِلَيکِ بِجِذعِ النّخلَهِ تُساقِط عَلَيکِ رُطَباً جَنِيّا فكَلُىِ وَ اشربَىِ وَ قرَىّ عَيناًبكى النجاشى و قال إن هذا و

الله هوالحق فقال عمرو أيها الملک إن هذاترک دیننا فرده علینا حتی نرده إلی بلادنا فرفع النجاشی یده فضرب بهاوجهه ثم قال لئن ذکرته بسوء لأقتلنک فقال عمرو والدماء تسیل علی ثیابه أیها الملک إن کان هذا کماتقول فإنا لانعرض له فخرج من عنده و کان علی رأس النجاشی وصیفه تذب له فنظرت إلی عماره بن الولید و کان فتی جمیلا فلما رجع عمرو بن العاص إلی منزله قال لعماره لوراسلت جاریه الملک فراسلها عماره فأجابته فقال لعمرو بن العاص قدأجابتنی قال قل لها تحمل إلیک من طیب الملک شیئا فقال لها فحملت إلیه فأخذه عمرو بن العاص و کان ألذی فعل به عماره حیث ألقاه فی البحر فی قلبه فأدخل الطیب علی النجاشی فقال له أیها الملک إن من حرمه الملک وحقه علینا وإکرامه إیانا إذ

-قرآن-۸۸۴-۹۸۸

[صفحه ۴۵]

أدخلنا بلاده ونأمن فیه ألا نغشه و إن صاحبی هذا هو ألذی معی قدراسل حرمتک وخدعها وبعثت إلیه من طیبک فعرض علیه طیبه فغضب النجاشی لذلک غضبا شدیدا وهم أن یقتل عماره ثم قال لایجوز قتله لأنهم دخلوا بلادی بأمان فدعا السحره و قال اعملوا به شیئا یکون أشد من القتل

فأخـذوه ونفخوا فى إحليله شـيئا من الزيبق فصار مع الوحش فكان يغدو معهم و لايأنس بالناس فبعث قريش بعد ذلك فى طلبه فكمنوا له فى موضع فورد الماء مع الوحش فقبضوا عليه فما زال يضـطرب فى أيديهم ويصـيح حتى مات فرجع عمرو إلى قريش فـأخبرهم خبره و أنه بقى جعفربـأرض الحبشه فى أكرم كرامه فمـا زال بهـا حتى بلغه أن رسول الله ص قـدهادن قريشـا و قـدوقع بينهـم صـلح فقـدم بجمـع من معه ووافى رسـول الله و قدفتـح خيـبر وولـد لجعفر من أسـماء بنت عميس عبـد الله بن جعفر وولد للنجاشى ابن فسماه محمد وسقته أسماء من لبنها. و قال أبوطالب يحض النجاشى عن نصره النبى واتباعه

تعلم مليك الحبش أن محمدا || نبى كموسى والمسيح ابن مريم

أتى بالهدى مثل ألذى أتيا به || و كل بأمر الله يهدى ويعصم

وأنكم تتلونه فى كتابكم || بصدق حديث لاحديث مرجم

فلاتجعلوا لله ندا وأسلموا || فإن طريق الحق ليس بمظلم

وفيما رواه أبو عبـد الله الحافظ بإسـناده عن محمـد بن إسـحاق قال بعث رسول الله ص عمرو بن أميه الضـمرى إلى النجاشـى فى شأن جعفر

بن أبى طالب وأصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى الأصحمه ملك الحبشه سلام عليك فإنى أحمدإليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبه الحصينه فحملت

-روايت-۱-۲-روايت-۶۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۶]

بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كماخلق آدم بيده ونفخه وأنى أدعوك إلى الله وحده لاشريك له والموالاه على طاعته و أن تتبعنى وتؤمن بى وبالذى جاءنى فإنى رسول الله و قدبعثت إليكم ابن عمى جعفرا ومعه نفر من المسلمين فإذاجاءوك فأقرهم ودع التجبر فإنى أدعوك وجنودك إلى الله و قدبلغت ونصحت فاقبلوا و السلام على من اتبع الهدى .فكتب النجاشى إلى رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشى الأصحمه بن أبحر سلام عليك يانبى الله ورحمه الله وبركاته لاإله إلا هو ألذى هدانى إلى الإسلام و قدبلغنى كتابك يا رسول الله فيما أكبرت من أمر عيسى فو رب السماء و الأرض إن عيسى مايزيد على ماذكرت و قدعرفنا مابعثت به إلينا و قدقرينا ابن عمك وأصحابه

فأشهد أنك رسول الله صادق مصدق قدبايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين و قدبعثت إليك يا رسول الله أريجان بن الأصحمه بن أبحر فإنى لاأملك إلانفسى و إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله فإنى أشهد أن ماتقول حق ثم بعث إلى الرسول بهدايا وبعث إليه بماريه القبطيه أم ابراهيم وبعث إليه بثياب وطيب كثيره وفرس وبعث إليه بثلاثين رجلا من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينه ودعاهم رسول الله إلى الإسلام فآمنوا ورجعوا إلى النجاشى و فى حديث جابر بن عبد الله إن رسول الله ص صلى على أصحمه النجاشى

-روايت-از قبل-۱۲۷۷

الفصل الخامس فى ذكر مالقى رسول الله من أذى المشركين وإسلام حمزه بن عبدالمطلب

قال جدت قريش فى أذى رسول الله ص و كان أشد الناس عليه عمه أبولهب و كان رسول الله ص ذات يوم جالسا فى الحجر فبعثوا إلى سلى الشاه

[صفحه ۴۷]

فألقوه على رسول الله ص فاغتم رسول الله من ذلك فجاء إلى أبى طالب فقال ياعم كيف حسبى فيكم قال و ماذاك يا ابن أخى قال إن قريشا ألقوا على السلى فقال أبوطالب لحمزه خذ السيف وكانت قريش جالسه فى المسجد فجاء أبوطالب ع

ومعه السيف وحمزه ومعه السيف فقال أمر السلى على سبالهم فمن أبى فأضرب عنقه فما تحرك أحد حتى أمر السلى على سبالهم ثم التفت إلى رسول الله ص و قال يا ابن أخ هذاحسبک فينا

و فى كتاب دلائل النبوه عن أبى داود عن شعبه عن أبى إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينا رسول الله ص ساجد وحوله ناس من قريش و ثم سلى بعير فقالوا من يأخذ سلى هذاالجزور أوالبعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبه بن أبى معيط فقذفه على ظهر النبى ص وجاءت فاطمه ع فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلک قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلايومئذ فقال أللهم عليک الملأ من قريش أللهم عليک أباجهل بن هشام وعتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وعقبه بن أبى معيط وأميه بن خلف أو أبى بن خلف شک شعبه عد سبعه قال عبد الله فرأيتهم لقد قتلوا يوم بدر وألقوا فى القليب أو قال فى بئر غير أن أميه بن خلف أو أبى بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل أن يبلغ به البئرأخرجه البخارى فى الصحيح

-روايت-١-٢-روايت-١١٠-٧٢٥

قال الحافظ أخبرنا أبوبكر الفقيه أخبرنا

بشر بن موسی حدثناالحمیدی حدثناسفیان حدثنابیان بن بشر وإسماعیل بن أبی خالد قالا سمعنا قیسا یقول سمعنا خبابا یقول أتیت رسول الله ص و هومتوسد برده له فی ظل الکعبه ولقد لقینا من المشرکین شده شدیده فقلت یا رسول الله أ لاتدعو الله لنا فقعد و هومحمر وجهه فقال إن کان من کان قبلکم لیمشط أحدهم بأمشاط الحدید مادون عظامه من لحم أوعصب مایصرفه ذلک عن دینه ویوضع المنشار علی مفرق رأسه فیشق باثنین مایصرفه ذلک عن دینه ولیتمن الله هذا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۸]

الأمر حتی لیسیر الراکب من صنعاء إلی حضرموت لایخاف إلا الله عز و جل أوالذئب علی غنمه رواه البخاری فی الصحیح عن الحمیدی وأخرجه من وجه آخر عن إسماعیل

-روایت-از قبل-۱۶۲

قال و حدثناالحافظ بإسناده عن هشام عن أبی الزبیر عن جابر أن رسول الله مر بعمار وأهله یعذبون فی الله فقال أبشروا آل عمار فإن موعدکم الجنه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۱۵۲

وأخبرنا ابن بشران العدل بإسناده عن مجاهد قال أول شهید کان استشهد فی الإسلام أم عمار سمیه طعنها أبوجهل طعنه فی قلبها

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۱۲۷

وروی علی بن ابراهیم بن هاشم بإسناده قال کان أبوجهل تعرض لرسول الله ص

وآذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فأقبل حمزه و كان فى الصيد فنظرنا إلى اجتماع الناس فقال ما هذافقالت له امرأه من بعض السطوح يا أبايعلى إن عمرو بن هشام تعرض لمحمد وآذاه فغضب حمزه ومر نحو أبى جهل وأخذ قوسه فضرب بهارأسه ثم احتمله فجلد به الأرض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا يا أبايعلى صبوت إلى دين ابن أخيك قال نعم أشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله على جهه الغضب والحميه فلما رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله ص فقال يا ابن أخ أحق ماتقول فقرأ عليه رسول الله ص سوره من القرآن فاستبصر حمزه وثبت على دين الإسلام وفرح رسول الله ص وسر أبوطالب بإسلامه و قال فى ذلك

فصبرا أبايعلى على دين أحمد || وكن مظهرا للدين وفقت صابرا

وخط من أتى بالدين من عندربه || بصدق وحق لاتكن حمزه كافرا

فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن || فكن لرسول الله فى الله ناصرا

وناد قريشا بالذى قدأتيته || جهارا وقل ما كان أحمدساحرا

[صفحه ۴۹]

الفصل السادس فى ذكر إسرائه ص إلى بيت المقدس ودخوله بعد ذلك فى شعب أبى طالب

ثم أسرى برسول الله ص إلى

بيت المقدس وحمله جبرئيل على البراق فأتى به بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بهم ورده فمر رسول الله ص في رجوعه بعير لقريش و إذالهم ماء في آنيه فشرب منها وكفأ مابقي و قدكانوا أضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما أصبح قال لقريش إن الله قدأسرى بي إلى بيت المقدس فأراني آيات الأنبياء ومنازلهم وإني مررت ببعير لقريش في موضع كذا وكذا و قدأضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبوجهل قدأمكنتم الفرصه منه فاسألوه كم فيها من الأساطين والقناديل فقالوا يا محمد إن هاهنا من قددخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صوره بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلما أخبرهم قالوا حتى يجيء العير نسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله ص تصديق ذلك أن العير يطلع عليكم عندطلوع الشمس يقدمها جمل أحمر عليه عزارتان فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبه ويقولون هذه الشمس تطلع الساعه فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم العير حين طلوع القرص يقدمها جمل أحمر فسألوهم

عما قال رسول الله ص قالوا لقد كان هذاضل لنا بعير فی موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فأصبحنا و قدأريق الماء فلم يزدهم ذلك إلاعتوا فاجتمعوا فی دار الندوه وكتبوا بينهم صحيفه أن لايؤاكلوا بنی هاشم و لايكلموهم و لايبايعوهم و لايزوجوهم و لايتزوجوا إليهم و لايحضروا معهم حتی يدفعوه إليهم ليقتلوه وأنهم يد واحده علی محمدص ليقتلوه غيله أوصراحا فلما بلغ ذلك أباطالب جمع بنی هاشم ودخل الشعب وكانوا أربعين رجلا فحلف لهم أبوطالب بالكعبه

[صفحه ۵۰]

والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكه لأثبن عليكم يابنی هاشم وحصن الشعب و كان يحرسه بالليل والنهار فإذاجاء الليل يقوم بالسيف عليه و رسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضطجعه فی موضع فلايزال الليل كله هكذا وكله ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار وأصابهم الجهد و كان من دخل من العرب مكه لايجسر أن يبيع من بنی هاشم شيئا أوباع منهم شيئا انتهبوا ماله و كان أبوجهل والعاص بن وائل السهمی والنضر بن الحارث بن كلده وعقبه بن أبی معيط يخرجون إلی الطرقات التی تدخل مكه فمن رأوه معه ميره نهوه أن يبيع

من بنى هاشم شيئا ويحذرونه إن باع شيئا منهم أن ينهبوا ماله وكانت خديجه لها مال كثير فأنفقته على رسول الله ص فى الشعب و لم يدخل فى الصحيفه مطعم بن عدى بن نوفل بن عبدالمطلب بن عبدمناف و قال هذاظلم وختموا الصحيفه بأربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها فى الكعبه وتابعهم أبولهب على ذلك و كان رسول الله ص يخرج فى كل موسم ويدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لى جانبى حتى أتلو عليكم كتاب الله ربى وثوابكم على الله الجنه و أبولهب فى أثره فيقول لاتقبلوا منه فإنه ابن أخى و هوساحر كذاب فلم يزل حاله فبقوا فى الشعب أربع سنين لايأمنون إلا من موسم و لايشترون و لايبايعون إلا فى الموسم و كان يقوم بمكه موسمان فى كل سنه موسم العمره فى رجب وموسم الحج فى ذى الحجه فكان إذاجاء الموسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لايجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثانى فأصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش إلى أبى طالب ادفع إلينا محمدا لنقتله ونملكك

علينا فقال أبوطالب قصيدته الطويله يقول فيها.

فلما رأيت القوم لاود فيهم || و قدقطعوا كل العرى والوسائل

أ لم تعلموا أن ابننا لامكذب || لدينا و لايعنى بقول الأباطيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه || ثمال اليتامى عصمه للأرامل

[صفحه ۵۱]

يطوف به الملاك من آل هاشم || فهم عنده فى نعمه وفواضل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا || و لمانطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع دونه || ونذهل عن أبنائنا والحلائل

لعمرى لقد كلفت وجدا بأحمد || وأحببته حب الحبيب المواصل

وجدت بنفسى دونه وحميته || ودافعت عنه بالذرا والكلاكل

فلازال فى الدنيا جمالا لأهلها || وشينا لمن عادى وزين المحافل

حليما رشيدا حازما غيرطائش || يوالى إله الحق ليس بماحل

فأيده رب العباد بنصره || وأظهر دينا حقه غيرباطل

فلما سمعوا هذه القصيده آيسوا منه و كان أبوالعاص بن الربيع و هوختن رسول الله ص يجى ء بالعير بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب ثم يصيح بهافتدخل الشعب فيأكلها بنو هاشم و قال رسول الله ص لقد صاهرنا أبوالعاص فأحمد صهرنا لقد كان يعمد إلى العير ونحن فى الحصار فيرسلها فى الشعب ليلا فلما أتى لرسول

الله ص فی الشعب أربع سنین بعث الله علی صحیفتهم القاطعه دابه الأرض فلحست جمیع ما فیها من قطیعه رحم وظلم وجور وترکت اسم الله ونزل جبرئیل علی رسول الله ص فأخبره بذلک فأخبر رسول الله ص أباطالب فقام أبوطالب فلبس ثیابه ثم مشی حتی دخل المسجد علی قریش وهم یجتمعون فیه فلما بصروا به قالوا قدضجر أبوطالب وجاء الآن لیسلم ابن أخیه فدنا منهم وسلم علیهم فقاموا إلیه وعظموه وقالوا یا أباطالب قدعلمنا أنک أردت مواصلتنا والرجوع إلی جماعتنا و أن تسلم إلینا ابن أخیك قال و الله ماجئت لهذا ولکن ابن أخی أخبرنی و لم یکذبنی أن الله أخبره أنه قدبعث علی صحیفتکم القاطعه دابه الأرض فلحست جمیع ما فیها من قطیعه رحم وظلم وجور وترکت اسم الله فابعثوا إلی صحیفتکم فإن کان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما أنتم علیه من الظلم والجور وقطیعه الرحم و إن کان باطلا دفعته إلیکم فإن شئتم قتلتموه و إن

[صفحه ۵۲]

شئتم استحییتموه فبعثوا إلی الصحیفه فأنزلوها من الکعبه وعلیها أربعون خاتما فلما أتوا بهانظر کل رجل منهم إلی خاتمه ثم فکوها فإذا لیس

فيهاحرف إلاباسمك أللهم فقال لهم أبوطالب ياقوم اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه فتفرق القوم و لم يتكلم أحد منهم ورجع أبوطالب إلى الشعب و قال فى ذلك قصيدته البائيه التى أولها

ألا من لهم آخر الليل منصب || وشعب القضاء من قومك المتشعب

و قد كان فى أمر الصحيفه عبره || متى مايخبر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم || و مانقموا من ناطق الحق معرب

وأصبح ماقالوا من الأمر باطلا || و من يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقا || على سخط من قومنا غيرمعتب

فلاتحسبونا مسلمين محمدا || لذى عزه منا و لامتعزب

ستمنعه منا يد هاشميه || مركبها فى الناس خير مركب

و قال عند ذلك نفر من بنى عبدمناف وبنى قصى ورجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم منهم مطعم بن عدى بن عامر بن لؤى و كان شيخا كبيرا كثير المال له أولاد و أبوالبخترى بن هشام وزهير بن أميه المخزومى فى رجال من أشرافهم نحن براء مما فى هذاالصحيفه و قال أبوجهل هذاأمر قضى بليل وخرج النبى من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات أبوطالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجه بعد

ذلـک وورد علی رسول الله ص أمران عظیمـان وجزع جزعـا شدیـدا ودخـل علی أبی طـالب و هویجود بنفسه فقـال یـاعم ربیت صغیرا ونصـرت کبیرا وکفلت یتیمـا فجزاک الله عنی خیر الجزاء أعطنی کلمه أشـفع بهـا لـک عنـدربی و قال یا ابن أخ لو لاأنی أکره أن یعیروا بعدی لأقررت عینک ثم مات و قدروی أنه لم یخرج من الدنیا حتی أعطی رسول الله الرضا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰-۷۳۱

و فی کتاب دلائل النبوه عن ابن عباس قال فلما ثقل أبوطالب رأی

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۵۳]

یحرک شفتیه فأصغی إلیه العباس یسمع قوله فرفع العباس عنه قال یا رسول الله قد و الله قال الکلمه التی سألته إیاها

-روایت-از قبل-۱۲۷

و فیه مرفوعا عن ابن عباس إن النبی ص عارض جنازه أبی طالب و قال وصلتک رحم وجزیت خیرا یاعم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۱۰۲

وذکر محمد بن إسـحاق بن یسار أن خدیجه بنت خویلد و أباطالب ماتا فی عام واحد وتتابعت علی رسول الله المصائب بهلاک خـدیجه و أبی طالب وکانت له وزیره صـدق علی الإسـلام و کان یسـکن إلیها. وذکر أبو عبد الله بن منده فی کتاب المعرفه إن وفاه خدیجه کانت بعدوفاه أبی طالب بثلاثه أیام وزعم الواقدی أنهم خرجوا

من الشعب قبل الهجره بثلاث سنين و فی هذه السنه توفيت خديجه و أبوطالب وبينهما خمس وثلاثون ليله

الفصل السابع فی ذكر عرض رسول الله ص نفسه علی قبائل العرب و ماجاء من بيعه الأنصار إياه علی الإسلام وحديث العقبه

فی كتاب دلائل النبوه عن الزهری قال كان رسول الله ص يعرض نفسه علی قبائل العرب فی كل موسم ويكلم كل شريف قوم لايسألهم مع ذلك إلا أن يؤوه ويمنعوه و يقول لاأكره أحدا منكم علی شیء من رضی منكم بالذی أدعوه إليه فذاك و من كره لم أكرهه إنما أريد أن تحرزونی مما يراد بی من القتل حتی أبلغ رسالات ربی و حتی يقضی الله عز و جل لی ولمن صحبنی ماشاء الله فلم يقبله أحد منهم و لم يأت أحدا من تلك القبائل إلا قال قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا و قدأفسد قومه ولفظوه فلما توفی أبوطالب اشتد البلاء علی رسول الله ص أشد ما كان فعمد إلی ثقيف بالطائف رجاء أن يؤوه فوجد ثلاثه نفر منهم هم ساده ثقيف يومئذ وهم أخوه عبديا ليل بن

[صفحه ۵۴]

عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء و ماانتهك منه قومه فقال أحدهم اسرق أستار الكعبه إن كان الله بعثك

بشـی ء قط و قال الآخر أعجز علی الله أن يرسل غيرک و قال الآخر و الله لاأكلمك بعـدمجلسک هذاأبـدا و الله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شـرفا من أن أكلمک ولئن كنت تكـذب علی الله لأنت شـر من أن أكلمک وتهزءوا به وأفشوا فی قومهم ألـذی راجعوه به فقعـدوا له صـفين علی طريقه فلما مر رسول الله بين صـفيهم كان لايرفع رجليه و لايضـعهما إلاارضـخوهما بالحجاره و قدكانوا عادوها حتی أدموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسـيلان دما فعمد إلی حائط من حيطانهم واسـتظل فی ظل شجره منهم و هومكروب موجع فـإذا فی الحائـط عتبه بن ربيعه وشـيبه بن ربيعه فلما رآهما كره مكانهما لمايعلم من عـداوتهما لله ورسوله فلما رأيـاه أرسـلا إليه غلاما لهما يـدعی عـداس و هو من أهل نينوی معه عنب فلما جاءه عـداس قال له رسول الله من أی أرض أنت قال إنا من أهل نينوی فقال له ص من من مـدينه الرجل الصالـح يونس بن متی فقال له عـداس مايدريک من يونس بن متی فقال له رسول الله ص و كان لايحقر أحدا أن يبلغه رساله ربه أنا

رسول الله و الله تعالى أخبرنى خبر يونس بن متى فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دما فلما بصر عتبه وشيبه مايصنع غلامهما سكتا فلما أتاهما قالا له ماشأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه و لم نرك فعلته لأحد منا قال هذا رجل صالح أخبرنى بشى ء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى فضحكا وقالا لايفتننك من نصرانيتك فإنه رجل خداع فرجع رسول الله إلى مكه. قال على بن ابراهيم بن هاشم و لمارجع رسول الله من الطائف وأشرف على مكه و هومعتمر كره أن يدخل مكه و ليس له فيهامجير فنظر إلى رجل من

[صفحه ۵۵]

قريش قد كان أسلم سرا فقال له ائت الأخنس بن شريف فقل له إن محمدا يسألك أن تجيره حتى يطوف ويسعى فإنه معتمر فأتاه وأدى إليه ما قال رسول الله ص فقال الأخنس إنى لست من قريش وإنما أناحليف والحليف لايجير على الصميم وأخاف أن يخفروا جوارى فيكون ذلك مسبه فرجع إلى رسول الله

ص فأخبره و كان رسول الله فی شعب حراء مختفیا مع زید فقال له ائت سهیل بن عمرو فسله أن یجیرنی حتی أطوف بالبیت وأسعی فأتاه وأدی إلیه فقال له لاأفعل فقال له رسول الله ص اذهب إلی مطعم بن عدی فسله أن یجیرنی حتی أطوف وأسعی فجاء إلیه وأخبره فقال أین محمدفکره أن یخبره بموضعه فقال هوقریب فقال ائته فقل له إنی قدأجرتک فتعال وطف واسع ماشئت فأقبل رسول الله ص و قال مطعم لولده وأختا له وأخیه طعیمه بن عدی خذوا سلاحکم فإنی قدأجرت محمدا وکونوا حول الکعبه حتی یطوف ویسعی وکانوا عشره فأخذوا السلاح وأقبل رسول الله ص حتی دخل المسجد ورآه أبوجهل فقال یامعشر قریش هذا محمدوحده و قدمات ناصره فشأنکم به فقال له طعیمه بن عدی یاعم لاتتکلم فإن أباوهب قدأجار محمدا فوقف أبوجهل علی مطعم بن عدی فقال یا أباوهب أمجیر أم صبائی قال بل مجیر قال إذا لایخفر جوارک فلما فرغ رسول الله ص من طوافه وسعیه جاء إلی مطعم فقال یا أباوهب قدأجرت وأحسنت فرد علی

جواری قال و ماعلیک أن تقیم فی جواری قال أکره أن أقیم فی جوار مشرک أکثر من یوم قال مطعم یامعشر قریش إن محمدا قدخرج من جواری . قال علی بن ابراهیم قدم أسعد بن زراره وذکوان بن عبدقیس فی موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج و کان بین الأوس والخزرج حرب قدبغوا فیهادهورا طویله وکانوا لایضعون السلاح لابالليل و لابالنهار و کان آخر حرب بینهم یوم بغاث وکانت الأوس علی الخزرج فخرج أسعد بن زراره

[صفحه ۵۶]

وذکوان إلی مکه فی عمره رجب یسألون الحلف علی الأوس و کان أسعد بن زراره صدیقا لعتبه بن ربیعه فنزل علیه فقال له إنه کان بیننا و بین قومنا حرب و قدجئناکم نطلب الحلف علیهم فقال عتبه بعدت دارنا عن دارکم ولنا شغل لانتفرغ لشی ء قال و ماشغلتکم وأنتم فی حرمکم وأمنکم قال له عتبه خرج فینا رجل یدعی أنه رسول الله سفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا فقال له أسعد من هومنکم قال ابن عبد الله بن عبدالمطلب من أوسطنا شرفا وأعظمنا بیتا و کان أسعد وذکوان وجمیع الأوس والخزرج یسمعون من الیهود الذین کانوا

بينهم النظير وقريظه وقينقاع أن هذاأوان نبى يخرج بمكه يكون مهاجره بالمدينه لنقتلنكم به يامعشر العرب فلما سمع ذلك أسعد وقع فى قلبه ما كان سمعه من اليهود قال فأين هو قال جالس فى الحجر وإنهم لايخرجون من شعبهم إلا فى الموسم فلاتسمع منه و لاتكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه و كان هذا فى وقت محاصره بنى هاشم فى الشعب فقال له أسعد فكيف أصنع و أنامعتمر لابد لى أن أطوف بالبيت فقال ضع فى أذنيك القطن فدخل أسعد المسجد و قدحشا أذنيه من القطن فطاف بالبيت و رسول الله ص جالس فى الحجر مع قوم من بنى هاشم فنظر إليه نظره فجازه فلما كان فى الشوط الثانى قال فى نفسه ماأجد أجهل منى أ يكون مثل هذاالحديث بمكه فلانعرفه حتى أرجع إلى قومى فأخبرهم ثم أخذ القطن من أذنيه ورمى به و قال لرسول الله أنعم صباحا فرفع رسول الله رأسه إليه و قال قدأبدلنا الله به ما هوأحسن من هذاتحيه أهل الجنه السلام عليكم فقال له أسعد إن عهدك بهذا لقريب إلى ماتدعو يا محمد قال إلى شهاده أن لاإله إلا الله

وأنى رسول الله وأدعوكم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكَم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النّفسَ التّي حَرّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلّكُم تَعقِلُونَ وَ لا تَقرَبُوا مالَ اليَتيمِ إِلّا

-قرآن-١٥١٢-١٨٢٨

وذكوان إلى مكه فى عمره رجب يسألون الحلف على الأوس و كان أسعد بن زراره صديقا لعتبه بن ربيعه فنزل عليه فقال له إنه كان بيننا و بين قومنا حرب و قدجئناكم نطلب الحلف عليهم فقال عتبه بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لانتفرغ لشى ء قال و ماشغلتكم وأنتم فى حرمكم وأمنكم قال له عتبه خرج فينا رجل يدعى أنه رسول الله سفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا فقال له أسعد من هومنكم قال ابن عبد الله بن عبدالمطلب من أوسطنا شرفا وأعظمنا بيتا و كان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النظير وقريظه وقينقاع أن هذاأوان نبى يخرج بمكه يكون مهاجره بالمدينه لنقتلنكم به يامعشر العرب فلما سمع ذلك أسعد وقع فى قلبه ما كان سمعه من اليهود قال فأين هو قال جالس فى الحجر وإنهم لايخرجون من شعبهم إلا فى الموسم

فلاتسمع منه و لاتكلمه فإنه ساحر يسحرک بكلامه و كان هـذا في وقت محاصره بني هاشم في الشعب فقال له أسعد فكيف أصنع و أنامعتمر لابد لي أن أطوف بالبيت فقال ضع في أذنيک القطن فدخل أسعد المسجد و قدحشا أذنيه من القطن فطاف بالبيت و رسول الله ص جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر إليه نظره فجازه فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ماأجد أجهل مني أ يكون مثل هذاالحديث بمكه فلانعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم ثم أخذ القطن من أذنيه ورمى به و قال لرسول الله أنعم صباحا فرفع رسول الله رأسه إليه و قال قدأبدلنا الله به ما هوأحسن من هذاتحيه أهل الجنه السلام عليكم فقال له أسعد إن عهدک بهذا لقريب إلى ماتدعو يا محمد قال إلى شهاده أن لاإله إلا الله وأني رسول الله وأدعوكم أَلّا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَ بِالوالِدَينِ إِحساناً وَ لا تَقتُلُوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَ إِيّاهُم وَ لا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلُونَ وَ لا تَقرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إِلّا

بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أَشُدَّهُ وَ

أَوفُوا الكَيلَ وَ المِيزانَ بِالقِسطِ لا نُكَلِّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها وَ إِذا قُلتُم فَاعدِلُوا وَ لَو كانَ ذا قُربى وَ بِعَهدِ اللّهِ أَوفُوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ

-قرآن-١-٢٣٨

فلما سمع أسعد هذا قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأنك رسول الله يا رسول الله بأبى أنت وأمى أنا من أهل يثرب من الخزرج وبيننا و بين إخواننا من الأوس حبال مقطوعه فإن وصلها الله بك فلاأجد أعز منك ومعى رجل من قومى فإن دخل فى هذاالأمر رجوت أن يتمم الله لنا أمرنا فيك و الله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وكانوا يبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك وعندنا مقامك فقد أعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله ألذى ساقنى إليك و الله ماجئت إلالنطلب الحلف على قومنا و قدأتانا الله بأفضل مما أتيت له ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد هذا رسول الله ألذى كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم وأسلم فأسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس إلى أمرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير و كان فتى حدثا مترفا بين أبويه يكرمانه ويفضلانه على أولادهم و لم يخرج من

مكه فلما أسلم جفاه أبواه و كان مع رسول الله فى الشعب حتى تغير وأصابه الجهد فأمره رسول الله ص بالخروج مع أسعد و قد كان تعلم من القرآن كثيرا فخرج هو مع أسعد إلى المدينه ومعهما مصعب بن عمير وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان و كان مصعب نازلا على أسعد بن زراره و كان يخرج فى كل يوم ويطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الإسلام فيجيبه الأحداث و كان عبد الله بن أبى شريفا فى الخزرج و قد كان الأوس والخزرج اجتمعت على أن يملكوه عليهم لشرفه وسخائه و قدكانوا اتخذوا له إكليلا احتاجوا فى تمامه إلى واسطه كانوا يطلبونها و ذلك أنه لم يدخل مع قومه الخزرج فى حرب بغاث و لم يعن على الأوس و قال هذاظلم منكم للأوس و لاأعين على الظلم فرضيت به

[صفحه ۵۸]

الأوس والخزرج فلما قدم أسعد كره عبد الله ماجاء به أسعد وذكوان وفتر أمره فقال أسعد لمصعب إن خالى سعد بن معاذ من رؤساء الأوس و هو رجل عاقل شريف مطاع فى بنى عمرو بن عوف فإن

دخل فی هذاالأمر تم لنا أمرنا فهلم نأتی محلتهم فجاء مصعب مع أسعد إلی محله سعد بن معاذ فقعد علی بئر من آبارهم واجتمع إلیه قوم من أحداثهم و هویقرأ علیهم القرآن فبلغ ذلک سعد بن معاذ فقال لأسید بن حضیر و کان من أشرافهم بلغنی أن أباأمامه أسعد بن زراره قدجاء إلی محلتنا مع هذاالقرشی یفسد شباننا فأته وانهه عن ذلک فجاء أسید بن حضیر فنظر إلیه أسعد فقال لمصعب بن عمیر إن هذا الرجل شریف فإن دخل فی هذاالأمر رجوت أن یتم أمرنا فأصدق الله فیه فلما قرب أسید منهم قال یا أباأمامه یقول لک خالک لاتأتنا فی نادینا و لاتفسد شباننا واحذر الأوس علی نفسک فقال مصعب أوتجلس فنعرض علیک أمرا فإن أحببته دخلت فیه و إن کرهته نحینا عنک ماتکرهه فجلس فقرأ علیه سوره من القرآن فقال کیف تصنعون إذادخلتم فی هذاالأمر قال نغتسل ونلبس ثوبین طاهرین ونشهد الشهادتین ونصلی رکعتین فرمی بنفسه مع ثیابه فی البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال أعرض علی فعرض علیه شهاده أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقالها ثم صلی رکعتین ثم قال لأسعد یا أباأمامه أناأبعث

إليك الآن خالك وأحتال عليه فى أن يجيئك فرجع أسيد إلى سعد بن معاذ فلما نظر إليه سعد قال أقسم أن أسيدا قدرجع إلينا بغير الوجه ألذى ذهب من عندنا فأتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب حم تَنزِيلٌ مِنَ الرّحمنِ الرّحِيمِ فلما سمعها قال مصعب و الله لقد رأينا الإسلام فى وجهه قبل أن يتكلم فبعث إلى منزله وأتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوله إليه و قال أظهر أمرك و لاتهابن أحدا ثم جاء فوقف فى بنى عمرو بن عوف وصاح يابنى عمرو بن عوف لايبقين رجل و لاامرأه و لابكر و لاذات بعل و لاشيخ و لاصبى إلا

-قرآن-۱۳۶۴-۱۳۹۹

[صفحه ۵۹]

أن يخرج فليس هذا يوم ستر و لاحجاب فلما اجتمعوا قال كيف حالى عندكم قالوا أنت سيدنا والمطاع فينا و لانرد لك أمرا فمرنا بما شئت فقال كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم على حرام حتى تشهدوا أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله والحمد لله ألذى أكرمنا بذلك و هو ألذى كانت اليهود تخبرنا به فما بقى دار من دور بنى عمرو بن عوف فى ذلك اليوم إلا و فيهامسلم أومسلمه وحول مصعب بن عمير

إليه و قال له أظهر أمرك وادع الناس علانيه وأشاع الإسلام بالمدينه وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا أشرافهم و ذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود. وبلغ رسول الله ص أن الأوس والخزرج قددخلوا فی الإسلام وكتب إليه مصعب بذلك و كان كل من دخل فی الإسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله يأمرهم بالخروج إلى المدينه وكانوا يتسللون رجلا فرجلا فيصيرون إلى المدينه فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم فلما قدمت الأوس والخزرج مكه جاءهم رسول الله ص فقال لهم تمنعون لی جانبی حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنه قالوا نعم يا رسول الله فخذ لنفسك وربك ماشئت فقال موعدكم العقبه فی الليله الوسطى من ليالی التشريق فلما حجوا رجعوا إلى منى و كان فيهم ممن قدأسلم بشر كثير و كان أكثرهم مشركين على دينهم و عبد الله بن أبی فيهم فقال لهم رسول الله فی اليوم الثانی من أيام التشريق فاحضروا دار عبدالمطلب على العقبه و لاتنبهوا نائما وليتسلل و كان رسول الله نازلا فی دار عبدالمطلب وحمزه و على والعباس معه فجاءه

سبعون رجلا من الأوس والخزرج فـدخلوا الـدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله تمنعون لی جانبی حتی أتلو علیکم کتاب ربکم وثوابکم علی الله الجنه فقال أسـعد بن زراره والبراء بن معرور و عبـد الله بن حزام نعم یا رسول الله فاشترط لنفسک ولربک فقال رسول الله ص تمنعونی مما تمنعون أنفسکم وتمنعون أهلی مما تمنعون أهلیکم

[صفحه ۶۰]

وأولادکم قالوا فما لنا علی ذلک قال الجنه تملکون بهاالعرب فی الـدنیا وتـدین لکم العجم وتکونون ملوکا فقالوا قدرضـینا فقام العبـاس بن نضـله و کان من الأوس فقال یامعشـر الأوس والخزرج تعلمون علی ماتقـدمون علیه إنما تقـدمون علی حرب الأحمر والأبیض و علی حرب ملوک الدنیا فإن علمتم أنه إذاأصابتکم المصیبه فی أنفسکم خذلتموه وترکتموه فلاتغروه فإن رسول الله و إن کان قومه خالفوه فهو فی عز ومنعه فقال له عبد الله بن حزام وأسـعد بن زراره و أبوالهیثم بن التیهان ما لک وللکلام یا رسول الله بـل دمنـا بـدمک وأنفسـنا بنفسـک فاشترط لربک ولنفسک ماشـئت . فقال رسول الله ص أخرجوا إلی منکم اثنی عشـر نقیبا یکفلون علیکم بذلک کماأخذ موسی من بنی إسرائیل

اثنى عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فأشار جبرئيل ع إليهم فقال هذانقيب و هذانقيب حتى اختار تسعه من الخزرج وهم أسعد بن زراره والبراء بن معرور و عبـد الله بن حزام و هو أبوجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسـعد بن عباده والمنذر بن عمرو و عبد الله بن رواحه وسـعد بن الربيع وعبـاده بن الصـامت وثلاـثه من الأوس وهـم أبوالهيثم بن التيهان و كان رجلا من اليمن حليفا فى بنى عمرو بن عوف وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمه فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ص صاح بهم إبليس يامعشر قريش والعرب هذا محمد والصـباه من الأوس والخزرج على هذه العقبه يبايعونه على حربكم فأسـمع أهل منى فهاجت قريش وأقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله ص النـداء فقـال للأنصـار تفرقوا فقالوا يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسـيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم أؤمر بـذلك و لم يـأذن الله لى فى محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال أنتظر أمر الله فجاءت قريش على بكره أبيها قدأخـذوا السـلاح وخرج حمزه ومعه السيف فوقف على العقبه هو و على بن أبى طالب ع فلما نظروا إلى حمزه قالوا ما هذا ألذى اجتمعتم عليه

قال مااجتمعنا

[صفحه ۶۱]

و ماهاهنا أحـد و الله لايجوز أحد هذه العقبه إلاضـربته بسـيفى فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبى وقالوا قدبلغنا أن قومك بايعوا محمـدا على حربنا فحلف لهم عبـد الله أنهم لم يفعلوا و لاعلم له بـذلك وأنهم لم يطلعوه على أمرهم فصـدقوه وتفرقت الأنصار ورجع رسول الله ص إلى مكه

الفصل الثامن فى ذكر مكر المشركين برسول الله ص واجتماعهم فى دار الندوه لذلك وذكر هجرته إلى المدينه

و مـا كـان من اسـتقبال الأنصـار إيـاه ونزول مـاظهر من آيات النبوه وآثارها ومختصـر من أخباره إلى أن أمر بالقتال ثم اجتمعت قريش فى دار النـدوه وكانوا أربعين رجلا من أشـرافهم و كان لايدخلها إلا من أتى له أربعون سـنه سوى عتبه بن ربيعه فقد كان سنه دون الأربعين فجاءهم الملعون إبليس فى صوره شيخ فقال له البواب من أنت قال أناشيخ من نجد فاستأذن فاستأذنوا له و قال بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئتكم لأشـير عليكم فلايعدمكم منى رأى صائب فلما أخذوا مجلسهم قال أبوجهل يامعشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا ونحن فى حرم الله وأمنه تفد إلينا العرب فى السنه مرتين و لم يطمع فينا طامع حتى نشأ فينا محمدفكنا نسميه الأمين لصلاحه وأمانته فزعم أنه

رسول رب العالمين سب آلهتنا وسفه أحلامنا وأفسد شبابنا وفرق جماعتنا و قدرأيت فيه رأيا و هو أن ندس إليه رجلا يقتله فإن طلبت بنو هاشم دمه أعطيناهم عشر ديات . فقال إبليس هذارأى خبيث فإن بنى هاشم لاترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض أبدا ويقع بينكم الحروب فى حرمكم . فقال آخر الرأى أن نأخذه ونحبسه فى بيت ونثبته فيه ونلقى إليه قوته

[صفحه ۶۲]

حتى يموت كمامات زهير والنابغه. فقال إبليس إن بنى هاشم لاترضى بذلك فإذاجاء موسم العرب اجتمعوا عليكم وأخرجوه فيخدعهم بسحره . و قال آخر الرأى أن نخرجه من بلادنا ونطرده فنفرغ لآلهتنا. فقال إبليس هذاأخبث من الرأيين المتقدمين لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها وأفصحهم لسانا وأسحرهم فتخرجوه إلى بوادى العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلايفجأكم إلاـ و قدملأها عليكم خيلاـ ورجلاـ فبقوا حيارى . ثم قالوا للملعون إبليس فما الرأى عندك فيه قال ما فيه إلارأى واحد أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف و يكون معكم من بنى هاشم واحد فيأخذون حديده أوسيفا ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربه واحده فيتفرق دمه فى قريش كلها فلايستطيع بنو هاشم

أن يطلبوا بـدمه و قدشاركوا فيه فما بقى لهم إلا أن تعطوهم الديه فأعطوهم ثلاث ديات بل لوأرادوا عشر ديات وقالوا بأجمعهم الرأى رأى الشيخ النجدى فاختاروا خمسه عشر رجلا فيهم أبولهب على أن يدخلوا على رسول الله فيقتلونه فأنزل الله سبحانه على رسوله وَ إِذ يَمكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أَو يَقتُلُوكَ أَو يُخرِجُوكَ ثم تفرقوا على هذا وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلا وكتموا أمرهم فقال أبولهب بل نحرسه فإذاأصبحنا دخلنا عليه فباتوا حول حجره رسول الله ص وأمر رسول الله أن يفرش له و قال لعلى بن أبى طالب ع يا على أفدنى بنفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشى والتحف ببردى فنام ع على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل إلى رسول الله ص فقال له اخرج والقوم أشرفوا على الحجره فيرون فراشه و على ع نائم عليه فيتوهمون أنه رسول الله ص فخرج رسول الله ص عليهم و هويقرأ يس إلى قوله فَأَغشَيناهُم فَهُم لا يُبصِرُونَ وأخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام ومضى فقال له جبرئيل ع

-قرآن-۹۳۴-۱۰۱۳-قرآن-۱۵۳۰-۱۵۶۲

[صفحه ۶۳]

يا محمدخذ ناحيه ثور و هوجبل على طريق منى

له سـنام كسنام الثور فمر رسول الله وتلقاه أبوبكر فى الطريق فأخذ بيده ومر به فلما انتهى إلى ثور دخل الغار فلما أصبحت قريش وأضـاء الصـبح وثبـوا فى الحجره وقصـدوا الفراش فوثب على ع إليهم وقـام فى وجوههم فقـال لهم مـالكم قـالوا أين ابن عمك محمد قال على ع جعلتمونى عليه رقيبا ألسـتم قلتم له اخرج عنا فقد خرج عنكم فما تريدون فأقبلوا إليه يضـربونه فمنعهم أبولهب وقالوا أنت كنت تخـدعنا منذ الليله فلما أصـبحوا تفرقوا فى الجبال و كان فيهم رجل من خزاعه يقال له أبوكرز يقفو الآثار فقالوا له يـا أبـاكرز اليوم اليوم فمـا زال يقفو أثر رسول الله ص حتى وقف بهم على باب الحجره فقال هـذه قـدم محمـدهى و الله أخت القـدم التى فى المقـام و هـذه قـدم أبى قحافه أوابنه و قال هاهنا عبر ابن أبى قحافه فلم يزل بهم حتى وقفهم إلى باب الغار و قال لهم ماجازوا هـذاالمكان إما أن يكونوا صـعدوا السـماء أودخلوا الأرض وبعث الله العنكبوت فنسـجت على باب الغار و قدذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملائكه فى صوره الإنس على باب الغار و هو يقول لهم

اطلبوه فى هذه الشعاب فليس هاهنا فأقبلوا يدورون فى الشعاب وبقى رسول الله ص فى الغار ثلاثه أيام ثم أذن الله له فى الهجره و قال يا محمداخرج عن مكه فليس لك بهاناصر بعد أبى طالب فخرج رسول الله من الغار وأقبل راع لبعض قريش يقال له ابن أريقط فدعاه رسول الله ص و قال له يا ابن أريقط آتمنك على دمى قال إذاأحرسك وأحفظك و لاأدل عليك فأين تريد يا محمد قال يثرب قال و الله لأسلكن بك مسلكا لايهتدى إليه أحد قال له رسول الله ص ائت عليا وبشره بأن الله قدأذن لى فى الهجره فيهيئ لى زادا وراحله و قال أبوبكر ائت أسماء بنتى وقل لها تهيئ لى زادا وراحلتين وأعلم عامر بن فهيره أمرنا و كان من موالى أبى بكر و قد كان أسلم وقل له ائتنا بالزاد والراحلتين فجاء ابن أريقط إلى على وأخبره

[صفحه ۶۴]

بذلك فبعث على بن أبى طالب إلى رسول الله ص بزاد وراحله وبعث ابن فهيره بزاد وراحلتين . وخرج رسول الله ص من الغار وأخذ به ابن أريقط على طريق نخله بين الجبال فلم يرجعوا إلى

الطريق إلابقديد فنزلوا على أم معبد هناک و قدذکرنا حديث شاه أم معبد والمعجزه التى ظهرت فيهافيما قبل وحديث سراقه بن مالک بن جشعم المدلجى ورسوخ قوائم فرسه فى الأرض فلاوجه لإعادته فرجع عنه سراقه فلما کان من الغد وافته قريش فقالوا ياسراقه هل لک علم بمحمد قال قدبلغنى أنه خرج عنکم و قدتفضت هذه الناحيه لکم و لم أر أحدا و لاأثرا فارجعوا فقد کفيتکم ماهاهنا. و قدکانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله ص إليهم فکانوا يتوقعون قدومه فکان يخرج الرجال والنساء إذاأصبحوا إلى طريقه فإذااشتد الحر رجعوا. وروى عن ابن شهاب الزهرى قال کان بين ليله العقبه و بين مهاجره رسول الله ثلاثه أشهر وکانت بيعه الأنصار لرسول الله ليله العقبه فى ذى الحجه وقدوم رسول الله إلى المدينه فى شهر ربيع الأول لاثنتى عشره ليله خلت منه يوم الإثنين وکانت الأنصار خرجوا يتوکفون أخباره فلما أيسوا رجعوا إلى منازلهم فلما رجعوا أقبل رسول الله ص فلما وافى ذا الحليفه سأل عن طريق بنى عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الآل فنظر رجل من اليهود و هو على أطم له إلى رکبان ثلاثه يمرون على طريق بنى عمرو

بن عوف فصاح یامعشر المسلمه هذاصاحبکم قدوافی فوقعت الصیحه بالمدینه فخرج الرجال والنساء والصبیان مستبشرین لقدومه یتعاودون فوافی رسول الله ص وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع إلیه بنو عمرو بن عوف وسروا به واستبشروا واجتمعوا حوله ونزل علی کلثوم بن الهدم شیخ من بنی عمرو وصالح مکفوف البصر واجتمعت بطون الأوس و کان

[صفحه ۶۵]

بین الأوس والخزرج عداوه فلم یجسروا أن یأتوا رسول الله ص لما کان بینهم من الحروب فأقبل رسول الله ص یتصفح الوجوه فلایری أحدا من الخزرج و قد کان قدم علی عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله ص ناس من المهاجرین فنزلوا فیهم . وروی أن النبی ص لماقدم المدینه جاء النساء والصبیان فقلن .

طلع البدر علینا من ثنیات الوداع || وجب الشکر علینا مادعا لله داع

و کان سلمان الفارسی عبدا لبعض الیهود و قد کان خرج من بلاده من فارس یطلب الدین الحنیف ألذی کان أهل الکتب یخبرونه به فوقع إلی راهب من رهبان النصاری بالشام فسأله من ذلک وصحبه فقال اطلبه بمکه مخرجه واطلبه بیثرب فثم مهاجره فقصد یثرب فأخذه بعض

الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل فی نخله و كان ذلك اليوم على النخله يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا أبافلان أشعرت أن هؤلاء المسلمه قدقدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما ألذى تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال عن هذاأقبل على عملك قال فنزل وأخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب وحمل إلى رسول الله فقال له رسول الله ص ما هذا قال صدقه تمورنا بلغنا أنكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فأحببت أن تأكلوا من صدقتنا فقال رسول الله ص سموا وكلوا فقال سلمان فی نفسه وعقد بإصبعه هذه واحده يقولها بالفارسيه ثم أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله ص ما هذا فقال له سلمان رأيتك لاتأكل الصدقه و هذه هديه أهديتها إليك فقال سموا وكلوا وأكل ع فعقد سلمان بيده اثنين و قال هذه اثنان يقولها بالفارسيه ثم دار خلفه فألقى رسول الله ص عن كتفه الإزار فنظر سلمان إلى خاتم النبوه والشامه فأقبل يقبلها قال له رسول الله ص من أنت قال أنا رجل من أهل فارس قدخرجت

من بلادی منذ کذا وکذا وحدثه بحدیث و له طول فأسلم

[صفحه ۶۶]

وبشره رسول الله ص فقال له أبشر واصبر فإن الله سیجعل لک فرجا من هذاالیهودی . فلما أمسی رسول الله فارقه أبوبکر ودخل المدینه ونزل علی بعض الأنصار وبقی رسول الله ص بقبا نازلا علی بیت کلثوم بن الهدم فلما صلی رسول الله ص صلاه المغرب والعشاء الآخره جاء أسعد بن زراره مقنعا فسلم علی رسول الله وفرح بقدومه ثم قال یا رسول الله ماظننت أن أسمع بک فی مکان فأقعد عنک إلا أن بیننا و بین إخواننا من الأوس ماتعلم فکرهت أن آتیهم فلما أن کان هذاالوقت لم أحتمل أن أقعد عنک فقال رسول الله ص للأوس من یجیره منکم فقالوا یا رسول الله جوارنا فی جوارک فأجره قال لابل یجیره بعضکم فقال عویم بن ساعده وسعد بن خیثمه نحن نجیره یا رسول الله فأجاروه و کان یختلف إلی رسول الله ص فیتحدث عنده ویصلی خلفه وبقی رسول الله خمسه عشر یوما فجاء أبوبکر فقال یا رسول الله تدخل المدینه فإن القوم متشوفون إلی نزولک علیهم فقال لاأریم من هذاالمکان

حتى يوافى أخى على ع و كـان رسول الله ص قـدبعث إليه أن احمـل العيـال وأقـدم فقـال أبوبكر مـاأحسب عليـا يوافى قال بلى ماأسـرعه إن شاء الله فبقى خمسه عشر يوما فوافى على ع بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع و عبد الله بن رواحه يكسران أصنام الخزرج و كـان كل رجل شـريف فى بيته صـنم يمسـحه ويطيبه ولكل بطن من الأوس والخزرج صـنم فى بيت لجماعه يكرمونه ويجعلون عليه منـديلا ويـذبحون له فلما قدم الاثنا عشـر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم . فلما قدم السـبعون كثر الإسـلام وفشا وجعلوا يكسـرون الأصنام قال وبقى رسول الله ص بعدقدوم على يوما أويومين ثم ركب راحلته فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عنـدنا فإنا أهل الجـد والجهـد والحلفه والمنعه فقال فإنها مأموره وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله ص

[صفحه ۶۷]

فلبسوا السـلاح وأقبلوا يعـدون حوله وحول ناقته لايمر بحى من أحياء للأنصار إلاوثبوا فى وجهه وأخـذوا بزمام ناقته وتطلبوا إليه أن ينزل عليهم و رسول الله يقول خلوا سبيلها فإنها مأموره حتى مر ببنى سالم و كان خروج

رسول الله ص من قبا يوم الجمعه فوافى بنى سالم عندزوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا هلم يا رسول الله إلى الجد والجلد والحلفه والمنعه فبركت ناقته عندمسجدهم و قدكانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله ص ونزل فى مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم و كان أول مسجد خطب فيه رسول الله ص بالجمعه وصلى إلى بيت المقدس و كان الذين صلوا معه فى ذلك الوقت مائه رجل ثم ركب رسول الله ناقته فأرخى زمامها فانتهى به إلى عبد الله بن أبى فوقف عليه و هويقدر أنه يعرض عليه النزول عنده فقال عبد الله بن أبى بعد أن ثارت الغبره وأخذ كمه وضعه على أنفه يا هذااذهب إلى الذين غروك وخدعوك وأتوا بك فأنزل عليهم و لاتغشنا فى ديارنا فسلط الله على دور بنى الحبلى الذر فخرب دورهم فصاروا نزولا على غيرهم و كان جد عبد الله بن أبى يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عباده فقال يا رسول الله لايعرض فى قلبك من قول هذا شىءفإنا كنا اجتمعنا على أن نملكه علينا و هويرى الآن أنك قدسلبته

أمرا قـد كـان أشـرف عليه فانزل على يا رسول الله فإنه ليس فى الخزرج و لا فى الأوس أكثر فم بئر منى ونحن أهل الجلـد والعز فلاتجزنا يا رسول الله فأرخى زمام ناقته ومرت تخب به حتى انتهت إلى باب المسجد ألذى هواليوم و لم يكن مسجدا وإنما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال لهما سهل وسهيل وكانا فى حجر أسعد بن زراره فبركت الناقه على باب أبى أيوب خالد بن يزيد فنزل عنهـا رسول الله ص فلمـا نزل اجتمع عليه الناس وسألوه أن ينزل عليهم فوثب أم أبى أيوب إلى الرحل فحلته وأدخلته منزلها فلما أكثروا عليه قال رسول الله ص أين الرحل فقالوا أم أبى أيوب قدأدخلته بيتها فقال المرء مع رحله

[صفحه ۶۸]

وأخـذ أسـعد بن زراره بزمـام النـاقه فحولها إلى منزله و كان أبوأيوب له منزل أسـفل وفوق المنزل غرفه فكره أن يعلو رسول الله ص فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى العلو أحب إليك أم السـفل فإنى أكره أن أعلو فوقك فقال السـفل أرفق بنا لمن يأتينا قال أبوأيوب فكنا فى العلو أنا وأمى فكنت إذااستقيت الدلو أخاف

أن يقع منه قطره على رسول الله وكنت أصعد وأمى إلى العلو خفيا من حيث لايعلم و لايحس بنا و لانتكلم إلاخفيا و كان إذانام ص لانتحرك وربما طبخنا فى غرفتنا فنجيف الباب إلى غرفتنا مخافه أن يصيب رسول الله ص دخان ولقد سقطت جره لنا وأهريق الماء فقامت أم أبى أيوب إلى قطيفه و لم يكن لنا و الله غيرها فألقتها على ذلك الماء تستنشف به مخافه أن يسيل على رسول الله ص من ذلك شىء و كان يحضر رسول الله ص المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرين . و كان أبوأمامه أسعد بن زراره يبعث إليه فى كل يوم غداء وعشاء فى قصعه ثريد عليها عراق فكان يأكل من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعه كماهى و كان سعد بن عباده يبعث إليه فى كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعه كماهى وكانوا يتناوبون فى بعثه العشاء والغداء إليه أسعد بن زراره وسعد بن خيثمه والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع وأسيد بن حضير قال فطبخ له أسيد يوما قدرا فلم يجد من يحمله فحملها بنفسه و كان رجلا شريفا من النقباء فوافى رسول الله ص و قدرجع من الصلاه فقال حملتها بنفسك قال نعم يا رسول

الله لم أجد أحدا يحملها فقال بارک الله عليكم من أهل البيت . و فى كتاب دلائل النبوه عن أنس بن مالك قال قدم رسول الله المدينه فلما دخلها جاءت الأنصار برجالها ونسائها فقالوا إلينا يا رسول الله فقال دعوا الناقه فإنها مأموره فبركت على باب أبى أيوب فخرجت جوار من بنى النجار يضربن الدفوف ويقلن .

[صفحه ۶۹]

نحن جوار من بنى النجار || ياحبذا محمد من جار

فخرج إليهم رسول الله ص فقال أتحبوننى فقالوا إى و الله يا رسول الله قال أنا و الله أحبكم ثلاث مرات . قال على بن ابراهيم بن هاشم وجاء اليهود قريظه والنضير والقينقاع فقالوا يا محمد إلى ماتدعو قال إلى شهاده أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله ألذى تجدوننى مكتوبا فى التوراه و ألذى أخبركم به علماؤكم أن مخرجى بمكه ومهاجرى بهذه الحره وأخبركم عالم منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبى يبعث فى هذه الحره مخرجه بمكه ومهاجره هاهنا و هوآخر الأنبياء وأفضلهم يركب الحمار ويلبس الشمله ويجتز ئ بالكسره فى عينيه حمره و بين كتفيه خاتم النبوه ويضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقى و هوالضحوك القتال

يبلغ سـلطانه منقطع الخف والحافر فقالوا له قدسـمعنا ماتقول و قـدجئناكم لنطلب منك الهدنه على أن لانكون لك و لاعليك و لانعين عليك أحدا و لانتعرض لنا و لالأحد من أصـحابنا حتى نظرنا إلى مايصـير أمرك وأمر قومك فأجابهم رسول الله ص إلى ذلـك وكتب بينهم كتابـا أن لاـيعينوا على رسول الله و لاـ على أحـد من أصـحابه بلسـان و لايـد و لابسـلاح و لابكراع فى السـر والعلانيه لابليل و لابنهار و الله بـذلك عليهم شـهيد فإن فعلوا فرسول الله ص فى حل من سـفك دمائهم وسبى ذراريهم ونسائهم وأخـذ أموالهم وكتب لكل قبيله منهم كتابا على حده و كان ألذى تولى أمر بنى النضـير حى بن أخطب فلما رجع إلى منزله قال له إخوته جدى بن أخطب و أبوياسـر بن أخطب ماعندك قال هو ألذى نجده فى التوراه و ألذى بشـرنا به علماؤنا و لاأزال عدوا لأن النبوه خرجت من ولـد إسحاق وصارت فى ولـد إسـماعيل و لاتكون تبعا لولـد إسـماعيل أبـدا و كان ألذى ولى أمر قريظه كعب بن أسد و ألذى تولى أمر بنى قينقاع مخيريق و كان أكثرهم مالا وحدائق فقال لقومه إن

كنتم تعلمون أنه النبى المبعوث فهلموا نؤمن به

[صفحه ۷۰]

ونكون قدأدركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع إلى ذلك . قال و كان رسول الله ص يصلى فى المربد لأصحابه فقال لأسعد بن زراره اشتر هذاالمربد من أصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا هولرسول الله ص فقال رسول الله لا إلابثمن فاشتراه بعشره دنانير و كان فيه ماء مستنقع فأمر به رسول الله فسيل وأمر باللبن فضرب فبناه رسول الله ص فحفر فى الأرض ثم أمر بالحجاره فنقلت من الحره فكان المسلمون ينقلونها فأقبل رسول الله ص يحمل حجرا على بطنه فاستقبله أسيد بن حضير فقال يا رسول الله أعطنى أحمله عنك قال لااذهب فاحمل غيره فنقلوا الحجاره ورفعوها من الحفره حتى بلغ وجه الأرض بناه أولا بالصعيده لبنه لبنه ثم بناه بالسميط و هولبنه ونصف ثم بناه بالأنثى والذكر لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامه و كان مؤخره ذراع فى مائه ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لوأظللت عليه ظلا فرفع أساطينه فى مقدم المسجد إلى مايلى الصحن بالخشب ثم ظلله وألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله ص لوسقفت سقفا

قال لاعريش كعريش موسى الأمر أعجل من ذلك وابتنى رسول الله ص منازله ومنازل أصحابه فى حول المسجد وخط لأصحابه خططا فبنوا فيهامنازلهم و كل شرع منه بابا إلى المسجد وخط لحمزه وشرع بابه إلى المسجد وخط لعلى بن أبى طالب ع مثل ماخط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل ع و قال يا محمد إن الله يأمرك أن تأمر كل من كان بابه إلى المسجد يسده و لا يكون لأحد باب إلى المسجد إلا لك ولعلى ويحل لعلى فيه مايحل لك فغضب أصحابه وغضب حمزه و قال أناعمه يأمر بسد بابى ويترك باب ابن أخى و هوأصغر منى فجاءه فقال ياعم لاتغضبن من سد بابك وترك باب على فو الله ماأمرت أنابذلك ولكن الله أمر بسد أبوابكم وترك باب على فقال يا رسول الله رضيت وسلمت لله ولرسوله .

[صفحه ۷۱]

قال و كان رسول الله ص حيث بنى منازله كانت فاطمه ع عنده فخطبها أبوبكر فقال له رسول الله ص أنتظر أمر الله عز و جل ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلى ع لم لاتخطب

فاطمه ع قال و الله ماعندى شىءفقيل له رسول الله ص لايسألك شيئا فجاء إلى رسول الله ص فاستحيا أن يسأله فرجع ثم جاء فى اليوم الثانى فاستحيا فرجع ثم جاء فى اليوم الثالث فقال له رسول الله ص يا على أ لك حاجه قال بلى يا رسول الله فقال لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله ص هل عندك شىء يا على قال ماعندى يا رسول الله شىء إلادرعى فزوجه رسول الله ص على اثنتى عشره أوقيه ونش ودفع إليه درعه فقال له رسول الله هيئ منزلا حتى تحول فاطمه إليه فقال يا رسول الله ماهاهنا منزل إلامنزل حارثه بن النعمان و كان لفاطمه يوم بنى بها أمير المؤمنين ع تسع سنين فقال رسول الله ص و الله لقد استحيينا من حارثه قدأخذنا عامه منازله فبلغ ذلك حارثه فجاء إلى رسول الله ص فقال يا رسول الله أنا ومالى لله ولرسوله و الله ما شىءأحب إلى مما تأخذه و ألذى تأخذه أحب إلى مما تترك فجزاه رسول الله خيرا فحول فاطمه ع إلى على

فی منزل حارثه و کان فراشهما إهاب کبش جعلا صوفه تحت جنوبهما. قال و کان رسول الله ص یصلی إلی بیت المقدس مده مقامه بمکه و فی هجرته حتی أتی سبعه أشهر فلما أتی له سبعه أشهر عیرته الیهود وقالوا له أنت تابع لنا تصلی إلی قبلتنا ونحن أقدم منک فی الصلاه فاغتم رسول الله ص من ذلک وأحب أن یحول الله قبلته إلی الکعبه فخرج رسول الله فی جوف اللیل ونظر إلی آفاق السماء ینتظر أمر الله وخرج فی ذلک الیوم إلی مسجد بنی سالم ألذی جمع فیه أول جمعه کانت بالمدینه وصلی بهم الظهر هناک برکعتین إلی بیت المقدس ورکعتین إلی الکعبه ونزل علیه قَد نَری تَقَلّبَ وَجهِکَ فِی السّماءِ فَلَنُوَلّیَنّکَ قِبلَهً تَرضاها

-قرآن-۱۶۴۴-۱۷۱۴

[صفحه ۷۲]

الآیات ثم نزل علی رسول الله ص آیه القتال وأذن له فی محاربه قریش وهی قوله أُذِنَ لِلّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنّهُم ظُلِمُوا وَ إِنّ اللّهَ عَلی نَصرِهِم لَقَدِیرٌ الّذِینَ أُخرِجُوا مِن دِیارِهِم بِغَیرِ حَقّ إِلّا أَن یَقُولُوا رَبّنَا اللّهُالآیه

-قرآن-۸۴-۲۵۰

الباب الرابع فی ذکر مغازی رسول الله ص بنفسه وسرایاه ونبذ من أخباره إلی أن فارق دنیاه

اشاره

و ماظهر فی أثناء ذلک من أعلام نبوته ودلائل صدقه ورسالته علی سبیل الإجمال والاختصار قال أهل السیر والمفسرون إن جمیع ماغزا رسول الله ص بنفسه ست وعشرون

غزوه و إن جميع سراياه التى بعثها لم يخرج معها ست وثلاثون سريه وقاتل من غزواته فى تسع غزوات وهى بدر وأحد والخندق وبنى قريظه والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف .فأول سريه بعثها أنه بعث حمزه بن عبدالمطلب فى ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من أرض جهينه فلقوا أباجهل بن هشام فى ثلاثين ومائه راكب من المشركين فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى فرجع الفريقان و لم يكن بينهما قتال ثم غزا رسول الله ص أول غزوه غزاها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينه حتى بلغ الأبواء يريد قريشا وبنى ضمره ثم رجع و لم يلق كيدا فأقام بالمدينه بقيه صفر وصدرا من شهر ربيع الأول . وبعث فى مقامه ذلك عبيده بن الحارث فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار و كان أول لواء عقده رسول الله ص فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له أحيا وكانت بينهم الرمايه و على المشركين أبوسفيان بن حرب .

[صفحه ۷۳]

ثم غزا رسول الله ص فى شهر ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط و لم يلق كيدا. ثم غزاص غزوه العشيره يريد قريشا حتى نزل العشيره من بطن ينبع وقام بهابقيه جمادى

الأولى وليالى من جمادى الآخره ووادع فيهابنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمره.

فروى عن عمار بن ياسر قال كنت أنا و على بن أبى طالب رفيقين فى غزوه العشيره فقال لى على ع هل لك يا أبااليقظان فى هذه الساعه من بنى مدلج يعملون فى عين لهم ننظر كيف يعملون فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعه ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل فى دقعاء من الأرض فنمنا فيه فو الله ماأهبنا إلا رسول الله ص بقدمه فجلسنا و قدتتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال لعلى يا أباتراب مما عليه من التراب فقال أ لاأخبركم بأشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال أحيمر ثمود ألذى عقر الناقه و ألذى يضربك يا على على هذه ووضع رسول الله يده على رأسه حتى يبل منها هذه ووضع يده على لحيته

-روايت-١-٢-روايت-٢٩-٦٠٨

. ثم رجع رسول الله ص من العشيره إلى المدينه فلم يقم بهاعشر ليال حتى أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينه فخرج رسول الله فى طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحيه بدر وهى غزوه بدر الأولى وحامل لوائه على بن أبى طالب واستخلف على المدينه زيد بن حارثه

وفاته کرز فلم یدرکه فرجع رسول الله وأقام جمادی ورجب وشعبان و کان بعث بین ذلک سعد بن أبی وقاص فی ثمانیه رهط فرجع و لم یلق کیدا ثم بعث رسول الله عبد الله بن جحش إلی نخله و قال کن بها حتی تأتینا بخبر من أخبار قریش و لم یأمره بقتال و ذلک فی الشهر الحرام وکتب له کتابا و قال اخرج أنت وأصحابک حتی إذاسرت یومین فافتح کتابک وانظر ما فیه وامض

[صفحه ۷۴]

لماأمرتک فلما سار یومین وفتح الکتاب فإذا فیه أن امض حتی تنزل نخله فتأتینا من أخبار قریش بما یصل إلیک منهم فقال لأصحابه حین قرأ الکتاب سمعا وطاعه من کان له رغبه فی الشهاده فلینطلق معی فمضی معه القوم حتی نزلوا النخله فمر بهم عمرو بن الحضرمی والحکم بن کیسان وعثمان والمغیره ابنا عبد الله معهم تجاره قدموا بها من الطائف أدم وزبیب فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله و کان قدحلق رأسه فقال عمار لیس علیکم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله وهی آخر یوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم أنکم

لتقتلونهم فی الشهر الحرام ولئن ترکتموهم لیدخلن هذه اللیله مکه فلیمنعن منکم فأجمع القوم علی قتلهم فرمی واقد بن عبد الله التمیمی عمرو بن الحضرمی بسهم فقتله واستأمن عثمان بن عبد الله والحکم بن کیسان وهرب المغیره فأعجزهم واستاقوا العیر فقدموا بها علی رسول الله فقال لهم و الله ماأمرتکم بالقتال فی الشهر الحرام وأوقف الأسیرین والعیر و لم یأخذ منها شیئا وأسقط فی أیدی القوم وظنوا أنهم قدهلکوا وقالت قریش استحل محمدالشهر الحرام فأنزل الله سبحانه یَسئَلُونَکَ عَنِ الشّهرِ الحَرامِ قِتالٍ فِیهِالآیه فلما نزل ذلک أخذ رسول الله ص المال وفداء الأسیرین و قال المسلمون نطمع لنا أن یکون غزاه فأنزل الله فیهم إِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ الّذِینَ هاجَرُوا إلی قوله أُولئِکَ یَرجُونَ رَحمَتَ اللّهِالآیه وکانت هذه قبل بدر بشهرین .

-قرآن-۱۰۱۵-۱۰۶۱-قرآن-۱۱۸۰-۱۲۲۱-قرآن-۱۲۳۳-۱۲۶۴

[صفحه ۷۵]

ثم کانت غزوه بدر الکبری و ذلک أن رسول الله ص سمع بأبی سفیان بن حرب فی أربعین راکبا من قریش تجارا قافلین من الشام فخرج رسول الله فی ثلاثمائه راکب ونیف وأکثر أصحابه مشاه معهم ثمانون بعیرا وفرس یقال إنه للمقداد یعتقب النفر علی البعیر الواحد و کان بین رسول الله و بین

مرثـد بن أبی مرثد الغنوی بعیر و ذلک فی شـهر رمضان فلما خرج من المدینه وبلغ أباسـفیان الخبر أخذ بالعیر علی الساحل إلی مکه یستصـرخ بهم فخرج منهم نحـو من ألـف رجـل من سـائر بطـون قریش ومعهم مائتـا فرس یقودونهـا وخرجوا معهم بالقیـان یضـربن بالـدفوف ویتغنین بهجـاء المسـلمین ورجع الأخنس بن شـریق الثقفی ببنی زهره من الطریق و کان حلیفا لهم فبقی منهم نحو من تسـعمائه وتسـعین رجلاـ وفیهم العبـاس وعقیـل ونوفـل بن الحـارث بن عبـدالمطلب وخرجوا مکرهین وکانت أشـرافهم المطعمون فیهم العباس بن عبـدالمطلب وعتبه بن ربیعه وطعیمه بن عدی و أبوالبختری بن هشام وأمیه بن خلف وحکیم بن حزام والنضـر بن الحـارث بن کلـده و أبوجهـل بن هشـام وسـهیل بن عمرو. فلما بلغ النبی ص إلی بـدر وهی بئر منسوبه إلی رجل من غفار یقال له بـدر و قـدعلم رسول الله بفوات العیر ومجی ء قریش شاور أصـحابه فی لقائهم أوالرجوع فقالوا الأمر إلیک والق بنا القوم فلقیهم علی بدر لسبع عشره من رمضان و کان لواء رسول الله یومئذ أبیض مع مصعب

بن عمیر ورأیته مع علی ع وأمدهم الله بخمسه آلاف من

الملائكه وكثر الله المسلمين فى أعين الكفار وقلل المشركين فى أعين المؤمنين كيلا يفشلوا وأخذ رسول الله كفا من تراب ورماه إليهم و قال شاهت الوجوه فلم يبق منهم أحد إلاإشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلا وأسر نحو سبعين رجلا منهم العباس بن عبدالمطلب وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث فأسلموا وعقبه بن أبى معيط والنضر بن الحارث قتلهما رسول الله بالصفراء و قال للعباس افد نفسک وابنى أخويک عقيلا ونوفلا وحليفک عتبه بن عمرو وأخا بنى الحارث بن فهر فإنک ذو مال فقال إنى كنت مسلما و إن القوم استكرهونى فقال الله أعلم بإسلامک إن يكن حقا فإن الله يجزيک به فأما ظاهر أمرک فقد كان علينا قال فليس لى مال قال فأين المال ألذى وضعته عندأم الفضل بمكه و ليس معكما أحد فقلت لها إن أصبت فى سفرى هذافهذا المال لبنى الفضل و عبد الله وقثم فقال و الله يا رسول الله إنى لأعلم أنک رسول الله إن هذالشى ء ماعلمه أحد غيرى و غيرأم الفضل فاحسب لى يا رسول الله ماأصبتم منى من مال كان معى عشرون أوقيه

فقال رسول الله ص لازال شیءأعطانا الله منک ففدی بنفسه بمائه أوقیه وفدی کل واحد بأربعین أوقیه. وقتل علی ع ببدر من المشرکین الولید بن عتبه بن ربیعه و کان شجاعا فاتکا والعاص بن سعید العاص بن أمیه والد سعید بن العاص وطعیمه بن عدی بن نوفل شجره بالرمح و قال و الله لایخاصمنا فی الله بعداليوم أبدا. ونوفل بن خویلد و هو ألذی قرن أبابکر وطلحه قبل الهجره بحبل وعذبهما یوما إلی اللیل و هوعم الزبیر بن العوام و لماأجلت

[صفحه ۷۷]

الواقعه قام النبی ص ثم قال الحمد لله ألذی أجاب دعوتی فیه

وروی جابر عن أمیر المؤمنین ع قال لقد تعجبت یوم بدر من جرأه القوم و قدقتلت الولید بن عتبه إذ أقبل إلی حنظله بن أبی سفیان فلما دنا منی ضربته بالسیف فسالت عیناه ولزم الأرض قتیلا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۱۹۶

وقتل من معه وهم زمعه بن الأسود والحارث بن زمعه وعمیر بن عثمان بن کعب بن تیم عم طلحه بن عبید الله وعثمان ومالکا أخوی طلحه وهم فی سته وثلاثین رجلا-وقتل حمزه بن عبدالمطلب شیبه بن ربیعه بن عبدشمس والأسود بن عبدالأسود المخزومی وقتل عمرو بن الجموح أباجهل بن هشام ضربه بالسیف

على رجله فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه من قفاه وحمل رأسه إلى رسول الله ص قال عبد الله وجدته بآخر رمق فعرفته ووضعت رجلى على مذمره أى عنقه و قلت هل أخزاك الله ياعدو الله قال رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا قال ثم اجتززت رأسه فجئت به إلى رسول الله ص فقلت هـذارأس عـدو الله أبى جهـل فحمـد الله فقتـل عمار بن ياسـر أميه بن خلف وأمر رسول الله ص أن تلقى القتلى فى قليب بدر ثم وقف عليهم وناداهم بأسـمائهم وأسماء آبائهم واحدا واحدا ثم قال قدوجدنا ماوعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم حقا ثم قال إنهم ليسـمعون كماتسـمعون ولكن منعوا من الجواب . واستشهد يوم بدر من المسلمين أربعه عشر رجلا منهم عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب وذو الشمالين عمر بن نضله حليف بنى زهره ومهجع

[صفحه ٧٨]

مولى عمر وعمير بن أبى وقـاص وصـفوان بن أبى البيضـاء هؤلاـء من المهـاجرين والباقون من الأنصار. و لمارجع رسول الله ص إلى المدينه من بدر لم يقم بالمدينه إلاسبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم حتى بلغ

ماء من مياههم يقال له الكـدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المـدينه و لم يلق كيـدا فأقام بهابقيه شوال وذا القعده وفادى فى إقامته جل أسارى بدر من قريش . ثم كانت غزوه السويق و ذلك أن أباسـفيان نذر أن لايمس رأسه من جنابه حتى يغزو محمدا فخرج فى مائه راكب من قريش ليبر يمينه حتى إذا كان على بريـد من المدينه أتى بنى النضـير ليلا فضـرب على حى بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له فانصـرف عنه إلى سـلام بن مشـكم و كان سـيد بنى النضـير فاستأذن عليه فأذن له وساره ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتى أصـحابه وبعث رجلاـ من قريش إلى المـدينه فـأتوا نـاحيه يقـال لها العريض فوجـدوا رجلا من الأنصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصـرفوا ونـذر بهم الناس فخرج رسول الله فى طلبهم حتى بلغ قرقره الكـدر ورجع و قدفاته أبوسـفيان ورأوا زادا من أزواد القوم قـدطرحوها يتخفون منهـا للنجاه فقال المسـلمون حين رجع رسول الله ص بهم يا رسول الله أفطمع أن تكون لنا غزوه فقال ع نعم . ثم كانت غزوه ذى أمر بعدمقامه بالمدينه بقيه ذى الحجه والمحرم مرجعه من

غزوه السويق و ذلک لمابلغه أن جمعا من غطفان قدتجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينه عليهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فخرج فی أربعمائه وخمسين رجلا ومعهم أفراس وهرب منه الأعراب فوق ذرى الجبال ونزل ص ذا أمر وعسكر به وأصابهم مطر كثير فذهب رسول الله ص لحاجه فأصابه ذلک المطر فبل ثوبه و قد

[صفحه ۷۹]

جعل رسول الله ص وادى أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجره ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل مايفعل رسول الله فقالت الأعراب لدعثور و كان سيدهم وأشجعهم قدأمكنک محمد و قدانفرد من بين أصحابه حيث إن غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعک منى اليوم قال الله ودفع جبرئيل فی صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله وقام على رأسه و قال من يمنعک منى قال لاأحد و أناأشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الله لاأكثر

علیـک جمعا أبـدا فأعطاه رسول الله سـیفه ثم أدبر ثم أقبل بوجهه ثم قال و الله لأنت خیر منی قال رسول الله أناأحق بـذلک فأتی قومه فقیل له أینما کنت تقول و قدأمکنک والسـیف فی یدک . قال و قد کان و الله ذلک ولکنی نظرت إلی رجل أبیض طویل دفع فی صـدری فوقعت لظهری فعرفت أنه ملک وشـهدت أن محمدا رسول الله و الله لاأکثر علیه وجعل یدعو قومه إلی الإسـلام ونزلت هذه الآیهیا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اذکُرُوا نِعمَتَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ هَمّ قَومٌ أَن یَبسُطُوا إِلَیکُم أَیدِیَهُم فَکَفّ أَیدِیَهُم عَنکُم. ثم کانت غزوه القرده ماء من میاه نجـد بعث رسول الله ص زید بن حارثه بعدرجوعه من بدر إلی المدینه بسـته أشـهر فأصابوا عیرا لقریش علی القرده فیهـا أبوسـفیان ومعه فضه کثیره و ذلک أن قریشا قـدخافت طریقها التی کانت تسـلک إلی الشام حین کان من وقعه بـدر فسـلکوا طریق العراق واسـتأجروا رجلاـ من بکر بن وائـل یقال له فرات بن حیان یـدلهم علی الطریق فأصاب زیـد بن حارثه تلک العیر وأعجزته الرجال هربا.

-قرآن-۱۰۰۵-۱۱۳۸

[صفحه ۸۰]

و فی روایه الواقدی أن ذلک العیر مع صفوان بن أمیه وأنهم قدموا بالعیر إلی

رسول الله ص وأسروا رجلا أورجلين و كان فرات بن حيان أسيرا فأسلم فترک من القتل . ثم كانت غزوه بنى قينقاع يوم السبت لنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجره و ذلک أن رسول الله جمعهم وأتى سوق بنى قينقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل مانزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فإنكم قدعرفتم نعتى وصفتى فى كتابكم فقالوا يا محمد لايغرنک أنک لقيت قومک فأصبت فيهم فإنا و الله لوحاربناک لعلمت أناخلافهم فكادت تقع بينهم المشاجره ونزلت فيهم قَد كانَ لَكُم آيَةٌ فِى فِئَتَينِ التَقَتا إلى قوله لأِوُلِي الأَبصارِ. وروى أن رسول الله ص حاصرهم سته أيام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن أبى فقال يا رسول الله موالى وخلفائى و قدمنعونى من الأسود والأحمر ثلاثمائه دارع وأربعمائه حاسر تحصدهم فى غداه واحده إنى و الله لاآمن وأخشى الدوائر وكانوا خلفاء الخزرج دون الأوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما رأوا مانزل بهم من الذل خرجوا عن المدينه ونزلوا أذرعات ونزلت فى عبد الله بن أبى وناس من الخزرج يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا اليَهُودَ وَ النّصارى

أَولِياءَ إلى قوله فِي أَنفُسِہِم نادِمِينَ. ثم كانت غزوه أحد على رأس سنه من بدر ورئيس المشركين يومئذ أبوسفيان بن حرب و كان أصحاب رسول الله يومئذ سبعمائه والمشركون ألفين وخرج رسول الله ص بعد أن استشار أصحابه و كان رأيه ص أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلاالخروج إليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع قال ما كان لنبى

-قرآن-۵۴۹-۵۹۱-قرآن-۶۰۳-۶۲۱-قرآن-۱۰۴۳-۱۱۱۵-قرآن-۱۱۲۷-۱۱۵۰

[صفحه ۸۱]

إذاقصد قوما أن يرجع عنهم وكانوا ألف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس وقالوا و الله ماندرى على مانقتل أنفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثه وبنو سلمه بالرجوع ثم عصمهم الله جل و عز و هو قوله إِذ هَمّت طائِفَتانِ مِنكُم أَن تَفشَلاالآيه وأصبح رسول الله ص متهيأ للقتال وجعل على رايه المهاجرين عليا ع و على رايه الأنصار سعد بن عباده وقعد رسول الله ص فى رايه الأنصار ثم مرص على الرماه وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم و قال اتقوا الله واصبروا و إن رأيتمونا يخطفنا الطير فلاتبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم . وأقامهم عندرأس الشعب وكانت الهزيمه على المشركين وحسهم المسلمون

بالسيوف حسا فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمه ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله أنسيتم قول رسول الله ص أما أنا فلاـأبرح موقفى ألـذى عهـد إلى فيه رسول الله ماعهـد فتركوا أمره وعصوه بعـد مارأوا مايحبون وأقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشـركين عليهم خالـد بن الوليـد فـانتهى إلى عبـد الله بن جبير فقتله . ثم أتى النـاس من أدبارهم ووضع فى المسـلمين السـلاح فانهزموا وصاح إبليس لعنه الله قتل محمد و رسول الله ص يدعوهم فى أخراهم أيها الناس أنا رسول الله و أن الله قدوعدنى النصر فإلى أين الفرار فيسـمعون الصوت و لايلوون على شـىء وذهبت صيحه إبليس حتى دخلت بيوت المدينه فصاحت فاطمه ع و لم تبق هاشميه و لاقرشيه إلاوضعت يدها على رأسها وخرجت فاطمه تصرخ .

-قرآن-۲۴۴-۲۸۲

قـال الصـادق ع انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضـبا شديـدا و كان إذاغضب انحـدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فإذا على ع

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۸۲]

إلى جنبه فقال ما لك لم تلحق ببنى أبيك فقال على يا رسول الله أكفر بعدالإسلام إن لى بك أسوه فقال

أمـا لاافاكفنى هؤلاء فحمل على ع فضـرب أول من لقى منهم فقال جبرئيل إن هـذه لهى المواساه يا محمـد قال إنه منى و أنا منه قال جبرئيل و أنامنكما

-روايت-از قبل-۲۶۱

. وثاب إلى رسول الله جماعه من أصحابه وأصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم أربعه من المهاجرين حمزه بن عبدالمطلب و عبـد الله بن جحش ومصـعب بن عمير وشـماس بن عثمان بن الشـريد والباقون من الأنصار. قال وأقبل يومئـذ أبى بن خلف و هو على فرس له و هو يقول هـذا ابن أبى كبشه بوء بـذنبك لاـنجوت إن نجوت و رسول الله ص بين الحارث بن الصـمه وسـهل بن حنيف يعتمد عليهما فحمل عليه فوقاه مصـعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله .فأخذ رسول الله ص عنزه كانت فى يد سهل بن حنيف ثم طعن أبيـا فى جربـان الـدرع فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسـكره و هويخور خوار الثور فقال أبوسـفيان ويلك ماأجزعك إنما هوخدش ليس بشى ء فقال ويلك يا ابن حرب أتدرى من طعننى إنما طعننى محمد و هو قال لى بمكه إنى سأقتلك فعلمت أنه قاتلى و الله لو أن مابى كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل

يخور الملعون حتى صار إلى النار. و فى كتاب أبان بن عثمان أنه لماانتهت فاطمه وصفيه إلى رسول الله ص ونظرتا إليه قال ص لعلى أماعمتى فاحبسها عنى و أمافاطمه فدعها فلما دنت فاطمه من رسول الله ص ورأته قدشج فى وجهه وأدمى فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله و كان يتناول رسول الله ص مايسيل من الدم ويرمى به فى الهواء فلايتراجع منه شىء

[صفحه ۸۳]

قال الصادق ع و الله لونزل منه شىء على الأرض لنزل العذاب

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۶۸

قال أبان بن عثمان حدثنى بذلک عنه الصباح بن سيابه قال قلت كسرت رباعيته كما يقول هؤلاء قال لا و الله ماقبضه الله إلاسليما ولكنه شج فى وجهه قلت فالغار فى أحد ألذى يزعمون أن رسول الله صار إليه قال و الله مابرح مكانه وقيل له أ لاتدعو عليهم قال أللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون ورمى رسول الله ص ابن قميئه بقذافه فأصاب كفه حتى ندر السيف من يده و قال خذها منى و أنا ابن قميئه فقال رسول الله ص أذلک الله

وأقمأك وضربه عتبه بن أبى وقاص بالسيف حتى أدمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه . و ليس أحد من هؤلاء مات ميته سويه فأما ابن قميئه فأتاه تيس و هونائم بنجد فوضع قرنه فى مراقه فدعسه فجعل ينادى وا ذلاه حتى أخرج قرنيه من ترقوته و كان وحشى يقول قال لى جبير بن مطعم وكنت عبدا له إن عليا قتل عمى يوم بدر يعنى طعيمه فإن قتلت محمدا فأنت حر و إن قتلت عم محمدفأنت حر و إن قتلت ابن عم محمدفأنت حر فخرجت بحربه لى مع قريش إلى أحد أريد العتق لاأريد غيره و لاأطمع فى محمد و قلت لعلى أصيب من على أوحمزه غره فأزرقه وكنت لاأخطئ فى رمى الحراب تعلمته من الحبشه فى أرضها و كان حمزه يحمل حملاته ثم يرجع إلى موقفه . قال أبو عبد الله ع وزرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه فقتلوه فأخذ وحشى الكبد فشد بها إلى هند بنت عتبه فأخذتها وطرحتها فى فيهافصارت مثل الداغصه فلفظتها. قال و كان الحليس بن علقمه نظر إلى أبى سفيان و هو على فرس وبيده رمح يجاء به فى

شدق حمزه فقال یامعشر بنی کنانه انظروا إلی من

[صفحه ۸۴]

یزعم أنه سید قریش مایصنع بابن عمه ألـذی صار لحما و أبوسـفیان یقول ذق عقق فقال أبوسـفیان صدقت إنما کانت منی زله اکتمها علی قال وقام أبوسـفیان فنادی بعض المسلمین أحی ابن أبی کبشه فأما ابن أبی طالب فقد رأیناه مکانه فقال علی ع إی و ألـذی بعثه بالحق إنه لیسـمع کلامک قال إنه قـدکانت فی قتالکم مثله و الله ماأمرت و لانهیت إن میعادنا بیننا وبینکم موسم بدر فی قابل هذاالشهر فقال رسول الله ص قل نعم فقال نعم فقال أبوسفیان لعلی ع إن ابن قمیئه أخبرنی أنه قتل محمدا و أنت أصدق عنـدی وأبر ثم ولی إلی أصـحابه و قـال اتخـذوا اللیـل جملاـ وانصـرفوا. ثم دعا رسول الله ص علیا ع فقال اتبعهم فانظر إلی أین یریدون فإن کانوا رکبوا الخیل وساقوا الإبل فإنهم یریدون المدینه و إن کانوا رکبوا الإبل وساقوا الخیل فهم متوجهون إلی مکه. وقیـل إنه بعث لـذلک سـعد بن أبی وقـاص فرجع فقـال فرأیت خیولهم تضـرب بأذنابهـا مجنوبه مـدبره ورأیت القوم قـدتجملوا سائرین فطابت أنفس

المسلمين بذهاب العدو فانتشروا يتتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا إلا و قدمثلوا به إلاحنظله بن أبى عامر كان أبوه مع المشركين فترك له ووجدوا حمزه قدشق بطنه وجدع أنفه وقطعت أذناه وأخذ كبده فلما انتهى إليه رسول الله خنقته العبره و قال لأمثلن بسبعين من قريش فأنزل الله سبحانه وَ إِن عاقَبتُم فَعاقِبُوا بِمِثلِ ما عُوقِبتُم بِهِالآيه. فقال ص بل أصبر و قال من ذلك الرجل ألذى تغسله الملائكه فى سفح الجبل فسألوا امرأته فقالت إنه خرج و هوجنب و هوحنظله بن أبى عامر الغسيل .

-قرآن-۱۱۹۹-۱۲۵۰

قال أبان وحدثنى أبوبصير عن أبى جعفرع قال ذكر لرسول الله

-روايت-۱-۲-روايت-۵۱-ادامه دارد

[صفحه ۸۵]

رجل من أصحابه يقال له قزمان بحصن معونته لإخوانه وذكوه فقال ص إنه من أهل النار فأتى رسول الله ص وقيل إن قزمان استشهد فقال يفعل الله مايشاء ثم أتى فقيل إنه قتل نفسه فقال أشهد أنى رسول الله

-روايت-از قبل-۲۱۷

قال و كان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين سته أوسبعه فأثخنته الجراح فاحتمل إلى دور بنى ظفر فقال له المسلمون أبشر ياقزمان فقد أبليت اليوم فقال بم تبشرونى فو الله ماقاتلت إلا

عن أحساب قومی و لو لا ذلک ماقاتلت فلما اشتدت علیه الجراحه جاء إلی کنانته فأخذ منها مشقصا فقتل به نفسه . قال و کان امرأه من بنی النجار قتل أبوها وزوجها وأخوها مع رسول الله ص فدنت من رسول الله ص والمسلمون قیام علی رأسه فقالت لرجل أحی رسول الله ص قال نعم قالت أستطیع أن أنظر إلیه قال نعم فأوسعوا لها فدنت منه وقالت کل مصیبه جلل بعدک ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله ص إلی المدینه حین دفن القتلی فمر بدور بنی الأشهل وبنی ظفر فسمع بکاء النوائح علی قتلاهن فترقرقت عینا رسول الله ص وبکی ثم قال لکن حمزه لابواکی له الیوم فلما سمعها سعد بن معاذ وأسید بن حضیر قالوا لاتبکین امرأه جمیعها حتی تأتی فاطمه فتسعدها فلما سمع رسول الله ص الواعیه علی حمزه و هو عندفاطمه علی باب المسجد قال ارجعن رحمکن الله فقد آسیتن بأنفسکن . ثم کانت غزوه حمراء الأسد قال أبان بن عثمان لما کان من الغد من یوم أحد نادی رسول الله ص فی المسلمین فأجابوه فخرجوا علی علتهم و علی ماأصابهم من القرح وقدم علیا بین یدیه برایه المهاجرین حتی انتهی

إلى حمراء الأسد ثم رجع إلى المدينه وهم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ماأصابهم القرح وخرج أبوسفيان حتى انتهى إلى الروحاء فأقام بها و هويهم

[صفحه ۸۶]

بالرجعه على رسول الله ص و يقول قدقتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقى معبد الخزاعى فقال ماوراءك يامعبد قال قد و الله تركت محمدا وأصحابه وهم يحرقون عليكم و هذا على بن أبى طالب قدأقبل على مقدمته فى الناس و قداجتمع عليه من كان تخلف عنه و قددعانى ذلك إلى أن قلت شعرا قال أبوسفيان و ماذا قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتى || إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

تردى بأسد كرام لاتنابله || عنداللقاء و لاخرق معازيل

الأبيات .فثنى ذلك أباسفيان و من معه ثم مر به ركب من عبدالقيس يريدون الميره من المدينه فقال لهم أبلغوا محمدا أنى أردت الرجعه إلى أصحابه لأستأصلهم وأوقر لكم ركابكم زبيبا إذاوافيتم عكاظ فأبلغوا ذلك إليه و هوبحمراء الأسد فقال والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل . ورجع رسول الله ص إلى المدينه يوم الجمعه قال و لماغزا رسول الله ص حمراء الأسد وثبت فاسقه من بنى خطمه يقال

لها العصماء أم المنذر بن المنذر تمشى فى مجالس الأوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبى و ليس فى بنى خطمه يومئذ مسلم إلاواحد يقال له عمير بن عدى فلما رجع رسول الله ص غدا عليها عمير فقتلها ثم أتى رسول الله ص فقال إنى قتلت أم المنذر لماقالته من هجو فضرب رسول الله ص كتفيه و قال هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب أماإنه لاينتطح فيهاعنزان قال عمير بن عدى فأصبحت فمررت ببيتها وهم يدفنونها فلم يعرض إلى أحد منهم و لم يكلمنى . ثم كانت غزوه الرجيع بعث رسول الله مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزه وخالد بن بكير وعاصم بن ثابت بن الأفلج وخبيب بن عدى

[صفحه ٨٧]

وزيد بن دثنه و عبد الله بن طارق و أميرالقوم مرثد لماقدم عليه رهط من عضل والديش وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا فى الدين فخرجوا مع القوم إلى بطن الرجيع و هوماء لهذيل فقتلهم حى من هذيل يقال لهم بنو لحيان وأصيبوا جميعا. وذكر أبان أن هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافه بنت سعد و قدكانت نذرت حين أصيب

ابناها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى نمسى فتذهب عنه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به و قد كان عاصم أعطى الله عهدا أن لايمس مشركا و لايمسه مشرك أبدا فى حياته فمنعه الله بعدوفاته مما امتنع منه فى حياته . ثم كانت غزوه معونه على رأس أربعه أشهر من أحد و ذلك أن أبابراء عامر بن مالك بن جعفرملاعب الأسنه قدم على رسول الله بالمدينه فعرض عليه الإسلام فأسلم و قال يا محمد إن بعثت رجالا إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال أخشى عليهم أهل نجد فقال أبوبراء أنالهم جار فبعث رسول الله المنذر بن عمرو فى بضعه وعشرين رجلا ـ وقيل فى أربعين رجلا ـ وقيل فى سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمه وحرام بن ملحان وعامر بن فهيره فساروا حتى نزلوا بئر معونه وهى بين أرض بنى عامر وحره من بنى سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر عامر فى كتابه حتى عدا على الرجل فقتله فقال

الله أكبر فزت ورب الكعبه. ثم دعا بنى عامر إلى قتالهم فأبوا أن يجيبوه وقالوا لانخفر أبابراء فاستصرخ قبائل من بنى سليم عصيه ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم النبى ولعنهم فأجابوه وأحاطوا بالقوم فى رحالهم فلما رأوهم أخذوا

أسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم و كان فى سرح القوم عمرو بن أميه الضمرى و رجل من الأنصار فلم يكن بينهما بمصاب القوم إلاالطير تحوم على العسكر فقالا و الله إن لهذا الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذاالقوم فى دمائهم فقال الأنصارى لعمرو ماترى قال أرى أن نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الأنصارى لكنى لم أكن لأرغب بنفسى عن موطن فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو إلى المدينه فأخبر رسول الله ص فقال هذاعمل أبى براء قدكنت لهذا كارها فبلغ ذلك أبابراء فشق عليه إخفار عامر إياه و ماأصاب من أصحاب رسول الله ونزل عليه الموت فحمل ربيعه بن أبى براء على عامر بن الطفيل وطعنه و هو فى نادى قومه فأخطأه مقاتله فأصاب فخذه فقال عامر هذاعمل عمى أبى براء إن مت فدمى لعمى لاتطلبوه به و إن أعش فسأرى

رأیی فیه ثم کانت غزوه بنی النضیر و ذلک أن رسول الله ص مشی إلی کعب بن الأشرف یستقرضه فقال مرحبا بک یا أباالقاسم وأهلا فجلس رسول الله ص وأصحابه فقام کأنه یصنع لهم طعاما وحدث نفسه أن یقتل رسول الله فنزل جبرئیل ع فأخبره بما هم به القوم من الغدر فقام کأنه یقضی حاجه وعرف أنهم لایقتلون أصحابه و هوحی فأخذ الطریق نحو المدینه فاستقبله بعض أصحاب کعب الذین کان أرسل إلیهم یستعین بهم علی رسول الله فأخبر کعبا بذلک فسار المسلمون راجعین . فقال عبد الله بن صوریا و کان أعلم الیهود و الله إن ربه أطلعه علی ماأردتموه من الغدر و لایأتیکم و الله أول مایأتیکم إلا رسول محمدیأمرکم عنه بالجلاء فأطیعونی فی خصلتین لاخیر فی الثالثه أن تسلموا فتأمنوا علی دیارکم وأموالکم و إلافإنه یأتیکم من یقول لکم أخرجوا من دیارکم فقالوا هذه أحب إلینا

[صفحه ۸۹]

قال أما إن الأولی خیر لکم منها و لو لاأنی أفضحکم لأسلمت ثم بعث محمد بن مسلمه إلیهم یأمرهم بالرحیل والجلاء عن دیارهم وأموالهم وأمره أن یؤجلهم فی الجلاء ثلاث لیال

. ثم كـانت غزوه بنى لحيان وهى الغزوه التى صـلى فيهاصـلاه الخوف بعسـفان حين أتاه الخبر من السـماء بما هم به المشـركون وقيل إن هذه الغزوه كانت بعدغزوه بنى قريظه. ثم كانت غزوه ذات الرقاع بعدغزوه بنى النضـير بشـهرين قال البخارى إنها كانت بعدخيبر لقى بهاجمعا من غطفان و لم يكن بينهما حرب و قدخاف الناس بعضـهم بعضا حتى صـلى رسول الله صـلاه الخوف ثم انصـرف بالناس وقيل إنما سـميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه يقع حمره وسود وبيضاء فسمى ذات الرقاع . وقيل إنما سميت بذلك لأن أقـدامهم نقبت فيهافكانوا يلقون على أرجلهم الخرق و كان على شـفير واد نزل أصـحابه على عـذوه الأخرى من الوادى فهم كـذلك إذ أقبـل سـيل فحال بينه و بين أصـحابه فرآه رجل من المشـركين يقال له غورث فقال لقومه أناأقتل لكم محمـدا فأخذ سيفه ونحا نحوه و قال من ينجيك منى يا محمـد قال ويلك ينجينى ربى فسـقط على صـدره فأخـذ رسول الله ص سـيفه وجلس على صدره ثم قال من ينجيك منى ياغورث قال جودك وكرمك يا محمدفتركه فقام و هو يقول و الله

أنت أكرم منى وخير. ثم كانت غزوه بدر الأخيره فى شعبان خرج رسول الله ص إلى بدر لميعاد أبى سفيان فأقام عليها ثمان ليال وخرج أبوسفيان فى أهل تهامه فلما نزل الظهيران بدا له فى الرجوع وأوقف رسول الله ص وأصحابه السوق فاشتروا وباعوا وأصابوا بهاربحا حسنا.

[صفحه ۹۰]

ثم كانت غزوه الخندق وهى الأحزاب فى شوال من سنه أربع من الهجره أقبل حى بن أخطب وكنانه بن الربيع وسلام بن أبى الحقيق وجماعه من اليهود بقريش وكنانه وغطفان و ذلك أنهم قدموا مكه فصاروا إلى أبى سفيان وغيره من قريش فدعوهم إلى حرب رسول الله ص وقالوا لهم أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى نستأصلهم فخرجوا إلى غطفان ودعوهم إلى حرب رسول الله ص وأخبروهم باتباع قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها أبوسفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينه بن حصن فى بنى فزاره والحارث بن عوف فى بنى مره ومسعر بن زحيله بن نويره بن طريف فى قومه من أشجع وهم الأحزاب وسمع بهم رسول الله ص فخرج إليهم و ذلك بعد أن شاور سلمان الفارسى أن يصنع خندقا وظهر فى ذلك من آيه

النبوه أشـياء.منها مارواه جابر بن عبد الله قال اشتد عليهم فى حفر الخندق كديه فشكوا إلى رسول الله ص فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يـدعو ثم نضـح الماء على تلك الكـديه فقال من حضـرها فو الله ألذى بعثه بالحق لانثالت حتى عادت كـالكثيب مـاترد فأسا و لامسـحاه. ومنها ماروواه جابر من إطعام الخلق الكثير من الطعام القليل و قـدذكرناه فيما قبل . ومنها ماروواه سلمان الفارسـى رضـى الله عنه قال ضـربت فى ناحيه من الخندق فعطف على رسول الله و هوقريب منى فلما رآنى أضرب ورأى شـده المكان على نزل فأخـذ المعول من يدى فضـرب به ضـربه فلمعت تحت المعول برقه ثم ضـرب ضـربه أخرى فلمعت تحت المعول برقه أخرى ثم ضـرب به الثالثه فلمعت برقه أخرى فقلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى ما هـذا ألـذى رأيت فقال أماالأولى فإن الله فتح على بهااليمن و أماالثانيه

فـإن الله فتـح بهـا على الشام والمغرب و أماالثالثه فإن الله فتـح بها على المشـرق . وأقبلت الأحزاب إلى النبى ص فهال المسـلمون أمرهم فنزلوا ناحيه من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين

ليله لم يكن بينهم حرب إلاالرمى بالنبل والحصى ثم انتدب فوارس من قريش البراز منهم عمرو بن عبدود وعكرمه بن أبى جهل وهبيره بن وهب بن وهب وضـرار بن الخطـاب وتهيئوا للقتال وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخنـدق فلما تأملوه قالوا و الله إن هذه مكيده ماكانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته فجالت بهم فى السبخه بين الخنـدق وسـليع وخرج على بن أبى طالب ع فى نفر معه حتى أخـذوا عليهم الثغره التى اقتحموها فتقـدم عمرو بن عبـدود وطلب البراز فبرز إليه على ع فقتله وسـنذكر ذلـك فيما بعـد إن شاء الله فلما رأوا عكرمه وهبيره عمرا صـريعا ولوا منهزمين . و فى ذلك يقول أمير المؤمنين ع الأبيات التى فيها

نصر الحجاره من سفاهه رأيه || ونصرت رب محمدبصوابى

فضربته وتركته متجدلا || كالجذع بين دكادك وروابى

وعففت من أثوابه و لوأننى || كنت المقطر بزنى أثوابى

لاتحسبن الله خاذل دينه || ونبيه يامعشر الأحزاب

ورمى ابن العرقه بسـهم فأصـاب الأكحل من سـعد بن معاذ و قال خـذها منى و أنا ابن العرقه قال عرق الله وجهك فى النار و قال أللهم إن كنت

أبقیت من حرب قریش شیئا فأبقنی بحربهم فإنه لاقوم أحب إلی أن أقاتلهم من قوم کذبوا رسولک وأخرجوه من حرمک أللهم و إن کنت وضعت الحرب بیننا وبینهم فاجعلها لی شهاده و لا تمتنی حتی تقر عینی من بنی قریظه فأتی به رسول الله ص وبات علی الأرض .

[صفحه ۹۲]

قال أبان بن عثمان حدثنی من سمع أبا عبد الله ع یقول قام رسول الله ص علی التل ألذی علیه مسجد الفتح فی لیله ظلماء ذات قره قال من یذهب فیأتینا بخبرهم و له الجنه فلم یقم أحد ثم عاد ثانیه وثالثه فلم یقم أحد وقام حذیفه و قال انطلق حتی تسمع کلامهم وتأتینی بخبرهم فذهب فقال أللهم احفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله حتی ترده إلی و قال لاتحدث شیئا حتی تأتینا و لماتوجه حذیفه قام رسول الله ص یصلی ثم نادی بأشجی صوت یاصریخ المکروبین یامجیب دعوه المضطرین اکشف همی وکربی فقد تری حالی وحال من معی فنزل جبرئیل فقال یا رسول الله إن الله عز و جل سمع مقالتک واستجاب دعوتک وکفاک

هول من تحزب علیک وناواک فجثا رسول الله ص علی رکبتیه وبسط یدیه وأرسل بالدمع عینیه ثم نادی شکرا شکرا کماآویتنی وآویت من معی . ثم قال جبرئیل یا رسول الله قدنصرک وبعث علیهم ریحا من سماء الدنیا فیهاالحصی وریحا من السماء الرابعه فیهاالجنادل قال حذیفه فخرجت فإذا أنابنیران القوم قدطفئت وأخمدت وأقبل جند الله الأول ریح شدید فیهاالحصی فما ترک لهم نارا إلاأخمدها و لاخباء إلاطرحها و لارمحا إلاألقاها حتی جعلوا یتترسون من الحصی وکنت أسمع وقع الحصی فی الترسه وأقبل جند الله الأعظم فقام أبوسفیان إلی راحلته ثم صاح فی قریش النجاء النجاء ثم فعل عیینه بن حصن مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذیفه إلی رسول الله ص فأخبره الخبر فأنزل الله علی رسوله اذکُرُوا نِعمَهَ اللّهِ عَلَیکُم إِذ جاءَتکُم جُنُودٌ فَأَرسَلنا عَلَیهِم رِیحاً وَ جُنُوداً لَم تَرَوها إلی ماشاء الله من السوره وأصبح رسول الله بالمسلمین حتی دخل المدینه فضربت فاطمه ابنته غسولا فهی تغسل رأسه إذ أتاه

-قرآن-۱۳۵۵-۱۴۵۸

[صفحه ۹۳]

جبرئیل علی بغله معتجرا بعمامه بیضاء علیه قطیفه من إستبرق معلق علیها الدر والیاقوت علیه الغبار فقام رسول الله ص فمسح الغبار من

وجهه فقـال جبرئيـل رحمك ربك وضـعت السـلاح و لم يضـعه أهل السـماء مازلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء. ثم قال جبرئيل انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب فو الله لأدقنهم دق البيضه على الصخره فدعا رسول الله ص عليا ع فقال قدم رايه المهاجرين إلى بنى قريظه و قال عزمت عليكم أن لاتصلوا العصر إلا فى بنى قريظه فقام على ع ومعه المهاجرون وبنو عبدالأشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف عنه منهم أحد وجعل النبى ص يسـرب إليه الرجال فما صـلى بعضـهم العصـر إلا بعدالعشاء فأشـرفوا عليه وسـبوه وقالوا فعل الله بك وبابن عمك و هوواقف لايجيبهم فلما أقبل رسول الله ص والمسلمون حوله تلقاه أمير المؤمنين و قال لاتأتهم يـا رسول الله ص جعلنى الله فـداك فـإن الله سـيجزيهم فعرف رسول الله أنهم قدشـتموه فقـال أمـاإنهم لورأونى ماقـالوا شـيئا مما سمعت وأقبـل ثم قال ياإخوه القرده إنا إذانزلنا بساحه قوم فساء صـباح المنـذرين . ياعباد الطاغوت اخسـئوا أخسأكم الله فصاحوا يمينا وشـمالا يا أباالقاسم ماكنت فحاشا فما بدا لك . قال الصادق ع فسـقطت العنزه من يده وسقط رداءه من خلفه وجعل يمشى إلى

ورائه حياء مما قال لهم فحاصرهم رسول الله ص خمسا وعشرين ليله حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمه الأموال و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال له النبى ص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعه أرقعه فلما جى ء بالأسارى حبسوا فى دار وأمر بعشره فأخرجوا

فضرب أمير المؤمنين أعناقهم ثم أمر بعشره فأخرجوا فضرب الزبير أعناقهم و قال رجل من أصحاب رسول الله ص ألا قتل الرجل والرجلين قال ثم انفجرت رميه سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله ص رداءه فمشى فى جنازته بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبارافع بن أبى الحقيق . ثم كانت غزوه بنى المصطلق من خزاعه ورأسهم الحارث بن أبى ضرار و قدتهيئوا للمسير إلى رسول الله ص وهى غزوه المريسيع و هوماء وكانت فى شعبان سنه خمس وقيل فى شعبان سنه ست و الله أعلم .قالت جويريه بنت الحارث زوجه الرسول ص أتانا رسول الله ص ونحن على المريسيع فأسمع أبى و هو يقول أتانا ما لاقبل لنا به قالت وكنت أرى

من النـاس والخيـل والسـلاح مـا لاأصف من الكثره فلما أن أسـلمت وتزوجنى رسول الله ص ورجعنا جعلت أنظر إلى المسـلمين فليسوا كماكنت أرى فعرفت أنه رعب من الله عز و جل يلقيه فى قلوب المشـركين .قالت ورأيت قبل قدوم النبى بثلاث ليال كان القمر يسـير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بهاأحـدا من النـاس فلمـا سبينـا رجوت الرؤيا فأعتقنى رسول الله ص وتزوجنى .فأمر رسول الله ص أصـحابه أن يحملوا عليهم حمله رجل واحد فيما أفلت منهم إنسان قتل عشره منهم وأسر سائرهم و كان شـعار المسـلمين يومئذ يامنصور أمت وسبى رسول الله ص الرجال والنساء والذرارى والنعم والشياه فلما بلغ الناس أن رسول الله تزوج جويريه بنت الحـارث قالوا أصـهار رسول الله فأرسـلوا ما كان فى أيـديهم من بنى المصـطلق فما أعلم امرأه أعظم بركه على قومها منها

و فى هـذه الغزوه قال عبـد الله بن أبى لَئِن رَجَعنا إِلَى المَدِينَهِ لَيُخرِجَنّ الأَعَزّ مِنهَا الأَذَلّالآيه وأنزلت الآيات و فيهاكانت قصه إفك عائشه. وبعث رسول الله ص فى سنه ست فى شهر ربيع الأول عكاشه بن محصن فى أربعين رجلا إلى الغمره وبكر القوم

فهربوا وأصاب مائتى بعير لهم فساقها فى المدينه. و فيهابعث أباعبيده بن الجراح إلى ذى القصه فى أربعين رجلا فأغار عليهم وأعجزهم هربا فى الجبال وأصابوا رجلا واحدا فأسلم . و فيهاكانت سريه زيد بن حارثه إلى الجموم من أرض بنى سليم فأصابوا نعما وشاه وأسراء. و فيهاكانت سريه زيد بن حارثه إلى العيص فى جمادى الأولى . و فيهاكانت سريه زيد بن حارثه إلى الطرف إلى بنى ثعلبه فى خمسه عشر رجلاـ فهربوا وأصاب منهم عشرين بعيرا. و فيهاكانت غزوه على بن أبى طالب ع إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فدك و ذلك أنه بلغ رسول الله ص أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر. و فيهاسريه عبدالرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان و قال له رسول الله ص إن أطاعوا فتزوج ابنه ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبدالرحمن تماضر بنت الأصبغ و كان أبوها رأسهم وملكهم . و فيهابعث رسول الله ص فى قول الواقدى إلى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول الله ص واستاقوا الإبل عشرين فارسا فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركوا بالحره حتى ماتوا. عن جابر بن عبد الله أن رسول

الله ص دعا عليهم فقال أللهم أعم عليهم

-قرآن-۴۲-۱۰۹

[صفحه ۹۶]

الطريق قال فعمى عليهم الطريق . و فيهاأخـذت أموال أبى العاص بن الربيع و قـدخرج تاجرا إلى الشام ومعه بضائع لقريش فلقيته سريه لرسول الله ص واستاقوا عيره وأفلت وقدموا بذلك على رسول الله فقسمه بينهم وأتى أبوالعاص فاستجار بزينب بنت رسول الله وسألها أن تطلب من رسول الله رد ماله عليه و ما كان معه من أموال الناس فـدعا رسول الله ص السـريه قال إن هـذا الرجل منا بحيث قدعلمتم فإن رأيتم أن تردوا عليه فافعلوا فردوا عليه ماأصابوا ثم خرج وقدم مكه ورد على الناس بضائعهم ثم قال أما و الله مـامنعنى أن أسـلم قبل أن أقـدم عليكم إلاتوقيا أن تظنوا أنى أسـلمت لأذهب بأموالكم وأنى أشـهد أن لاإله إلا الله و أن محمـدا عبده ورسوله . و فيهاكانت غزوه الحديبيه فى ذى القعده خرج ص فى ناس كثير من أصـحابه يريد العمره وساق معه سبعين بدنه وبلغ ذلك المشركين من قريش فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام و كان يرى أنهم لايقاتلونه لأنه خرج فى الشهر الحرام و كان من أمر سهيل

بن عمرو و أبی جنـدل ابنه و مافعله رسول الله ماشک به من زعم أنه ماشک إلایومئـذ فی الـدین وأتی برید بن ورقاء إلی قریش فقـال لهم یامعشـر قریش خفضوا علیکم فـإنه لم یأت یریـد قتالکم وإنما یریـد زیاره بیت الله الحرام فقالوا و الله مانسـمع منک و لاتحـدث العرب أنه دخلها عنوه و لانقبل منه إلا أن یرجع عنا ثم بعثوا إلیه بکر بن حفص وخالـد بن الولید وصدوا الهدی وبعث عثمـان بن عفـان إلی أهـل مکه یسـتأذنهم أن یـدخل مکه معتمرا فـأبوا أن یـترکوه واحتبس فظن رسول الله ص أنهم قتلوه فقـال لأصـحابه أتبایعونی علی الموت فبایعوه تحت الشـجره علی أن لایفروا منه أبدا ثم إنهم بعثوا سهیل بن عمرو فقال یا أباالقاسم إن مکه حرمنا وعزنا و قدتسامعت العرب بک أنک قدغزوتنا

[صفحه ۹۷]

ومتی ماتـدخل علینـا مکه عنوه تطمع فینـا فنتخطف وإنا نـذکرک الرحم فإن مکه بیضـتک التی تفلقت من رأسک قال فما ترید قـال أریـد أن أکتب بینی وبینـک هـدنه علی أن أخلیهـا لک فی قابل فتـدخلها و لاتـدخلها بخوف و لافزع و لاسـلاح إلاسـلاح الراکب السیف فی القراب والقوس فدعا رسول

الله ص علی بن أبی طالب ع فأخذ أديما أحمر فوضعه علی فخذه ثم کتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا کتاب بيننا وبينک يا محمدفافتحه بما نعرفه واکتب باسمک أللهم فقال ص واکتب باسمک أللهم وامح ماکتبت فقال ع لو لاطاعتک يا رسول الله لمامحوت . فقال النبی ص اکتب هذا ماقاضی عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لوأجبتک فی الکتاب إلی هذاالأقررت لک بالنبوه فامح هذاالاسم واکتب محمد بن عبد الله فقال له علی ع إنه و الله لرسول الله علی رغم أنفک فقال النبی ص امحها يا علی فقال له يا رسول الله إن يدی لاتنطلق بمحو اسمک من النبوه قال فضع يدی عليها فمحاها رسول الله ص بيده و قال لعلی ع ستدعی إلی مثلها فتجيب و أنت علی مضض ثم کتب باسمک أللهم هذا ماقاضی عليه محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب و من معه من المسلمين سهيل بن عمرو و من معه من أهل مکه علی أن الحرب مکفوفه فلاإغلال و لاإسلال و لاقتال و علی

أن لايستكره أحد على دينه و على أن يعبد الله بمكه علانيه و على أن محمدا ينحر الهدى مكانه و على أن يخليها له فى قابل ثلاثه أيام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلها من مكه إلا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد وأصحابه و من لحق محمدا وأصحابه من قريش فإن محمدا يرده إليهم و من رجع من أصحاب محمد إلى قريش بمكه فإن قريشا لاترده إلى محمد و قال رسول الله إذاسمع

[صفحه ۹۸]

كلامى ثم جاءكم فلاحاجه لى فيه و أن قريشا لاتعين على محمد وأصحابه أحدا بنفس و لاسلاح إلى آخره فجاء أبوجندل إلى النبى ص حتى جلس إلى جنبه فقال أبوه سهيل رده على فقال المسلمون لانرده فقام ص وأخذ بيده فقال أللهم إن كنت تعلم أن أباجندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا. ثم أقبل على الناس و قال إنه ليس عليه بأس إنما يرجع إلى أبيه وأمه وإنى أريد أن أتم لقريش شرطها ورجع رسول الله ص إلى المدينه وأنزل الله فى الطريق سوره الفتح إِنّا فَتَحنا لَکَ فَتحاً مُبِيناً. قال الصادق ع فما انقضت تلك

المـده حتى كاد الإسـلام يسـتولى على أهل مكه و لمارجع رسول الله إلى المدينه انفلت أبوبصـير بن أسـيد بن جاريه الثقفى من المشـركين وبعث الأخنس بن شـريق فى أثره رجلين فقتل أحـدهما وأتى رسول الله مسـلما مهاجرا فقال مسـعر حرب لو كان معه واحد ثم قال شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج أبوبصير ومعه خمسه نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العيص وذى المروءه مـن أرض جهينه على طريـق عيرات قريش ممـا يلى سـيف البحر وانفلت أبوجنـدل بن سـهيل بن عمرو فى سبعين رجلا راكبا أسـلموا فلحق بأبى بصـير واجتمع إليهم ناس من غفار وأسـلم وجهينه حتى بلغوا ثلاثمائه مقاتل وهم مسـلمون لاتمر بهم عير لقريش إلاأخذوها وقتلوا أصـحابها فأرسـلت قريش أباسـفيان بن حرب إلى رسول الله يسألونه ويتضـرعون إليه أن يبعث إلى أبى بصـير و أبى جندل و من معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا إليك فأمسـكه غيرحرج أنت فيه فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله أن يمنع أباجندل من أبيه بعدالقصه إن إطاعه رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا و كان

-قرآن-۴۶۷-۵۰۰

[صفحه ۹۹]

أبوبصير و أبوجندل وأصحابهما هم

الذين مر بهم أبوالعاص بن الربيع من الشام فى نفر من قريش فأسروهم وأخذوا أموالهم و لم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبى العاص رسول الله ص وخلوا سبيل أبى العاص فقدم المدينه على امرأته و كان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينه فتكون مع رسول الله و أبوالعاص هو ابن أخت خديجه بنت خويلد. ثم كانت غزوه خيبر فى ذى الحجه من سنه ست وذكر الواقدى أنها كانت أول سنه سبع من الهجره وحاصرهم رسول الله بضعا وعشرين ليله وبخيبر أربعه عشر ألف يهودى فى حصونهم فجعل رسول الله يفتتحها حصنا حصنا و كان من أشد حصونهم وأكثرها رجالا القموص فأخذ أبوبكر رايه المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لأعطين الرايه غدا رجلا كرارا غيرفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله و لايرجع حتى يفتح الله على يده فغدت قريش يقول بعضهم لبعض أما على فقد كفيتموه فإنه أرمد لايبصر موضع قدمه و قال على ع لماسمع مقاله رسول الله أللهم لامعطى لمامنعت

و لامانع لماأعطيت فأصبح رسول الله ص واجتمع إليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم جثوت على ركبتى ثم قمت على رجلى قائما رجاء أن يدعونى فقال ادعو لى عليا فصاح الناس من كل جانب إنه أرمد رمدا لايبصر موضع قدمه فقال أرسلوا إليه وادعوه فأتى به يقاد فوضع رأسه على فخذه ثم تفل فى عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم أعطاه الرايه ودعا له فخرج يهرول هروله فو الله مابلغت آخراهم حتى دخل الحصن . قال جابر فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا وصاح سعد يا أبا الحسن أربع يلحق بك الناس فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج

[صفحه ١٠٠]

إليه مرحب فى عادته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل على والمسلمون عليهم فانهزموا

قال أبان وحدثنى زراره قال قال الباقر ع انتهى إلى باب الحصن و قدأغلق فى وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره قال فو الله مالقى على ع من الناس تحت الباب أشد مما لقى من الباب ثم رمى بالباب رميا وخرج البشير إلى رسول الله

ص أن عليا دخل الحصن فأقبل رسول الله فخرج على يتلقاه فقال قدبلغنى نبؤك المشكور وصنيعك المذكور قدرضى الله عنك ورضيت أناعنك فبكى على ع فقال له مايبكيك يا على قال فرحا بأن الله ورسوله عنى راضيان قال وأخذ على فيمن أخذ صفيه بنت حى فدعا بلالا فدفعها إليه و قال له لاتضعها إلا فى يدى رسول الله حتى يرى فيهارأيه فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول الله على القتلى و قدكادت تذهب روحها جزعا فقال أنزعت منك الرحمه يابلال ثم اصطفاهاص لنفسه ثم أعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله ص من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم فيأخذه بحقه و هويريد أن يبعث به إلى حوائط فدك فقام الزبير إليه فقال أنا فقال له أمط عنه ثم قام سعد فقال أمط عنه ثم قال يا على قم إليه فخذه فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فنزل جبرئيل فقال إن الله عز و جل يأمرك أن تؤتى ذوى القربى حقه فقال ياجبرئيل

و من قراباتی و ماحقها قال فاطمه فأعطها حوائط فدک و مالله ولرسوله فیهافدعا رسول الله ص فاطمه ع وکتب لها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد

کتابا جاءت به بعدموت أبیها إلی أبی بکر وقالت هذا کتاب رسول الله ص لی ولابنی قال و لمافتح رسول الله ص خیبر أتاه البشیر بقدوم جعفر بن أبی طالب وأصحابه من الحبشه إلی المدینه فقال ماأدری بأیهما أسر بفتح خیبر أم بقدوم جعفر

-روایت-از قبل-۲۴۶

و عن سفیان الثوری عن أبی الزبیر عن جابر قال لماقدم جعفر بن أبی طالب ع من أرض الحبشه تلقاه رسول الله ص فلما نظر جعفر بن أبی طالب إلی رسول الله حجل یعنی مشی علی رجل واحده إعظاما لرسول الله فقبل رسول الله ما بین عینیه . وروی زراره عن أبی جعفر أن رسول الله لمااستقبل جعفرا التزمه ثم قبل عینیه قال و کان رسول الله ص قبل أن یسیر إلی خیبر أرسل عمرو بن أمیه الضمیری إلی النجاشی عظیم الحبشه ودعاه إلی الإسلام فأسلم و کان أمر عمرا أن یتقدم بجعفر وأصحابه فجهز النجاشی جعفرا وأصحابه بجهاز حسن وأمر لهم بکسوه وحملهم فی سفینتین . ثم بعث رسول الله ص فیما

رواه الزهری عبد الله بن رواحه فی ثلاثین راکبا فیهم عبد الله بن أنیس إلی یسیر بن رزام الیهودی لمابلغه أنه یجمع غطفان لیغزو بهم فأتوه فقالوا إنا أرسلنا إلیک رسول الله ص لیستعملک علی خیبر فلم یزالوا به حتی تبعهم فی ثلاثین رجلا مع کل رجل منهم ردیف من المسلمین فلما ساروا سته أمیال ندم الیسیر فأهوی بیده إلی سیف عبد الله بن أنیس ففطن له عبد الله فزجر بعیره ثم اقتحم یسوق بالقوم حتی إذااستمکن من الیسیر ضرب رجله فقطعها فاقتحم الیسیر و فی یده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مأمومه وانکفأ کل المسلمین علی ردیفه فقتله غیر رجل واحد من الیهود أعجزهم شدا و لم یصب من المسلمین

أحد وقدموا علی رسول الله ص فبصق فی شجه عبد الله بن أنیس فلم تؤذه حتی مات . وبعث غالب بن عبد الله الکلبی إلی أرض بنی مره فقتل وأسر. وبعث عیینه بن حصن البدری إلی أرض بنی العنبر فقتل وأسر. ثم کانت غزوه عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله ص والذین شهدوا معه الحدیبیه و لمابلغ قریشا ذلک خرجوا متبددین فدخل

مكه وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر و عبد الله بن رواحه أخذ بخطامه و هو يقول .

خلوا بنى الكفار عن سبيله || خلوا فكل الخير فى رسوله

قدأنزل الرحمن فى تنزيله || نضربكم ضربا على تأويله

كماضربناكم على تنزيله || ضربا يزيل الهام عن مقيله

يارب إنى مؤمن بقيله

وأقام بمكه ثلاثه أيام وتزوج بهاميمونه بنت الحارث الهلاليه ثم خرج فابتنى بهابسرف ورجع إلى المدينه فأقام بها حتى دخلت سنه ثمان . ثم كانت غزوه مؤته فى جمادى من سنه ثمان بعث جيشا عظيما وأمر على الجيش زيد بن حارثه ثم قال فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفرفعبد الله بن رواحه فإن أصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم . و فى روايه أبان بن عثمان عن الصادق ع أنه استعمل عليهم جعفرا فإن قتل فزيد فإن قتل فابن رواحه ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم أن هرقل ملك الروم قدنزل بمأرب فى مائه ألف من الروم ومائه ألف من المستعربه. و فى كتاب أبان بن عثمان بلغهم كثره عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلى وقضاعه وانحاز المشركون إلى أرض يقال

لها المشارف

[صفحه ۱۰۳]

وإنما سميت السيوف المشرفيه لأنها طبعت لسليمان بن داود بهافأقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث إلى رسول الله فنخبره بكثره عدونا حتى يرى فى ذلك رأيه فقال عبد الله بن رواحه ياهؤلاء إنا و الله لانقاتل الناس بكثره وإنما نقاتلهم بهذا الدين ألذى أكرمنا الله به فقالوا صدقت فتهيئوا وهم ثلاثه آلاف حتى بلغوا جموع الروم بقريه من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم انحاز المسلمون إلى مؤته قريه فوق الأحساء. و عن أنس بن مالك قال نعى النبى جعفرا وزيد بن حارثه و ابن رواحه نعاهم قبل أن يجى ء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخارى فى الصحيح .

قال أبان وحدثنى الفضيل بن يسار عن أبى جعفر ع قال أصيب يومئذ جعفر و به خمسون جراحه خمس وعشرون منها فى وجهه قال عبد الله بن جعفر أناأحفظ حين دخل رسول الله ص على أمى فنعى لها أبى فأنظر إليه و هويمسح على رأسى ورأس أخى وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطرت لحيته ثم قال أللهم إن جعفرا قدقدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه فى ذريته بأحسن ماخلفت أحدا من عبادك فى ذريته ثم قال

ياأسماء أ لاأبشرك قالت بلى بأبى أنت وأمى يا رسول الله قال إن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنه قالت فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله ص وأخذ بيدى يمسح بيده رأسى حتى رقى إلى المنبر وأجلسنى أمامه على الدرجه السفلى والحزن يعرف عليه فقال إن المرء كثير حزنه بأخيه و ابن عمه ألا إن جعفرا قداستشهد وجعل له جناحان يطير بهما فى الجنه ثم نزل ودخل بيته وأدخلنى معه وأمر بطعام يصنع لأجلى وأرسل إلى أخى فتغذينا جميعا عنده غذاء طيبا مباركا وأقمنا ثلاثه أيام فى بيته ندور معه كلما صار فى بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله ص و أناأساوم شاه أخ لى فقال

-روايت-۱-۲-روايت-۵۹-ادامه دارد

[صفحه ۱۰۴]

أللهم بارك له فى صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا و لااشتريت شيئا إلابورك لى فيه

-روايت-از قبل-۹۲

قال الصادق قال رسول الله ص لفاطمه اذهبى فابكى على ابن عمك فإن لم تدعى بثكل مما قلت فقد صدقت

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۱۰۸

وذكر محمد بن إسحاق عن عروه قال لماأقبل أصحاب مؤته تلقاهم رسول الله ص والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يافرار فررتم فى سبيل

الله فقـال رسول الله ص ليسوا بفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله . ثم كانت غزوه الفتـح فی شـهر رمضان من سـنه ثمان و ذلک أن رسول الله لماصالـح قريشـا عـام الحـديبيه دخلت خزاعه فی حلف النبی ص وعهـده ودخلت كنـانه فی حلف قريش فلما مضـت سنتان من القضـيه قعـد رجل من كنانه يروی هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعه لاتذكر هذا قال و ما أنت وذاک فقال لئن أعدت لأكسـرن قال فأعادها فرفع الخزاعی يده فضربه بهافاستنصر الكنانی قومه والخزاعی قومه كانت كنانه أكثر فضربوهم حتی أدخلوهم الحرم وقتلوا منهم وأعـانهم قريش بـالكراع والسـلاح فركب عمرو بن سالم إلی رسول الله ص فخبره الخبر و قال أبيات شعر منها

لاهم إنی ناشد محمدا || حلف أبينا و أبيه الأتلدا

إن قريشا أخلفوک الموعدا || وأنقضوا ميثاقک المؤكدا

وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله ص حسبک ياعمرو ثم قام ودخل دار ميمونه و قال اسكبوا إلی ماء فجعل يغتسل و يقول لا لانصرت إن لم أنصر بنی كعب ثم أجمع رسول الله علی المسير إلی مكه و قال أللهم خذ العيون

[صفحه ۱۰۵]

من قريش حتی نأتيها فی بلدها فكتب

حاطب بن أبى بلتعه مع ساره مولاه أبى لهب إلى قريش أن رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار فى الحره فنزل جبرئيل فأخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما أدركاها وخذا منها الكتاب فخرج على ع والزبير لايلتقيان أحدا حتى وردا ذا الحليفه و كان النبى وضع حرسا على المدينه و كان على الحرس حارثه بن النعمان فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا مامر بنا أحد ثم استقبلا حاطبا فسألاه فقال رأيت امرأه سوداء انحدرت من الحره فأدركها فأخذ على ع منها الكتاب وردها إلى رسول الله ص قال فدعا حاطبا فقال له انظر ماصنعت قال أما و الله إنى لمؤمن بالله ورسوله ماشككت ولكنى رجل لى بمكه عشيره و لى بها أهل فأردت أن أتخذ عندهم يدا ليحفظونى فيهم فقال عمر بن الخطاب دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فو الله لقد نافق فقال إنه من أهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره و هويلتفت إلى رسول الله ليرأف عليه فأمر برده و قال قدعفوت عن جرمك فاستغفر ربك و لاتعد لمثل ماجنيت فأنزل

الله سبحانه يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَتّخِذُوا عدَوُیّ وَ عَدُوّکُم أَولِیاءَ إلی صدر السوره

-قرآن-۱۰۲۵-۱۰۹۷

فصل

قال أبان وحدثنی عیسی بن عبد الله القمی عن أبی عبد الله ع قال لماانتهی الخبر إلی أبی سفیان و هوبالشام مما صنعت قریش بخزاعه أقبل حتی دخل علی رسول الله ص فقال یا محمداحقن دم قومک وأجر بین قریش وزدنا فی المده قال أغدرتم یا أباسفیان قال لا قال فنحن علی ماکنا علیه فخرج فلقی أبابکر فقال یا أبابکر أجر بین قریش قال ویحک وأحد یجیر علی رسول الله ص ثم لقی عمر فقال له مثل ذلک

[صفحه ۱۰۶]

ثم خرج فدخل علی أم حبیبه فذهب لیجلس علی الفراش فأهوت إلی الفراش فطوته فقال یابنیه أرغبه بهذا الفراش عنی قالت نعم هذافراش رسول الله ص ماکنت لتجلس علیه و أنت رجس مشرک ثم خرج ودخل علی فاطمه فقال یابنت رسول الله وسید العرب تجیرین بین قریش وتزیدین فی المده فتکونین أکرم سیده فی الناس قالت جواری فی جوار رسول الله قال فتأمری ابنیک أن یجیرا بین الناس قالت و الله مایدری ابنای مایجیران من قریش فخرج فلقی

عليا فقال أنت أمس القوم بى رحما و قداعتسرت على الأمور فاجعل لى منها وجها قال أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعى قال لاأدرى فقال ياأيها الناس إنى قدأجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ماوراءك قال جئت محمدا فكلمته فو الله مارد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافه فلم أجد عنده خيرا ثم جئت إلى ابن الخطاب فكان كذلك ثم دخلت على فاطمه فلم تجبنى ثم لقيت عليا فأمرنى أن أجير بين الناس ففعلت قالوا هل أجاز ذلك محمد قال لاقالوا ويحك لعب بك الرجل أ و أنت تجير بين قريش

فصل

وخرج رسول الله يوم الجمعه حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينه أبالبابه بن عبدالمنذر ودعا رئيس كل قوم فأمره أن يأتى قومه فيستنفرهم . قال الباقر ع خرج رسول الله فى غزوه الفتح فصام وصام الناس حتى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس وصام قوم فسموا العصاه لأنهم صاموا ثم سار حتى نزل مر الظهران ومعه

نحو من عشره آلاف

[صفحه ۱۰۷]

رجل ونحو من أربعمائه فارس و قدعميت الأخبار من قريش فخرج فی تلك الليله أبوسفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا و قد كان العباس بن عبدالمطلب خرج يتلقى رسول الله ومعه أبوسفيان بن الحارث و عبد الله بن أبی أميه و قدتلقاه بنيق العقاب و رسول الله فی قبه و علی حرسه يومئذ زياد بن أسيد فاستقبلهم زياد فقال أما أنت يا أباالفضل فامض إلی القبه و أماأنتما فارجعا فمضی العباس حتی دخل علی رسول الله ص فسلم عليه و قال بأبی أنت وأمی هذا ابن عمك قدجاء تائبا و ابن عمتك قال لاحاجه لی فيهما إن ابن عمی انتهك عرضی و أما ابن عمتی فهو ألذی يقول بمكه لن نؤمن لك حتی تفجر لنا من الأرض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته أم سلمه وقالت بأبی أنت وأمی ابن عمك قدجاء تائبا لا يكون أشقی الناس بك وأخی ابن عمتك وصهرك فلايكونن شقيا بك ونادی أبوسفيان بن الحارث النبی و قال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لاتثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا

عبد الله بن أبى أميه فقبل منه و قال العباس هو و الله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله ص عنوه قال فركبت بغله رسول الله ص البيضاء وخرجت أطلب الحطابه أوصاحب لبن لعلى آمره أن يأتى قريشا فيركبون إلى رسول الله ص يستأمنون إليه إذ لقيت أباسفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام و أبوسفيان يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعه قال خزاعه أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانهم ولكن هذه تيم أوربيعه قال العباس فعرفت صوت أبى سفيان فقلت أباحنظله قال لبيك فمن أنت قلت أناالعباس قال فما هذه النيران فداك أبى وأمى قلت هذا رسول الله ص فى عشره آلاف من المسلمين قال فما الحيله قال تركب فى عجز هذه البغله فأستأمن لك رسول الله ص قال فأردفته خلفى ثم جئت به فكلما انتهيت إلى ناد

[صفحه ١٠٨]

قاموا إلى فإذارأونى قالوا هذاعم رسول الله خلوا سبيله حتى انتهيت إلى باب عمر فعرف أباسفيان فقال عدو الله الحمد لله ألذى أمكن منك فركضت البغله حتى اجتمعنا على باب القبه ودخل على رسول الله فقال هذا أبوسفيان قدأمكنك

الله منه بغير عهد و لاعقد فدعنى أضرب عنقه قال العباس فجلست عندرأس رسول الله ص فقلت بأبى أنت وأمى أبوسفيان و قدأجرته قال أدخله فدخل فقام بين يديه فقال يا أباسفيان أ ماآن لک أن تشهد أن لاإله إلا الله وأنى رسول الله قال بأبى أنت وأمى ماأکرمک وأوصلک وأحلمک أما و الله لو کان معه إله لأغنى يوم أحد و يوم بدر و أماأنک رسول الله فو الله إن فى نفسى منها لشيئا قال العباس يضرب و الله عنقک فى هذه الساعه أوتشهد أن لاإله إلا الله و أنه رسول الله قال فإنى أشهد أن لاإله إلا الله وأنک لرسول الله تلجلج بهافوه فقال أبوسفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال عمر اسلح عليهما فقال أبوسفيان أف لک ماأفحشک مايدخلک ياعمر فى کلامى وکلام ابن عمى فقال له رسول الله عند من تکون الليله قال عند أبى الفضل قال فاذهب به يا أباالفضل فأبته عندک الليله واغد به على فلما أصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذاالمنادى يا أباالفضل قال هذامؤذن رسول الله قم فتوضأ وصل

قـال کیف أتوضأ فعلمه قال ونظر أبوسـفیان إلی النبی و هویتوضأ وأیـدی المسـلمین تحت شـعره فلیس قطره تصـیب رجلا منهم إلامسح بهاوجهه فقال یا أباالفضل بالله إن رأیت کالیوم قط کسـری و لاقیصـر فلما صـلی غدا به إلی رسول الله فقال یا رسول الله إنی أحب أن تـأذن لی إلی قومـک فأنـذرهم وأدعوهم إلی الله ورسوله فـأذن له فقـال للعبـاس کیف أقول لهم بین لی من ذلک أمرا یطمئنون إلیه فقال ص تقول لهم من قال لاإله إلا الله وحـده لاشـریک له و أن محمـدا رسول الله وکف یـده فهو آمن و من جلس عند

[صفحه ۱۰۹]

الکعبه ووضع سلاحه فهو آمن فقال العباس یا رسول الله إن أباسفیان رجل یحب الفخر فلو خصصته بمعروف فقال ص من دخل دار أبی سـفیان فهو آمن قال أبوسفیان داری قال دارک ثم قال من أغلق بابه فهو آمن و لمامضی أبوسفیان قال العباس یا رسول الله إن أباسفیان رجل من شأنه الغدر و قدرأی من المسلمین تفرقا قال فأدرکه واحبسه فی

مضـايق الوادى حتى يمر به جنود الله قـال فلحقه العبـاس فقـال يا أباحنظله قال أغـدرا يابنى هاشم قال سـتعلم أن الغـدر ليس من شأننا ولكن أصـبح حتى تنظر إلى جنود الله . قال العباس فمر خالد بن الوليد فقال أبوسفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذاخالد بن الوليـد فى المقـدمه ثم مر الزبير فى جهينه وأشـجع فقال أبوسـفيان ياعباس هـذا محمد قال لا هذاالزبير فجعلت الجنود تمر به حتى مر رسول الله ص فى الأنصار ثم انتهى إليه سعد بن عباده وبيده رايه رسول الله ص فقال يا أباحنظله اليوم يوم الملحمه اليوم تسبى الحرمه يامعشـر الأوس والخزرج ثاركم يوم الجبل . فلما سـمعها من سـعد خلى العباس وسعى إلى رسول الله وزاحم الناس حتى مر تحت الرماح فأخذ غرزه فقبلها ثم قال بأبى أنت وأمى أ ماتسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال ليس مما قال سعد شىء ثم قال لعلى ع أدرك سـعدا فخـذ الرايه منه وأدخلها إدخالا رفيقا فأخذها على منه وأدخلها كماأمر. قال وأسـلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم وأقبل أبوسفيان يركض حتى دخل مكه و قدسطع الغبار من فوق الجبال وقريش

لاتعلم وأقبل أبوسفيان من أسفل الوادی یرکض فاستقبله

[صفحه ۱۱۰]

قریش وقالوا ماوراءک و ما هذاالغبار. قال محمد فی خلق ثم صاح یاآل غالب البیوت البیوت من دخل داری فهو آمن فعرفت هند فأخذت تطردهم ثم قالت اقتلوا الشیخ الخبیث لعنه الله من وافد قوم وطلیعه قوم قال ویلک إنی رأیت ذات القرون ورأیت فارس أبناء الکرام ورأیت ملوک کنده وفتیان حمیر یسلمن آخر النهار ویلک اسکتی فقد جاء الحق ودنت البلیه

فصل

و کان قدعهد رسول الله ص إلی المسلمین أن لا یقتلوا بمکه إلا من قاتلهم سوی نفر کانوا یؤذون النبی مقیس بن حبابه و عبد الله بن سعد بن أبی سرح و عبد الله بن حنظل وقینتین کانتا تغنیان بهجاء رسول الله ص و قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقین بأستار الکعبه فأدرک ابن حنظل و هومتعلق بأستار الکعبه فاستبق إلیه سعید بن حریث وعمار بن یاسر فسبق سعید عمارا فقتله وقتل مقیس بن حبابه فی السوق وقتل علی ع إحدی القینتین وأفلتت الأخری وقتل علی ع أیضا الحویرث بن نقیذ بن کعب وبلغه أن أم هانئ بنت أبی طالب

ع قدآوت ناسا من بنی مخزوم منهم الحارث بن هشام وقیس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحدید فنادی أخرجوا من آویتم فجعلوا یذرقون کماتذرق الحباری خوفا منه فخرجت إلیه أم هانئ وهی لاتعرفه فقالت یا عبد الله أناأم هانئ بنت عم رسول الله وأخت علی بن أبی طالب انصرف عن داری فقال علی أخرجوهم فقالت و الله لأشکونک إلی رسول الله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشد حتی التزمته فقالت فدیتک حلفت لأشکونک إلی رسول الله ص فقال لها فاذهبی فبری قسمک فإنه بأعلی الوادی .

[صفحه ۱۱۱]

قالت أم هانئ فجئت إلی رسول الله و هو فی قبه یغتسل وفاطمه تستره فلما سمع کلامی رسول الله قال مرحبا بک یاأم هانئ قلت بأبی أنت وأمی مالقیت من علی الیوم فقال قدأجرت من أجرت فقالت فاطمه ع إنما جئت یاأم هانئ تشکین من علی فی أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقلت احتملینی فدیتک فقال رسول الله ص قدشکر الله تعالی سعیه وأجرت من أجارت أم هانئ لمکانها من

علی بن أبی طالب .

قال أبان وحدثنی بشیر النبال عن أبی عبد الله ع قال لما کان فتح مکه قال رسول الله ص عند من المفتاح قالوا عندأم شیبه فدعا شیبه فقال اذهب إلی أمک فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وترید أن تأخذ منا مکرمتنا فقال لترسلن به أولأقتلنک فوضعته فی ید الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له هذارؤیای من قبل ثم قام ففتحه وستره فمن یومئذ یستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فیه المفتاح و قال رده إلی أمک قال ودخل صنادید قریش الکعبه وهم یظنون أن السیف لایرفع عنهم فأتی رسول الله البیت وأخذ بعضادتی الباب ثم قال لاإله إلا الله أنجز وعده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده ثم قال ماتظنون و ماأنتم قائلون فقال سهیل بن عمرو نقول خیرا ونظن خیرا أخ کریم و ابن عم قال ص فإنی أقول لکم کما قال أخی یوسف لاتثریب علیکم الیوم یغفر الله لکم و هوأرحم الراحمین ألاـ إن کل مال ودم ومأثره کان فی الجاهلیه فإنه موضوع تحت قدمی إلاسدانه الکعبه

وسـقايه الحـاج فإنهمـا مردودتـان إلى أهليهمـا إلا أن مكه محرمه بتحريم الله لـم تحل لأحـد كان قبلى و لـم تحل لى إلاساعه من نهار فهى محرمه إلى أن تقوم الساعه لايختلى خلاها و لايقطع شجرها و لاينفر صيدها و لاتحل لقطتها إلالمنشد ثم قال

-روايت-۱-۲-روايت-۶۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۲]

ألا لبئس جيران النبى كنتم لقـد كذبتم وطردتم وأخرجتم وفللتم ثم مارضـيتم حتى جئتمونى فى بلادى فقاتلتمونى فاذهبوا فأنتم الطلقاء فخرج القوم كأنما أنشـروا من القبور ودخلوا فى الإسلام قال ودخل رسول الله ص مكه بغير إحرام وعليهم السلاح ودخل البيت لم يدخله فى حج و لاعمره ودخل وقت العصر فأمر بلال فصعد على الكعبه وأذن فقال عكرمه و الله إن كنت لأكره صوت ابن ربـاح ينهق على الكعبه و قـال خالـد بن أسـيد الحمـد لله ألـذى أكرم أباعتـاب عن هـذااليوم من أن يرى ابن رباح قائما على الكعبه قال سـهيل هى كعبه الله و هويرى و لوشاء الله لغير قال و كان أقصدهم و قال أبوسـفيان أما أنا فلاأقول شيئا و الله لونطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث إليهم فأخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد و الله قلنا يا رسول الله ذلک فنستغفر

الله ونتوب إليه فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله مكه

-روايت-از قبل-۸۱۵

. قال و كان فتح مكه لثلاث عشره خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثه نفر ودخلوا فى أسفل مكه وأخطئوا الطريق فقتلوا

فصل

وبعث رسول الله ص السرايا فيما حول مكه يدعون إلى الله عز و جل و لم يأمرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله إلى بنى مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال إن لهم سيدا أديبا أريبا ورب غاز من بنى مدلج شهيد فى سبيل الله وبعث عمرو بن أميه الضمرى إلى بنى الهذيل فدعاهم إلى الله ورسوله فأبوا أشد الإباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال أتاكم الآن سيدهم قدأسلم فيقول لهم أسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو إلى بنى محارب بن فهر فأسلموا فجاء معه نفر منهم إلى رسول الله ص وبعث خالد بن الوليد إلى

[صفحه ۱۱۳]

بنى جذيمه بن عامر و قدكانوا أصابوا فى الجاهليه من بنى المغيره نسوه فقتلوا عم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا ياخالد إنا لم نأخذ السلاح على الله و على رسوله ونحن مسلمون

فإن كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا إنا نخاف منك أن تأخذنا بإحنه الجاهليه و قـدأماتها الله ورسوله فانصـرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبـا ثم شن عليهم الخيـل فقتـل وأسـر منهم رجالا. ثم قال ليقتل كل رجل منكم أسـيره فقتلوا الأسـرى وجاء رسولهم إلى رسول الله فأخبره بما فعله خالـد فرفع يـده إلى السـماء و قال أللهم إنى أبرأ إليك ممـا فعله خالـد وبكى ثم دعـا عليـا فقال اخرج إليهم وانظر فى أمرهم وأعطاه سـفطا من ذهب ففعل ماأمره وأرضاهم . ثم كانت غزوه حنين و ذلـك أن هوازن جمعت له جمعا كثيرا فـذكر لرسول الله ص أن صـفوان بن أميه عنـده مائه درع فسأله ذلك فقال أغصـبا يا محمد قال لا ولكن عاريه مضـمونه قال لابأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله فى ألفين من مكه وعشره آلاف كانوا معه فقـال أحـد أصـحابه لن نغلب اليوم من قله فشق ذلـك على رسول الله فـأنزل الله سـبحانه وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُمالآـيه. وأقبل مالك بن عوف النصرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث

رسول الله ص عبد الله بن أبى حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يامعشر هوازن إنكم أحد العرب وأعده و إن هذا رجل لم يلق قوما يصدقونه القتال فإذالقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حمله رجل واحد فأتى ابن أبى حدرد رسول الله ص فأخبره فقال عمر لاتسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبى حدرد فقال قدكنت ضالا فهداك الله ياعمر و بن أبى حدرد صادق .

-قرآن-۱۰۲۴-۱۰۶۶

[صفحه ۱۱۴]

قال الصادق ع و كان مع هوازن دريد بن الصمه خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون برأيه فلما نزلوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس و لاسهل دهس ما لى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذراريهم قال فأين مالك فدعى مالك له فأتاه فقال يامالك أصبحت رئيس قومك و إن هذا يوم كائن له مابعده من الأيام ما لى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاه قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لن تصنع شيئا إن قدمت بيضه هوازن إلى

نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شیءإنها إن کانت لک لم ینفعک إلا رجل بسیفه ورمحه و إن کانت علیک فضحت فی أهلک ومالک قال إنک قدکبرت وکبر عقلک فقال درید إن کنت قدکبرت فتورث غدا قومک ذلا بتقصیر رأیک وعقلک هذا یوم لم أشهده و لم أغب عنه ثم قال حرب عوان .

یالیتنی فیهاجذع || أخب فیها وأضع

قال جابر فسرنا حتی إذااستقبلنا وادی حنین کان القوم قدکمنوا فی شعاب الوادی ومضایقه فما راعنا إلاکتائب الرجال بأیدیها السیوف والعمد والقنی فشدوا علینا شده رجل واحد فانهزم الناس راجعین لایلوی أحد علی أحد وأخذ رسول الله ص ذات الیمین وأحدق ببغلته تسعه من بنی عبدالمطلب . وأقبل مالک بن عوف یقول أرونی محمدا فأروه فحمل علی رسول الله و کان رجلا أهوج فلقیه رجل من المسلمین فالتقیا فقتله مالک وقیل إنه أیمن ابن أم أیمن ثم أقدم فرسه فأبی أن یقدم نحو رسول الله ص وصاح کلده بن الحنبل و هوأخ صفوان بن أمیه لأمه وصفوان یومئذ مشرک ألا بطل السحر الیوم .

[صفحه ۱۱۵]

فقال صفوان اسکت فض الله فاک فو الله

لئن يربنی رجل من قريش أحب إلی من أن يربنی رجل من هوازن . قال محمـد بن إسحاق و قال شـيبه بن عثمان بن أبی طلحه أخو بنی عبدالـدار أدرک ثـاری و کـان أبوه قتل يوم أحـد اليوم أقتل محمـدا قال فأردت برسول الله ص لأقتله فأقبل شـیء حتی تغشـی فؤادی فلم أطق ذلـک فعرفت أنه ممنوع . وروی عکرمه عن شـيبه قال لمارأيت رسول الله يوم حنين قـدعری ذکرت أبی وعمی وقتـل علی وحمزه أباهمـا فقلت أدرک ثاری اليوم من محمدفـذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنابعباس بن عبـدالمطلب قائما عليه درع بيضاء کأنها فضه يکشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سوره بالسـيف إذ رفع لی شواظ من نار بينی وبينه کأنه برق فخفت أن يمحشنی فوضعت يدی علی بصری ومشيت القهقری والتفت رسول الله إلی و قال ياشبيب ادن منی أللهم أذهب عنه الشـيطان قال فرفعت إليه بصـری ولهو أحب إلی من سـمعی وبصری و قال ياشبيب قاتل الکفار. و عن موسی بن عقبه قال قام رسول الله ص فی الرکابين و هو

على البغله فرفع يده إلى الله يدعو و يقول أللهم إنى أنشدك ماوعدتنى أللهم لاينبغى لهم أن يظهروا علينا ونادى أصحابه وذمرهم ياأصحاب البيعه يوم الحديبيه الله الله الكره على نبيكم . وقيل إنه قال ياأنصار رسول الله يابنى الخزرج وأمر العباس بن عبدالمطلب فنادى فى القوم فأقبل إليه أصحابه سراعا يبتدرون . وروى أنه ص قال الآن حمى الوطيس .

أنا النبى لاكذب || أنا ابن عبدالمطلب

[صفحه ۱۱۶]

قال سلمه بن الأكوع ونزل رسول الله ص عن البغله ثم قبض قبضه من تراب ثم استقبل به وجوههم و قال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلاملأ عينيه ترابا بتلك القبضه فولوا مدبرين فأتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وأموالهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومهم وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكه حتى رأوا نصر الله وإعزاز دينه

قال أبان وحدثنى محمد بن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ع قال سبى رسول الله ص يوم حنين أربعه آلاف رأس واثنى عشر ألف ناقه سوى ما لايعلم من الغنائم

-روايت-۱-۲-روايت-۷۲-۱۶۸

وخلف رسول الله ص

الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانه وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب و من تبعهم أوطاس وأخذت ثقيف و من تبعهم الطائف وبعث رسول الله أباعامر الأشعرى إلى أوطاس فقاتل حتى قتل ثم أخذ الرايه أبو موسى الأشعرى و هو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه . ثم كانت غزوه الطائف سار رسول الله ص إلى الطائف فى شوال سنه ثمان فحاصرهم بضعه عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب فى خيل من ثقيف فلقيه على ع فى خيله فالتقوا ببطن وج فقتله على وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف إلى رسول الله ص وجماعه من أقاربهم منهم أبوبكره و كان عبدا لحارث بن كلده المنبعث و كان اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث ووردان كان عبدا لعبد الله بن ربيعه فأسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله ص فأسلموا قالوا يا رسول الله رد علينا رقيقنا الذين أتوك فقال لاأولئك عتقاء الله .

[صفحه ۱۱۷]

وذكر الواقدى عن شيوخه قال شاور رسول الله أصحابه فى حصن الطائف فقال له سلمان الفارسى رحمه الله يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق

على حصـنهم فأمر رسول الله ص فعمل منجنيق ويقال قـدم بالمنجنيق يزيد بن زمعه ودبابتين ويقال خالد بن سـعيد فأرسل عليهم ثقيف سـكك الحديـد محماه بالنار فاحترقت الدبابه فأمر رسول الله ص بقطع أعنابهم وتحريقها فنادى سـفيان بن عبد الله الثقفى لم تقطع أموالنـا إمـا أن تأخـذها إن ظهرت علينـا وإمـا أن تـدعها لله والرحم فقـال رسول الله فإنى أدعها لله والرحم فتركها وأنفذ رسول الله ص عليا ع فى خيل عندمحاصره أهل الطائف وأمره أن يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه جمع كثير من خثعم فبرز له رجـل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم إليه أحـد فقام إليه على ع فوثب أبوالعاص بن الربيع زوج بنت النبى فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه على ع و هو يقول

إن على كل رئيس حقا || أن يروى الصعده أوتدقا

ثم ضـربه فقتله ومضـى حتى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله ص و هو بعدمحاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر وأخذ به وخلا به .فروى جابر بن عبد الله قال لماخلا رسول

الله ص بعلی بن أبی طالب یوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجیه دوننا وتخلو به دوننا فقال یاعمر ما أناانتجیته بل الله انتجاه قال فأعرض و هو یقول هذا کما قلت لنا یوم الحدیبیه لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنین محلقین فلم ندخله وصددنا عنه فناداه ص لم أقل لکم إنکم تدخلونه ذلک العام فلما قدم علی فکأنما کان رسول الله ص علی وجل فارتجل فنادی سعید بن عبید ألا إن الحی

[صفحه ۱۱۸]

مقیم فقال لاأقمت و لاظعنت فسقط فانکسر فخذه . و عن محمد بن إسحاق قال حاصر رسول الله ص أهل الطائف ثلاثین لیله أوقریبا من ذلک ثم انصرف عنهم و لم یؤذن فیهم فجاءه وفده فی شهر رمضان فأسلموا

فصل

ثم رجع رسول الله ص إلی الجعرانه بمن معه من الناس وقسم بها ماأصاب من الغنائم یوم حنین فی المؤلفه قلوبهم من قریش و من سائر العرب و لم یکن فی الأنصار منها شیءقلیل و لاکثیر قیل إنه جعل للأنصار شیئا یسیرا وأعطی الجمهور للمنافقین . قال محمد بن إسحاق فأعطی أباسفیان بن حرب مائه بعیر ومعاویه ابنه مائه بعیر وحکیم بن

حزام من بنى أسد بن عبدالعزى بن قصى مائه بعير وأعطى النضر بن الحارث بن كلده مائه بعير وأعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائه بعير وجبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبدمناف مائه بعير ومالك بن عوف النصرى مائه بعير فهؤلاء أصحاب المائه وقيل إنه أعطى علقمه بن علاثه مائه والأقرع بن حابس مائه وعيينه بن حصن مائه وأعطى العباس بن مرداس أربعا فتسخطها وأنشأ يقول

أتجعل نهبى ونهب العبيد || بين عيينه والأقرع

فما كان حصن و لاحابس || يفوقان مرداس فى المجمع

و ماكنت دون امر ئ منهما || و من تضع اليوم لايرفع

و قدكنت فى الحرب ذا مره || فلم أعط شيئا و لم أمنع

فقال له رسول الله ص أنت القائل أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينه والأقرع .

[صفحه ۱۱۹]

فقال أبوبكر بأبى أنت وأمى لست بشاعر قال ص كيف قال فأنشده أبوبكر فقال رسول الله ص يا على قم فاقطع لسانه قال العباس فو الله لهذه الكلمه أشد على من يوم خثعم فأخذ على ع بيدى فانطلق بى و قلت يا على إنك لقاطع لسانى قال إنى ممض فيك ماأمرت حتى أدخلنى الحظائر فقال اعقل

ما بين أربعه إلى مائه قال قلت بأبى أنت وأمى ماأكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم فقال لى إن رسول الله أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها و إن شئت فخذ المائه وكن مع أهل المائه قال فقلت لعلى ع أشر أنت على قال فإنى آمرك أن تأخذ ماأعطاك وترضى قال فإنى أفعل قال فغضب قوم من الأنصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم لقى الرجل أهله وبنى عمه ونحن أصحاب كل كريهه فلما رأى رسول الله ص مادخل على الأنصار أمرهم أن يقعدوا و لايقعد معهم غيرهم ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه على ع حتى جلس وسطهم فقال أ لم آتكم وأنتم على شفا حفره من النار فأنقذكم الله منها بى قالوا بلى ولله ورسوله المن والطول والفضل علينا قال أ لم آتكم وأنتم أعداء فألف بين قلوبكم قالوا أجل ثم قال أ لم آتكم وأنتم قليل فكثركم الله بى و قال ماشاء الله أن يقول ثم سكت ثم قال إلاتجيبونى قالوا نعم نجيبك يا رسول الله فداك أبونا وأمنا لك المن والطول والفضل قال

لوبل شئتم قلتم جئتنا طريدا مكذبا فآويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فآمناك فارتفعت إليه أصواتهم وقام إليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه وقالوا رضينا عن الله و عن رسوله و هذه أموالنا أيضا بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت فقال يامعشر الأنصار أوجدتم فى أنفسكم إذ قسمت مالاـ أتألف به قوما ووكلتكم إلى إيمانكم أ ماترضون أن يرجع غيركم بالشاه والنعم ورجعتم أنتم و رسول الله فى سهمكم .

[صفحه ١٢٠]

ثم قال الأنصار كرشى وعيبتى لوسلك الناس واديا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار أللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار

فصل

قال و قد كان فيما سبى أخته بنت حليمه فلما قامت على رأسه قالت يا محمدأختك سبى بنت حليمه قال فنزع رسول الله ص برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكب عليها يسائلها وهى التى كانت تحضنه إذ كانت أمها ترضعه . وأدرك وفد هوازن رسول الله ص بالجعرانه و قدأسلموا فقالوا يا رسول الله لنا أصل وعشيره و قدأصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنا لوملحنا للحارث بن أبى شمر والنعمان بن المنذر

ثم نزل منا مثل ألـذى نزلت لعـاد علينـا بفضـله وعطفه و أنت خير المكفولين وإنمـا فى الحظـائر خالاتـک وحواضـنک وبنـات حواضـنک اللاتى أرضـعنک ولسنا نسألک مالا إنما نسألکهن و قد کان رسول الله ص قسم منهن ماشاء الله فلما کلمته أخته قال أمانصیبى ونصیب بنى عبدالمطلب فهو لک و أما ما کان للمسلمین فاستشفعى بى علیهم فلما صلوا الظهر قامت فتکلمت وتکلموا فوهب لهـا النـاس أجمعهم إلاالأـقرع بن حـابس وعیینه بن حصن فإنهمـا أبیـا أن یهبا وقالوا یا رسول الله إن هؤلاء قـدأصابوا من نسائنـا فنحن نصـیب من نسـائهم مثل ماأصابوا فأقرع رسول الله بینهم ثم قال أللهم نوه سـهمها فأصاب أحـدهما خادما لبنى عقیل وأصاب الآخر خادما لبنى نمیر فلما رأیا ذلک وهبا مامنعا قال و لو لا أن النساء وقعن فى القسـمه لوهبهن لها کماوهب ما لم یقع فى القسمه ولکنهن وقعن فى أنصباء الناس فلم یأخذ منهم إلابطیبه النفس .

[صفحه ۱۲۱]

وروى أن رسول الله ص قـال من أمسـک منکم بحقه فله بکـل إنسان ست فرائض من أول فى ء نصـیبه فردوا إلى الناس نساءهم وأبناءهم قال وکلمته أخته فى مالک بن عوف فقال

إن جاءنى فهو آمن فأتاه فرد عليه ماله وأعطاه مائه من الإبل

فصل

روى الزهرى عن أبى سلمه عن أبى سعيد الخدرى قال بينا نحن عند رسول الله ص و هويقسم إذ أتاه ذو الخويصره رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ص ويلك من يعدل إن أنا لم أعدل و قدخبت أوخسرت إن أنا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لى فيه أضرب عنقه فقال رسول الله ص دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كمايمرق السهم من الرميه ينظر إلى نصله فلايوجد فيه شىء ثم ينظر إلى رضافه فلايوجد فيه شىء ثم ينظر إلى نضيه و هوقدحه فلايوجد فيه شىء ثم ينظر فى قذذه فلايوجد فيه شىء قدسبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأه أومثل البضعه تدردر يخرجون على خير فرقه من الناس قال أبوسعيد فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله ص وأشهد أن على بن أبى طالب ع قاتلهم و أنامعه وأمر لذلك الرجل فالتمس

فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ص ألذى نعت رواه البخارى فى الصحيح

-روايت-١-٢-روايت-٥۴-٩۵۴

فصل

قالوا ثم ركب رسول الله واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى ألجئوه إلى شجره فانتزع عنه رداؤه فقال أيها الناس ردوا على ردائى فو ألذى نفسى بيده لو كان عندى عدد شجرتها نعما لقسمته عليكم ثم ماألفيتمونى بخيلا و لاجبانا ثم قام إلى جنب بعير وأخذ من سنامه وبره فجعلها بين إصبعيه فقال أيها الناس و الله ما لى من فيئكم هذه الوبره إلاالخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول عار ونار وشنار على أهله يوم القيامه فجاءه رجل من الأنصار بكبه من خيوط شعر فقال يا رسول الله

[صفحه ١٢٢]

أخذت هذه لأخيط بهابرذعه بعير لى فقال رسول الله ص أماحقى منها فلك فقال الرجل أما إذابلغ الأمر هذا فلاحاجه لى بها ورمى بها من يده . ثم خرج رسول الله ص من الجعرانه فى ذى القعده إلى مكه فقضى بهاعمرته ثم صار إلى المدينه وخليفته على أهل مكه معاذ بن جبل . فقال محمد بن إسحاق استخلف عتاب بن أسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس فى الدين ويعلمهم القرآن وحج بالناس

فی تلک السنه وهی سنه ثمان عتاب بن أسید وأقام ص بالمدینه ما بین ذی الحجه إلی رجب . ثم کانت غزوه تبوک تهیأ رسول الله ص فی رجب لغزو الروم وکتب إلی قبائل العرب ممن قددخل فی الإسلام وبعث إلیهم الرسل یرغبهم فی الجهاد والغزو کتب إلی تمیم وغطفان وطی وبعث إلی عتاب بن أسید عامله إلی مکه المشرفه یستنفرهم لغزو الروم فلما تهیأ للخروج قام خطیبا فحمد الله تعالی وأثنی علیه ورغب فی المواساه وتقویه الضعیف والإنفاق فکان أول من أنفق فیهاعثمان بن عفان جاء بأوانی من فضه فصبها فی حجر النبی ص فجهز ناسا من أهل الضعف و هو ألذی یقال إنه جهز جیش العسره وقدم العباس علی رسول الله ص فأنفق نفقه حسنه وجهز وسارع فیهاالأنصار وأنفق عبدالرحمن والزبیر وطلحه وأنفق أناس من المنافقین ریاء وسمعه فنزل القرآن بذلک وضرب رسول الله ص عسکره فوق ثنیه الوداع بمن تبعه من المهاجرین وقبائل العرب وبنی کنانه و أهل تهامه ومزینه وجهینه وطی وتمیم واستعمل علی المدینه علیا و قال إنه لابد للمدینه منی أومنک واستعمل الزبیر علی رایه المهاجرین وطلحه بن عبید الله علی

الميمنه و عبدالرحمن بن عوف على الميسره وسار رسول الله ص حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن أبى بغير إذن فقال رسول الله ص حسبى الله هو ألذى أيدنى بِنَصرِهِ وَ بِالمُؤمِنِينَ وَ أَلّفَ بَينَ قُلُوبِهِمالآيه فلما انتهى إلى الجرف لحقه على وأخذ بغرز رحله و قال يا رسول الله زعمت قريش أنك خلفتنى استثقالا منى فقال طالما

-قرآن-۱۵۴۷-۱۶۰۰

[صفحه ۱۲۳]

آذت الأمم أنبياءها أما أن ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى فقال قدرضيت فرجع إلى المدينه وقدم رسول الله ص تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء وأقام بقيه شعبان وأياما من شهر رمضان وأتاه و هوبتبوك يحنه بن رؤبه صاحب أيله فأعطاه الجزيه وكتب رسول الله ص له كتابا والكتاب عندهم وكتب أيضا لأهل جرباء وأذرح كتابا وبعث رسول الله ص و هوبتبوك بأبى عبيده بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامى فأصاب منهم طرفا وأصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عباده إلى ناس من بنى سليم وجموع من بلى فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا إلى الأكيدر صاحب دومه الجندل و قال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه فبينا خالد وأصحابه

فی لیله أضحیان إذ أقبلت البقره تنتطح باب حصن أکیدر و هو مع امرأتین له یشرب الخمر فقام فرکب هو وحسان أخوه وناس من أهله فطلبوها و قدکمن له خالد وأصحابه فتلقاه أکیدر و هویتصید البقر فأخذوه وقتلوا حسانا أخاه و علیه قباء مخوص بالذهب وأفلت أصحابه و قددخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأکیدر وسار معه إلی أصحابه وسألهم أن یفتحوا له الباب فأبوا فقال أرسلنی فإنی أفتح الباب فأخذ علیه موثقا وأرسله فدخل وفتح الباب حتی دخل خالد وأصحابه وأعطاه ثمانمائه رأس وألفی بعیر وأربعمائه درع وأربعمائه رمح وخمسمائه سیف فقبل ذلک منه وأقبل به إلی رسول الله ص فحقن دمه وصالحه علی الجزیه. و فی کتاب دلائل النبوه للشیخ أبی بکر أحمدالبیهقی أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وذکر الإسناد مرفوعا إلی أبی الأسود عن عروه قال لمارجع رسول الله ص قافلا من تبوک إلی المدینه حتی إذا کان ببعض الطریق مکر به ناس من أصحابه فتآمروا أن یطرحوه من عقبه فی الطریق وأرادوا أن یسلکوها معه فأخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منکم أن یأخذ بطن الوادی فإنه أوسع لکم فأخذ النبی ص

العقبه وأخذ الناس بطن الوادى إلاالنفر الذين أرادوا المكر به

[صفحه ۱۲۴]

استعدوا وتلثموا وأمر رسول الله ص حذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وأمر عمارا أن يأخذ بزمام الناقه وأمر حذيفه يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا وكزه القوم من ورائهم قدغشوه فغضب رسول الله ص وأمر حذيفه أن يردهم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه راحلتهم وضربهم ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين أبصروا حذيفه وظنوا أن مكرهم قدظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفه حتى أدرك رسول الله ص فلما أدركه قال اضرب الراحله ياحذيفه وامش أنت ياعمار فأسرعوا فخرجوا من العقبه ينتظرون الناس فقال النبى ياحذيفه هل عرفت من هؤلاء الرهط أوالركب أحدا فقال عرفت راحله فلان وفلان و كان ظلمه الليل غشيتهم وهم متلثمون فقال هل علمتم ماشأن الركب و ماأرادوا قالوا لا يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معى حتى إذاأظلمت بى العقبه طرحونى منها قالوا أ فلاتأمر بهم يا رسول الله إذاجاءك الناس فتضرب أعناقهم قال أكره أن يتحدث الناس ويقولوا إن محمدا قدوضع يده فى أصحابه فسماهم لهما و قال اكتماهم . و فى كتاب أبان

بن عثمان قال الأعمش وكانوا اثنى عشر سبعه من قريش قال وقدم رسول الله ص إلى المدينه و كان إذاقدم من سفر استقبل بالحسن و الحسين ع فأخذهما إليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمه ع ويقعدون بالباب و إذاخرج مشوا معه و إذادخل منزله تفرقوا عنه . و عن أبى حميد الساعدى قال أقبلنا مع رسول الله ص من غزوه تبوك حتى إذاأشرفنا على المدينه قال هذه طابه و هذاجبل أحد يحبنا ونحبه . و عن أنس بن مالك أن رسول الله ص لمادنا من المدينه قال إن بالمدينه لأقواما ماسرتم من مسير و لاقطعتم من واد إلاكانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينه قال نعم وهم بالمدينه حبسهم العذر.

[صفحه ۱۲۵]

و كان تبوك آخر غزوات رسول الله ص ومات عبد الله بن أبى بعدرجوع رسول الله ص من غزوه تبوك

فصل

فنزلت سورهبَراءَةٌ مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ فى سنه تسع فدفعها إلى أبى بكر فسار بهافنزل جبرئيل ع فقال إنه لايؤدى عنك إلا أنت أو على فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فأخذ منه الكتاب فقال له أبوبكر أنزل فى شىء قال لا ولكن

لا يؤدى عن رسول الله ص إلا هو أو أنافسار بها على حتى أذن بمكه يوم النحر وأيام التشريق و كان فى عهده أن ينبذ إلى المشركين عهدهم و أن لايطوف بالبيت عريان و لايدخل المسجد مشرك و من كان له عهد فإلى مدته و من لم يكن له عهد فإلى أربعه أشهر فإن أخذناه بعدأربعه أشهر قتلناه و ذلك قوله تعالى فَإِذَا انسَلَخَ الأَشهُرُ الحُرُمُ إلى قوله كُلّ مَرصَدٍ قال و لمادخل مكه اخترط سيفه و قال و الله لايطوف بالبيت عريان إلاضربته بالسيف حتى ألبسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب

-قرآن-۱۲-۴۴-قرآن-۵۵۳-۵۸۷-قرآن-۵۹۹-۶۱۰

فصل

قال ثم قدم على رسول الله ص عروه بن مسعود الثقفى مسلما واستأذن رسول الله ص فى الرجوع إلى قومه فقال إنى أخاف أن يقتلوك قال إن وجدونى نائما ماأيقظونى فأذن له رسول الله ص فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه الأذى حتى إذاطلع الفجر قام فى غرفه من داره فأذن وتشهد فرماه رجل بسهم فقتله وأقبل بعدقتله من وفد ثقيف بضعه عشر رجلا هم أشراف ثقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله ص وحياهم وأمر عليهم

عثمـان بن أبی العـاص بن بشـر و قـد کـان تعلم سورا من القرآن و قـدورد فی الخـبر عنه أنه قـال قلت یـا رسول الله إن الشـیطان قـدحال بین صـلاتی وقراءتی قـال ذاک الشـیطان یقـال له خنزب فإذاخشـیت فتعوذ بـالله منه واتفل عن یسارک ثلاثا قال ففعلت فأذهب الله عنی رواه مسلم فی الصحیح

فصل

فلما أسلمت ثقیف ضربت إلی رسول الله ص وفود العرب

[صفحه ۱۲۶]

فـدخلوا فی دین الله أفواجا کما قال الله سبحانه فقـدم علیه عطارد بن حاجب بن زراره فی أشـراف من بنی تمیم منهم الأقرع بن حـابس والزبرقـان بن بـدر وقیس بن عـاصم وعیینه بن حصن الفزاری وعمرو بن الأهتم و کان الأقرع وعیینه شـهدا مع رسول الله ص فتـح مکه وحنینا والطائف فلما قـدم وفـد تمیم دخلا معهم فأجارهم رسول الله ص وأحسن جوارهم وممن قدم علیه وفد بنی عـامر فیهم عـامر بن الطفیـل وأربـد بن قیس أخو لبیـد بن ربیعه لأمه و کان عامر قـد قال لأربـد إنی شاغل عنک وجهه فإذافعلته فأعله بالسیف فلما قدموا علیه قال عامر یا محمدخالنی فقال لا حتی تؤمن بالله وحده یقولها مرتین فلما أبی علیه

رسول الله ص قـال و الله لأملأنهـا عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله ص أللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لأربد أين ماكنت أمرتک به قال و الله ماهممت بالذى أمرتنى به إلادخلت بينى و بين الرجل أفأضربک بالسيف وبعث الله على عامر بن الطفيل فى طريقه ذلک الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأه من سـلول وخرج أصـحابه حين واروه إلى بلادهم وأرسل الله تعالى على أربـد و على جمله صاعقه فأحرقتهما. و فى كتاب أبان بن عثمان أنهما قـدما على رسول الله ص بعـدغزوه بنى النضير قال وجعل يقول عامر عندموته أغده كغده البكر وموت فى بيت سلوليه. قال و كان رسول الله ص قال فى عامر وأربد أللهم أبدلنى بهما فارسى العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائى و هوزيد الخيل وعمرو بن معديكرب

فصل

وممن قدم على رسول الله ص وفد طى فيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم فعرض عليهم الإسـلام فأسـلموا وحسن إسـلامهم وسماه رسول الله ص زيد الخير وقطع له فيدا وأرضين معه وكتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله ص راجعا

إلى قومه قال رسول الله ص إن ينج زيد من حمى

[صفحه ۱۲۷]

المـدينه أو من أم ملدم فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له فرده أصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها. وذكر محمد بن إسحاق أن عدى بن حاتم فر و أن خيل رسول الله ص قدأخذوا أخته فقدموا بها على رسول الله ص و أنه من عليها وكساها وأعطاها نفقه فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم فقدم وأسلم وأكرمه رسول الله ص وأجلسه على وساده رمى بها إليه بيده

فصل

وقدم على رسول الله ص عمرو بن معديكرب وأسلم ثم نظر إلى أبى عثعث الخثعمى فأخذ برقبته وأدناه إلى رسول الله ص فقال أعدنى على هذاالفاجر ألذى قتل والدى فقال أهدر الإسلام ما كان فى الجاهليه فانصرف عمرو مرتدا وأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب فأنفذ رسول الله عليا إلى بنى زبيد وأمره على المهاجرين وأرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد لجعفى فإذاالتقيا فأمير الناس على بن أبى طالب وسار على ع واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص

فلمـا رآه بنو زبيـد قالوا لعمرو كيف أنت يا أباثور إذالقيك هـذاالغلام القرشـى فأخـذ منك الإتاوه فقال سـيعلم إن لقينى وخرج عمرو وخرج أمير المؤمنين ع فصاح به صيحه فانهزم وقتل أخوه و ابن أخيه وأخذت امرأته ركانه وسبى منهم نسوان وخلف على بنى زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسـلام وكلمه فى امرأته وولده فوهبهم له و كان أمير المؤمنين قداصطفى من السبى جاريه فبعث خالد بريده الأسلمى إلى النبى ص و قال له تقـدم الجيش إليه فأعلمه مافعل على ع من اصـطفاء الجاريه من الخمس لنفسه ووقع فيه فسار بريـده حتى دخـل على النـبى ومعه كتـاب خالـد فجعـل يقرؤه على رسول الله ووجهه يتغير فقـال بريـده إن رخصت يـا رسول الله للنـاس مثل هذاذهب فيئهم فقال رسول الله ص يابريده أحدثت

[صفحه ١٢٨]

نفاقا إن على بن أبى طالب يحل له من الفى ء مايحل لى إن على بن أبى طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف بعدى لكافه أمتى يابريده

احـذر أن تبغض عليا فيبغضک الله قال بريده فتمنيت أن الأرض انشـقت لی فسـخت فيها و قلت أعوذ بالله من سـخط الله وسـخط رسوله يـا رسول الله اسـتغفر لی فلن أبغض عليـا أبـدا و لاـأقول فيه إلاـخيرا فاسـتغفر له النبی قال بريـده فصار علی أحب خلق الله بعدرسوله إلی

فصل

وقدم علی رسول الله ص وفد نجران فيهم بضـعه عشر رجلا من أشرافهم وثلاثه نفر يتولون أمورهم العاقب و هوأميرهم وصاحب مشورتهم ألذی لايصدرون إلا من رأيه وأمره واسـمه عبدالمسـيح والسيد و هوثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم و أبوحارثه بن علقمه الأسـقف و هوحبرهم وإمـامهم وصـاحب مدارسـهم و له فيهم شـرف ومنزله وكـانت ملوک الروم قـدبنوا له الكنـائس وبسـطوا عليه الكرامـات لمـايبلغهم من علمه واجتهـاده فی دينهم فلمـا وجهوا إلی رسول الله ص جلس أبوحارثه علی بغله و إلی جنبه أخ له يقـال له كرز وبشـر بن علقمه يسـايره إذ عـثرت بغله أبی حـارثه فقـال كرز تعس الأبعـد يعنی رسول الله ص فقـال له أبوحارثه بل أنت تعست قال له و لم ياأخی فقال و الله إنه النبی ألذی كنا ننتظره قال كرز فما

يمنعک أن تتبعه فقال ماصنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأکرمونا و قدأبوا إلاخلافه و لوفعلت نزعوا منا کل ماتری فأضمر علیها منه أخوه کرز حتی أسلم ثم مر یضرب راحلته و یقول

إلیک تغد وقلقا وضینها || معترضا فی بطنها جنینها

مخالفا دین النصاری دینها

فلما قدم علی النبی أسلم قال فقدموا علی رسول الله ص وقت العصر و فی لباسهم الدیباج وثیاب الحبره علی هیئه لم یقدم بهاأحد من العرب فقال أبوبکر بأبی أنت وأمی یا رسول الله لولبست حلتک التی أهداها لک قیصر

[صفحه ۱۲۹]

فرأوک فیها قال ثم أتوا رسول الله ص فسلموا علیه فلم یرد علیه السلام و لم یکلمهم فانطلقوا یتتبعون عثمان بن عفان و عبدالرحمن بن عوف وکانا معرفه لهم فوجدوهما فی مجلس من المهاجرین فقالوا إن نبیکم کتب إلینا بکتاب فأقبلنا مجیبین له فأتیناه وسلمنا علیه فلم یرد سلامنا و لم یکلمنا فما الرأی فقالا لعلی بن أبی طالب ماتری یا أبا الحسن فی هؤلاء القوم قال أری أن یضعوا حللهم هذه وخواتیمهم ثم یعودون إلیه ففعلوا ذلک فسلموا فرد علیهم سلامهم ثم قال و ألذی بعثنی بالحق لقد أتونی المره الأولی و إن إبلیس لمعهم ثم سائلوه

ودارسوه يومهم و قال الأسقف ماتقول فی السيد المسيح يا محمد قال هو عبد الله ورسوله قال بل كذا وكذا فقال ص بل هوكذا وكذا فترادا فنزل على رسول الله ص من صدر سوره آل عمران نحو من سبعين آيه تتبع بعضها بعضا وفيما أنزل الله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ إلى قوله عَلَى الكاذِبِينَفقالوا للنبی نباهلك غدا و قال أبوحارثه لأصحابه انظروا فإن كان محمدغدا يباهلكم بولده و أهل بيته فاحذروا مباهلته و إن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه . قال أبان حدثنی الحسين بن دينار عن الحسن البصری قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن و الحسين تتبعه فاطمه ع و بين يديه علی ع وغدا العاقب والسيد بابنين على أحدهما درتان كأنهما بيضتا حمام فحفوا بأبی حارثه فقال أبوحارثه من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته و هذه بنته أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه وتقدم رسول الله ص فجثا على ركبتيه فقال أبوحارثه جثا و الله كماجثا الأنبياء للمباهله فكع و لم يقدم على المباهله فقال له السيد ادن يا أباحارثه للمباهله فقال لا إنی لأرى رجلا جريئا على المباهله و أناأخاف أن يكون

صادقا فلايحول و الله علينا الحول و في الـدنيا نصـراني يطعم الماء قال و كان نزل العذاب من السـماء لوباهلوه فقالوا يا أباالقاسـم إنا لانباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله ص على ألفي

-قرآن-۷۸۶-۸۵۰-قرآن-۸۶۲-۸۷۸

[صفحه ۱۳۰]

حله من حلـل الأواقي قيمه كـل حله أربعون درهمـا جيـادا وكتب لهم بـذلك كتابـا و قـال لأبي حـارثه الأسـقف لكـأنني بك قـدذهبت إلى رحلك و أنت وسـنان فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال أشـهد أن محمدا رسول الله

فصل

ثم بعث رسول الله ص عليا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل ليخمس زكواتهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام و إلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم .

وروى أبو عبـد الله الحافظ بإسـناده رفعه إلى عمرو بن شـاس الأسـلمي قـال كنت مع علي بن أبي طـالب في جمله وجفاني على بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسـي فلما قدمت المدينه اشـتكيته عند من لقيته فأقبلت يوما و رسول الله ص جالس في المسـجد فنظر إلي حتى جلست إليه فقال ياعمرو بن شاس لقد آذيتني فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله والإسلام أن أوذي رسول

الله فقال من آذی علیا فقد آذانی

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۴۰۹

و قد کان بعث قبله رسول الله علیه الصلاه و السلام خالد بن الولید إلی أهل الیمن یدعوهم إلی الإسلام فلم یجیبوه قال البراء فکنت مع علی فلما دنونا من القوم خرجوا إلینا فصلی بنا علی ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بین أیدینا فقرأ علیهم کتاب رسول الله ص فأسلمت همدان کلها فکتب علی إلی رسول الله ص فلما قرأ الکتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال علی همدان السلام أخرجه البخاری فی الصحیح .

وروی الأعمش عن عمرو بن مره عن أبی البختری عن علی ع قال بعثنی رسول الله ص إلی الیمن قلت یا رسول الله تبعثنی و أناشاب أقضی بینهم و لاأدری ماالقضاء قال فضرب بیده فی صدری و قال أللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو ألذی نفسی بیده ماشککت فی قضاء بین اثنین

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۲۷۶

فصل

وخرج رسول الله ص من المدینه متوجها إلی الحج فی السنه

[صفحه ۱۳۱]

العاشره لخمس بقین من ذی القعده وأذن فی الناس الحج فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدینه من ضواحیها و من جوانبها خلق کثیر فلما انتهی إلی ذی الحلیفه ولدت هناک أسماء بنت عمیس محمد

بن أبی بکر فأقام تلک اللیله من أجلها وأحرم من ذی الحلیفه وأحرم الناس معه و کان قارنا للحج بسیاق الهدی ساق معه ستا وستین بدنه وحج علی من الیمن وساق معه أربعا وثلاثین بدنه وخرج بمن معه من العسکر ألذی صحبه من الیمن ومعه الحلل التی أخذها من نجران فلما قارب رسول الله ص مکه من طریق المدینه قاربها أمیر المؤمنین ع من طریق الیمن فتقدم الجیش إلی رسول الله ص فسر بذلک و قال له

بما أهللت یا علی فقال یا رسول الله إنک لم تکتب إلی بإهلالک فعقدت نیتی بنیتک و قلت أللهم إهلالا کإهلال نبیک فقال فأنت شریکی فی حجی ومناسکی وهدیی فأقم علی إحرامک وعد علی جیشک وعجل بهم إلی حتی نجتمع بمکه

-روایت-۱-۲۲۸

و قدروی أیضا عن الصادق ع أن رسول الله ص ساق فی حجته مائه بدنه فنحر نیفا وستین ثم أعطی علیا نیفا وثلاثین فلما رجع علی إلی جیشه وجد الناس قدلبسوا تلک الحلل فقال للذی استخلفه علیهم ویحک إلی مافعلت من غیرإذن رسول الله ص قال إنهم سألونی أن أدفعها إلیهم فتجملوا بها ویحرموا فیها

فقـال بئس مـافعلوا وبئس مـافعلت فانتزعهـا من القوم وشـدها فی الأعـدال فکثرت شـکایه القوم علیا فنادی منادی رسول الله ص ارفعوا ألسـنتکم من شـکایه علی فإنه خشن فی ذات الله و لماقـدم النبی مکه وطاف وسـعی نزل علیه جبرئیل ع و هو علی المروه بهـذه الآـیهوَ أَتِمّوا الحَـجّ وَ العُمرَهَ لِلّهِفخطب النـاس وحمـد الله وأثنی علیه و قال دخلت العمره فی الحـج هکـذا إلی یوم القیامه وشـبک بین أصابعه ثم قال لواسـتقبلت من أمری مااسـتدبرته ماسـقت الهـدی ثم أمر منادیه فنادی من لم یسق منکم هدیا فلیحل ولیجعلها عمره و من ساق منکم هدیا فلیقم علی إحرامه وقام إلیه رجل من بنی عدی و قال یا رسول الله أنخرجن إلی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۲]

منی ورءوسـنا تقطر من النساء فقال إنک لن تؤمن بها حتی تموت فقام إلیه سـراقه بن مالک بن جشـعم فقال یا رسول الله ألعامنا هذاأم للأبد قال لابل لأبد الأبد فأحل الناس أجمعون إلا من کان معه هدی وخطب رسول الله ص الناس یوم النفر منی فودعهم

-روایت-از قبل-۲۵۶

و لماقضی رسول الله ص نسکه وقفل إلی المدینه وانتهی إلی الموضع المعروف

بغـدير خم و ليس بموضع للنزول لعـدم المـاء والمرعى فنزل عليه جبرئيـل وأمره أن يقيم عليـا وينصـبه إماما للناس فقال إن أمتى حـديثو عهـد بالجـاهليه فنزل عليـه أنهـا عزيمـه لاـرخصه فيهـا ونزلت الآـيهوَ إِن لَم تَفعَـِل فَمـا بَلّغتَ رِسـالَتَهُ وَ اللّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِـفنزل رسول الله بالمكان ألذى ذكرنا ونزل المسـلمون حوله و كان يوما شديد الحر فأمر رسول الله ص بدوحات هناك فقم ماتحتها وأمر بجمع الرحال فى ذلك المكان ووضع بعضـها على بعض ثم أمر مناديه فنادى بالناس الصلاه جامعه فاجتمعوا إليه و أن أكثرهم ليلف ردائه على قـدميه من شـده الرمضـاء فصـعدص على تلـك الرحـال حتى صار فى ذروتها ودعا عليا ع فرقى معه حتى قام عن يمينه

-قرآن-۲۷۳-۳۴۶

ثم خطب الناس فحمـد الله وأثنى عليه ووعظ ونعى إلى الأمه نفسه فقال إنى دعيت ويوشك أن أجيب و قـدحان منى خفوق من بين أظهركم وإنى مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسـكم فقالوا أللهم بلى فقال لهم على النسق و قدأخذ بضبعى على فرفعهما حتى رئى

بياض إبطيهما و قال فمن كنت مولاه فهذا على مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكانت وقت الظهيره ثم صلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاه الظهر فصلى بالناس وجلس فى خيمته وأمر عليا أن يجلس بخيمه له بإزائه ثم أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فهنوه بالإمامه ويسلمون عليه بإمره المؤمنين ففعل الناس ذلک اليوم كلهم ثم أمر أزواجه وجميع نساء

-روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۳]

المؤمنين معه أن يدخلن معه ويسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن ذلک و كان ممن أطنب فى تهنئته بذلک المقام عمر بن الخطاب و قال فيما قال بخ بخ لک يا على أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه وأنشأ حسان يقول

-روايت-از قبل-۲۱۸

يناديهم يوم الغدير نبيهم || بخم وأسمع بالرسول مناديا

و قال فمن مولاكم ووليكم || فقالوا و لم يبدو هناک التعاديا

إلهک مولانا و أنت ولينا || ولن تجدن منا لک اليوم عاصيا

فقال له قم يا على فإننى || رضيتک من بعدى إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه || فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناک دعا أللهم وال وليه ||

وكن للذى عادا عليا معاديا

فقال له رسول الله ص لا تزال ياحسان مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك و لم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل الْيَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَ أَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِيناً فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمه ورضا الرب برسالتى والولايه لعلى من بعدى

-روايت-۱-۳۱۵

. و لماقدم رسول الله ص المدينه من حجه الوداع عقد لأسامه بن زيد الإمره وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه و قال له أوطئ الخيل أواخر الشام من أوائل الروم وجعل فى جيشه أعيان المهاجرين ووجوه الأنصار وفيهم أبوبكر وعمر و أبوعبيده وعسكر أسامه بالجرف فاشتكى رسول الله ص شكواه التى توفى فيها و كان يقول فى مرضه نفذوا جيش أسامه ويكرر ذلك إنما فعل ذلك لئلا يبقى فى المدينه عندوفاته من يختلف فى الإمامه ويطمع فى الإماره ويستوسق الأمر لأهله

فصل

قال و لماأحس النبى بالمرض ألذى اعتراه و ذلك يوم السبت أو يوم الأحد لليال بقين من صفر أخذ بيد على وتبعه جماعه من أصحابه وتوجه إلى البقيع ثم قال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ماأصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن

-روايت-۱-۲-روايت-۸-ادامه دارد

كقطع الليل

المظلم يتبع آخرها أولها ثم قال إن جبرئيل كان يعرض على القرآن كل سنه مره و قدعرضه على العام مرتين و لاأراه إلاالحضور أجلى ثم قال يا على إنى خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أوالجنه فاخترت لقاء ربى والجنه فإذا أنامت فغسلنى واستر عورتى فإنه لايراها أحد إلاأكمه ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثه أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد يوم الأربعاء معصوب الرأس متكئا على على بيمنى يديه و على الفضل بن عباس باليد الأخرى فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدأيها الناس إنه قدحان منى خفوق من بين أظهركم فمن كانت له عندى عده فليأتنى أعطه إياها و من كان له عندى دين فليخبرنى به فقام رجل فقال يا رسول الله لى عندك عده إنى تزوجت فوعدتنى بثلاثه أواق فقال انحلها إياه يافضل

-روايت-از قبل-۷۴۶

فلبث الأربعاء والخميس و لما كان يوم الجمعه جلس على المنبر فخطب

ثم قال أيها الناس إنه ليس بين الله و بين أحد شىءيعطيه به خيرا أويصرف به عنه شرا إلاالعمل الصالح أيها الناس لايدع مدع و لايتمن متمن و ألذى بعثنى بالحق لاينجى إلاالعمل مع رحمه

الله و لوعصيت لهويت أللهم بلغت ثلاثا ثم نزل فصلى بالناس ثم دخل بيته

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۲۷۴

و كـان إذ ذاك فى بيت أم سـلمه فأقام بهايوما أويومين فجاءت عائشه فسألته أن ينقل إلى بيتها لتتولى تعليله فأذن لها فانتقل إلى البيت ألـذى أسـكنته عـائشه واسـتمر المرض به فيه أيامـا وثقـل فجـاء بلال عندصـلاه الصـبح و رسول الله مغمور بالمرض فنادى الصـلاه رحمكم الله فقال يصـلى بالناس بعضهم فقالت عائشه مروا أبابكر ليصلى بالناس وقالت حفصه مروا عمر فقال ص اكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام و هو لايسـتقل على الأرض من الضـعف و قـد كان عنـده أنهما خرجا إلى أسامه فأخذ بيد على بن أبى طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه يخطان الأرض من الضـعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبابكر قدسبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده فتأخر أبوبكر وقام رسول الله ص وكبر

[صفحه ۱۳۵]

وابتـدأ بالصـلاه فلما سـلم وانصـرف إلى منزله اسـتدعى أبابكر وعمر وجماعه من حضـر المسـجد ثم قال أ لم آمركم أن تنفذوا جيش أسامه فقال أبوبكر إنى كنت خرجت ثم عدت لأحدث بك عهدا و قال عمر إنى لم أخرج لأننى لم أحب أن أسأل

عنک الرکب

فقال نفذوا جيش أسامه يكررها ثلاث مرات

-روايت-۱-۲-روايت-۹-۴۵

ثم أغمی عليه من التعب ألذی لحقه فمكث هنيئه وبكی المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده و من حضره فأفاق

قال ائتونی بدواه وكتف أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا

-روايت-۱-۲-روايت-۸-۶۴

ثم أغمی عليه فقام بعض من حضر من أصحابه ليلتمس دواه وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فلما أفاق قال بعضهم أ لانأتيک يا رسول الله بكتف ودواه فقال

أ بعد ألذی قلتم لا ولكن احفظونی فی أهل بيتی واستوصوا بأهل الذمه خيرا وأطعموا المساكين والصلاه و ماملكت أيمانكم

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۴

فلم يزل يردد ذلک حتی أعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقی عنده العباس والفضل و علی ع و أهل بيته خاصه فقال العباس يا رسول الله إن يكن هذاالأمر فينا مستقرا من بعدک فبشرنا و إن كنت تعلم أنانغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدی وصمت ونهض القوم وهم يبكون فلما خرجوا من عنده

قال ردوا علی أخی علی بن أبی طالب وعمی فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله ص ياعباس ياعم رسول الله تقبل وصيتی وتنجز عدتی وتقضی دينی فقال العباس يا رسول الله عمک شيخ

كبير ذو عيال كثير و أنت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد لاينهض به عمك فأقبل على على فقال ياأخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى دينى فقال نعم يا رسول الله ص فقال ادن منى فدنا منه فضمه ونزع خاتمه من يده فقال له خذها فضعه فى يدك ودعا بسيفه ودرعه ويروى أن جبرئيل نزل بها من السماء فيجى ء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع و قال له اقبض هذا فى حياتى ودفع إليه بغلته وسرجها و قال امض على اسم الله إلى منزلك

-روايت-۱-۲-روايت-۸-۶۴۳

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه

[صفحه ۱۳۶]

ص و كان على لايفارقه إلالضروره فقام فى بعض شئونه فأفاق إفاقه فافتقد عليا فقال ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضعف فقالت عائشه ادعوا أبابكر فدعى فدخل فلما نظر إليه أعرض عنه بوجهه فقام أبوبكر فقال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت حفصه ادعوا له عمر فدعى فلما حضر رآه النبى فأعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال ادعوا لى أخى وصاحبى فقالت أم سلمه ادعوا له عليا فإنه لايريد غيره فدعى أمير المؤمنين فلما دنا منه آوى إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله ص طويلا ثم قام فجلس

ناحیه حتی أغفی رسول الله ص خرج علی فقال له الناس یا أبا الحسن ما ألذی أوعز إلیک

فقـال علمنی رسول الله ألف بـاب من العلم فتـح لی کـل باب ألف باب وأوصانی بما أناقائم به إن شاء الله ثم ثقل رسول الله ص وحضـره الموت فلما قرب خروج نفسه قال له ضع رأسی یا علی فی حجرک فقد جاء أمر الله عز و جل فإذافاضت نفسی فتناولها بیدک وامسح بهاوجهک ثم وجهنی إلی القبله وتول أمری وصل علی أول الناس و لاتفارقنی حتی توارینی فی رمسـی واسـتعن بالله عز و جل

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۳۹۴

وأخذ علی رأسه فوضعه فی حجره فأغمی علیه وأکبت فاطمه تنظر فی وجهه وتندبه وتبکی وتقول

وأبیض یستسقی الغمام بوجهه || ثمال الیتامی عصمه للأرامل

ففتح رسول الله ص عینیه و قال بصوت ضئیل یابنیه هذاقول عمک أبی طالب لاتقولیه ولکن قولی وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلی أَعقابِکُمفبکت طویلا فأومأ إلیها بالـدنو منه فـدنت إلیه فأسر إلیها شیئا تهلل له وجهها ثم قضی وید أمیر المؤمنین الیمنی تحت حنکه ففاضت نفسه فیهافرفعها إلی وجهه فمسحه بها ثم

وجهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر إلى أمره فسئلت ما ألذى قال إليك رسول الله ص فسرى عنك قالت أخبرنى أنى أول أهل بيته لحوقا به و أنه لن تطول المده بى بعده حتى أدركه فسرى ذلك عنى .

-قرآن-۹۷-۲۰۷

[صفحه ۱۳۷]

وروى عن أم سلمه قالت وضعت يدى على صدر رسول الله ص يوم مات فمر بى جمع آكل وأتوضأ ماتذهب رائحه المسك عن يدى .

وروى ثابت عن أنس قال قالت فاطمه ع لماثقل النبى وجعل يتغشاه الكرب نادت ياأبتاه إلى جبرئيل ينعاه ياأبتاه من ربه ماأدناه ياأبتاه جنان الفردوس مأواه ياأبتاه أجاب ربا دعاه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۱۹۴

قال الباقر ع لماحضر رسول الله ص الوفاه نزل جبرئيل ع فقال يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا قال لاالرفيق الأعلى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۱۳۱

قال الصادق ع قال جبرئيل ع يا محمد هذاآخر نزولى إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتى منها قال وصاحت فاطمه وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رءوسهم ومات لليلتين بقيتا من صفر سنه عشر من هجرته وروى أيضا لاثنتى عشره من شهر ربيع الأول يوم الإثنين

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۲۶۴

و لماأراد على غسله استدعى الفضل بن عباس فأمره

أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه .

قال أبان وحدثنى أبومريم عن أبى جعفر ع قال قال الناس كيف الصلاه عليه فقال على ص إن رسول الله ص إمامنا حيا وميتا فدخل عليه عشره عشره فصلوا عليه يوم الإثنين وليله الثلاثاء حتى الصباح و يوم الثلاثاء حتى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم وضواحى المدينه بغير إمام

-روايت-١-٢-روايت-٥٢-٢٩٤

وخاض المسلمون فى موضع دفنه فقال على ع إن الله لم يقبض نبيا فى مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه وأنى دافنه فى حجرته التى قبض فيهافرضى المسلمون بذلك فلما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس رجلا إلى أبى عبيده الجراح و كان يحفر لأهل مكه ويضرح وأنفذ إلى زيد بن سهل أبى طلحه و كان يحفر لأهل المدينه

[صفحه ١٣٨]

ويلحد فاستدعاهما فقال أللهم خر لنبيك فوجد أبوطلحه فقيل احفر لرسول الله ص فحفر له لحدا ودخل أمير المؤمنين ص والعباس والفضل وأسامه بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار

من وراء البيت يا على إنا نـذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص أن يـذهب أدخل منا رجلا يكون لنا حظ من مواراه رسول الله ص فقال ليـدخل أوس بن خولى رجل من بنى عوف بن الخزرج و كان بدريا فدخل البيت و قال له على ص انزل القبر فنزل ووضع على ع رسول الله على يـديه ثم دلاـه فى حفرته ثم قـال له اخرج فخرج ونزل على ع فكشف عن وجهه ووضع خـده على الأـرض موجهـا إلى القبله على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب وانتهزت الجماعه الفرصه لاشـتغال بنى هاشم برسول الله ص وجلوس على ص للمصـيبه فتنـازعوا إلى تقرير ولاـيه الأـمر واتفق لأـبى بكر مـااتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهه القوم تـأخير الأمر إلى أن يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله ص فيسـتقر الأمر مقره فبايعوا أبابكر لحضوره و ليس هـذاالكتاب بموضع لشرح ذلك وتجده فى مواضعه إن شئت . وروى أن أباسفيان جاء إلى باب رسول الله فقال

بنى هاشم لايطمع الناس فيكم || و لاسيما تيم بن مره أوعدى

فما الأمر إلافيكم وإليكم ||

و ليس لها إلا أبوحسن على

أباحسن فاشدد بهاكف حازم || فإنك بالأمر ألذى يرتجى ملى

ثم نـادى بأعلى صوته يابنى هاشم يابنى عبـدمناف أرضـيتم أن يلى عليكم أبوفصـيل الرذل بن الرذل أما و الله لئن شـئتم لأملأنها عليكم خيلاـ ورجلاـ فنـاداه أمير المؤمنين ع ارجع يـا أباسـفيان فو الله ماتريـد الله بمـا تقول و مازلت تكيـد الإسـلام وأهله ونحن مشاغيـل برسول الله ص و على كل امر ئ مااكتسب و هوولى مااحتقب قال وبعثوا إلى عكرمه بن أبى جهل وعمومته الحارث بن هشام

[صفحه ١٣٩]

وغيرهم فأحضـروهم وعقـدوا لهم الرايـات على نواحى اليمن والشـام ووجوههم من ليلتهم وبعثوا إلى أبى سـفيان فـأرضوه بتوليه يزيـد بن أبى سـفيان قـال و لمابايع الناس أبابكر قيل له لوجئت جيش أسامه واسـتعنت بهم على من يأتيك من العرب و كان فى الجيش عامه المهاجرين فقال أسامه لأبى بكر ماتقول فى نفسك أنت قال قدترى ماصـنع الناس فأنا أحب أن تأذن لى ولعمر قال فقد أذنتكما قال وخرج أسامه بذلك الجيش حتى إذاانتهى إلى الشام عزله واستعمل مكانه يزيد بن أبى سفيان

فما كان بين خروج أسامه ورجوعه إلى المدينه إلانحو من أربعين يوما فلما قدم المدينه قام على باب المسجد ثم صاح يامعشر المسلمين عجبا لرجل استعملنى عليه رسول الله ص فتأمر على وعزلنى

الباب الخامس فى ذكر أزواج رسول الله ص وأولاده وأعمامه وعماته وقراباته ومواليه ومولياته وجواريه و فيه أربعه فصول

الفصل الأول فى ذكر أزواج رسول الله وأولاده ص

أول امرأه تزوجها رسول الله ص خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى تزوجها و هو ابن خمس وعشرين سنه وكانت قبله عندعتيق بن عائذ المخزومى فولدت له جاريه ثم تزوجها أبوهاله الأسدى فولدت له هند بن أبى هاله ثم تزوجها رسول الله ص وربى ابنها هندا و لمااستوى رسول الله ص وبلغ أشده و ليس له مال كثير استأجرته خديجه إلى سوق خباشه فلما رجع تزوج خديجه زوجها إياه أبوها خويلد بن أسد وقيل زوجها عمها عمرو

[صفحه ۱۴۰]

بن أسد وخطب أبوطالب ع فى نكاحها و من شاهد من قريش حضور فقال الحمد لله ألذى جعلنا من زرع ابراهيم وذريه إسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وأنزلنا حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلدنا ألذى نحن فيه ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب لايوزن برجل من قريش إلارجح به و لايقاس بأحد منهم إلاعظم

عنه و لاعدل له فی الخلق و إن كان ماله قليلا ـ فإن المال رزق حائل وظل زائل و له فی خديجه رغبه ولها فيه رغبه والصداق ماسألتم عاجله وآجله من مالی و كان أبوطالب له خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخل بها من الغد و لم يتزوج عليها رسول الله ص حتی ماتت وأقامت معه أربعا وعشرين سنه وشهرا ومهرها اثنتا عشره أوقيه ونش وكذلك مهر سائر نسائه فأول ماحملت ولدت عبد الله بن محمد و هوالطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل إن القاسم أكبر و هوبكره و به كان يكنى و الناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم و عبد الله والطيب والطاهر وإنما ولد له منها ابنان وأربع بنات زينب ورقيه وأم كلثوم وفاطمه.فأما زينب بنت رسول الله ص فتزوجها أبوالعاص بن ربيع بن عبدالعزی بن عبدشمس بن عبدمناف فی الجاهليه فولدت لأبی العاص جاريه اسمها أمامه تزوجها علی بن أبی طالب ع بعدوفاه فاطمه ع وقتل علی وعنده أمامه فخلف عليها بعده المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب

وتوفيت عنده وأم أبى العاص هاله بنت خويلد فخديجه خالته وماتت زينب بالمدينه لسبع سنين من الهجره و أمارقيه بنت رسول الله ص فتزوجها عتبه بن أبى لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى فقال النبى ص أللهم سلط على عتبه كلبا من كلابک فتناوله الأسد من بين أصحابه وتزوجها بعده بالمدينه عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيرا نقره ديک على عينيه فمرض وماتت بالمدينه زمن بدر وتخلف عثمان على دفنها ومنعه ذلک أن يشهد بدرا و قد كان عثمان هاجر إلى

[صفحه ۱۴۱]

الحبشه ومعه رقيه و أماأم كلثوم فتزوجها أيضا عثمان بعدأختها رقيه توفيت عنده و أمافاطمه ع فنفرد لها بابا إن شاء الله و لم يكن لرسول الله ص ولد من غيرخديجه إلا ابراهيم بن رسول الله ص من ماريه القبطيه ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره ومات بها و له سنه وسته أشهر وبعض أيام وقبره بالبقيع . والثانيه سوده بنت زمعه وكانت قبله عندالسكران بن عمرو فمات عنها بالحبشه مسلما. والثالثه عائشه بنت أبى بكر تزوجها بمكه وهى بنت سبع و لم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهى بنت تسع لسبعه أشهر من مقدمه

المـدينه وبقيت إلى خلافه معـاويه. والرابعه أم شـريك التى وهبت نفسـها للنبى ص واسـمها غزيه بنت دودان بن عوف بن عامر وكانت قبله عند أبى العكر بن سمى الأزدى فولدت له شريكا. والخامسه حفصه بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد مامات زوجها خنيس بن عبـد الله بن حـذافه السـهمى و كان رسول الله ص قـدوجهه إلى كسـرى فمات و لاعقب له وماتت بالمدينه فى خلافه عثمان . والسادسه أم حبيبه بنت أبى سـفيان واسمها رمله وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدى فهاجر بها إلى الحبشه وتنصر بها ومات هناك فتزوجها رسول الله ص بعده و كان وكيله عمرو بن أميه الضمرى . والسابعه أم سلمه وهى بنت عمته عاتكه بنت عبدالمطلب وقيل هى عاتكه بنت عامر بن ربيعه من بنى فراث بن غنم واسـمها هند بنت أبى أميه بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى ابنه عم أبى جهل وروى أن رسول الله ص أرسل إلى أم سلمه أن مرى ابنك أن يزوجك فزوجها ابنها سلمه بن أبى سـلمه من رسول الله ص و هوغلام لم يبلغ وأدى عنه النجاشـى صـداقها بأربعمائه دينار عندالعقـد وكانت أم سـلمه من آخر أزواج النبى ص وماتت

بعده و كانت عند

[صفحه ۱۴۲]

أبی سلمه بن عبدالأسد وأمه بره بنت عبدالمطلب فهو ابن عمه رسول الله ص و كان لأم سلمه منه زينب وعمرو و كان عمرو مع علی يوم الجمل وولاه البحرين و له عقب بالمدينه و من مواليها شيبه بن مصاح إمام أهل المدينه فی القراءه وخيره أم الحسن البصری . والثامنه زينب بنت الجحش الأسديه وهی ابنه عمته ميمونه بنت عبدالمطلب وهی أول من مات من أزواجه بعده توفيت فی خلافه عمر وكانت قبله عندزيد بن حارثه فطلقها زيد وذكر الله تعالی شأنه وشأن زوجته زينب فی القرآن وهی أول امرأه جعل لها النعش جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت وكانت بأرض الحبشه رأتهم يصنعون ذلك . والتاسعه زينب بنت خزيمه الهلاليه من ولد عبدمناف بن هلال بن عامر بن صعصعه وكانت قبله عندعبيده بن الحارث وماتت قبله ص و كان يقال لها أم المساكين . والعاشره ميمونه بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه تزوجها و هوبالمدينه و كان وكيله أباراقع وبنی لها بسرف حين رجع من عمرته علی عشره أميال من مكه وتوفيت أيضا بسرف ودفنت هناك أيضا وكانت قبله

عند أبی سبره بن أبی رهم العامری . والحادیه عشر جویریه بنت الحارث من بنی المصطلق سباها فأعتقها وتزوجها وتوفیت سنه ست وخمسین . والثانیه عشر صفیه بنت حی بن أخطب النضری من خیبر اصطفاها لنفسه من الغنیمه ثم أعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفیت سنه ست وثلاثین فهذه اثنتا عشره امرأه دخل بهن رسول الله و قدتزوج إحدی عشره منهن وواحده وهبت نفسها منه . و قدتزوج عالیه بنت ظبیان وطلقها حین أدخلت علیه .

[صفحه ۱۴۳]

وتزوج قتیله بنت قیس أخت الأشعث بن قیس فمات قبل أن یدخل بهافتزوجها عکرمه بعده وقیل إنه طلقها قبل أن یدخل بها ثم مات . وتزوج فاطمه بنت الضحاک بعدوفاه ابنته زینب وخیرها حین نزلت آیه التخییر فاختارت الدنیا وفارقها فکانت بعد ذلک تلقط البعر وتقول أناالشقیه اخترت الدنیا. وتزوج سنی بنت الصلت فماتت قبل أن تدخل علیه . وتزوج أسماء بنت النعمان بن شراجیل فلما أدخلت علیه قالت أعوذ بالله منک فقال قدأعذتک الحقی بأهلک و کان بعض أزواجه علمتها ذلک فطلقها و لم یدخل بها. وتزوج ملیکه اللیثیه فلما دخل علیها قال لها هبی لی نفسک فقالت هل تهب

الملكه نفسها للسوقه فأهوى بيده ليضعها عليها فقالت أعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها. وتزوج عمره بنت يزيد فرأى بهابياضا فقال دلستم على وردها. وتزوج ليلى بنت الخطيم الأنصاريه فقالت أقلنى فأقالها. وخطب امرأه من بنى مره فقال أبوها إن بهابرصا و لم يكن فرجع فإذاهى برصاء. وخطب امرأه فوصفها أبوها ثم قال وأزيدك أنها لم تمرض قط فقال ص مالهذه عند الله من خير وقيل إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها فهذه إحدى وعشرون امرأه ومات رسول الله ص عن عشر واحده منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشه وحفصه وأم سلمه وأم حبيبه وزينب بنت جحش وميمونه وصفيه وجويريه وسوده وكانت سوده قدوهبت ليلتها لعائشه حين أراد طلاقها وقالت لارغبه لى فى الرجال وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك

[صفحه ۱۴۴]

الفصل الثانى فى ذكر أعمامه وعماته ص

و كان لرسول الله ص تسعه أعمام هم بنو عبدالمطلب الحارث والزبير و أبوطالب وحمزه والغيداق وضرار والمقوم و أبولهب واسمه عبدالعزى والعباس و لم يعقب منهم إلاأربعه الحارث و أبوطالب والعباس و أبولهب .فأما الحارث فهو أكبر ولد عبدالمطلب و به كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولده أبوسفيان

والمغيره ونوفل وربيعه و عبدشـمس . أما أبوسـفيان فأسـلم عام الفتح و لم يعقب و أمانوفل فكان أسن من حمزه والعباس وأسلم أيام الخندق و له عقب و أما عبدشمس فسماه رسول الله ص عبد الله وعقبه بالشام و أما أبوطالب عم النبى فكان مع أخيه عبد الله ابنى أم وأمهما فاطمه بنت عمرو بن عائـذ بن عمران بن مخزوم واسـمه عبـدمناف و له أربعه أولاد ذكور طالب وعقيل و جعفر و على و من الإنـاث أم هـانئ واسـمها فاخته وجمانه أمهم جميعا فاطمه بنت أسـد و كان عقيل أسن من جعفربعشـر سـنين وأعقبوا إلاطالبا وتوفى قبل أن يهاجر النبى بثلاث سنين و لم يزل رسول الله ممنوعا من الأذى بمكه موفى حتى توفى أبوطالب ع فنبت به مكه و لم يسـتقر له بهـادعوه حتى جـاءه جبرئيـل فقـال إن الله يقرؤك السـلام و يقول لك اخرج من مكه فقـد مات ناصـرك و لمـاقبض أبوطالب أتى على رسول الله ص فأعلمه بموته فقال له امض يا على فتول غسـله وتكفينه وتحنيطه فإذارفعته على سـريره فأعلمنى ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبى

و قال وصلتك رحم وجزيت خيرا ياعم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ووازرت ونصرت كبيرا ثم أقبل على الناس و قال أما و الله لأشفعن لعمى شفاعه يعجب لها أهل الثقلين .

[صفحه ۱۴۵]

و أماالعباس فكان يكنى أباالفضل وكانت له السقايه وزمزم وأسلم يوم بدر واستقبل النبى عام الفتح بالأبواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجره ومات بالمدينه فى أيام عثمان و قدكف بصره و كان له من الولد تسعه ذكور وثلاث إناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد و عبدالرحمن وأم حبيب أمهم لبابه بنت الفضل بن الحارث الهلاليه أخت ميمونه بنت الحارث زوجه النبى ص وتمام وكثير والحارث وآمنه وصفيه لأمهات أولاد شتى . و أما أبولهب فولده عتيبه وعتبه وعقبه ومعتب وأمهم أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حماله الحطب . وكانت عماته ستا من أمهات شتى وهن أميمه وأم حكيم وبره وعاتكه وصفيه وأروى . وكانت أميمه عندجحش بن رئاب الأسدى وكانت أم حكيم وهى البيضاء عندكريز بن ربيعه بن حبيب بن عبدشمس وكانت بره عند عبدالأسد بن هلال المخزومى فولدت له أباسلمه ألذى

کان تزوج أم سلمه وکانت عاتکه عند أبی أمیه بن المغیره المخزومی وکانت صفیه عندالحارث بن حرب بن أمیه ثم خلف علیها العوام بن خویلد فولدت له الزبیر وکانت أروی عندعمیر بن عبدالعزی بن قصی لم یسلم منهن غیرصفیه وقیل أسلم منهن ثلاث صفیه وأروی وعاتکه

الفصل الثالث فی ذکر قراباته من جهه أمه من الرضاعهص

و لم یکن لرسول الله ص قرابه من جهه أمه إلا من الرضاعه فإن أمه آمنه بنت وهب لم یکن لها أخ و لا أخت فیکون خالا له أوخاله إلا أن بنی زهره یقولون نحن أخواله لأن آمنه منهم و لم یکن لأبویه عبد الله وآمنه ولد غیره فیکون له أخ أوأخت من النسب و کان له خاله من الرضاعه یقال لها سلمی وهی

[صفحه ۱۴۶]

أخت حلیمه بنت أبی ذؤیب و له أخوان من الرضاعه عبد الله بن الحارث وأنیسه بن الحارث أبوهما الحارث بن عبدالعزی بن سعد بن بکر بن هوازن فهما أخواه من الرضاعه

الفصل الرابع فی ذکر موالیه ومولیاته وجواریه

أماموالیه فزید بن حارثه و کان لخدیجه اشتراه لها حکیم بن حزام بسوق عکاظ بأربعمائه درهم فوهبته لرسول الله ص بعد أن تزوجها فأعتقه فزوجه أم أیمن فولدت له أسامه وتبناه رسول الله ص فکان یدعی زید بن رسول الله حتی أنزل الله تعالی ادعُوهُم لِآبائِهِم. و أبورافع واسمه أسلم و کان للعباس فوهبه له فلما أسلم العباس بشر أبورافع النبی ص بإسلامه فأعتقه وزوجه سلمی مولاته فولدت له عبید الله بن أبی رافع فلم یزل کاتبا لعلی

ع أيام خلافته . وسفينه واسمه رباح اشتراه رسول الله ص فأعتقه . ونوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سبى فاشتراه رسول الله ص فأعتقه ويسار و كان عبدا نوبيا أعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ص . وشقران واسمه صالح . و أبوكبشه واسمه سليمان . و أبوضميره أعتقه ص وكتب له كتابا فهو فى يد ولده . ومدعم أصابه سهم فى وادى القرى فمات . و أبومويهبه وأنسه وفضاله وطهمان و أبوأيمن و أبوهند وأنجشه و هو الذى قال فيه رويدك ياأنجشه رفقا بالقوارير وصالح و أبوسلمى و أبو

عسيب وعبيد وأفلح ورويفع و أبولقيط و أبورافع الأصغر ويسار الأكبر وكركره أهداه هوده بن على الحنفى إلى النبى فأعتقه ورباح و أبولبابه و أباليسر و له عقب . و أمامولياته فإن المقوقس صاحب الإسكندريه أهدى إليه جاريتين إحداهما ماريه القبطيه ولدت له ابراهيم وماتت بعده بخمس سنين سنه سته عشر ووهب الأخرى لحسان بن ثابت . وأم أيمن خاصه النبى وكانت سوداء ورثها عن أمه و كان اسمها بركه فأعتقها وزوجها عبيد الخزرجى بمكه فولدت له أيمن فمات زوجها فزوجها النبى من زيد فولدت له أسامه

أسود يشبهها فأسامه وأيمن أخوان لأم . وريحانه بنت شمعون غنمها من بنى قريظه. و أماخدمه من الأحرار فأنس بن مالك وهند وأسماء ابنتا خارجه الأسلميتان

الباب السادس فى ذكر السـيده الزهراء فاطمه بنت رسول الله ص وتاريـخ مولـدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها ونبذ من مناقبها وخصالها و هوثلاثه فصول

الفصل الأول فى ذكر مولدها وأسمائها وألقابها ع

الأظهر فى روايات أصحابنا أنها ولـدت سنه خمس من المبعث بمكه فى العشرين من جمادى الآخره و أن النبى ص قبض ولها ثمانى عشره سنه وسبعه أشهر.

وروى عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر ع كم عاشت فاطمه ع بعد

-روايت-۱-۲-روايت-۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۸]

رسول الله ص قال أربعه أشهر وتوفيت ولها ثلاث وعشرون سنه

-روايت-از قبل-۶۴

و هـذاقريب ممـا روته العـامه أنهـا ولـدت سـنه إحـدى وأربعين من مولـد رسول الله ص فتكون بعـدالمبعث بسـنه وذكر الأسـتاد أبوسـعيد الحافظ فى كتـاب شـرف النبى أن جميع أولاـد رسول الله ص ولـدوا قبـل الإسـلام إلافـاطمه و ابراهيم فإنهما ولـدا فى الإسلام

وروى عن الصـادق ع أنه قـال لفاطمه ع تسـعه أسـماء عنـد الله عز و جل فاطمه والصـديقه والمباركه والطاهره والزكيه والراضـيه والمرضيه والمحدثه والزاهره

-روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۱۴۹

و فى مسـند الرضا أن النبى قال إنما سـميت ابنتى فاطمه لأن الله سبحانه فطمها وفطم من أحبها من النار وسماها النبى البتول أيضا و قال لعائشه ياحميراء إن فاطمه ليست كنساء الآدميين و لاتعتل كماتعتلون

-روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۲۰۷

ومعناه ماجاء فى الحديث الآخر إن فاطمه ع لم تر دما فى حيض

-روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۶۵

و قدروت العامه أيضا عن أنس

بن مالـک عن أم سـلیم زوجه أبی طلحه الأنصـاری أنها قالت لم تر فاطمه ع دما قط فی حیض و لانفاس وکانت من ماء الجنه و ذلک أن رسول الله ص لماأسری به دخل الجنه وأکل من فاکهه الجنه وشرب من ماء الجنهرواه أیضا عن النبی

-روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۲۵۹

الفصل الثانی فی ذکر مایوجب الدلاله علی عصمتها وبعض الآیات المثبته علی مکانها من الله ومنزلتها ونبذ من الأخبار الداله علی فضلها وعلو رتبتها

من أوکد الدلائل علی عصمتها قوله سبحانه إِنّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ

-قرآن-۴۲-۸۰

من أوکد الدلائل علی عصمتها قوله سبحانه إِنّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ

الرّجسَ أَهـلَ البَیتِ وَ یُطَهّرَکُم تَطهِیراً ووجه الـدلاله أن الأـمه اتفقت أن المراد بأهـل البیت فی الآـیه هم أهل بیت رسول الله ص ووردت الروایه من طریق الخاص والعام أنها مختصه بعلی وفاطمه و الحسن و الحسین ع

-قرآن-۱-۴۷

و أن النبی ص جللهم بعباء خیبریه ثم قال أللهم إن هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا فقالت أم سلمه و أنا یا رسول الله من أهل بیتک فقال لهاص إنک علی خیر

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۴

و لاتخلو الإراده فی الآیه إما أن تکون إراده محضه لم یتبعها الفعل أوإراده وقع الفعل عندها والأول باطل لأن ذلک لاتخصـیص فیه لأهـل البیت بـل هوعـام لجمیع المکلفین و لامـدح فی الإراده بمجردها واجتمعت الأمه علی أن الآیه فیهاتفضـیل لأهل البیت وآیه لهم

عمن سواهم فثبت الوجه الثاني و فی ثبوته مايقتضى عصمه من عنى بالآيه و إن شيئا من القبائح لايجوز أن يقع منهم على أن غير من سمیناه لاشك أنه غيرمقطوع على عصمته والآيه موجبه للعصمه فثبت أنها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم . ومما يدل أيضا على عصمتها

قول النبی ص فيها إنها بضعه منی يؤذینی ماآذاها

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲-۵۳

و قوله ص من آذى فاطمه فقد آذانی و من آذانی فقد آذى الله عز و جل

-روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۷۶

و قوله إن الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۵۴

و لوكانت ممن لايفارق الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذيا له على كل حال بل يكون متى فعل المستحق من ذمها و من أذاها وإقامته الحد إن كان الفعل يقتضيه سارا له ع . ومما روى من الآيات الداله على محلها من الله عز و جل

مارواه الخاص والعام عن ميمونه أنها قالت وجدت فاطمه ع نائمه والرحى مدوره فأخبرت رسول الله ص بذلك فقال إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت

-روايت-۱-۲-روايت-۴۷-۱۷۳

و من الأخبار المنبئه عن فضلها وتمييزها عمن سواها ماروته العامه عن عائشه قالت مارأيت رجلا أحب إلى رسول الله من علی و لاامرأه

أحب إلى رسول الله

[صفحه ۱۵۰]

من فاطمه

ورووا عن أمير المؤمنين ع أنه قال سألت رسول الله ص فقلت أناأحب إليك أوفاطمه ع فقال فاطمه أحب إلى منك و أنت أعز على منها

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۱۳۷

ورووا عن أنس قال قال رسول الله ص فاطمه خير من نساء العالمين

-روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۷۰

و فى روايه أخرى خير نساء العالمين مريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم وخديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمدص

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۱۳

و عن ابن عباس قال أفضل نساء أهل الجنه خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمدص ومريم بنت عمران وآسيه بنت مزاحم

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۱۱۹

ورووا عن عبدالرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله يقول أناالشجره وفاطمه فرعها و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها وشيعتنا ورقها الشجره أصلها فى جنه عدن والفرع والثمر والورق فى الجنه

-روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۱۹۲

ورووا عن عائشه إن فاطمه ع كانت إذادخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۱۰۷

ورووا عن على بن ابراهيم بن هاشم فى تفسير القرآن عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال بلغنا عن آبائنا أنهم قالوا كان رسول الله ص يكثر تقبيل فم فاطمه سيده نساء العالمين ع إلى أن قالت عائشه يا رسول الله

أراك كثيرا ماتقبل فم فاطمه وتدخل لسانك فى فيها قال نعم ياعائشه إنه لماأسرى بى إلى السماء أدخلنى جبرئيل الجنه فأدنانى من شجره طوبى وناولنى من ثمارها تفاحه فأكلتها فصارت نطفه فى ظهرى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه فكلما اشتقت إلى الجنه قبلتها وأدخلت لسانى فى فيهافأجد منها ريح الجنه وأجد منها رائحه شجره طوبى فهى إنسيه سماويه

-روايت-١-٢-روايت-٩٥-٥٨٧

و مارواه أصحابنا رضى الله عنهم من الأخبار الداله على خصوصيتها من بين أولاد الرسول ص بشرف المنزله وبينونتها عن جميع نساء العالمين بعلو

[صفحه ١٥١]

الدرجه أكثر من أن يحصر فلنقتصر على ماذكرناه . و كان مما تمم الله شرف أمير المؤمنين ع فى الدنيا وكرامته فى الآخره أن خصه بتزويجها إياه كريمه رسول الله ص وأحب الخلق إليه وقره عينه وسيده نساء العالمين

فما روى فى ذلك ماصح عن أنس بن مالك قال بينما رسول الله ص جالس إذ جاء على ع فقال يا على ماجاء بك قال جئت أسلم عليك قال هذاجبرئيل يخبرنى أن الله تعالى زوجك فاطمه وأشهد على تزويجها ألف ألف ملك وأوحى الله تعالى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليهن الحور العين وهن

يتهادينه بينهن إلى يوم القيامه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۳۵۴

و عن ابن عباس قال لماكانت الليله التى زفت بهافاطمه ع إلى على كان رسول الله ص أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه وافتخر أمير المؤمنين ع بتزويجها فى مقام بعدمقام

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۲۴۱

وروى أبوإسحاق الثقفى بإسناده عن حكيم بن جبير عن الهجرى عن عمه قال سمعت عليا ع يقول لأقولن قولا لم يقله أحد إلاكذاب أنا عبد الله وأخو رسوله وصنو نبى الرحمه وتزوجت سيده نساء الأمه و أناخير الوصيين

-روايت-۱-۲-روايت-۹۶-۲۱۶

والأخبار فى هذاالنحو كثير

وروى الثقفى بإسناده عن بريده قال لما كان ليله البناء بفاطمه ع قال لعلى ع لاتحدث شيئا حتى تلقانى فأتى النبى ص بماء أو قال دعا بماء فتوضأ ثم أفرغه على على ع ثم قال أللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما فى شبليهما

-روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۲۳۸

وروى بإسناده عن شرحبيل بن أبى سعيد قال لما كان صبيحه عرس فاطمه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۲]

جاء النبى بعس فيه لبن فقال لفاطمه اشربى فداك أبوك و قال لعلى ع اشرب فداك ابن عمك

-روايت-از قبل-۹۳

الفصل الثالث فى ذكر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله عليها

روى أنها توفيت لثالث من جمادى الآخره سنه إحدى عشره من الهجره وبقيت بعد النبى خمسه وتسعين يوما وروى أربعه

أشـهر وتولى أمير المؤمنين غسـلها وروى أنه أعانه على غسلها أسماء بنت عميس وأنها قالت أوصت فاطمه أن لايغسلها إذاماتت إلاـ أنـا و على ص فغسـلتها أنـا و على وصـلى عليهـا أمير المؤمنين و الحسن و الحسـين ع وعمـار ومقـداد وعقيل والزبير و أبوذر وسـلمان وبريـده ونفر من بنى هـاشم فى جوف الليـل ودفنها على أمير المؤمنين ع سـرا بوصـيه منها فى ذلك . و أماموضع قبرها فاختلف فيه فقال بعض أصـحابنا إنها دفنت بالبقيع و قال بعضـهم إنها دفنت فى بيتها فلما زادت بنو أميه فى المسـجد صارت فى المسجد و قال بعضهم إنها دفنت فيما بين القبر والمنبر و إلى هذاأشار النبى ص بقوله

ما بين قبرى ومنبرى روضه من رياض الجنه

-روايت-١-٢-روايت-٣-٤٥

والقول الأـول بعيـد والقولاـن الآـخران أشـبه وأقرب إلى الصواب فمن اسـتعمل الاحتيـاط فى زيارتها زارها فى المواضع الثلاثه. هذاآخر ماأردنا إثباته من الركن الأول وبالله التوفيق

[صفحه ١٥٣]

الركن الثانى من الكتاب فى ذكر الإمام الأول والوصى الأفضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وتاريخ مولده ومده عمره ودلائل إمامته وطرف من مناقبه ويشتمل على خمسه أبواب

الباب الأول و فيه فصول

الفصل الأول فى ذكر ميلاده ع

ولد بمكه فى البيت الحرام يوم الجمعه الثالث عشـر من شهر الله الأصم رجب بعدعام الفيل بثلاثين سنه و لم يولد قط فى بيت الله تعالى مولود سواه لاقبله و لابعده و هذه فضيله خصه الله تعالى بهاإجلالا لمحله ومنزلته وإعلاء لقدره وأمه فاطمه بنت

أسـد بن هـاشم بن عبـدمناف وكـانت من رسول الله ص بمنزله الأـم وربى فى حجرها وكانت من سابقات المؤمنات إلى الإيمان وهاجرت مع رسول الله إلى المدينه وكفنها النبى ص عندموتها بقميصه ليدرء به عنها هوام الأرض وتوسد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطه القبر ولقنها الإقرار بولايه ابنها كمااشتهر فى الروايه فكان أمير المؤمنين ع هاشميا من هاشميين وأول من ولده هاشمى مرتين

[صفحه ۱۵۴]

الفصل الثانى فى ذكر أسمائه وألقابه ع

أسـماؤه فى كتب الله تعالى المنزله كثيره أوردها أصـحابنا فى كتبهم وكنيته المشـهوره أبو الحسن و قدكنى أيضا بأبى الحسين و أبوالسبطين و أبوالريحانتين وكناه رسول الله ص بأبى تراب لمارآه ساجدا معفرا فى التراب ولقبه أمير المؤمنين خصه النبى ص به

لما قال سلموا على على بإمره المؤمنين

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۴۳

و لم يجوز أصـحابنا أن يطلق هـذااللفظ لغيره من الأئمه فقالوا إنه انفرد بهذا التلقيب فلايجوز أن يشاركه فى ذلك غيره و قدلقبه رسول الله ص سـيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد الأوصياء وسيد العرب وأمثال هذه كثيره و هوأخو رسول الله ص ووزيره ووصـيه وخليفته فى أمته وصـهره على ابنته الزهراء البتـول فـاطمه سـيده نسـاء العـالمين و هوالمرتضـى ويعسـوب المؤمنين

الفصل الثالث فى ذكر وقت وفاته ومده خلافته وتاريخ عمره ع

قبض ليله الجمعه لتسع بقين من شـهر رمضان سـنه أربعين من الهجره قتيلا شـهيدا قتله عبـدالرحمن بن ملجم المرادى و قـدخرج لصلاه الفجر ليله تسعه عشر من شهر رمضان و هوينادى الصلاه الصلاه فى المسجد الأعظم بالكوفه فضربه بالسيف على أم رأسه و قـد كـان ارتصـده من أول الليـل لـذلك و كـان سـيفه مسـموما فمكث يوم التـاسع عشـر وليله العشـرين ويومهـا وليله الحـادى والعشرين إلى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه

و قد کان یعلم لذلک و أنه یخبر به الناس قبل أوانه .

[صفحه ۱۵۵]

فقد اشتهر فی الروایه أنه کان لمادخل شهر رمضان یتعشی لیله عند الحسن ع ولیله عند الحسین ع ولیله عند عبد الله بن العباس والأصح عبد الله بن جعفر و کان لایزید علی ثلاث لقم فقیل له فی ذلک فقال أرید أن یأتینی أمر ربی و أناخمیص إنما هی لیله أولیلتان فأصیب ع فی آخر تلک اللیله

وروی الأصبغ بن نباته قال خطبنا أمیر المؤمنین ع فی الشهر ألذی قتل فیه فقال أتاکم شهر رمضان و هوسید الشهور وأول السنه و فیه تدور رحی السلطان ألا وإنکم حاجوا العام صفا واحدا وآیه ذلک أنی لست فیکم قال فهو ینعی نفسه ونحن لاندری

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۴۸

وروی عنه جماعه أنه کان یقول علی المنبر مایمنع أشقاها أن یخضبها من فوقها بدم ویضع یده علی رأسه ولحیته

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۱۵

وروی عن أبی صالح الحنفی قال سمعت علیا یقول رأیت النبی فی منامی فشکوت إلیه مالقیته من أمته من الأود واللدد فبکیت فقال لاتبک یا علی والتفت فإذارجلان مصفدان و إذاجلامید ترضخ بهارءوسهما

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۲۰۶

قال أبوصالح فغدوت إلیه من الغد فلقیت الناس یقولون

قتل أمير المؤمنين ع

وروى الحسن البصرى قال سهر أمير المؤمنين ع فى الليله التى قتل فى صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاه الليل على عادته فقالت له أم كلثوم ابنته ما هذا ألذى قدأسهرك فقال إنى مقتول لو قدأصبحت وأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاه فمشى غيربعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم مر جعده فليصل بالناس قال نعم مروا جعده ليصلى ثم قال لامفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هوبالرجل قدسهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين ع برجله و قال له الصلاه فقام إليه فضربه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۵۰۱

وروى فى حديث آخر أنه ع سهر فى تلك الليله و كان يكثر الخروج

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۶]

والنظر إلى السماء و هو يقول و الله ماكذبت و لاكذبت وإنها الليله التى وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج و هو يقول

-روايت-از قبل-۱۴۶

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيكا || و لاتجزع من الموت إذاحل بواديكا

فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن فى وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنها صوائح تتبعها النوائح ثم خرج فأصيب ع

-روايت-۱-۱۳۴

و كان سنه يوم استشهد ثلاثا وستين سنه و كان مقامه

مع رسول الله ثلاثا وثلاثين سنه عشرتها قبل البعثه آمن و هو ابن عشر سنين فقد صحت الروايه عن حبه العرنى عنه قال بعث النبى ص يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء و بعدالبعثه بمكه ثلاث عشره سنه وبالمدينه بعدالهجره عشر سنين وعاش بعد ماقبض النبى ثلاثين سنه إلاخمسه أشهر وأياما وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن و الحسين بأمره وحملاه إلى الغريين من نجف الكوفه ودفنوه هناك ليلا وعميا موضع قبره بوصيته لهما فى ذلك المكان كان يعلم من دوله بنى أميه من بعده وأنهم لاينتهون عما يقدرون عليه من قبيح الأفعال ولئيم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق ع فى الدوله العباسيه وزاره عندوروده إلى أبى جعفر و هوبالحيره

الباب الثانى فى ذكر النصوص الداله على أنه هوالإمام بعد النبى بلا فصل

اشاره

ألذى يجب تقديمه فى هذاالباب أنه قدثبت بالدلاله القاطعه وجوب الإمامه فى كل زمان لكونها لطفا فى فعل الواجبات والامتناع من المقبحات فإنا نعلم

[صفحه ۱۵۷]

ضروره عندوجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد و عندعدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عندضعف أمره مع وجود غيبته وثبت أيضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لأن جهه الحاجه إلى

هـذاالرئيس هى ارتفـاع العصـمه عن النـاس وجواز فعل القبيـح منهم فإن كان هو غيرمعصوم وجب أن يكون محتاجا إلى رئيس آخر غيره لأـن عله الحـاجه إليه قائمه فيه والكلام فى رئيسه كالكلام فيه فيؤدى إلى وجوب ما لانهايه له من الأئمه أوالانتهاء إلى إمام معصوم و هوالمطلوب فإذاثبت وجوب عصمه الإمام والعصمه لايمكن معرفتها إلاباإعلام الله سبحانه السالم بالسرائر والضمائر و لاـطريق إلى ذلـك سواه فيجب النص من الله سـبحانه عليه على لسـان نبى مؤيـد بـالمعجزات أوإظهـار معجز دال على إمامته و إذاثبت هـذه الجمله القريبه التى لاتحتاج فيها إلى تـدقيق كثير سبرنا أحوال الأمه بعـدوفاه النبى فوجدناهم اختلفوا فى الإمام بعده على أقوال ثلاـثه فقـالت الشـيعه الإمـام بعـده ص أمير المؤمنين ع بـالنص على إمامته وقالت العباسـيه الإمام بعـده العباس بالنص أوالميراث و قـال الباقون من الأمه الإمام بعـده أبوبكر و كل من قال بإمامه أبى بكر والعباس أجمعوا على أنهما لم يكونا مقطوعا على عصـمتهما فخرجـا بـذلك من الإمـامه لماقـدمناه ووجب أن يكون الإمام بعـده أمير المؤمنين ع بالنص الحاصل من جهه الله سبحانه عليه والإشاره إليه و إلا كان الحق

خارجا عن أقوال جميع الأـمه و ذلـك غيرجـائز بالاتفاق بيننا و بين مخالفينا فهـذا هوالـدليل العقلى على كونه منصوصا عليه . و أماالأدله السمعيه على ذلك فقد استوفاها أصحابنا رضى الله عنهم قديما وحديثا فى كتبهم لاسيما ماذكره السيد الأجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه فى كتاب الشافى فى الإمامه فقد استولى على الأمد

[صفحه ١٥٨]

وغـار فى ذلـك وأنجـد وصوب وارشـد وبلغ غـايه الاستيفـاء والاسـتقصاء وأجاب على شبه المخالفين التى عولوا على اعتمادها واجتهـدوا فى إيرادهـا أحسن الله عن الـدين وكافه المؤمنين جزاءه ونحن نـذكر الكلام فى ذلك على سبيل الاختصار والإجمال دون البسط والإكمال .فنقول إن ألـذى دل على أن النبى نص على أمير المؤمنين ع بالإمامه بعده بلا فصل ودل على فرض طاعته على كـل مكلف قسـمان أحـدهما يرجع إلى الفعـل و إن كان يـدخل فيه أيضا القول والآخر القول فأما النص الـدال على إمامته بالفعل والقول فهو أفعال النبى ص المبينه لأمير المؤمنين ع من جميع الأمه الـداله على اسـتحقاقه التعظيم والإجلال والتقديم التى لم تحصل و لابعضها لأحد سواه و ذلك مثل إنكاحه ابنته الزهراء سيده نساء العالمين ومؤاخاته

إیـاه بنفسه و أنه لم ینـدبه لأمر مهم و لابعثه فی جیش قط إلی آخر عمره إلا کان هوالوالی علیه المقـدم فیه و لم یول علیه أحـدا من أصـحابه وأقربیه و أنه لم ینقم علیه شـیئا من أمره مع طول صحبته إیاه و لاأنکر منه فعلا و لااستبطأه و لااستزاده فی صغیر من الأـمور و لاـکبیر هـذا مع کثره ماعـاتب سواه من أصـحابه إمـا تصـریحا وإمـا تلویحـا و أمـا مایجری فی هـذه الأفعال من الأقوال الصادره عنه ص الداله علی تمییزه ممن سواه المنبئه عن کمال عصمته وعلو رتبته فکثیره.

منهـا قوله ص یوم أحـد و قـدانهزم الناس وبقی علی ع یقاتل القوم حتی فض جمعهم وانهزموا فقال جبرئیل إن هـذاهی المؤاساه فقال ص لجبرئیل علی منی و أنا منه فقال جبرئیل و أنامنکما

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۸۸

فأجراه مجری نفسه کماجعله الله سبحانه نفس النبی فی آیه المباهله بقوله وَ أَنفُسَنا.

-قرآن-۷۷-۸۸

ومنها قوله لبریده لاتبغض علیا فإنه منی و أنا منه إن الناس خلقوا من أشجار شتی وخلقت أنا و علی من شجره واحده

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۹

[صفحه ۱۵۹]

ومنها قوله علی مع الحق والحق مع علی یدور حیثما دار

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۶۰

ومنها مااشتهرت به الروایه من حدیث الطائر و قوله أللهم ائتنی بأحب خلقک

إليک يأکل معی من هذاالطائر فجاء علی ع

-روايت-۱-۲-روايت-۵۴-۱۲۴

ومنها قوله ص لابنته الزهراء لماعيرتها نساء قريش بفقر علی أ ماترضين يافاطمه أنی زوجتک أقدمهم سلما وأکثرهم علما إن الله عز و جل اطلع علی أهل الأرض اطلاعه فاختار منهم أباک فجعله نبيا واطلع عليهم ثانيه واختار منهم بعلک فجعله وصيا وأوحی إلی أن أنکحک أ ماعلمت يافاطمه أنک بکرامه الله إياک زوجک أعظمهم حلما وأکثرهم علما وأقدمهم سلما فضحکت فاطمه واستبشرت فقال رسول الله ص يافاطمه إن لعلی ثمانيه أضراس قواطع لم تجعل لأحد من الأولين والآخرين هوأخی فی الدنيا والآخره ليس ذلک لغيره من الناس و أنت يافاطمه سيده نساء أهل الجنه زوجته وسبطا الرحمه سبطای ولده وأخوه المزين بالجناحين فی الجنه يطير مع الملائکه حيث يشاء وعنده علم الأولين والآخرين و هوأول من آمن بی وآخر الناس عهدا بی و هووصيی ووارث الوصيين

-روايت-۱-۲-روايت-۱۸-۷۶۰

ومنها قوله أنامدينه العلم و علی بابها فمن أراد العلم فليأت من الباب

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۷۸

و مارواه عبد الله بن مسعود أن رسول الله استدعی عليا فخلا به فلما خرج إلينا سألناه ما ألذی عهد إليک قال علمنی ألف باب من العلم فتح

لی بکل باب ألف باب

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۷۰

. ومنها أنه جعل محبته علما علی الإیمان وبغضه علما علی النفاق

قوله فیه لایحبک إلامؤمن و لایبغضک إلامنافق

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۵۳

. ومنها أنه جعل ولایته علما علی طیب المولد وعداوته علما علی خبث المولد

بقوله بوروا أولادکم بحب علی بن أبی طالب ع فمن أحبه فاعلموا أنه لرشده و من أبغضه فاعلموا أنه لغیه

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۱۰

[صفحه ۱۶۰]

رواه جابر بن عبد الله الأنصاری عنه وروی عنه أبو جعفرالباقر ع قال سمعت رسول الله ص یقول لعلی ع أ لاأسرک أ لاأمنحک أ لاأبشرک فقال بلی یا رسول الله قال خلقت أنا و أنت من طینه واحده ففضلت منها فضله فخلق الله منها شیعتنا فإذا کان یوم القیامه دعی الناس بأسماء أمهاتهم سوی شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب مولدهم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۳۴۶

وروی عن جابر أنه کان یدور فی سکک الأنصار و یقول علی خیر البشر فمن أبی فقد کفر معاشر الأنصار بوروا أولادکم علی حب علی بن أبی طالب ع فمن أبی فانظروا فی شأن أمه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷-۱۷۷

ومنها عن ابن عباس أن النبی ص قال إذا کان یوم القیامه دعی الناس کلهم بأسمائهم ماخلا شیعتنا فإنهم یدعون بأسماء آبائهم لطیب

مواليدهم

-روايت-۱-۲-روايت-۴۲-۱۴۹

ومنها أنه جعله وشيعته الفائزون

ومنها رواه أنس بن مالك عنه ص يدخل الجنه من أمتى سبعون ألفا بلا حساب عليهم و لاعذاب ثم التفت إلى على ع فقال هم شيعتك و أنت إمامهم

-روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۱۵۰

. ومنها أنه سد الأبواب فى المسجد إلا باب على ع

روى أبورافع قال خطب النبى فقال أيها الناس إن الله تعالى أمر موسى بن عمران أن يبنى مسجدا طاهرا لايسكنه إلا هو وهارون وابنا هارون شبير وشبر و إن الله أمرنى أن أبنى مسجدا لايسكنه إلا أنا و على و الحسن و الحسين وأسد الأبواب إلا باب على فخرج حمزه يبكى فقال يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك فقال ما أناأخرجتك وأسكنته ولكن الله أسكنه

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۳۷۰

فقال بعض أصحابه وقيل هو أبوبكر دع لى كوه أنظر فيها

[صفحه ۱۶۱]

قال لا و لارأس إبره. وروى زيد بن أرقم عن سعد بن أبى وقاص قال سد رسول الله ص الأبواب إلا باب على و إلى هذاأشار السيد الحميرى فى قصيدته المذهبه بقوله

صهر النبى وجاره فى مسجد || طهر يطيبه الرسول مطيب

سيان فيه عليه غيرمذمم || ممشاه إن جنبا و إن لم يجنب

. وأمثال ماذكرناه

من الأفعال والأقوال الظاهره التى جاءت به الأخبار المتظافره و لايخالف فيهاولى و لاعدو كثير يطول هذاالكتاب بذكرها وإنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه الإمامه ودلت على أنه أحق بمقام الرسول والأولى بالإمامه والخلافه من جهه أنها إذادلت على الفضل الأكيد والاختصاص الشديد وعلو الدرجه وكمال المرتبه علم ضروره أنها أقوى الأسباب والوصلات إلى أشرف الولايات لأن الظاهر فى العقل أن من كان أبهر فضلا وأجل شأنا وأعلى فى الدين مكانا فهو أولى بالتقديم وأحق بالتعظيم والإمامه وخلافه الرسول وهى أعلى منازل الدين بعدالنبوه فمن كان أجل قدرا فى الدين وأفضل وأشرف على اليقين وأثبت قدما وأوفر حظا فيه فهو أولى بها و من دل على ذلك من حاله دل على إمامته ولأن العاده قدجرت فيمن يرشح لجليل الولايات ويؤهل لعظيم الدرجات أن يصنع به بعض ماتقدم ذكره يبين ذلك أن بعض الملوك لوتابع بين أفعال وأقوال فى بعض أصحابه طول عمره وولايته يدل على فضل شديد وقرب منه فى الموده والمخالطه والاتحاد لكان عندأرباب العاده بهذه الأفعال مرشحا له لأفضل المنازل وأعلى المراتب

بعده ودالا على استحقاقه لذلك و قد قال قوم من أصحابنا إن دلاله العقل ربما كانت آكد من دلاله القول لأنه أبعد من الشبهه وأوضح فى الحجه من حيث إن مايختص بالفعل لايدخله المجاز و لاالتأويل و أماالقول

[صفحه ۱۶۲]

فيحتمل ضروبا من التأويل ويدخله المجاز وبالله التوفيق . و أماالنص المختص بالقول فينقسم قسمين النص الجلى والنص الخفى فالنص الجلى هو ماعلم سامعوه من الرسول مراده منه ضروره و إن كنا نعلم الآن ثبوته والمراد به استدلالا و هوالنص ألذى فيه التصريح بالإمامه والخلافه

مثل قوله سلموا على على ع بإمره المؤمنين

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۷

و قوله مشيرا إليه وآخذا بيده هذاخليفتى فيكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۲

و قوله ص لأم سلمه اسمعى واشهدى هذا أمير المؤمنين وسيد الوصيين

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۷۲

و قوله حين جمع بنى عبدالمطلب فى دار أبى طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أوينقصون رجلا فيما ذكره الرواه و قدصنع لهم فخذ شاه مع مد من البر وأعد لهم ساعا من اللبن و قد كان الرجل منهم يأكل الجذعه فى مقام واحد ويشرب القربه من الشراب ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعه من ذلك اليسير حتى تملوا منه و لم يبين ماأكلوه و ماشربوه فيه

.

ثم قال لهم بعد أن شبعوا ورووا یابنی عبدالمطلب إن الله قدبعثنی إلی الخلق کافه وبعثنی إلیکم خاصه فقال وَ أَنذِر عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ و أناأدعوکم إلی کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین فی المیزان تملکون بهاالعرب والعجم وتنقاد لکم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنه وتنجون بهما من النار شهاده أن لاإله إلا الله وأنی رسول الله فمن یجیبنی إلی هذاالأمر ویؤازرنی علی القیام به حتی یکون أخی ووصیی ووزیری ووارثی وخلیفتی من بعدی فلم یجب أحد منهم فقام علی ع فقال أنا یا رسول الله أؤازرک علی هذاالأمر فقال اجلس فأنت أخی ووصیی ووارثی وخلیفتی من بعدی فنهض القوم وهم یقولون لأبی طالب تهتک الیوم أن دخلت فی دین ابن

-روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۳]

أخیک قدجعل ابنک أمیرا علیک

-روایت-از قبل-۳۳

و قدأورد هذاالخبر الأستاد أبوسعید الخرکوشی وإمام أصحاب الحدیث النیشابوری فی تفسیره و هذاالضرب من النص قدتفرد بنقله الشیعه الإمامیه خاصه و إن کان بعض من لم یفطن لما علیه من أصحاب الحدیث أن یروی شیئا منه فأما الدلاله علی تصحیح هذاالنص فقد سطرها أصحابنا فی کتبهم ورووا من الکلام فی إثباته وإبطال ماخرج المخالفون فیه ربما بلغ حجم کتابنا هذا وأکثر

فمن أراد تحقيق أبوابه والتغلغل فی شعابه فعليه بالكتاب الشافی فإنه يشرف منه علی ما لايمكن المزيد عليه

فصل

و أماالنص ألـذی تسمیه أصحابنا النص الخفی فهو ما لا يقطع علی أن سامعيه علموا النص عليه بالإمامه منه ضروره و إن كان لايمتنع أن يكونوا يعلمونه كذلك أوعلموه استدلالا من حيث اعتبار دلاله اللفظ و أمانحن فلانعلم ثبوته والمراد به إلااستدلالا و هذاالضرب من النص علی ضربين قرآنی وأخباری .فأما النص من القرآن قوله سبحانه إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاهَ وَ يُؤتُونَ الزّكاهَ وَ هُم راكِعُونَ. ووجه الاستدلال من هذه الآيه أنه قدثبت أن المراد بلفظه وليكم المذكور فی الآيه من كان المتحقق بتدبيركم والقيام بأموركم وتجب طاعته عليكم بدلاله أنهم يقولون فی السلطان إنه ولی أمر الرعيه وفيمن يرشح للخلافه و أنه ولی عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرأه أنه وليها و فی عصبه المقتول أنهم أولياء الدم من حيث كانت إليه المطالبه بالدم والعفو. و قال المبرد فی كتابه الولی هوالأولی والأحق ومثله المولی فإذا

-قرآن-۳۳۵-۴۵۸

كان حقيقته فی اللغه ذلك فالذی يدل علی أنه المراد فی الآيه قدثبت أن المراد بالذين آمنوا ليس

هوجميعهم بل بعضـهم و هو من كان له الصـفه المخصوصه التى هى إيتاء الزكاه فى حال الركوع و قـدعلمنا أن هـذه الصـفه لم تثبت لغير أمير المؤمنين ع فإذاثبت توجه الآيه إلى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سـبحانه ماأثبته عمن عـدا المذكوره بلفظه إنما لأنها مخصصه لماذكرنا فيه لما لم يذكر تبينه قولهم إنما الفصاحه فى الشعر للجاهليه يريدون نفى الفصاحه عن غيرهم وإنما النحاه المحققون البصريون يريدون نفى التدقيق من غيرهم وإنما أكلت رغيفا يريدون نفى أكل أكثر من رغيف فيجب أن يكون المراد بلفظه ولى فى الآيه مايرجع إلى معنى الإمامه والاختصاص بالتدبير لأن ماتحتمله هذه اللفظه من الموالاه فى الدين والمحبه لاتخصـيص فى ذلـك والمؤمنون كلهم مشتركون فى معنـاه فقـد قال الله سـبحانه والمؤمنون بعضـهم أولى ببعض فإذاثبت ذلك فالذى يدل على توجيه لفظالّذِينَ آمَنُوا إلى أمير المؤمنين ع أشـياء منها ورود الخبر فى ذلك بنقل طائفتين مختلفتين و من طريق العـامه والخـاصه أن الآـيه فى أمير المـؤمنين عندتصـدقه بخـاتمه فى حـال ركـوعه والقصـه فى ذلـك مشـهوره. ومنهـا أن الأـمه قداجتمعت على توجهها إليه ع لأنها بين قائلين قائل يقول إن المراد بهاجميع

المؤمنين ألـذى هوأحـدهم وقائـل يقول إنه المختص بهـا. ومنها أن كل من ذهب إلى أن المراد بالآيه ماذكرناه من معنى الإمامه يذهب إلى أنه ع هوالمراد بها والمقصود ويدل على أن المختص بالآيه هودون غيره أن الإمامه إذابطل ثبوتها لأكثر من واحد فى الزمان واقتضت اللفظه الإمامه وتوجهت إليه بما قدمناه ثبت أنه المنفرد بها ولأن كل من ذهب إلى أن

-قرآن-۸۷۰-۸۸۵

[صفحه ۱۶۵]

اللفظه مقتضيه للإمامه فرده بموجبها و مايورد فى هذاالدليل من الأسئله والجوابات فموضعها الكتب الكبار

فصل

و أماالنص من طريق الأخبار

فمثل قوله ص يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا على مولاه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۲

و قوله أنت منى بمنزله هارون من موسى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱-۴۵

فهـذان الخبران ممـا رواهمـا الشـيعى والنـاصبى تلقته الأـمه بـالقبول على اختلافهـا فى النحـل وتباينهـا فى المـذاهب و إن كـانوا قـداختلفوا فى تأويله واعتقاد المراد به فأما وجه الاسـتدلال بخبر الغدير ففيه طريقان أحدهما أن نقول إن النبى قرر أمته فى ذلك المقام على فرض طاعته فقال ألست أولى بكم من أنفسـكم فلما أجابوه بالاعتراف وقالوا بلى رفع بيد أمير المؤمنين على ع و قال عاطفا على ماتقدم و من كنت مولاه فهذا مولاه

و فی روایات أخر فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فأتی ع بجمله تحتمل لفظها معنی الجمله الأولی التی قدمها و هو أن لفظه مولی تحتمل معنی أولی و إن کان تحتمل غیره فیجب أن یکون أراد بهاالمعنی المتقدم علی مقتضی استعمال أهل اللغه و إذاکانت هذه اللفظه تفید معنی الإمامه بدلاله أنهم یقولون السلطان أولی بإقامه الحدود من الرعیه والمولی أولی بعبده وولد المیت أولی بمیراثه من غیره و قوله سبحانه النَّبِیّ أَولی بِالمُؤمِنِینَ مِن أَنفُسِهِم لاخلاف بین المفسرین أن المراد أنه أولی بتدبیر المؤمنین والأمر والنهی فیهم من کل أحد منهم و إذا کان النبی أولی بالخلق من أنفسهم من حیث کان مفترض الطاعه علیهم وأحق بتدبیرهم وأمرهم ونهیهم وتصرفهم بلا خلاف وجب أن یکون ماأوجبه لأمیر المؤمنین ع فیکون أولی بالمؤمنین من حیث إن طاعته

-قرآن-۸۹۴-۹۳۷

[صفحه ۱۶۶]

مفترضه علیهم وأمره ونهیه مما یجب نفوذه فیهم وفرض الطاعه یتحقق بالتدبیر من هذاالوجه لا یکون إلا النبی أوالإمام فإذا لم یکن ع نبیا وجب أن یکون إماما. و أماالطریقه الأخری فی الاستدلال

بهـذا الخبر فهى أن لاـنبنى الكلام على المقـدمه وتسـتدل بقوله من كنت مولاه من غيراعتبار ماقبله فنقول معلوم أن النبى أوجب لأـمير المؤمنين أمرا كان واجبا له لامحاله فيجب أن يعتبر مايحتمله لفظه مولى من الأقسام و مايصـح كون النبى مختصا به منها و ما لايصح و مايجوز أن يوجبه لغيره فى تلك الحاله و ما لايجوز وجميع مايحتمله لفظه مولى ينقسم إلى أقسام منها ما لم يكن ع و هوالمعتق والحليف لأـنه لم يكن حليفا لأحـد والحليف ألـذى يحـالف قبيله وينسب إليهم ليتعزز بهم ومنهـا مـا كان ع ومعلوم لكـل أحـد أنه لم يرده و هوالمعتق والجـار والصـهر والحليف والإمـام إذاعـد من أقسـام المولى و ابن العم ومنهـا ما كان ومعلوم بالـدليل أنه لم يرده و هوولايه الـدين والنصـره فيه والمحبه أوولاء العتق ومما يـدل على أنه لم يرده ذلك أن كل عاقل يعلم من دينه ص وجوب موالاـه المؤمنين بعضـهم بعضـا ونطق القرآن بـذلك وكيف يجوز أن يجمع ذلـك الجمع العظيم فى مثل تلك الحال ويخطب على المنبر المعمول من الرحال ليعلم الناس من دينه مايعلمونه

ضروره. وكـذلك ولاء العتق فإنهم يعلمون أن ولاء العتق لبنى العم قبل الشـريعه وبعـدها ويبطل ذلك أيضا ماجاء فى الروايه من مقاله عمر بن الخطاب له ع بـخ بـخ يا على أصـبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه ومنها ما كان حاملا له ويجب أن يريـده و هوالأولى بتدبير الأمه وأمرهم ونهيهم لأنا إذاأبطلنا جميع الأقسام وعلمنا أنه يستحيل أن يخلو كلامه من معنى [أو]فائده و لم يبق إلا هذاالقسم فيجب أن يريده و قدبينا أن كل

[صفحه ۱۶۷]

من كان بهذه الصفه فهو الإمام المفترض الطاعه و أمااستيفاء الكلام فيه ففى الكتب الكبار

فصل

و أماالاستدلال بالجزء الآخر و هو

قوله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-۱-۲-روايت-۹-۶۵

فإنه يدل على النص من وجهين أحدهما أن هذاالقول يقتضى حصول جميع منازل هارون من موسى لأمير المؤمنين من النبى إلا ماخصه الاسـتثناء المنطوق به فى الخبر من النبوه و ماجرى مجرى الاستثناء و هوالعرف من إخوه النسب . و قدعلمنا أن من منازل هارون من موسـى هى الشـركه فى النبوه وإخوه النسب والتقـدم عنده فى الفضل والمحبه والاختصاص على جميع قومه والخلافه فى حال غيبته على أمته و

أنه لوبقی بعده لخلفه فیهم و إذاخرج الاستثناء بمنزله النبوه وخص العرف منزله الإخوه لأن کل من عرفهما علم أنهما لم یکونا ابنی أب واحد وجب القطع علی ثبوت ماعداها بین المنزلتین من المنازل الأخری و إذا کان فی جمله تلک المنازل أنه لوبقی لخلفه ودبر أمر أمته وقام فیهم مقامه وعلمنا بقاء أمیر المؤمنین ع بعدوفاه الرسول وجبت له الإقامه بعده بلا شبهه وإنما قلنا إن هارون لوبقی بعد موسی ع لخلفه فی أمته لأنه قدثبتت خلافته له فی حال حیاته و قدنطق به القرآن فی قوله تعالی وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخلُفنِی فِی قَومِی و إذاثبت له الخلافه فی حال الحیاه وجب حصولها له بعدالوفاه لوبقی إلیها لأن خروجها عنه فی حال من الأحوال مع بقائه حط له عن مرتبه سنیه کانت له وصرف عن ولایه فوضت إلیه و ذلک یقتضی التنفیر و قدیجنب الله أنبیائه عن موجبات التنفیر ما هوأقل مما ذکرناه بلا خلاف فیه بیننا و بین المعتزله وهی الزمامه المفرطه والخلق

-قرآن-۹۰۳-۹۵۵

المشینه والصغائر المستخفه و أن لایجیبهم فیما یسألونه لأمتهم من حیث یظهر لهم . و أماالوجه الآخر من الاستدلال بالخبر علی النص فهو

أن نقول قدثبت كون هارون خليفه لموسى ع على أمته فى حياته ومفترض الطاعه عليهم و أن هذه المنزله من جمله منازله منه ووجدنا النبى ص استثنى ما لم يرده من المنازل بقوله إلا أنه لانبى بعدى فدل الاستثناء على أن ما لم يستثنه حاصل لأمير المؤمنين بعده و إذا كان من جمله المنازل الخلافه فى الحياه وثبتت بعده فقد تبين النص عليه بالإمامه وإنما قلنا إن الاستثناء فى الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل بعده لأن الاستثناء كما أن من شأنه إذا كان مطلقا أن يوجب ثبوت ما لم يستثن مطلقا فكذلك إذاقيد بحال أووقت أن يوجب ثبوت ما لم يستثن فى ذلك الوقت و فى تلك الحال أ لاترى أن قول القائل ضربت أصحابى إلا أن زيدا فى الدار يدل على أن ضربه أصحابه كان فى الدار لتعلق الاستثناء بذلك . و أما ماتختص الشيعه بنقله من ألفاظ النصوص الصريحه على أمير المؤمنين و على الأئمه من أبنائه ع بما لم يشاركها فيه مخالفوها فمما لايحصى أويحصى الحصى و لايمكن من الحصر و لاحد أويحصر رمل عالج ويعد ونحن نذكر جمله كافيه من الأخبار فى هذاالباب

شافيه فى معناها لأولى الألباب إذاانتهينا إلى الركن الرابع من هذاالباب إن شاء الله تعالى

[صفحه ۱۶۹]

الباب الثالث فى ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهره على أمير المؤمنين ع والمعجزات الخارقه للعاده المؤيده لإمامته الداله على مكانه من الله عز و جل ومنزلته

و هذاالباب يشتمل على فنين من الآيات والدلالات أحدهما مايختص بالإخبار من الغائبات والفن الآخر غيرها من المعجزات الخارقه للعادات فأما الفن الأول و هوإخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها فيوافق الخبر المخبر عنه فإنه أحد معجزات المسيح الداله على ثبوته كمانطق به التنزيل من قوله وَ أُنَبِّئُكُم بِما تَأكُلُونَ وَ ما تَدّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُم و كان ذلك من آيات نبيناص أيضا مثل ماجاء فى القرآن من قوله تعالى لَتَدخُلُنّ المَسجِدَ الحَرامَ إِن شاءَ اللّهُ آمِنِينَ مُحَلّقِينَ رُؤُسَكُم وَ مُقَصّرِينَ لا تَخافُونَ. و قوله تعالى فى يوم بدر قبل الوقعهسَيُهزَمُ الجَمعُ وَ يُوَلّونَ الدّبُرَ و قوله تعالى فى غلبه فارس الروم الم غُلِبَتِ الرّومُ فِي أَدنَى الأَرضِ وَ هُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ وأمثال ذلك قدمر ذكر بعضها فى بيان معجزات النبى فكان جميع ذلك على ما قال و ما كان فى هذاالفن منقولا عن أمير المؤمنين ع فهو أكثر من أن يحصى و لايمكن إنكاره إذ ظهر للخلق اشتهاره فلايخفى على العام والخاص ماحفظ عنه من الملاحم والحوادث فى خطبه وكلامه وحديثه

بالکائنات قبل کونها.فمنه قوله قبل قتال الفرق الثلاثه بعدبیعته

-قرآن-۳۰۰-۳۶۲-قرآن-۴۳۶-۵۴۰-قرآن-۵۸۱-۶۱۹-قرآن-۶۵۶-۷۳۵

أمرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۸

فما مضت الأیام حتی قاتلهم . و منه قوله لطلحه والزبیر لمااستأذناه فی الخروج إلی العمره

و الله ماتریدان

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۰]

العمره وإنما تریدان البصره

-روایت-از قبل-۳۱

فکان کما قال و منه قوله بذی قار و هوجالس لأخذ البیعه

یأتیکم من قبل الکوفه ألف رجل لایزیدون رجلا و لاینقصون یبایعونی علی الموت قال ابن عباس فجعلت أحصیهم فاستوفیت عددهم تسعمائه وتسعه وتسعین رجلا ثم انقطع مجی ء القوم فقلت إنا لله وإنا إلیه راجعون ماذا حمله علی ما قال فبینما أنامتفکر فی ذلک إذ رأیت شخصا قدأقبل حتی دنا فإذا هو رجل علیه قباء صوف معه سیفه وفرسه وأدواته فقرب من أمیر المؤمنین ع فقال امدد یدک أبایعک فقال ع وعلام تبایعنی قال علی السمع والطاعه والقتال بین یدیک حتی أموت أویفتح الله علیک فقال ماأسمک قال أویس قال أنت أویس القرنی قال نعم قال قال الله أکبر أخبرنی حبیبی رسول الله ص إنی أدرک رجلا من أمته یقال له أویس القرنی یکون من حزب الله ورسوله یموت علی الشهاده یدخل فی

شفاعته مثل ربيعه ومضر قال ابن عباس فسری عنی

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۵۲

. و منه إخباره بالمخدج و قوله

إن فیهم لرجلاـ موذون الید له ثدی کثدی المرأه و هوشر الخلق والخلیقه قاتله أقرب الخلق إلی الله سبحانه ورسوله و لم یکن المخدج معروفا فی القوم فلما قتل الخوارج جعل یطلبه فی القتلی و یقول و الله ماکذبت و لاکذبت ویحث أصحابه علی طلبه لماأجلت الواقعه و کان یرفع رأسه إلی السماء تاره ویحطه أخری حتی وجد فی القوم فشق من قمیصه فکان علی کتفه سلعه و کان کثدی المرأه علیها شعرات إذاجذبت انجذب کتفه معها و إذاترکت رجع کتفه إلی موضعها فلما وجده کبر ثم قال إن فی هذه لعبره لمن استبصر

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۵۲۰

و منه قوله فی الخوارج مخاطبا لأصحابه و الله لایفلت منهم عشره و لایهلك منهم عشره

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۹۳

فکان کما قال

[صفحه ۱۷۱]

و منه مارواه الجندب بن عبد الله الأزدی قال شهدت مع علی ع الجمل بیقین لاأشك فی قتال من قاتله حتی نزلت النهروان فدخلنی شك فقلت قراؤنا وخیارنا إن هذاالأمر عظیم فخرجت غدوه أمشی ومعی إداوه وماء حتی برزت من الصفوف فرکزت

رمحی ووضعت ترسی علیه واستترت من الشمس فإنی لجالس إذ ورد علی أمیر المؤمنین ع فقال یاأخا الأزد أمعک طهور قلت نعم فناولته الإداوه فمضی حتی لم أره ثم أقبل فتطهر فجلس فی ظل الترس فإذافارس یسأل عنه فقلت یا أمیر المؤمنین هذافارس یریدک قال فأشرت إلیه فجاءنا فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم وقطع النهر فقال کلا ماعبروا فقال بلی و الله لقد فعلوا قال کلا مافعلوا قال فإنه لکذلک إذ جاء رجل آخر فقال یا أمیر المؤمنین قدعبر القوم قال کلا ماعبر القوم قال و الله ماجئتک حتی رأیت الرایات فی ذلک الجانب والأثقال قال و الله مافعلوا وإنه لمصرعهم ومهراق دماءهم ثم نهض ونهضت معه فقلت فی نفسی الحمد لله ألذی بصرنی بهذا الرجل وعرفنی أمره هذاأحد الرجلین إما رجل کذاب جری ء أو علی بینه من ربه وعهد من نبیه أللهم إنی أعطیتک عهدا تسألنی عنه یوم القیامه إن أناوجدت القوم قدعبروا أن أکون أول من یقاتله وأول من یطعن بالرمح فی عینیه و إن کانوا لم یعبروا أن أقیم علی المناجزه والقتال فدفعنا إلی الصفوف فوجدنا الرایات والأثقال کماهی قال فأخذ بقفای

فدفعنی و قال یاأخا الأزد أتبین لک الأمر فقلت أجل یا أمیر المؤمنین قال فشأنک بعدوک فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ویضربنی فوقعنا جمیعا فاحتملنی أصحابی فأفقت حین أفقت و قدفرغ القوم

-روایت-۱-۲-روایت-۵۲-۱۴۷۰

. و أماإخباره ع بما یکون بعدوفاته من الحوادث والملاحم والوقائع وماینزل بشیعته من الفجائع و مایحدث من الفتن فی دوله بنی أمیه والدوله العباسیه

[صفحه ۱۷۲]

وغیرها فأکثر من أن تحصی .

فمن ذلک قوله ع لأهل الکوفه أماإنه سیظهر علیکم بعدی رجل رحب البلعوم مندحق البطن یأکل مایجد ویطلب ما لایجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سیأمرکم بسبی والبراءه منی فأما السب فسبونی فإنه لی زکاه ولکم نجاه و أماالبراءه فلاتتبرءوا منی فإنی ولدت علی الفطره وسبقت إلی الإسلام والهجره

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۳۰۶

و من ذلک أنه لماأخذ مروان بن الحکم أسیرا یوم الجمل فتکلم فیه الحسن و الحسین ع فخلی سبیله فقالا له یبایعک یا أمیر المؤمنین فقال أ لم یبایعنی بعدقتل عثمان لاحاجه لی فی بیعته أما إن له إمره کلعقه الکلب أنفه و هو أبوالأکبش الأربعه وستلقی الأمه منه و من ولده موت أحمر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۹۵

و من ذلک

قوله أماإنه سيليكم من بعدى ولاه لايرضون منكم بهذا فيعذبونكم بالسياط والحديد إنه من عذب الناس فى الدنيا عذبه الله فى الآخره وآيه ذلك أنه يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۲۶۱

و من ذلك قوله لجويريه بن مسهر ليقتلنك العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولى زياد فى أيام معاويه قطع يده ورجله وصلبه على جذع ابن معكبر

-روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۱۸۰

. و من ذلك حديث ميثم التمار

فقد روت نقله الآثار أنه كان عبدامرأه من بنى أسد فاشتراه أمير المؤمنين ع منها فأعتقه فقال له مااسمك فقال سالم قال فأخبرنى رسول الله أن اسمك ألذى سماك به أبواك فى العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين قال فارجع

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۳]

إلى اسمك ألذى سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع إلى ميثم واكتنى بأبى سالم فقال له أمير المؤمنين ذات يوم إنك تؤخذ بعدى وتصلب لجذعه فإذا كان يوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على

باب دار عمرو بن حريث أنت عاشر عشره أنت أقصرهم خشبه وأقربهم من المطهره وأراه النخله التى يصلب على جذعها و كان ميثم يأتيها فيصلى عندها و يقول بوركت من نخله لك خلقت و لى غذيت و لم يزل يتعاهدها حتى قطعت و كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له إنى مجاورك فأحسن جوارى و هو لايعلم مايريد

-روايت-از قبل-۵۳۸

. وحج فى السنه التى قتل فيهافدخل على أم سلمه فقالت من أنت فقال أناميثم فقالت و الله لربما سمعت رسول الله ص يوصى بك عليا فى جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت هو فى حائط له قال فأخبريه أننى قدأحببت السلام عليه ونحن ملتقون عندرب العالمين إن شاء الله تعالى فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت أماإنها تخضب بدم فقدم الكوفه فأخذه عبيد الله بن زياد و قال ماأخبرك صاحبك أنى فاعل بك قال أخبرنى أنك تصلبنى عاشر عشره أناأقصرهم خشبه وأقربهم إلى المطهره قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فو الله ماأخبرنى إلا عن النبى ص عن جبرئيل ع عن الله عز و جل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع ألذى أصلب عليه أين هو من الكوفه و أناأول

خلق الله ألجم فی الإسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبی عبیده فقال میثم للمختار إنک تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسین فتقتل هذا ألذی یقتلنا فلما دعا عبید الله المختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید یأمره بتخلیه سبیله فخلاه وأمر بمیثم أن یصلب فأخرج فقال له رجل لقیه ما کان أغناک عن هذا یامیثم فتبسم و قال و هویومئ إلی النخله لها خلقت و لی غذیت فلما رفع علی الخشبه اجتمع الناس حوله علی باب عمرو بن حریث

[صفحه ۱۷۴]

قال عمرو قد کان و الله یقول لی إنی مجاورک فلما صلب أمر جاریته بکنس تحت خشبته ورشه وتجمیره فجعل میثم یحدث بفضائل بنی هاشم فقیل لابن زیاد فضحکم هذاالعبد قال ألجموه فکان أول خلق الله ألجم فی الإسلام . و کان مقتل میثم قبل قدوم الحسین بن علی ع إلی العراق بعشره أیام فلما کان الیوم الثالث من صلبه طعن میثم بالحربه فکبر ثم انبعث فی آخر النهار أنفه وفمه دما. و من ذلک مارواه مجاهد عن الشعبی عن زیاد بن النضر الحارثی قال کنت عندزیاد إذ أتی برشید الهجری فقال

له ما قال صاحبک یعنی علیا ع أنافاعلون بک قال تقطعون یدی ورجلی وتصلبونی فقال زیاد أما و الله لأکذبن حدیثه خلوا سبیله فلما أراد أن یخرج قال زیاد و الله مانجد له شرا مما قال صاحبه اقطعوا یدیه ورجلیه وأصلبوه فقال رشید هیهات قدبقی لکم عندی شیءأخبرنی أمیر المؤمنین ع قال زیاد اقطعوا لسانه فقال رشید الآن و الله جاء تصدیق خبر أمیر المؤمنین ع . و من ذلک مااشتهرت به الروایه أنه ع خطب فقال فی خطبته

سلونی قبل أن تفقدونی فو الله ماتسألونی عن فئه تضل مائه وتهدی مائه إلاأنبأتکم بلاحقها وسابقها إلی یوم القیامه فقام إلیه رجل فقال أخبرنی کم فی رأسی ولحیتی من طاقه شعر فقال لقد حدثنی خلیلی رسول الله ص بما سألت عنه و أن علی کل طاقه شعر فی رأسک ملکا یلعنک و علی کل طاقه شعر فی لحیتک شیطانا یستفزک و أن فی بیتک لسخلا یقتل ابن بنت رسول الله ص وآیه ذلک مصداق ماأخبرتک به و لو لا أن ألذی سألت عنه یعسر برهانه لأخبرت به ولکن آیه ذلک مانبأته عن سخلک الملعون

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۴۹۹

[صفحه ۱۷۵]

و کان ابنه فی ذلک الوقت صغیرا یحبو فلما کان من

أمر الحسين ع ما كان تولى قتله و كان كما قال .

و من ذلک ماروی عن سوید بن غفله أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین ع فأخبره أن خالد بن عرفطه قدمات فاستغفر له فقال إنه لم یمت و لا یموت حتی یقود جیش ضلاله صاحب لوائه حبیب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر فقال یا أمیر المؤمنین و الله إنی لک شیعه وإنی لک محب و أناحبیب بن جماز فقال إیاک أن تحملها ولتحملنها فتدخل من هذاالباب وأومأ بیده إلی باب الفیل

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۳۷۴

فلما کان من أمر الحسین ع ما کان بعث ابن زیاد بعمر بن سعد إلی الحسین وجعل خالد بن عرفطه علی مقدمته وحبیب بن جماز صاحب رایته فسار بها حتی دخل المسجد من باب الفیل و هذاالخبر مستفیض فی أهل العلم بالآثار من أهل الکوفه.

و من ذلک مارواه إسماعیل بن زیاد قال إن علیا ع قال للبراء بن عازب یابراء یقتل ابنی الحسین ع و أنت حی لاتنصره

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۲۵

فلما قتل الحسین کان البراء یقول صدق و الله علی بن أبی طالب ع قتل الحسین بن بن علی و أنا لم أنصره ویظهر الندم علی ذلک

والحسره. و هـذا ألـذی ذکرنـاه من جمله إخبـاره بالغائبات وإعلامه بالکائنات قبل کونها غیض من فیض یسـیر من کثیر و لو لم یکن إلاخطبته القاصعه وخطبته بالبصره المستفیضه الشائعه و ما فیها من الملاحم والحوادث فی العباد والبلاد وأسامی ملوک بنی أمیه وبنی العبـاس و ماحـل من عظـائم بلیـاتهم بالنـاس لکفی بهاأعجوبه لایعاد إلا ماساواها فی معناها وفیما ذکرناه کفایه ومقنع لذوی الألباب . و أماالفن الآخر من المعجزات والآیات الخارقه للعادات التی هی غیرالإخبار بالغائبات مما لایدخل تحت الضـبط والانحصار ونحن نذکر طرفا

[صفحه ۱۷۶]

منها علی شـریطه الأخذ.فمن ذلک قصه عین راحوما والراهب بأرض کربلاء والصـخره والخبر بذلک مشـهور بین الخاص والعام وحدیثه أنه لماتوجه إلی صـفین لحق أصـحابه عطش فأخذوا یمینا وشـمالا یطلبون الماء فلم یجدوه فعدل بهم أمیر المؤمنین عن الجـاده وسـار قلیلاـ فلاـح لهم دیر فسـار بهم نحوه وأمر من نادی ساکنه بالاطلاع إلیهم فنادوه فاطلع فقال له أمیر المؤمنین ع هل قرب قائمـک مـاء فقال هیهات بینکم و بین الماء فرسـخان و مابالقرب منی شـیء من الماء فلوی عنق بغلته نحو القبله وأشار بهم إلی مکان یقرب من الدیر فقال اکشفوا الأرض فی

هذاالمكان فكشفوا بالمساحى فظهرت لهم صخره عظيمه تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين هاهنا صخره لاتعمل فيهاالمساحى فقال ع إن هذه الصخره على الماء فاجتهدوا فى قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا واستصعب عليهم فلوى رجله من سرجه حتى صارت على الأرض وحسر ذراعيه ووضع أصابعه تحت الصخره فحركها ثم قلعها بيده ودحا بهاأذرعا كثيره فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماء وأبرده وأصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء إلى الصخره فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ماجرى نادى يامعشر الناس أنزلونى أنزلونى فأنزلوه فوقف بين يدى أمير المؤمنين ع فقال له أنت نبى مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن أنت قال أناوصى رسول الله محمد بن عبد الله ص خاتم النبيين قال ابسط يدك أسلم لله على يدك فبسط يده و قال له أشهد الشهادتين فقال أشهد أن لاإله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أنك وصى رسول الله وأحق الناس بالأمر

من بعده

[صفحه ۱۷۷]

و قـال یـا أمیر المؤمنین إن هذاالـدیر بنی علی طلب قـالع هـذه الصـخره ومخرج المـاء من تحتها و قدمضـی عالم کثیر قبلی و لم یـدرکوا ذلک و قـدرزقنیه الله عز و جل إنا نجد فی کتاب من کتبنا وأثر من علمائنا أن فی هذاالصـقع عینا علیها صـخره لایعرف مکانهـا إلاـنبی أووصـی نـبی و أنه لابـد من ولی الله یـدعو إلی الحـق آیته معرفه مکـان هـذه الصـخره وقـدرته علی قلعهـا وأنی لمارأیتک قـدقلعت ذلک تحققت ماکنا ننتظره وبلغت الأمنیه منه فأنا الیوم مسـلم علی یدک ومؤمن بحقک ومولاک فلما سـمع أمیر المؤمنین بکی حتی اخضـلت لحیته من الـدموع و قال الحمـد الله ألذی کنت فی کتبه مذکورا الحمد لله ألذی لم أک عنده منسـیا. ثم دعا الناس و قال اسـمعوا مایقوله أخوکم المسـلم فسمع الناس مقالته وشکروا الله علی ذلک وساروا والراهب بین یدیه حتی لقی أهـل الشـام فکـان الراهب من جمله من استشـهد معه فتولی الصـلاه علیه ودفنه وأکثر من الاسـتغفار له و کان إذاذکره یقول ذاک مولاـی . و فی هـذاالخبر ضـروب من الآیات أحـدها علم الغیب والآخر القوه الخارقه للعاده والثالثه ثبوت البشاره فی کتب الله الأولی

كماجاء فى التنزيل ذلِكَ مَثَلُهُم فِى التّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِى الإِنجِيلِ. و فى ذلك يقول السيد إسماعيل الحميرى

-قرآن-١٠١٧-١٠٧٣

ولقد سرى فيما يسير بليله || بعدالعشاء بكربلاء فى موكب

حتى أتى متبتلا فى قائم || ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامر || غيرالوحوش و غيرأصلع أشيب

فدنا فصاح به فأشرف مائلا || كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك ألذى أنتم به || ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلابغايه فرسخين و من لنا || بالماء بين نقا وقى سبسب

[صفحه ١٧٨]

فثنى الأعنه نحو وعث فاجتلى || ملساء تبرق كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا || ترووا و لاتروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلعها فتمنعت || منهم تمنع صعبه لم تركب

حتى إذاأعيتهم أهوى لها || كفا متى ترد المغالب تغلب

فكأنها كرت بكف حزور || عبل الذراع دحا بها فى ملعب

قال اشربوا من تحتها متسلسلا || عذبا يزيد على الألذ الأعذب

حتى إذاشربوا جميعا ردها || ومضا فخلت مكانها لم يقرب

أعنى ابن فاطمه الوصى و من يقل || فى فضله وفعاله لم يكذب

و من ذلک مااستفاضت الأخبار ونظمت فيه الأشعار رجوع الشمس له ع مرتين فى حياه النبى مره و

بعدوفاته أخرى

فالأولى قدروتها أسماء بنت عميس وأم سلمه زوج النبى ص وجابر بن عبد الله و أبوسعيد الخدرى فى جماعه من الصحابه أن النبى كان ذات يوم فى منزله و على ع بين يديه إذ جاء جبرئيل يناجيه عن الله عز و جل فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى صلاه العصر جالسا بالإيماء فلما أفاق النبى ص قال له ادع الله ليرد عليك الشمس فإن الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسأل الله عز و جل أمير المؤمنين فى رد الشمس فردت عليه حتى صارت فى موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين الصلاه فى وقتها ثم غربت وقالت أسماء بنت عميس أما و الله لقد سمعنا لها عندغروبها صريرا كصرير المنشار فى الخشب

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-۶۵۷

. و أماالثانيه أنه لماأراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه فى طائفه معه العصر فلم يفرغ الناس عن عبورهم حتى غربت الشمس وفات كثيرا منهم الصلاه وفات جمهورهم فضل الجماعه فتكلموا فى ذلک فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز و جل رد

[صفحه ۱۷۹]

الشمس

عليه فأجابه بردها عليه فكانت فى الأفق على الحال التى تكون وقت العصر فلما سلم بالقول غابت فسمع لها وجيب شديد. و فى ذلك يقول السيد الحميرى

ردت عليه الشمس لمافاته || وقت الصلاه و قددنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى وقتها || للعصر ثم هوت هوى الكوكب

و عليه قدحبست ببابل مره || أخرى و ماحبست بخلق معرب

إلاليوشع أو له من بعده || ولردها تأويل أمر معجب

و من ذلك مارواه نقله الأخبار من حديث الثعبان والروايه فيه أنه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفه إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى ثم دنا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه فأومأ إليهم بالكف عنه فلما صار إلى المرقاه التى كان أمير المؤمنين ع قائما عليها انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم إنه زال عن مكانه و أمير المؤمنين يحرك شفتيه والثعبان كالمصغى إليه ثم انساب فكان الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين ع إلى خطبته فلما فرغ منها ونزل

اجتمع الناس يسألونه عن حال الثعبان فقال إنما هوحاكم من حكام الجن التبست عليه قضيه فصار إلى يستفتينى عنها فأفهمته إياها فدعا إلى بخير وانصرف . و من ذلك حديث الحيتان وكلامها له فى فرات الكوفه و ذلك أن الماء طغى فى الفرات حتى أشفق أهل الكوفه من الغرق ففزعوا إلى أمير المؤمنين ع فركب بغله رسول الله ص وخرج الناس معه حتى أتى شاطئ الفرات فنزل ع عليه وأسبغ الوضوء وصلى و الناس يرونه ودعا الله عز و جل بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحه الماء و قال انقص بإذن الله ومشيته فغاص الماء حتى بدت الحيتان

[صفحه ۱۸۰]

من قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمره المؤمنين و لم ينطق منهما صنفان من السمك وهى الجرى والمارماهى فتعجب الناس لذلك وسألوه عن عله نطق مانطق وصمت ماصمت فقال أنطق الله لى ماطهر من السمك وأصمت عنى مانجس وحرم . و هذاالخبر مستفيض أيضا كاستفاضه كلام الذئب للنبى ص وتسبيح الحصى فى كفه وأمثال ذلك . و من ذلك ماجاء فى الآثار عن ابن عباس

قال لماخرج النبى ص إلى بنى المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل ع يخبره عن طائفه من كفار الجن قداستبطنوا الوادى يريدون كيده وإيقاع الشر بأصحابه فدعا أمير المؤمنين و قال اذهب إلى هذاالوادى فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوه التى أعطاك الله عز و جل إياها وتحصن منهم بأسماء الله التى خصك بها وبعلمها وأنفذ معه مائه رجل من أخلاط الناس و قال لهم كونوا معه امتثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين ع إلى الوادى فلما قرب شفيره أمر المائه الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير و لايحدثوا شيئا حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من أعداء الله وسماه بأحسن أسمائه وأومأ إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا و كان بينه وبينهم فرجه مسافتها غلوه ثم رام الهبوط إلى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها و لم تثبت أقدامهم على الأرض من هول مالحقهم فصاح أمير المؤمنين ع أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله ص و ابن عمه اثبتوا إن

شئتم لظهر للقوم أشخاص كالزط تخيل فی أیدیهم شعل النار قداطمأنوا وأطافوا بجنبات الوادی فتوغل أمیر المؤمنین ع بطن الوادی و هویتلو القرآن ویومئ بسیفه یمینا وشمالا فما لبثت الأشخاص حتی صارت کالدخان الأسود وکبر أمیر المؤمنین ع

[صفحه ۱۸۱]

ثم صعد من حیث هبط فقام مع القوم الذین اتبعوا حتی أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ص مالقیت یا أبا الحسن فقد کدنا نهلک خوفا وإشفاقا علیه فقال ع لماترایء لی العدو وجهرت فیهم بأسماء الله فتضاءلوا وعلمت ماحل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیرخائف منهم و لوبقوا علی هیئاتهم لأتیت علی آخرهم وکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وستسبقنی بقیتهم إلی النبی فیؤمنوا به وانصرف أمیر المؤمنین ع بمن معه إلی رسول الله ص فأخبره الخبر فرضی عنه ودعا له بخیر و قال له قدسبقک یا علی إلی من أخافه الله بک فأسلم وقبلت إسلامه . و من ذلک ماأبانه الله تعالی به من القوه الخارقه للعاده فی قلع باب خیبر ودحوه به و کان من الثقل بحیث لایحملها أقل من أربعین رجلا ثم حمله

إياه على ظهره فكان جسرا للناس يعبرون عليه إلى ذلك الجانب فكان ذلك علما معجزا. و من ذلك انقاض الغراب على خفه و قدنزعه ليتوضأ وضوء الصلاه فانساب فيه أسود فحمله الغراب حتى صار به إلى الجو ثم ألقاه فوقع منه الأسود ووقاه الله عز و جل من ذلك . و فى ذلك يقول الرضى الموسوى

أما فى باب خيبر معجزات || تصدق أومناجاه الحباب

أرادوا كيده و الله يأبى || فجاء النصر من قبل الغراب

و من ذلك ماروواه عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفرالباقر ع من قوله لجويريه بن مسهر و قدعزم على الخروج أماإنه سيعرض لك فى طريقك الأسد قال فما الحيله له قال تقرئه منى السلام وتخبره أنى أعطيتك منه الأمان فخرج جويريه فبينا هو كذلك يسير على دابته إذ أقبل نحوه أسد لايريد غيره فقال له جويريه يا أباالحارث إن أمير المؤمنين

[صفحه ۱۸۲]

على بن أبى طالب ع يقرئك السلام و أنه قدآمننى منك قال فولى الليث عنه مطرقا برأسه يهمهم حتى غاب فى الأجمه فهمهم خمسا ثم غاب ومضى جويريه فى حاجته فلما انصرف إلى أمير المؤمنين سلم عليه و

قال کان من الأمر کذا وکذا فقال ما قلت للیث و ما قال لک فقال جویریه قلت له ماأمرتنی به وبذلک انصرف عنی . و أما ما قال اللیث فالله ورسوله ووصی رسوله أعلم قال إنه ولی عنک یهمهم فأحصیت له خمس همهمات ثم انصرف عنک قال جویریه صدقت یا أمیر المؤمنین هکذا هو فقال ع فإنه قال لک فأقر ئ وصی محمدمنی السلام وعقد بیده خمسا. و لوذهبنا نجتهد فی إیراد أمثال هذه من الآیات والمعجزات لطال به الکتاب وفیما أثبتنا من ذلک غنی عما سواه وبالله نستعین وإیاه نستهدی إلی الهدی والحق والصواب

البـاب الرابع فی ذکر بعض مناقبه وفضائله وخصائصه ع التی أبانه الله سـبحانه بها من غیره سوی ماتقـدم ذکره فی جمله من النصوص علی إمامته والإرهاص لإیجاب طاعته وذکر مختصر من أخباره وحسن آثاره

اشاره

اعلم أن فضائل أمیر المؤمنین ع ومناقبه وخصائصه کثیره لایتسع له کتاب و لایحویه خطاب ولیست الشیعه مختصه بروایتها و إن اختصت بکثیر منها فقد روت العامه والمخالفون من ذلک ما لایحصی عدده و لاینقع عده . ولقد قال الأجل المرتضی علم الهدی قدس الله روحه العزیز سمعت

[صفحه ۱۸۳]

شیخا مقدما فی الروایه من أصحاب الحدیث یقال له أبوحفص عمر بن شاهین یقول إنی جمعت من فضائل علی ع خاصه ألف جزء أما مارواه أصحابنا من ذلک فلاتجتمع

أطرافه و لاتعد آلافه و أناأورد من جملتها أناسى العيون ونقوش الفصوص ومتحيز المتحيز سالكا طريقه منصور الفقيه فى قوله

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم || فى العين فضل ولكن ناظر العين

حرفين من ألف طومار مسوده || وربما لم تجد فى الألفين ألفين

وأثبتها بحذف الأسانيد تعويلا فى ذلك على اشتهارها بين نقله الآثار واعتمادا على أن نقلها من كتب محكومه بالصحه عندنقاد الأخبار وجعلتها أربعه فصول

الفصل الأول فى ذكر نبذ من خصائصه التى لايشركه فيهاغيره

وهى فنون كثيره وفوائدها جمه غزيره وبينونته بها عن جميع البشر واضحه منيره.فمنها سبقه كافه الخلق إلى الأعمال فقد صح عنه ع

أنه قال أنا عبد الله وأخو رسول الله ص و أناالصديق لايقولها بعدى إلاكذاب مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين

-روايت-١-٢-روايت-١٣-١٢٣

و عن أبى ذر أنه سمع النبى يقول فى على أنت أول من آمن بى و أنت أول من يصافحنى يوم القيامه و أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل و أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين

-روايت-١-٢-روايت-٣٨-٢١٣

و عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص صلت الملائكه على و على على سبع سنين و ذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهاده أن لاإله إلا الله

و أن محمدا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۴]

رسول الله إلامنی و من علی

-روایت-از قبل-۳۴

و عن أبی أیوب الأنصاری قال قال رسول الله ص لقد صلت الملائکه علی و علی علی سبع سنین و ذلک أنه لم یصل معی رجل غیره

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۳۴

و عن أبی رافع قال صلی النبی غداه الإثنین وصلت خدیجه یوم الإثنین آخر النهار وصلی علی یوم الثلاثاء صلاه الغداه و قال علی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۱۳۶

فکنت أصلی سبع سنین

و فی ذلک یقول خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین

إذانحن بایعنا علیا فحسبنا || أبوحسن مما نخاف من الفتن

وجدناه أولی الناس بالناس أنه || أطب قریش بالکتاب وبالسنن

ففیه ألذی فیهم من الخیر کله || و مافیهم مثل ألذی فیه من حسن

وصی رسول الله من دون أهله || وفارسه قد کان فی سالف الزمن

وأول من صلی من الناس کلهم || سوی خیره النسوان و الله ذو منن

و فیه یقول ربیعه بن الحارث بن عبدالمطلب

ماکنت أحسب أن الأمر منصرف || من هاشم ثم منه عن أبی حسن

أ لیس أول من صلی بقبلتهم || وأعرف الناس بالآثار والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبی و من

|| جبريل عون له فی الغسل والكفن

ومنها أن النبی حمله حتی طرح الأصنام من الكعبه

فروی عبد الله بن داود عن نعيم بن هند عن أبی مريم عن علی قال قال رسول الله احملنی لنطرح الأصنام من الكعبه فلم أطق حمله فحملنی فلو شئت أتناول السماء فعلت

-روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۱۷۵

. و فی حديث آخر طويل

قال علی فحملنی النبی فعالجت ذلک حتی قذفت به فنزلت أو قال نزوت الشک من الراوی

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۹۰

فقد اشتهر فی الروايه أن النبی آخی بين أبی بكر وعمر و بين طلحه والزبير و بين عثمان و عبدالرحمن بن عوف و بين أبی مسعود و أبی ذر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۵]

و بين سلمان وحذيفه و بين المقداد وعمار بن ياسر و بين حمزه بن عبدالمطلب وزيد بن حارثه وضرب بيده إلی علی فقال أناأخوک و أنت أخی فكان علی إذاأعجبه الشی ء قال أنا عبد الله وأخو رسوله لايقولها بعدی إلاكذاب

-روايت-از قبل-۲۲۲

و عن أبی هريره فی حديث طويل أن رسول الله ص آخی بين أصحابه و بين الأنصار والمهاجرين فبدا بعلی بن أبی طالب ع فأخذ بيده و قال هذاأخی و فی خبر آخر

-روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۱۶۲

أنت أخی فی الدنيا والآخره

فكان رسول الله و علی أخوين . ومنها أن

النبی تفل فی عینه یوم خیبر ودعا له بأن لایصیبه حر و لاقر فکان بعد ذلک لایجد حرا و لاقرا و لاترمد عینه و لایصدع فکفی بهذه الخصله شرفا.

وروی عن عبدالرحمن بن أبی لیلی أن الناس قالوا له قدأنکرنا من أمیر المؤمنین ع أنه یخرج بالبرد فی ثوبین خفیفین و فی الصیف فی ثوب الثقیل والمحشو فهل سمعت أباک یذکر أنه سمع من أمیر المؤمنین ع فی ذلک شیئا قال لا قال و کان أبی یسمر مع أمیر المؤمنین باللیل فسألته قال فسأله عن ذلک فقال یا أمیر المؤمنین علیک السلام إن الناس قدأنکروا وأخبره بالذی قالوا قال أ و ماکنت معنا بخیبر قال بلی قال فإن رسول الله ص بعث أبابکر وعقد له لواءه فرجع و قدانهزم هو وأصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله و ألذی نفسی بیده لأعطین الرایه رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لیس بفرار یفتح الله علی یده وأرسل إلی و أناأرمد وتفل فی عینی و قال أللهم اکفه أذی الحر والبرد فما وجدت بعده حرا و لابردا و

فی روایه أخری

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۷۸۷

فنفث فی عینی فما اشتکیتها بعد وهز الرایه فدفعها إلی فانطلقت ففتح لی ودعا لی أن لایضرنی حر و لاقر

و فی ذلک یقول حسان بن ثابت

و کان علی أرمد العین یبتغی || دواء فلما لم یحس مداویا

شفاه رسول الله منه بتفله || فبورک مرقیا وبورک راقیا

[صفحه ۱۸۶]

و قال سأعطی الرایه الیوم صارما || کمیا محبا للرسول موالیا

یحب إلهی والإله یحبه || به یفتح الله الحصون الأوابیا

فأصفی بهادون البریه کلها || علیا وسماه الوزیر المؤاخیا

وروی حبیب بن أبی ثابت عن الجعد مولی سوید بن غفله عن سوید بن غفله قال لقینا علیا فی ثوبین فی شده الشتاء فقلنا له لاتغر بأرضنا هذه فإنها أرض مقره لیست مثل أرضک قال أماإنی قدکنت مقرورا فلما بعثنی رسول الله ص إلی خیبر قلت له إنی أرمد فتفل فی عینی ودعا لی فما وجدت بردا و لاحرا بعد و لارمدت عینای

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۳۲۱

ومنها ماقاله فیه یوم خیبر مما لم یقله فی أحد غیره و لایوازیه إنسان و لایقاربه فیه

فقد ذکر أبوإسحاق ابراهیم بن سعید الثقفی فی کتاب المعرفه حدثنی الحسن بن الحسین المغربی و کان صالحا قال حدثناکادح بن جعفرالبجلی و کان من الأبدال عن أبی لهیعه عن عبدالرحمن بن

زیاد عن مسلم بن یسار عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال لماقدم علی ع علی رسول الله ص بفتح خیبر قال له رسول الله ص لو لا ـ أن تقول فیک طوائف من أمتی ماقالت النصاری فی عیسی ابن مریم لقلت فیک الیوم قولا لاتمر بملإ إلاأخذوا من تراب رجلیک و من فضل طهورک فیستشفون به ولکن حسبک أن تکون منی و أنامنک ترثنی وأرثک و أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی وأنک تؤدی عنی وتقاتل علی سنتی وأنک فی الآخره غدا أقرب الناس منی وأنک غدا علی الحوض خلیفتی وأنک أول من یرد علی الحوض غدا وأنک أول من یکسی معی وأنک أول من یدخل الجنه من أمتی و أن شیعتک علی منابر من نور مبیضه وجوههم حولی أشفع لهم ویکونون فی الجنه جیرانی و أن حربک حربی و أن سلمک سلمی و أن سرک سری و أن علانیتک علانیتی و أن سریره صدرک کسریره صدری و أن ولدک ولدی وأنک منجز عدتی و أن الحق معک و أن الحق

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴۹-ادامه دارد

علی لسانک و فی قلبک و بین عینیک و أن الإیمان مخالط لحمک ودمک کماخالط لحمی

ودمی و أنه لایرد علی الحوض مبغض لک و لایغیب عنه محب لک غدا حتی یرد الحوض معک فخر علی ع لله ساجدا ثم قال الحمد لله ألذی من علی بالإسلام وعلمنی القرآن وحببنی إلی خیر البریه خاتم النبیین وسید المرسلین إحسانا منه إلی وفضلا منه علی فقال له النبی عند ذلک لو لا أنت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی

-روایت-از قبل-۴۰۶

و هذاالخبر بما تضمنه من مناقب أمیر المؤمنین لوقسم علی الخلائق کلهم من أول الدهر إلی آخره لاکتفوا به شرفا ومکرمه وفخرا. ومنها أن شرفه الله تعالی بطاعه النار له

روی الأعمش عن خیثمه عن عبد الله بن عمر قال سمعت علیا ع یقول أناقسیم النار أقول هذا لی و هذا لک

-روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۰۹

قال وحدثنی موسی بن طریف عن عبایه بن ربعی قال سمعت علیا یقول و ألذی فلق الحبه وبرأ النسمه أنی لقسیم النار أقول هذا لی و هذا لک قال فذکرته لمحمد بن أبی لیلی فقال یعنی أن ولیی فی الجنه وعدوی فی النار قلت سمعته قال نعم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۲۴۰

وروی جابر الجعفی قال أخبرنی وصی الأوصیاء قال قال رسول الله ص لعائشه لاتؤذینی فی علی إنه أمیر المؤمنین وسید المسلمین یقعده الله غدا

يوم القيامه على الصراط فيدخل أولياءه الجنه وأعداءه النار

-روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۲۰۹

ومنها مارواه عباد بن يعقوب ويحيى بن عبدالحميد الحمانى قالا حدثنا على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عبيد الله بن رافع عن جده أبى رافع قال إن رسول الله ص كان إذاجلس ثم أراد أن يقوم لايأخذه بيده غير على ع و أن أصحاب النبى كانوا يعرفون ذلك له فلايأخذ بيد رسول الله ص أحد غيره و قال الحمانى فى حديثه كان إذاجلس اتكأ على على و إذاقام وضع يده على على ع

-روايت-۱-۲-روايت-۱۶۲-۴۰۲

[صفحه ۱۸۸]

ومنها أنه صاحب حوض رسول الله ص يوم القيامه.

روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص كأنى أنظر إلى ترافع أمتى على الحوض فيقول الوارد للصادر هل شربت فيقول نعم و الله لقد شربت و يقول بعضهم لا و الله ماشربت فيا طول عطشاه و قال لعلى ع و ألذى نبأ محمدا وأكرمه إنك لذائد عن حوضى تذود عنه رجالا كمايذاد البعير الصادى عن الماء بيدك عصا من عوسج كأنى أنظر إلى مقامك من حوضى

-روايت-۱-۲-روايت-۷۰-۳۷۵

و عن طارق عن على ع قال ورب

العباد والبلاد والسبع الشداد لأذودن يوم القيامه عن الحوض بيدى هاتين القصيرتين قال وبسط يديه

-روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۱۳۷

و فى روايه أخرى و ألذى فلق الحبه وبرأ النسمه لأقمعن بيدى هاتين عن الحوض أعداءنا ولأوردن أحباءنا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۱۰۷

ومنها اختصاصه ع بالمناجاه يوم الطائف وناجاه طويلا قال أحد الرجلين لصاحبه ولقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبى فقال ما أناناجيته بل الله انتجاه . ومنها تفرده ع بآيه النجوى والعمل بها

فروى عن مجاهد قال قال على ع آيه من القرآن لم يعمل بهاأحد بعدى آيه النجوى كان عندى دينار فبعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى ص تصدقت بدرهم ثم نسخت بقوله فَإِن لَم تَجِدُوا فَإِنّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و فى روايه أخرى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۲۴۶

بى خفف الله عن هذه الأمه فلم تنزل فى أحد بعدى

وروى السندى عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله ص فى الخلاء إذا كان لأحدهم حاجه فشق ذلك على النبى ففرض الله على من ناجاه سرا أن يتصدق بصدقه فكفوا عنه وشق ذلك عليهم

-روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۱۹۷

ومنها أن حبه إيمان وبغضه نفاق

فقد اشتهر عنه ع أنه قال لوضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ماأبغضنى و لوصببت

الدنیا بجملتها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۹]

علی المنافق أن یحبنی ماأحبنی و ذلک أنه قضی فاقتضی علی لسان النبی الأمی أنه لایبغضک مؤمن و لایحبک منافق

-روایت-از قبل-۱۱۹

ومنها ماقاله یوم الحدیبیه لماکتب ع کتاب الصلح بین رسول الله ص و أهل مکه فکتب بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل بن عمرو هذا کتاب بیننا وبینک یا محمدفافتتحته بما تعرفه واکتب باسمک أللهم فقال اکتب باسمک أللهم وامح ماکتبت فقال ع لو لاطاعتک یا رسول الله لامحوت فقال النبی اکتب هذا ماقاضی علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو فقال سهیل لوأجبتک فی الکتاب إلی هذالأقررت لک بالنبوه فامح هذاالاسم واکتب محمد بن عبد الله فقال له علی ع إنه و الله لرسول الله علی رغم أنفک فقال النبی ص امحها یا علی فقال له یا رسول الله إن یدی لاتنطلق لمحو اسمک من النبوه قال فضع یدی علیها فمحاها رسول الله ص بیده و قال لعلی ستدعی إلی مثلها فتجیب و أنت علی مضض

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۰۴

ومنها مارواه خراش عن أمیر المؤمنین ع قال أقبل سهیل بن عمرو ورجلان أوثلاثه معه إلی رسول

الله فی الحـدیبیه فقالوا إنه یأتیک قوم من سـفلنا وأبـدائنا فارددهم علینا فغضب حتی احمر وجهه و کان إذاغضب ع یحمر وجهه ثم قـال لتنتهین یامعشـر قریش أولیبعثن الله علیکم رجلاـ امتحن الله قلبه للإیمان فیضـرب رقابکم وأنتم خارجون عن الـدین فقال أبوبکر أنـا هو یـا رسول الله قـال لاـ قـال عمر أنـا هو یا رسول الله قال لا ولکنه ذلکم خاصف النعل فی الحجره و أناأخصف نعل رسول الله ص ثم قام و قال ص من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار

-روایت-۱-۲-روایت-۵۰-۵۵۹

[صفحه ۱۹۰]

الفصل الثانی فی ذکر مقامه فی الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده علی سبیل الجمله

الحکم بن عتیبه عن مقسم عن ابن عبـاس قال کانت رایه رسول الله ص مع علی ع فی المواقف کلها یوم بـدر و یوم أحـد و یوم حنین و یوم الأحزاب و یوم فتـح مکه وکانت رایه الأنصار مع سـعد بن عباده فی المواطن کلها و یوم فتـح مکه ورایه المهاجرین مع علی ع . و من مقامـاته الجلیله مؤاسـاته رسول الله لیله الفراش وبـذل مهجته دونه قـال ابن عبـاس لماانطلق النبی إلی الغار أقام علیا ع فی مکانه وألبسه برده فجاءت قریش ترید أن تقتل رسول

الله ص فجعلوا يرمون عليا وهم يرون أنه النبى فجعل يتضور فلما نظروا إذا هو على ع . وروى على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع قال كان على يجهز النبى حين كان فى الغار يأتيه بالطعام والشراب واستأجر له ثلاث رواحل للنبى ولأبى بكر ولدليلهم وقيل وخلفه النبى يخرج إليه أهله فأخرجهم وأمره أن يؤدى عنه أمانته ووصاياه و ما كان بمؤتمن عليه من ماله فأدى على ع أمانته كلها و قال له النبى إن قريشا لن يفتقدونى مارأوك فاضطجع على فراش رسول الله ص فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبى فيقولون هو محمدفحبسهم الله عن طلبه وخرج على إلى المدينه ماشيا على رجليه فتورمت قدماه فلما قدم المدينه ورآه النبى فاعتنقه وبكى رحمه له مما رأى بقدميه من الورم وأنهما يقطران دما فدعا له بالعافيه ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك . و من مقاماته فى غزوه بدر أن النبى ص بعثه ليله بدر أن يأتيه بالماء حين قال لأصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال على إنا يا

رسول الله فأخذ

[صفحه ۱۹۱]

القربه وأتى القليب فملأـ القربه وأخرجها جاءت ريح فأهرقته ثم عاد إلى القليب فجاءت ريح فأهرقته فلما كانت الرابعه ملأها فأتى بها إلى النبى فأخبره بخبره فقال رسول الله ص أماالريح الأولى فجبرئيل فى ألف من الملائكه سلموا عليك و أماالريح الثانيه فميكائيل فى ألف من الملائكه سلموا عليك و أماالريح الثالثه فإسرافيل فى ألف من الملائكه سلموا عليك رواه محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن جده أبى رافع . ومنها أنه ع بارزه الوليد بن عتبه فقتله وبارز عتبه حمزه بن عبدالمطلب فقتله حمزه وبارز شيبه عبيده بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيده فاستنقذه على بضربه بدر بهاشيبه فقتله وشركه فى ذلك حمزه و كان قتل هؤلاء أول خوف لحق المشركين وذله دخل عليهم ونصره وعزا للمؤمنين وقتل أيضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظله بن أبى سفيان وطعيمه بن عدى ونوفل بن خويلد و كان من شياطين قريش و لماعرف النبى حضوره يوم بدر قال أللهم اكفنى نوفل بن خويلد و لم يزل ع يقتل منهم واحدا بعدواحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم

وكانوا سبعين قتيلا وختم الأمر بمناوله النبی كفا من الحصی فرمی بها فی وجوههم و قال لهم شاهت الوجوه فولوا علی أدبارهم منهزمين وكفی الله المؤمنين شرهم . و من مقاماته فی غزوه أحد أن الفتح كان له فی هذه الغزاه كما كان بيده يوم بدر واختص بحسن البلاء فيها والصبر قال أبوالبختری القرشی كانت رايه قريش ولواؤها جميعا بيد قصی بن كلاب ثم لم تزل الرايه فی يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتی بعث الله رسوله ص فصارت رايه قريش و غير ذلک إلی النبی فأقرها فی بنی هاشم وأعطاها علی بن أبی طالب فی غزوه ودان وهی أول غزوه حمل فيهارايه فی الإسلام مع النبی ثم لم تزل معه فی المشاهد ببدر وهی البطشه الكبری و فی يوم أحد و كان يومئذ فی بنی عبدالدار فأعطاها

[صفحه ۱۹۲]

رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله ص ودفعه إلی علی بن أبی طالب ع فجمع له الرايه واللواء فهما إلی اليوم فی بنی هاشم و كان لواء المشركين مع طلحه بن أبی طلحه و كان يدعی كبش الكتيبه فتقدم وتقدم

علی ع وتقاربا فضربه علی ضربه علی مقدم رأسه فبدرت عیناه وصاح صیحه لم یصح مثلها وسقط اللواء من یده فأخذه أخ له یقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم أخذ اللواء أخ له یقال له عثمان فرماه عاصم بسهم أیضا فقتله فأخذ عبدلهم یقال له صواب و کان من أشد الناس فضربه علی فقطع یمینه فأخذ اللواء بیده الیسری فضرب علی علی یده فقطعها فأخذ اللواء علی صدره وجمع یدیه المقطوعتین علیه فضربه علی علی أم رأسه فسقط صریعا وانهزم القوم وأکب المسلمون علی الغنائم و قد کان رسول الله ص أقام علی الشعب خمسین رجلا من الأنصار وأمر علیهم رجلا منهم و قال لهم لاتبرحوا مکانکم و إن قتلنا عن آخرنا فلما رأی أصحاب الشعب یغتنمون قالوا لأمیرهم نرید أن نغتنم کماغنم الناس فقال إن رسول الله قدأمرنی أن لاأبرح من موضعی هذافقالوا له إنه أمرک بهذا و هو لایدری أن الأمر یبلغ إلی مانری ومالوا إلی الغنائم وترکوه فحمل علیه خالد بن الولید فقتله وجاء من ظهر رسول الله یریده وقتل من أصحاب رسول

الله ص سبعون رجلا وانهزموا هزيمه عزيمه وأقبلوا يصعدون الجبال و فى كل وجه و لم يبق معه إلا أبودجانه سماك بن خرشه وسهل بن حنيف و أمير المؤمنين ع فلما حملت طائفه على رسول الله ص استقبلهم أمير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما رأى رسول الله ص الهزيمه كشف البيضه عن رأسه و قال إنى أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله وثاب إليه من أصحابه المنهزمين أربعه عشر رجلا منهم طلحه بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح

[صفحه ۱۹۳]

صائح بالمدينه قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلک وتحير المنهزمون فأخذوا يمينا وشمالا.

وروى عكرمه قال سمعت عليا ع يقول لماانهزم الناس يوم أحد عن رسول الله ص لحقنى من الجزع عليه ما لم أملک نفسى وكنت أمامه أضرب بسيفى بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفر و مارأيته فى القتلى فأظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفى و قلت فى نفسى لأقاتلن به عنه حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنابرسول

الله ص و قدوقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه فنظر إلى فقال ماصنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا وأسلموك فنظر إلى كتيبه قدأقبلت فقال ص رد يا على عنى هذه الكتيبه فحملت عليها بسيفى أضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال لى النبى أ ماتسمع مديحك فى السماء إن ملكا يقال له رضوان ينادى لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمه وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبى وانصرف المشركون إلى مكه وانصرف النبى إلى المدينه فاستقبلت فاطمه ع ومعها إناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ومعه ذو الفقار و قدخضب الدم يده إلى كتفه فقال لفاطمه ع خذى هذاالسيف قدصدقنى اليوم و قال

-روايت-١-٢-روايت-٣٩-١٠٣٠

أفاطم هاك السيف غيرذميم || فلست برعديد و لابمليم

لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد || وطاعه رب بالعباد عليم

و قال رسول الله ص خذيه يافاطمه فقد أدى بعلك ما عليه و قدقتل الله بسيفه صناديد قريش

-روايت-١-٩٥

و من مقاماته المشهوره فى غزوه الأحزاب قتل عمرو بن عبدود فروى ربيعه السعدى قال أتيت حذيفه بن اليمان فقلت يا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن

علی ع ومناقبه فیقول لنا أهل البصره إنکم تفرطون فی علی ع فهل أنت

[صفحه ۱۹۴]

محـدثی بحدیث فیه فقال حذیفه یاربیعه و ألذی بعث محمداص لووضع جمیع أعمال أصـحاب محمد فی کفه المیزان منذ بعث الله محمـداص إلی یوم القیامه ووضع عمل علی فی الکفه الأخری لرجـح عمل علی ع علی جمیع أعمالهم فقال ربیعه هـذا ألذی لایقام له و لایقعد فقال حذیفه وکیف لایحمل وأین کان أبوبکر وعمر وحذیفه وجمیع أصـحاب محمدص یوم عمرو بن عبدود و قـدعا إلی المبارزه فأحجم الناس کلهم ماخلا علی فإنه برز إلیه فقتله الله علی یده و ألذی نفس حذیفه بیده لعمله ذلک الیوم أعظم أجرا من عمل جمیع أصحاب محمد إلی یوم القیامه. وروی الواقدی قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبی عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبدود وعکرمه بن أبی جهل وهبیره بن أبی وهب ونوفل بن عبد الله بن المغیره وضرار بن الخطاب الفهری فی یـوم الأـحزاب إلی الخنـدق فجعلـوا یطیفون به یطلبون مضـیقا منه لیعـبروا فـانتهوا إلی مکـان أکرهوا خیولهم فیه فعـبرت وجعلوا یجولون بخیلهم فیما بین الخندق

وسلع والمسلمون وقوف لايقدم أحد منهم عليهم وجعل عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز و يقول

ولقد بححت من النداء || بجمعهم هل من مبارز

الأبيات فى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب ع من بينهم ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رءوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود و من معه ووراءه و كان عمرو فارس قريش و كان يعد بألف فارس فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام على ع قال له رسول الله ص ادن منى فدنا منه فرفع عمامته عن رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه ذا الفقار و قال له امض لشأنك ثم قال أللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله لينظر ما يكون منه و من عمرو و لماتوجه إليه قال النبى خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره فلما انتهى إليه قال ياعمرو إنك كنت فى الجاهليه تقول لايدعونى

أحد إلى ثلاث إلاقبلتها أوواحده منها قال أجل قال فإنى أدعوك إلى شهاده أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب

العالمين قال يا ابن أخ أخر هـذه عنى فقال له على أماإنها خير لك لوأخـذتها ثم قال فهاهنا أخرى قال ماهى قال ترجع من حيث كنت قال لاتحدث نساء قريش بهذا أبدا قال فهاهنا أخرى قال ماهى قال تنزل فتقاتلنى قال فضحك عمرو و قال إن هذه الخصله ماكنت أظن أن أحـدا من العرب يرومنى مثلها إنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و قـد كان أبوك لى نديما و قال على ع لكنى أحب أن أقتلك فانزل إن شـئت فأسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى نفر قال جابر بن عبد الله وثارت بينهما غبره فما رأيتهمـا وسـمعت التكبير تحتهـا فعلمت أن عليا قـدقتله وانكشف أصـحابه حتى طفرت خيولهم الخنـدق وتبادر المسـلمون حتى سمعوا التكبير ينظرون ماصـنع القوم فوجـدوا نوفل بن عبـدالعزى جوف الخندق فجعلوا يرمونه بالحجاره فقال لهم قتله أجمل من هـذه ينزل إلى بعضـكم أقاتله فنزل على فضـربه حتى قتله قال جابر فما شـبهت قتل على عمرا إلابما قص الله تعالى من قصه داود وجالوت حيث قال فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ اللّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. و قال رسول الله ص بعدقتله

الآن نغزوهم و لايغزوننا. و من مواقفه في بنى قريظه أنه ضرب أعناق رؤساء اليهود أعداء رسول الله ص في الخندق منهم حى بن أخطب وكعب بن أسد بأمر رسول الله ص . و من مقاماته المشهوره في غزوه وادى الرمل ويقال إنهما تسمى غزوه السلسله ومعه لواء النبى ص بعد أن خرج غيره إليهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الأول فمضى على ع حتى وافى القوم بسحر وصلى بأصحابه صلاه الغداه وصفهم صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو و قال ياهؤلاء أنا رسول رسول الله ص أن تقولوا لاإله إلا الله محمد رسول الله

-قرآن-۱۰۱۸-۱۰۶۹

و إلاضربتكم بالسيف فقالوا له ارجع كمارجع صاحبك قال أناأرجع لا و الله حتى تسلموا أولأضربنكم بسيفى هذا أنا على بن أبى طالب بن عبدالمطلب فاضطرب القوم وواقعهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم .فروت أم سلمه قالت كان نبى الله ص قائلا فى بيتى إذ انتبه فزعا من منامه فقلت الله جارك قال صدقت الله جارى ولكن هذاجبرئيل يخبرنى أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا وقام المسلمون صفين مع

رسول الله فلما بصر به على ترجل من فرسه وأهوى إلى قرب قدميه يقبلهما فقال له النبى ص اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان فبكى على ع فرحا وانصرف إلى منزله و قدذكر بعض أصحاب السير أن فى هذاالغزاه نزل على النبى وَ العادِياتِ ضَبحاً إلى آخرها. و أمامقامه فى خيبر وبلاؤه يوم الحديبيه فمنها مر ذكره فيما قبل . و من مقاماته قبل الفتح أن رسول الله ص دبر الأمر فى ذلك بالكتمان وسأل الله عز و جل أن يطوى خبره عن أهل مكه حتى يفاجأهم بدخولها فكان المؤتمن على هذاالسر أمير المؤمنين ع ثم أنماه إلى جماعه من بعدفكتب حاطب بن أبى بلتعه كتابا إلى أهل مكه يطلعهم فيه على سر رسول الله فى المسير إليهم وأعطى الكتاب امرأه سوداء وأمرها أن تأخذها على غيرالطريق فنزل ملك بذلك الوحى فدعا النبى أمير المؤمنين ع و قال إن بعض أصحابى قدكتب إلى أهل مكه يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امرأه سوداء قدأخذت على غيرالطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وبعث معه الزبير بن العوام فمضيا على غيرالطريق فأدركا المرأه

فسبق إليها الزبير وسألها عن الكتاب فأنكرته وحلفت على أنه لا شيءمعها وبكت فقال الزبير يا أبا الحسن ماأرى معها كتابا فقال أمير المؤمنين ع يخبرنى رسول الله ص أن معها كتابا ويأمرنى بأخذه منها وتقول أنت لا كتاب معها ثم اخترط السيف و قال أما و الله لئن لم تخرجى الكتاب لأكشفنك

-قرآن-۶۶۹-۶۸۸

[صفحه ۱۹۷]

ثم لأضرب عنقك فقالت له إذا كان لابد من ذلك فأعرض يا ابن أبى طالب عنى بوجهك فأعرض عنها فكشفت قناعها فأخرجت الكتاب من عقيصتها فأخذه أمير المؤمنين ع وصار به إلى رسول الله ص . و من مقاماته أن رسول الله ص أعطى الرايه سعد بن عباده يوم الفتح وأمره أن يدخل بهامكه فأخذها سعد وجعل يقول

اليوم يوم الملحمه || اليوم تسبى الحرمه

فقال ع أدرك يا على سعدا وخذ الرايه فكن أنت ألذى تدخل بهافاستدرك النبى ص ما كان يفوت من صواب التدبير بإقدام سعد على أهل مكه وعلم أن الأنصار لاترضى أن يأخذ أحد من الناس الرايه من سيدها سعد ويعزله عن ذلك المكان إلا من كان فى مثل حال النبى من رفعه الشأن وجلال المكان . و من مواقفه أنه لمادخل

رسول الله ص المسجد الحرام وجد فيه ثلاثمائه وستين صنما بعضها مشدود ببعض فقال لأمير المؤمنين ع أعطنى يا على كفا من الحصى فقبض أمير المؤمنين ع له كفا من الحصى فرماها به و هو يقول جاءَ الحَقّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاًفما بقى منها صنم إلاخر لوجهه ثم أمر بهافأخرجت من المسجد. و من حسن بلائه فى الإسلام فيما اتصل بفتح مكه أن الله خصه بتلافى فارط من خالف نبيه فى أوامره و ذلك أنه أنفذ خالد بن الوليد إلى بنى جذيمه داعيا لهم إلى الإسلام فخالف أمره وقتل القوم وهم على الإسلام لتره كانت بينه وبينهم فأصلح النبى ص ماأفسده خالد بن الوليد بأمير المؤمنين ع فأنفذه ليعطف القوم ويسل سخائمهم وأمره أن يدى القتلى ويرضى بذلك الأولياء فبلغ أمير المؤمنين فى ذلك مبلغ الرضا وأدى ديات وأرضاهم عن الله و عن رسوله فتم بذلك مواد الصلاح وانقطعت أسباب الفساد. و من مقاماته فى غزوه حنين أن المسلمين انهزموا بأجمعهم فلم يبق مع النبى

-قرآن-۵۰۷-۵۶۴

إلاعشره أنفس تسعه من بنى هاشم خاصه وعاشرهم أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن وثبت التسعه

الهاشـميون حتى ثـاب إلى رسول الله من كـان انهزم وكـانت الكره لهم على المشـركين و ذلك قوله تعالى ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَـكِينَتَهُ عَلى رَسُـولِهِ وَ عَلَى المُـؤمِنِينَيَعنى عليـا ع و مـن ثبت معه من بنى هـاشم وهم ثمـانيه العبـاس بن عبـدالمطلب عن يمين رسـول الله والفضل بن عباس عن يساره و أبوسـفيان بن الحارث يمسك بسرجه عندنفر بغلته و أمير المؤمنين ع بين يديه بالسيف ونوفل بن الحـارث وربيعه بن الحارث و عبـد الله بن الزبير بن عبـدالمطلب ومعتب وعتبه ابنا أبى لهب حوله و لمارأى رسول الله ص هزيمه القوم عنه قال للعباس و كان جهوريا صـيتا ناد فى القوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعه الشجره ياأصحاب سوره البقره إلى أين تفرون اذكروا العهـد ألـذى عاهـدكم عليه رسول الله ص فلم يسـمعها أحـد إلارمى بنفسه الأرض وانحدروا حتى لحقوا بالعدو وأقبل رجل من بنى هوازن على جمل له أحمر بيده رايه سوداء و هويرتجز

-قرآن-۱۹۷-۲۶۴

أنا أبوجرول لابراح || حتى نبيح القوم أونباح

فصعد إليه أمير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره وكانت الهزيمه بقتل أبى جرول و

لماقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم و أمير المؤمنين ع يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمه والأسر حينئذ. و لماقسم رسول الله ص غنائم حنين أقبل رجل طوال أدم بين عينيه أثر السجود فسلم و لم يخص النبى ص ثم قال قدرأيتك و ماصنعت فى هذه الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله ص و قال ويلك إذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال المسلمون أ لاتقتله قال دعوه فإنه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كمايمرق السهم من الرميه يقتلهم الله على يد أحب الخلق إليه من بعدى فقتلهم أمير المؤمنين ص

[صفحه ١٩٩]

فيمن قتل من الخوارج و من مقاماته يوم الطائف أن النبى أمره أن يطأ ماوجد ويكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه خيل من خثعم فى جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب فى غبش من الصبح فقال هل من مبارز فقتله أمير المؤمنين ع ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ص و هومحاصر أهل

الطائف فلما رآه رسول الله ص كبر للفتح وأخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا. ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان فی خيل من ثقيف فقتله أمير المؤمنين ع وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعه إلى النبی ص فأسلموا

الفصل الثالث فی ذكر سبب قتل أمير المؤمنين ع

روی جماعه من أهل السير أن نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكه فتذاكروا الأمراء وعابوهم وذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لوشرينا أنفسنا لله وأخذنا ثارنا بإخواننا الشهداء وأرحنا من أئمه الضلال البلاد والعباد فقال عبدالرحمن بن ملجم المرادی أناأكفيكم عليا و قال البرك بن عبد الله التميمی أناأكفيكم معاويه و قال عمرو بن بكر التميمی أناأكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتواعدوا ليله تسعه عشر من شهر رمضان فأقبل ابن ملجم حتى دخل الكوفه كامنا أمره فبينا هوهناك إذ رأى واحدا من أصحابه من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيميه و كان أمير المؤمنين ع قتل أباها وأخاها بالنهروان وكانت من أجمل نسائها فی زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بهافخطبها فأجابته إلى ذلك أن يصدقها ثلاثه آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علی بن أبی طالب فقال لها لك جميع

ماسألت فأما قتل

[صفحه ۲۰۰]

على فأني لي ذلك قالت تلتمس غرته فإن قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي و إن قتلت أنت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال ماأقدمني هذاالمصر إلا ماسألتني من قتل على فلك ماسألت قالت فأنا طالبه لك من يساعدك على ذلك وبعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسألته معاونه ابن ملجم فأجابها إلى ذلك ولقى ابن ملجم رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجره فقال ياشبيب هل لك في شرف الدنيا والآخره قال و ماذاك قال تساعدني على قتل على و كان يرى رأى الخوارج فأجابه فاجتمعوا عندقطام وهي معتكفه في المسجد الأعظم قدضربت عليها قبه فقالوا قداجتمع رأينا على قتل هذا الرجل ثم حضروا ليله الأربعاء لتسع عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره وجلسوا مقابل السده التي كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاه و قدكانوا قبل ذلك ألقوا ما في نفوسهم إلى الأشعث وأطاعهم عليه وحضر هو في تلك الليله لمعونتهم و كان حجر بن عدى في تلك الليله بائتا في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر

ماأراد الأشعث فقال له قتلته ياأعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ليخبره الخبر فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف وأقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين . و قدضربه شبيب بن بجره فأخطأه ووقعت ضربته بالطاق ومضى هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير من صدره فقال ما هذالعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فقال نعم فضربه ابن عمه بالسيف فقتله و أما ابن ملجم كان رجلا من همدان يقال له أبوذر لحقه وطرح عليه قطيفه كانت فى يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين ع وأفلت الثالث فانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين ع نظر إليه ثم قال النفس بالنفس إن أنامت فاقتلوه كماقتلنى و إن

سلمت رأيت فيه رأيى فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فإن خاننى فأبعده الله فأخرج من بين يدى أمير المؤمنين ع و الناس ينهشون لحمه بأسنانهم وهم يقولون ياعدو الله ماذا فعلت أهلكت

أمه محمـدص قتلت خير الناس و هوصامت لاينطق فذهبوا به إلى الحبس وجاء الناس إلى أمير المؤمنين ع فقالوا له آمرنا بأمرك فى عـدو الله فقـد أهلك الأمه وأفسـد الملة فقال إن عشت رأيت فيه رأيى و إن هلكت فاصـنعوا به مايصـنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بالنـار. فلما قضـى أمير المؤمنين ع وفرغ من دفنه أتى بابن ملجم فأمر به الحسن ع فضـرب عنقه واسـتوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعيه جيفته منه فأحرقتهـا بالنـار. و أماالرجلاـن اللـذان كانـا مع ابن ملجم فى العهـد على قتـل على ومعـاويه وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاويه و هوراكع فوقعت ضربته فى أليته فنجا منها وقتل من وقته . و أماالآخر فإن عمرا وجد فى تلك الليله عله فاستخلف رجلاـ يصـلى بالنـاس يقـال له خـارجه العـامرى فضـربه بالسـيف و هويظن أنه عمرو فأخـذوا به وقتل ومات خارجه

[صفحه ٢٠٢]

الفصل الرابع فى موضع قبر أمير المؤمنين ع وكيفيه دفنه

جابر بن يزيـد الجعفى قال سألت أبا جعفرالباقر ع أين دفن أمير المؤمنين ص قال دفن بناحيه الغريين قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن و الحسين ع و محمدبنوه و عبد الله بن جعفررضى الله عنهم

-روايت-١-٢-روايت-٢٨-٢٠١

قال حيان بن على

العنزی قـال حـدثنامولی لعلی بن أبی طالب ع قال لماحضـرت أمیر المؤمنین الوفاه قال للحسن و الحسـین ع إذا أنامت فاحملانی علی سـریری ثم أخرجانی واحملا مؤخر السریر فإنکما تکفیان مقدمه ثم ائتیا بی الغریین فإنکما ستجدان صخره بیضاء تلمع نورا فاحتفرا فیهافإنکما ستجدان فیهاساجه فادفنانی فیها قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نسمع دویا وحفیفا حتی أتینا الغریین فإذاصخره بیضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذاساج مکتوب علیها هـذا ماادخرها نوح ع لعلی بن أبی طالب فـدفناه فیها وانصـرفنا ونحن مسـرورون بإکرام الله لأمیر المؤمنین فلحقنا قوم من الشـیعه لم یحضروا الصلاه فأخبرناهم بما جری وبإکرام الله لأمیر المؤمنین ع فقالوا نحب أن نعاین من أمره ماعاینتم فقلنا لهم إن الموضع قدعفی أثره بوصیه عنه ع فمضوا وعادوا إلینا فقالوا إنهم احتفروا فلم یجدوا شیئا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۷۸۹

[صفحه ۲۰۳]

الباب الخامس فی ذکر أولاد أمیر المؤمنین ع وعددهم وأسمائهم

وهم سـبعه وعشـرون ولدا وأنثی الحسن و الحسـین وزینب الکبری وزینب الصغری المکناه بأم کلثوم أمهم فاطمه البتول ع سیده نساء العالمین بنت سید المرسلین ص و محمدالمکنی بأبی القاسم أمه خوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه والعباس و جعفر وعثمان و عبد الله الشهداء مع أخیهم الحسین بکربلاء رضی الله عنهم أمهم أم البنین

بنت حزام بن خالد بن دارم و كان العباس يكنى أباقربه لحمله الماء لأخيه الحسين ع ويقال له السقاء وقتل و له أربع وثلاثون سنه و له فضائل وقتل عبد الله و له خمس وعشرون سنه. وقتل جعفر بن على و له تسع عشره سنه وعمر ورقيه أمهما أم حبيب بنت ربيعه وكانا توأمين و محمدالأصغر المكنى بأبى بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين ع بطف كربلاء أمهما ليلى بنت مسعود الدارميه ويحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعميه وتوفى صغيرا قبل أبيه ورمله أمها أم سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفى ونفيسه وهى أم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقيه الصغرى وأم هانئ وأم الكرام وجمانه المكناه بأم جعفر وأمامه وأم سلمه وميمونه وخديجه وفاطمه لأمهات أولاد شتى . وأعقب ع من خمسه بنين الحسن و الحسين و محمد والعباس وعمر و فى الشيعه من يذكر أن فاطمه أسقطت بعد النبى ذكرا كان سماه رسول الله ص و هوحمل محسنا فعلى هذا يكون أولاده ثمانيه وعشرون ولدا و الله أعلم .

[صفحه ۲۰۴]

أمازينب الكبرى بنت فاطمه بنت رسول الله ص فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

ولد له منها على و جعفر وعون الأكبر وأم كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر و قدروت زينب عن أمها فاطمه ع أخبارا. و أماأم كلثوم فهى التى تزوجها عمر بن الخطاب و قال أصحابنا إنه ع إنما زوجها منه بعدمدافعه كثيره وامتناع شديد واعتلال عليه بشى ء بعد شىء حتى ألجأته الضروره إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبدالمطلب فزوجها إياه . و أمارقيه بنت على ع فكانت عندمسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ومحمدا ابنى مسلم . و أمازينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله و فيه العقب من ولد عقيل . و أماأم هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل بن أبى طالب فولدت له محمدا قتل بالطف و عبدالرحمن . و أماميمونه بنت على ع فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له عقيلا. و أمانفيسه فكانت عند عبد الله الأكبر بن عقيل فولدت له أم عقيل . و أمازينب الصغرى فكانت عند عبدالرحمن بن عقيل فولدت له سعيدا وعقيلا و أمافاطمه بنت على ع فكانت عند محمد بن أبى سعيد بن عقيل فولدت له حميده. و أماأمامه بنت على فكانت عندالصلت بن عبد الله بن نوفل

بن الحارث بن عبدالمطلب فولدت له نقيه وتوفيت عنده . هذاآخر ماأثبتنا من أخبار أمير المؤمنين ع

[صفحه ۲۰۵]

الركن الثــالث فى ذكر الأــئمه من أبنــاء أمير المؤمنين ع من الحسن بن على الوصــى إلى الحسن بن على الزكى وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل إمامتهم وأزمان خلافتهم ومده أعمارهم وعدد أولادهم وطرف من أخبارهم ويشــتمل على عشره أبواب

الباب الأول فى ذكر الحسن بن على بن أبى طالب ع الإمام الثانى والسبط الأول سيد شباب أهل الجنه ويتضمن خمسه فصول

الفصل الأول فى ذكر مولده ومبلغ عمره ومده خلافته ووقت وفاته وموضع قبره

ولد بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره وكنيته أبو محمد وجاءت به أمه فاطمه سيده النساء ع إلى رسول الله ص يوم السابع من مولده فى خرقه من حرير الجنه نزل بهاجبرئيل إلى النبى ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله و له سبع سنين وأشهر وقيل ثمانى سنين وقام بالأمر بعد أبيه ع و له سبع وثلاثون سنه وأقام فى خلافته سته أشهر وثلاثه أيام ووقع الصلح بينه و بين معاويه فى سنه إحدى وأربعين وإنما هادنه ع خوفا على نفسه إذ كتب إليه جماعه من رؤساء أصحابه فى السر بالطاعه وضمنوا له تسليمه إليه عندنوهم من عسكره لم يكن منهم من غائلته إلاخاصه من شيعته لايقومون لأجناد الشام وكتب إليه

[صفحه ۲۰۶]

معاويه فى الهدنه والصلح وبعث بكتب أصحابه إليه فأجابه إلى ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيره منها أن يترك سب أمير المؤمنين والعدول فى القنوت عليه فى الصلاه ويؤمن شيعته و لايتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى

حق حقه فأجابه معاويه إلى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنه قال فى خطبته إنى منيت الحسن وأعطيته أشياء جعلتها تحت قدمى لاأفى بشى ء منها له . وخرج الحسن ع إلى المدينه وأقام بهاعشر سنين ومضى لرحمه ربه لليلتين بقيتا من صفر سنه خمسين من الهجره و له سبع وأربعون سنه وأشهر مسموما سقته زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس و كان معاويه قددس إليها من حملها إلى ذلك وضمن لها أن يزوجها من يزيد ابنه وأوصل إليها مائه ألف درهم فسقته السم وبقى مريضا أربعين يوما وتولى أخوه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عندجدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف بالبقيع

الفصل الثانى فى ذكر الدلاله على إمامته و أنه المنصوص عليه بالإمامه من جهه أبيه لنا فى كل ذلك طرق

أحدها أن نقول قدثبت وجوب الإمامه فى كل زمان من جهه العقل و أن الإمام لابد أن يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا أن الحق لايخرج عن أمه محمدص فإذاثبت ذلك سبرنا أقوال الأمه بعدوفاه أمير المؤمنين فقائل يقول لاإمام و قوله باطل بما ثبت من وجوب وجوده وقائل يقول بإمامه من ليس بمعصوم و قوله باطل بما ثبت من وجوب العصمه وقائل يقول بإمامه الحسن و يقول بعصمته

فيجب القضاء بصحه قوله و إلاأدى إلى

[صفحه ۲۰۷]

خروج الحق عن أقوال الأمه. وثانيها أن نستدل بتواتر الشيعه ونقلها خلفا عن سلف أن أمير المؤمنين عليا ع نص على ابنه الحسن بحضره شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول و لافرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما تواترت به و بين من ادعى على الأمه الكذب فيما تواترت به من معجزات النبى وادعى على الشيعه الكذب فيما تواترت به عن النصوص و كل سؤال يسأل عن هذافمذكور فى كتب الكلام . وثالثها أنه قداشتهر فى الناس وصيه أمير المؤمنين إليه خاصه من بين ولده و أهل بيته والوصيه من الإمام يوجب الاستحقاق للموصى إليه على ماجرت به عاده الأنبياء والأئمه فى أوصيائهم لاسيما والوصيه علم عندآل محمدص كافه إذاانفرد بهاواحد بعينه على استخلافه وإشاره إلى إمامته وتنبيه على فرض طاعته وإجماع آل محمدص حجه. ورابعها أن نستدل بالأخبار الوارده فيما ذكرناه

فمن ذلك مارواه محمد بن يعقوب الكلينى و هو من أجل رواه الشيعه وثقاتها عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمانى وعمر بن أذينه عن أبان عن سليم بن قيس

الهلالى قال شهدت أمير المؤمنين ع حين أوصى إلى ابنه الحسن ع وأشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته و أهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح و قال له يابنى إنه أمرنى رسول الله ص أن أوصى إليك وأدفع إليك كتبى وسلاحى كماأوصى إلى ودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرنى أن آمرك إذاحضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين ع فقال وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد على بن الحسين و قال وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن على فأقرئه من رسول الله ومنى السلام

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰۹-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۸]

و عنه عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر محمد بن على ع

-روايت-از قبل-۱۴۶

مثل ذلك سواء

و عنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن عبدالصمد بن بشير عن أبى الجارود عن أبى جعفر قال قال أمير المؤمنين ع لماحضرته

الوفاه قال لابنه الحسن ادن منی حتی آمر إلیک ماأمر إلی رسول الله وآتمنک علی ماائتمننی علیه ففعل

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۹-۲۵۶

. وبإسناده رفعه إلی شهر بن حوشب أن علیا ع لماسار إلی الکوفه استودع أم سلمه رضی الله عنها کتبه والوصیه فلما رجع الحسن ع دفعتها إلیه . وخامسها أناوجدنا الحسن بن علی ع قددعا إلی الأمر بعد أبیه وبایعه الناس علی أنه الخلیفه والإمام

فقد روی جماعه من أهل التاریخ أنه ع خطب صبیحه اللیله التی قبض فیها أمیر المؤمنین فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی النبی ثم قال لقد قبض فی هذه اللیله رجل لم یسبقه الأولون و لم یدرکه الآخرون لقد کان یجاهد مع رسول الله فیقیه بنفسه و کان رسول الله ص یوجهه برایته فیکتنفه جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره فلایرجع حتی یفتح الله علی یدیه ولقد توفی فی هذه اللیله التی عرج فیهاعیسی ابن مریم و فیهاقبض یوشع بن نون و ماخلف صفراء و لابیضاء إلاسبعمائه درهم فضلت من عطائه أراد أن یبتاع بهاخادما لأهله ثم خنقته العبره فبکی وبکی الناس معه ثم قال أنا ابن البشیر أنا ابن النذیر أنا ابن الداعی

إلی الله بـإذنه أنـا ابن السـراج المنیر أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا أنا من أهل بیت فرض الله تعالی مودتهم وطاعتهم فی کتابه فقال قُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربی وَ مَن یَقتَرِف حَسَنَهً

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۹]

نَزِد لَهُ فِیها حُسناًفالحسنه مودتنا أهل البیت

-روایت-از قبل-۵۰

. ثم جلس فقام عبـد الله بن العباس بین یدیه فقال معاشـر الناس هذا ابن نبیکم ووصـی إمامکم فبایعوه فتبادر الناس إلی البیعه له بالخلافه فلابد أن یکون محقا فی دعوته مستحقا للإمامه مع شهاده النبی له ولأخیه بالإمامه والسیاده

فی قوله ص ابنای هذان إمامان قاما أوقعدا و قوله

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۵۷

الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنه

وشهاده القرآن بعصمتهما فی قوله تعالی إِنّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرّجسَ أَهلَ البَیتِ وَ یُطَهّرَکُم تَطهِیراً علی ماتقدم القول فیه . وسادسـها أن نسـتدل علی إمـامته بمـا أظهر الله عز و جل علی یـدیه من العلم والمعجز و من جملته حـدیث حبابه الوالبیه أورده الشیخ أبو جعفر بن بابویه القمی ره قال

-قرآن-۴۲-۱۲۷

حـدثنا علی بن أحمدالـدقاق قال حدثنا محمد بن یعقوب قال حدثنا علی بن محمد عن أبی علی محمد بن إسـماعیل بن موسـی بن جعفرع عن أحمد بن

القاسم العجلی عن أحمد بن یحیی المعروف ببرد عن محمد بن خداهی عن عبد الله بن أیوب عن عبد الله بن هاشم عن عبدالکریم بن عمرو الخثعمی عن حبابه الوالبیه قالت رأیت أمیر المؤمنین ع فی شرطه الخمیس ثم ساق الحدیث إلی أن قالت فلم أزل أقفو أثره حتی قعد فی رحبه المسجد فقلت یا أمیر المؤمنین مادلاله الإمامه رحمک الله قالت فقال ائتینی بتلک الحصاه وأشار بیده إلی حصاه فأتیته بهافطبع لی فیهابخاتمه ثم قال یاحبابه إذاادعی مدع الإمامه فقدر أن یطبع کمارأیت فاعلمی أنه إمام مفترض الطاعه والإمام لایعزب عنه شیءیریده قالت ثم انصرفت حتی قبض أمیر المؤمنین ع فجئت إلی الحسن و هو فی مجلس أمیر المؤمنین و الناس یسألونه فقال لی یاحبابه الوالبیه فقلت نعم یامولای قال هاتی مامعک فناولته الحصاه فطبع لی فیهاقالت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱۵-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۰]

فأتیت الحسین ع و هو فی مسجد الرسول فقرب ورحب ثم قال لی أفتریدین دلاله الإمامه فقلت نعم یاسیدی قال هاتی مامعک فناولته الحصاه فطبع لی فیهاقالت فأتیت علی بن الحسین ع و قدبلغ بی الکبر إلی

أن عييت و أناأعد يومئذ مائه وثلاث عشره سنه فرأيته راكعا وساجدا مشغولا بالعباده فيئست من الدلاله فأومأ إلى بالسبابه فعاد لى شبابى قالت فقلت ياسيدى كم مضى من الدنيا وكم بقى فقال أما مامضى فنعم و أما مابقى فلاقالت ثم قال لى هاتى مامعك فأعطيته الحصاه فطبع لى فيها ثم أتيت محمد بن على فطبع لى فيها ثم أتيت جعفر بن محمد ع فطبع لى فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفرفطبع لى فيها ثم أتيت الرضا ع فطبع لى فيها وعاشت حبابه بعد ذلك تسعه أشهر على ماذكره عبد الله بن هشام

-روايت-از قبل-۷۲۰

قال و حدثنا محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ع قال حدثنى أبى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد ع قال إن حبابه الوالبيه دعا لها على بن الحسين فرد الله عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائه سنه وثلاث عشره سنه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲۱-۳۵۶

الفصل الثالث فى ذكر طرف من خصائصه ومناقبه ع

روى عن جابر بن عبد الله قال لماولدت فاطمه الحسن ع قالت لعلى سمه

فقال ماكنت لأسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ماكنت لأسبق باسمه ربی عز و جل فأوحی الله جل جلاله إلی جبرئيل ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۱]

أنه قدولد لمحمد ابن فاذهب إليه وهنئه وقل له إن عليا منک بمنزله هارون من موسی فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالی جل جلاله ثم قال إن الله تعالی يأمرک أن تسميه باسم ابن هارون قال و ما کان اسمه قال شبر قال لسان عربی فقال سمه الحسن فسماه الحسن أورده الأستاذ أبوسعيد محمد بن عبدالملک الواعظ فی کتاب شرف النبی مرفوعا إلی جابر

-روایت-از قبل-۳۷۶

و عن جابر أيضا قال قال رسول الله ص من سره أن ينظر إلی سيد شباب الجنه فلينظر إلی الحسن بن علی

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۰۸

عبد الله بن بريده عن ابن عباس قال انطلقت مع رسول الله ص فنادی علی باب فاطمه ثلاثا فلم يجبه أحد فمال إلی حائط فقعد فيه وقعدت إلی جانبه فبينا هوکذلک إذ خرج الحسن بن علی قدغسل وجهه وعلقت عليه سبحه قال فبسط النبی ص يديه ومدهما ثم ضم الحسن إلی صدره

وقبله و قال إن ابنى هذاسيد ولعل الله عز و جل يصلح به بين فئتين من المسلمين

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۳۶۰

وروى ابن على الرافعى عن أبيه عن جدته زينب بنت أبى رافع قالت أتت فاطمه ع بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول الله ص فى شكواه ألذى توفى فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال أما الحسن فإن له هيبتى وسؤددى و أما الحسين فإن له جودى وشجاعتى ويصدق هذاالخبر مارواه محمد بن إسحاق قال

-روايت-۱-۲-روايت-۷۳-۳۱۰

مابلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ص مابلغ الحسن بن على يبسط له على باب داره فإذاخرج وجلس انقطع الطريق فما يمر أحد من خلق الله إجلالا له فإذاعلم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رأيت فى طريق مكه نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله أحد إلانزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبى وقاص قدنزل

[صفحه ۲۱۲]

ومشى إلى جنبه

وروى عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه برسول الله ص من الحسن بن على ع

-روايت-۱-۲-روايت-۳۱-۸۹

و قال أمير المؤمنين ع إن الحسن ابنى أشبه برسول الله ص ما بين الصدر إلى الرأس و

الحسين ع أسفل من ذلك

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۱۱۸

وأشباه هذه الأخبار كثيره وفيما أوردناه كفايه

الفصل الرابع فى ذكر سبب وفاته ع وبعض ماجاء فى ذلك

عبد الله بن ابراهيم عن زياد المحاربى قال لماحضرت الحسن ع الوفاه استدعى الحسين ع و قال له ياأخى إننى مفارقك ولاحق بربى و قدسقيت السم ورميت بكبدى فى الطست وإنى لعارف بمن سقانى و من أين دهيت و أناأخاصمه إلى الله عز و جل فبحقى عليك أن تكلمت فى ذلك بشى ء وأنتظر مايحدث الله تبارك و تعالى فى فإذاقضيت نفسى فغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله ص لأجدد به عهدا ثم ردنى إلى قبر جدتى فاطمه فادفنى هناك وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله ص فيجلبون فى منعكم من ذلك وبالله أقسم عليك أن تهرق فى أمرى محجمه دم ثم وصى إليه بأهله وولده وتركاته و ما كان وصى أمير المؤمنين حين استخلفه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۶۹۲

فلما مضى لسبيله وغسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره لم يشك مروان وبنو أميه أنهم سيدفنونه عند رسول الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا فى جمعهم

ولحقتهم عـائشه على بغـل وهى تقول نحوا ابنكم عن بيتى فإنه لايـدفن فيه ويهتك عليه حجابه ثم تكلم محمـد بن الحنفيه فقال ياعائشه يوما

على بغـل ويومـا على جمـل فمـا تملكين نفسـك عـداوه لبنى هـاشم قـال فـأقبلت عليه وقـالت يـا ابن الحنفيه هؤلاـء بنو الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال الحسين ع وأنى تفقدين محمدا من الفواطم فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمه بنت عمران بن عائذ وفاطمه بنت ربيعه وفاطمه بنت أسد فقالت عائشه نحوا ابنكم فإنكم قوم خصمون فمضى الحسين بالحسن ع إلى البقيع ودفنه

الفصل الخامس فى ذكر ولد الحسن ع وعددهم وأسمائهم

له من الأولاد سـته عشر ولدا ذكرا وأنثى زيد بن الحسن وأختاه أم الحسن وأم الحسين أمهم أم بشر بنت أبى مسعود الخزرجيه و الحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزاريه وعمر بن الحسن وأخواه عبـد الله والقـاسم ابنـا الحسن قتلاـ مع الحسـين بن على بكربلاء أمهم أم ولد و عبدالرحمن بن الحسن أمه أم ولد و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحه وأختهما فاطمه أمهم أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمى و أبوبكر قتل مع الحسين

وأم عبد الله وفاطمه وأم سلمه ورقيه لأمهات أولاد شتى . و كان زيد بن الحسن ع يلى صدقات رسول الله ص و كان جليل القدر كثير البر ومات و له تسعون سنه وخرج من الدنيا و لم يدع الإمامه و لاادعاها له مدع من الشيعه و لاغيرهم . و أما الحسن بن الحسن ع فكان جليلا فاضلا و كان يلى صدقات أمير المؤمنين ع دخل على عبدالملك بن مروان محرشا على الحجاج فقال له عبدالملك بعد أن رحب به وأحسن مسألته لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد و كان عنده يحيى ابن أم الحكم و قدوعده أن ينفعه عنده فقال و مايمنعه

[صفحه ۲۱۴]

يا أمير المؤمنين شيبته أمانى أهل العراق تفد عليه الوفود يمنونه الخلافه فأقبل و قال بئس و الله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكنا أهل بيت يسرع إلينا الشيب فأقبل عليه عبدالملك و قال هلم ماقدمت له فقال إن الحجاج يقول أدخل عمر بن على معك فى صدقه أبيك فقال عبدالملك ليس ذلك له اكتب إليه كتابا لايجاوزه فكتب إليه وأحسن صله الحسن وأكرمه فلما خرج من عنده لقيه

يحيى ابن أم الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى إيها عليك فو الله لايزال يهابك و لو لاهيبتك لم يقض لك حاجه و ماألوتك وفدا. وروى أنه خطب إلى عمه الحسين ع إحدى ابنتيه فقال له الحسين ع يابنى اختر أحبهما إليك فاستحيا الحسن فقال له الحسين ع فإنى قداخترت لک ابنتى فاطمه فهى أكثرهما شبها بأمى فاطمه بنت رسول الله ص . وقبض الحسن بن الحسن و له خمس وثلاثون سنه وأوصى إلى أخيه من أمه ابراهيم بن محمد بن طلحه و كان عبد الله بن الحسن قدزوجه الحسين ابنته سكينه فقتل قبل أن يبنى بها

الباب الثانى فى ذكر السبط الشهيد أبى عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب سيد شباب أهل الجنه و هوخمسه فصول

الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه

ولد بالمدينه يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان

[صفحه ۲۱۵]

وقيل لخمس خلون منه سنه أربع من الهجره وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول سنه ثلاث من الهجره و لم يكن بينه و بين أخيه الحسن ع إلاالحمل والحمل سته أشهر وجاءت به فاطمه الزهراء إلى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وعاش سبعا وخمسين سنه وخمسه أشهر كان مع رسول الله سبع سنين و مع أمير المؤمنين سبعا

وثلاثين سنه و مع أخيه الحسن ع سبعا وأربعين سنه وكانت مده خلافته عشر سنين وأشهرا وقتل ص يوم عاشوراء يوم السبت وقيل يوم الإثنين وقيل يوم الجمعه سنه إحدى وستين من الهجره

الفصل الثانی فی ذکر الدلائل علی إمامته و أنه المنصوص علیه من جهه أبیه وأخیه

یدل علی إمامته جمیع الطرق الاعتباریه والأخباریه التی ذکرناها فی إمامه الحسن ع بعینها فإن جمیعها کماتدل علی إمامته تدل علی إمامه أبی عبد الله الحسین من بعده مثلا بمثل و قدصرح النبی علی إمامته أیضا

بقوله هذان ابنای إمامان قاما أوقعدا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۲

. وأیضا فإن وصیه الحسن ع إلیه تدل علی إمامته کمادلت وصیه أمیر المؤمنین إلی الحسن ع علی إمامته بحسب مادلت وصیه رسول الله إلی أمیر المؤمنین علی إمامته من بعده . ومما جاء من الأخبار فی وصیه الحسن إلیه

مارواه محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن بکر بن صالح عن محمد بن سلیمان الدیلمی عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر محمد بن علی ع یقول لمااحتضر الحسن قال للحسین یاأخی إنی أوصیک بوصیه إذا أنامت کفنی ووجهنی إلی رسول الله ص لأحدث به عهدا ثم اصرفنی إلی أمی فاطمه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۶]

وردنی بعده

فادفنی بالبقیع إلی آخر الخبر

-روایت-از قبل-۴۷

وروی محمد بن یعقوب بإسناده عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله قال لماحضرت الحسن الوفاه قال یاقنبر انظر هل تری وراء بابک مؤمنا من غیرآل محمد فقال الله ورسوله و ابن رسوله أعلم قال امض فادع لی محمد بن علی قال فأتیته فلما دخلت علیه قال هل حدث إلاخیر قلت أجب أبا محمدفعجل علی شسع نعله فلم یسوه فخرج معی یعدو فلما قام بین یدیه سلم فقال له الحسن ع اجلس فلیس یغیب مثلک عن سماع کلام یحیا به الأموات ویموت به الأحیاء کونوا أوعیه العلم ومصابیح الدجی فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض أ ماعلمت أن الله عز و جل جعل ولد ابراهیم أئمه وفضل بعضهم علی بعض وآتی داود زبورا و قدعلمت بما استأثر الله محمداص یا محمد بن علی إنی أخاف علیک الحسد وإنما وصف الله تعالی به الکافرین فقال کُفّاراً حَسَداً مِن عِندِ أَنفُسِہِم مِن بَعدِ ما تَبَیّنَ لَهُمُ الحَقّ و لم یجعل الله للشیطان علیک سلطانا یا محمد بن علی أ لاأخبرک بما سمعت من أبیک ع فیک قال بلی

قال سمعت أباك يوم البصره يقول من أحب أن يبرنی فی الدنیا والآخره فلیبر محمدا ولدی یا محمد بن علی لوشئت أن أخبرك و أنت نطفه من ظهر أبیک لأخبرتک یا محمد بن علی أ ماعلمت أن الحسین بن علی بعدوفاه نفسی ومفارقه روحی جسمی إمام من بعدی و عند الله فی الکتاب الماضی وراثه من النبی أضافها الله له فی تراثه أبیه وأمه علم الله أنکم خیره خلقه فاصطفی منکم محمدا واختار محمدعلیا واختارنی علی للإمامه واخترت أنا الحسین فقال له محمد بن علی أنت إمامی وسیدی ألا و إن فی رأسی کلاما لاتنزفه الدلاء و لاتغیره نغمه الریاح کالکتاب المعجم فی الرق المنمنم أهم بإبدائه فأجدنی سبقت إلیه سبق الکتاب المنزل و ماجاءت به الرسل و أنه لکلام یکل به

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد

لسان الناطق وید الکاتب حتی لایجد قلما ویؤتوا بالقرطاس حمما و لایبلغ فضلك وکذلك یجزی الله المحسنین و لاقوه إلابالله الحسین أعلمنا علما وأثقلنا حلما وأقربنا من رسول الله رحما کان إمامنا قبل أن یخلق وقرأ الوحی قبل أن ینطق و لوعلم الله أن أحدا خیرا منا مااصطفی محمدا فلما اختار محمدا اختار علیا إماما واختارك علی

من بعده واخترت الحسين ع من بعدك سلمنا ورضينا بمن هوالرضی وبمن نسلم به من المشکلات

-روایت-از قبل-۴۲۷

و فی حـدیث حبابه الوالبیه ألذی رویناه هناک ما فیه من ظهور الآیه المعجزه علی یده الداله علی إمامته فلامعنی لتکرره وإعادته فکانت إمامته ع ثابته بعـدأخیه الحسن و إن لم یـدع إلی نفسه للهدنه الحاصـله بینه و بین معاویه بن أبی سـفیان وجری فی ذلک مجری أبیه وثبـوت إمـامته بعـدوفاته مع الکف والصـمت ومجری أخیه فی زمـان الهـدنه والسـکوت فلمـا انقضت زمـان الولاـیه بهلاک معاویه واجتمع له فی الظاهر الأنصار أظهر أمره بعض الإظهار فشـمر لذلک وقدم إلی العراق ابن عمه مسـلما للاسـتنصار فبایعه أهل الکوفه وضـمنوا له النصـره ثم نکثوا بیعته وخذلوه وأسلموه وخرجوا إلیه فحصروه حیث لایجد ناصرا و لامهربا وحالوا بینه و بین ماء الفرات حتی تمکنوا منه فقتلوه شهیدا کمااستشهد أخوه وأبوه والصلاه علیهم

الفصل الثالث فی ذکر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله ص

کان یشبه النبی من صدره إلی رأسه کماتقدم

وروی سـعید بن راشد عن یعلی بن مره قال سـمعت رسول الله ص یقول حسـین منی و أنا من حسـین أحب الله من أحب حسـینا حسین سبط من الأسباط

-روایت-۱-۲-روایت-۶۹-۱۴۱

وروی عبد الله

بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد ع قال

-روايت-۱-۲-روايت-۶۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۸]

اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول الله فقال رسول الله ص إيها حسن خذ حسينا فقالت فاطمه ع يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله ص هذاجبرئيل يقول للحسين إيها حسين خذ حسنا

-روايت-از قبل-۲۰۸

وروى الأوزاعى عن عبد الله بن شداد عن أم الفضل أنها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رأيت الليله حلما منكرا قال و مارأيت فقالت إنه شديد قال و ما هوقالت رأيت قطعه من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله ص خيرا رأيت تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرك فولدت الحسين ع و كان فى حجرى كما قال ص قالت فدخلت به يوما على النبى فوضعه فى حجره ثم حانت منى التفاته فإذاعينا رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما لك قال أتانى جبرئيل فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا وأتانى بتربه من تربته حمراء

-روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۵۶۹

و فى مسند الرضا ع عن على بن الحسين ع قال حدثتنى أسماء بنت عميس قالت لما كان بعدالحول من

مولـد الحسن ع ولـد الحسـين ع فجـاء النبى فقـال ياأسـماء هـاتى ابنى فـدفعته إليه فى خرقه بيضاء فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسـرى ووضـعه فى حجره وبكى قالت أسـماء فـداك أبى وأمى مم بكاؤك قال من ابنى هذافقلت إنه ولد الساعه قال ياأسـماء تقتله الفئه البـاغيه من بعـدى لاأنـالهم الله شـفاعتى ثم قـال ياأسـماء لاـتخبرى فـاطمه فلهـا حـديث عهـد بولادته ثم قال لعلى أى شىءسـميت ابنى هـذا قال ماكنت لأسـبقك باسـمه يا رسول الله و قـدكنت أحب أن أسـميه حربا فقال رسول الله ماكنت لأسـبق باسـمه ربى فأتـاه جبرئيـل فقـال الجبار يقرئك السـلام و يقول سـمه باسم ابن هارون فقال مااسم ابن هارون قال شبير قال لسانى عربى قال سمه الحسين فسماه الحسين ثم عق عنه يوم سابعه بكبشين أملحين وحلق

-روايت-١-٢-روايت-٥١-ادامه دارد

[صفحه ٢١٩]

رأسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا رأسه بالخلوق و قال الدم فعل الجاهليه وأعطى القابله فخذ كبش

-روايت-از قبل-١٠٣

وروى الضحاك عن ابن المخارق عن أم سلمه رضى الله عنها قالت بينا رسول الله ص ذات يوم جالس و الحسين ع فى حجره إذ هملت عيناه

بالـدموع فقلت يـا رسول الله أراك تبكى جعلت فـداك قال جاءنى جبرئيل ع فعزانى بابنى الحسـين وأخبرنى أن طائفه من أمتى ستقتله لاأنالهم الله شفاعتى

-روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۲۹۴

وروى بإسـناد آخر عن أم سـلمه أن رسول الله خرج من عندنا ذات ليله فغاب عنا طويلا ثم جاءنا و هوأشعث أغبر ويده مضمومه فقلت له يـا رسول الله مـا لى أراك أشـعثا مغبرا فقـال أسـرى بى فى هـذه الليله إلى موضع من العراق يقـال له كربلاء فرأيت فيه مصـرع الحسـين وجماعه من ولدى و أهل بيتى فلم أزل ألتقط دماءهم فيهاهى فى يدى وبسـطها فقال خذيه واحتفظى به فأخذته فإذاهى شـبه تراب أحمر فوضـعته فى قاروره وشـددت رأسـها واحتفظت بها فلما خرج الحسـين ع متوجها نحو أهل العراق كنت أخرج تلـك القـاروره فى كل يوم وليله فأشـمها وأنظر إليها ثم أبكى لمصابها فلما كان يوم العاشـر من المحرم و هواليوم ألـذى قتل فيه أخرجتها فى أول النهار وهى بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذاهى دم عبيط فضججت فى بيتى وكظمت غيظى مخافه أن يسمع أعداؤهم بالمدينه فيسرعوا بالشماته فلم أزل حافظه للوقت واليوم حتى جاء الناعى ينعاه فحقق مارأيت

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۸۴۵

و عن ابن عباس رضى الله عنه عن

النبی ص قـال قـال جبرئیـل ع إن الله جـل جلاله قتل بـدم یحیی بن زکریا سـبعین ألفا و هوقاتل بـدم ابنک الحسـین سـبعین ألفا وسبعین ألفا

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۸۰

وروی سـفیان بن عیینه عن علی بن زید عن علی بن الحسین ع قال خرجنا مع الحسین فما نزل منزلا و لاارتحل عنه إلاذکر یحیی بن زکریا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۰]

و قال یوما من هوان الدنیا علی الله عز و جل أن رأس یحیی بن زکریا أهدی إلی بغی من بغایا بنی إسرائیل

-روایت-از قبل-۱۱۱

وروی یوسف بن عبده قال سمعت محمد بن سیرین یقول لم تر هذه الحمره فی السماء إلا بعدقتل الحسین ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۰۵

وذکر الشـیخ أبوبکر الـبیهقی فی کتـاب دلائـل النبـوه قـال أخبرنـا القطـان حـدثنا عبـد الله بـن جعفر حـدثنایعقوب بـن سـفیان حدثناسـلیمان بن حریث حـدثناحماد بن زیـد عن معروف قال أول ماعرف الزهری تکلم فی مجلس الولیـد بن عبـدالملک فقال الولیـد أیکم یعلم مـافعلت أحجـار بیت المقـدس یوم قتـل الحسـین بن علی فقـال الزهری بلغنی أنه لم یقلب حجرا إلا وتحته دم عبیط

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷۴-۳۶۶

قال وأخبرنا القطان بإسناده عن علی بن مسهر قال حدثتنی جدتی قالت کنت أیام

الحسین ع جاریه شابه فکانت السماء أیاما علقه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۳۲

قال وأخبرنا القطان بإسناده عن جمیل بن مره قال أصابوا إبلا فی عسکر الحسین ع یوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن یسیغوا منها شیئا

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۶۷

و عن ابن عباس قال رأیت النبی فیما یری النائم ذات یوم نصف النهار أشعث أغبر بیده قاروره فیهادم فقلت بأبی أنت وأمی یا رسول الله ما هذه قال هذادم الحسین ع وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ الیوم فأحصی بذلک الوقت فوجدته قتل ذلک الیوم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-۲۵۶

و عن نضره الأزدیه لماقتل الحسین بن علی ع مطرت السماء دما فأصبحت و کل شیءلنا ملأ دما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۹۵

وروی محمد بن مسلم عن السیدین الباقر والصادق ع قال سمعتهما یقولان إن الله تعالی عوض الحسین ع من قتله أن جعل الإمامه فی ذریته والشفاء فی تربته وإجابه الدعا عندقبره و لاتعد أیام زائره جائیا وراجعا من عمره

-روایت-۱-۲-روایت-۷۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۱]

قال محمد بن مسلم فقلت لأبی عبد الله هذه الخلال تنال بالحسین قال نعم فی نفسه قال إن الله تعالی ألحقه بالنبی فکان معه فی درجته ومنزلته ثم تلا أبو عبد الله ع

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتهُم ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمانٍ أَلحَقنا بِهِم ذُرِّيَّتَهُم

-روايت-از قبل-۲۶۲

والأخبار فی هذاالمعنی أکثر من أن تحصی . ومما روی فی السبطین ع ما

رواه عتبه بن غزوان قال كان النبی یصلی فجاء الحسن و الحسین یرکبان ظهره فانصرف فوضعهما فی حجره فجعل یقبل هذامره و هذامره فقال قوم أتحبهما یا رسول الله فقال ما لی لاأحب ریحانتی من الدنیا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۲۰۶

وروی سلمان الفارسی قال سمعت رسول الله و هو یقول الحسن و الحسین ابنای من أحبهما أحبنی و من أحبنی أحبه الله و من أحبه الله أدخله الجنه و من أبغضهما أبغضنی و من أبغضنی أبغضه الله و من أبغضه الله أدخله النار علی وجهه

-روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۲۳۹

وروی ابن لهیعه عن أبی عوانه رفعه إلی النبی أن الحسن و الحسین شنفا العرش و أن الجنه قالت یارب أسکنتنی الضعفاء والمساکین فقال لها الله تعالی أ لاترضین أنی زینت أرکانک بالحسن و الحسین قال فماست کماتمیس العروس فرحا

-روايت-۱-۲-روايت-۵۱-۲۳۸

وروی عبد الله بن بریده قال سمعت أبی یقول کان رسول الله ص یخطبنا فجاء الحسن و الحسین ع وعلیهما قمیصان أحمران یمشیان ویعثران فنزل رسول الله ص من المنبر فحملهما ووضعهما بین یدیه

ثم قـال صـدق الله تعـالی إِنّمـا أَموالُکَم وَ أَولادُکُم فِتنَهٌنظرت إلی هاتین الصبیین یمشـیان ویعثران فلم أصبر حتی قطعت حـدیثی ورفعتهما

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۳۴۲

. و أمـا ماجـاء من الروایه فی ثواب زیـارته وفضـل تربته وکیفیه أخـذها و غیر ذلـک مما یتعلق بجلال رتبته وعلو منزلته عنـد الله فکثیره و ماذکرناه کاف فی هذاالباب

[صفحه ۲۲۲]

الفصل الرابع فی ذکر جمله مختصره من أخبار خروجه ومقتله

ذکر الثقات من أصحاب السیر أنه لمامات الحسن بن علی ع تحرکت الشیعه بالعراق وکتبوا إلی الحسین ع فی خلع معاویه فامتنع علیهم للعهد الحاصل بینه و بین معاویه فلما مات معاویه و ذلک فی النصف من رجب سنه ستین کتب یزید بن معاویه إلی الولید بن عتبه والی المدینه أن یأخذ الحسـین ع بالبیعه له فأنفذ الولید إلی الحسـین ع فاسـتدعاه فعرف الحسـین مأراد فدعا جماعه من موالیه وأمرهم بحمل السـلاح و قال اجلسوا علی الباب فإذاسـمعتم صوتی قدعلا فادخلوا علیه و لاتخافوا علی وصارع إلی الولید فنعی الولید إلیه معاویه فاسترجع الحسـین ع ثم قرأ علیه کتاب یزید بن معاویه فقال الحسین ع إنی لاأراک تقنع ببیعتی لیزید سرا حتی أبایعه جهرا فقال الولید أجل فقال الحسین ع فنصبح ونری فی ذلک فقال الولید انصرف

على اسم الله تعالى فقال مروان و الله لئن فارقك الحسين الساعه و لم يبايع لاتقدر منه على مثلها أبدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه فلايخرج من عندك حتى يبايع أوتضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين ع و قال أنت يا ابن الزرقاء تقتلنى أو هوكذبت و الله وأثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتنى فقال ويح غيرك يامروان و الله ماأحب أن لى ماطلعت عليه الشمس وأنى قتلت حسينا إن قال لاأبايع و الله إنى لأظن أن امرأ يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيامه فقال مروان إن كان هذارأيك فقد أصبت وأقام الحسين تلك الليله فى منزله واشتغل الوليد بمراسله عبد الله بن الزبير فى البيعه ليزيد وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجها إلى مكه وسرح الوليد فى أثره الرجال فطلبوا فلم يدركوه فلما كان آخر النهار بعث إلى الحسين ع ليبايع فقال ع

[صفحه ۲۲۳]

أصبحوا وترون ونرى فكفوا تلك الليله عنه فخرج ع ليله الأحد لليلتين بقيتا من رجب متوجها نحو مكه ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته و جل أهل بيته إلا

محمد بن الحنفيه فإنه لم يدر أين يتوجه وشيعه وودعه وخرج الحسين ع و هو يقول فَخَرَجَ مِنها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القَومِ الظّالِمِينَ فلما دخل مكه دخلها لثلاث مضين من شعبان و هو يقول وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلقاءَ مَديَنَ قالَ عَسى ربَّي أَن يَهدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِفأقبل أهل مكه يختلفون إليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مره و هوأثقل خلق الله على ابن الزبير و قدعرف أن أهل الحجاز لايبايعونه مادام الحسين ع بالبلد وبلغ أهل الكوفه هلاك معاويه وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى وقالوا إن معاويه قدهلك و إن الحسين خرج إلى مكه وأنتم شيعته وشيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه فكتبوا إليه كتبا كثيره وأنفذوا إليه الرسل إرسالا ذكروا فيها أن الناس ينتظرونک لاداعى لهم غيرك فالعجل العجل فكتب إليه أمراء القبائل أما بعدفقد اخضرت الجنات وأينعت الثمار فإذاشئت فأقدم على جند لك مجنده فلما قرأ الكتاب وسأل الرسل كتب إليهم

-قرآن-۲۴۰-۳۱۷-قرآن-۳۷۲-۴۵۴

من الحسين بن على إلى الملإ من المؤمنين أما بعد فإن فلانا وفلانا قدما على بكتبكم وفهمت مقاله جلكم أنه ليس علينا إمام

فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق وإنى باعث إليكم أخى و ابن عمى وثقتى من أهلى فإن كتب إلى أنه قـداجتمع رأى ملئكم وذوو الحجى والفضل منكم على مثل ماقدمت على به رسلكم وقرأته فى كتبكم أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله تعالى

-روايت-١-٢-روايت-٣-٣٧٥

فدعا بمسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبد الله السلولى و عبدالرحمن بن عبد الله الأزدى فأقبل مسلم حتى دخل الكوفه فنزل دار المختار بن أبى عبيده وأقبلت الشيعه تختلف إليه وبايعه الناس حتى بايعه

[صفحه ٢٢۴]

منهم ثمانيه عشر ألفا فكتب مسلم إلى الحسين بن على يخبره بذلك ويأمره بالقدوم . و على الكوفه يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمى إلى يزيد بن معاويه أن مسلم بن عقيل قدم إلى الكوفه فبايعته الشيعه للحسين بن على فإن كان لك فى الكوفه حاجه فابعث إليها رجلا قويا فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف . وكتب إليه عمر بن سعد وغيره بمثل ذلك فلما وصلت الكتب إلى يزيد دعا بسرحون مولى معاويه وشاوره فى ذلك و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال

سرحون أرأيت معاويه لويشير لك كنت آخذا برأيه قال نعم فأخرج سرحون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفه فقال إن معاويه مات و قدأمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيد الله فقال يزيد ابعث بعهد ابن زياد إليه وكتب إليه أن سرحون لايقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفه فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتى تثقفه فتوثقه أوتقتله أوتنفيه و السلام فلما وصل العهد والكتاب إلى عبيد الله أمر بالجماز من وقته والمسير إلى الكوفه ومعه مسلم بن عمرو الباهلى وشريك بن الأعور الحارثى وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفه و عليه عمامه سوداء فظنوا أنه الحسين ع فكان لايمر على ملإ من الناس إلاسلموا عليه فقالوا مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ع ماساءه فقال مسلم بن عمرو لماأكثروا لهم تأخروا هذاالأمير عبيد الله بن زياد وساروا حتى وافوا قصر الإماره فأغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتى علم أنه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما أصبح نادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمع الناس وخطب و قال أما بعد فإن أمير المؤمنين ولانى مصركم وثغركم وفيئكم وأمرنى بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم

والإحسان إلی سامعکم ومطیعکم کالوالد البر وسوطی وسیفی علی من ترک أمری وعهدی فلیتق کل امر ئ علی نفسه والصدق ینبئ عنک لاالوعید ثم نزل وأخذ الناس أخذا

[صفحه ۲۲۵]

شدیدا و لماسمع مسلم بن عقیل بمجی ء ابن زیاد إلی الکوفه ومقالته التی قالها خرج من دار المختار حتی انتهی إلی دار هانئ بن عروه فأقبلت الشیعه تختلف إلیه سرا ونزل شریک بن الأعور دار هانئ بن عروه ومرض فأخبر أن عبید الله بن زیاد یرید یأتیه یعوده فقال لمسلم بن عقیل ادخل هذاالبیت فإذادخل هذااللعین وتمکن جالسا فاخرج إلیه واضربه ضربه بالسیف تأتی علیه و قدحصل المراد واستقام لک البلد لو من الله علی بالصحه ضمنت لک استقامه أمر البصره فلما دخل ابن زیاد وأمکنه ماوافقه بدا له فی ذلک و لم یفعل واعتذر إلی شریک بعدفوات الأمر بأن ذلک کان یکون فتکا

و قد قال النبی إن الإیمان قید الفتک

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۴۴

فقال أما و الله لو قدقتلته لقتلت غادرا فاجرا کافرا ثم مات شریک من تلک العله ودعا عبید الله بن زیاد مولی یقال له معقل و قال خذ ثلاثمائه درهم ثم اطلب مسلم بن عقیل والتمس أصحابه فإذاظفرت

منهم بواحد أوجماعه فأعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا بها على حرب عدوكم فإذااطمأنوا إليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عندمسلم بن عوسجه الأسدى فى المسجد الأعظم و قال يا عبد الله إنى امرؤ من أهل الشام أنعم الله على بحب أهل هذاالبيت فقال له مسلم احمد الله على لقائك فقد سرنى فى ذلك و قدساءنى معرفه الناس إياى بهذا الأمر قبل أن يتم مخافه هذاالطاغيه فقال له معقل لا يكون إلاخيرا خذ منى البيعه فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظه ليناصحن وليكتمن ثم قال اختلف إلى أياما فى منزلى فإنى طالب لك الإذن فأذن له فأخذ له مسلم بيعته ثم أمر قابض الأموال فقبض المال منه وأقبل ذلك اللعين يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى علم مااحتاج إليه ابن زياد و كان يخبر به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروه على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد ما لى لاأرى هانيا

[صفحه ۲۲۶]

فقالوا هوشاك فقال لوعلمت بمرضه لعدته ودعا

محمـد بن الأشعث وأسـماء بن خارجه وعمرو بن الحجاج الزبيـدى فقال لهم مايمنع هانيا من إتياننا فقالوا مانـدرى و قـدقيل إنه يشـتكى قال لقـد بلغنى أنه يجلس على باب داره فألقوه ومروه أن لايـدع ما عليه من حقنا فأتوه حتى وقفوا عليه عشـيه و هو على بـاب داره جـالس فقـالوا مايمنعـك من لقـاء الأـمير فقـال لهم الشـكوى يمنعنى من لقائه فقالوا له قـدبلغه أنك تجلس على باب دارك عشيه و قداستبطأك فدعا بثيابه فلبسها ودعا ببغلته فركبها فلما دخل على ابن زياد قال أتتك بخائن رجلاه والتفت نحوه و قال

أريد حياته ويريد قتلى || عذيرك من خليلك من مراد

فقال هانئ و ماذاك أيها الأمير قال ما هذه الأمور التى تربص فى دورك لأمير المؤمنين وعامه المسـلمين جئت بمسـلم بن عقيل فـأدخلته دارك وجمعت له الرجال والسـلاح قال مافعلت ذلك قال بلى ثم دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يـديه فلمـا رآه هـانئ علم أنه كان عينا عليهم و أنه قـدأتاه بأخبارهم فقال اسـمع منى وصـدق مقالتى و الله مادعوته إلى منزلى و لاعلمت بشى ء من أمره حتى جاء يسألنى النزول فاستحييت أن

أرده فضـفته وآویته و أناأعطیك الیوم عهدا لاأبغیك سوءا و لاغائله و إن شـئت أعطیك رهینه فتكون فی یدک حتی آتیک به أوآمره أن یخرج من داری حیث شاء من الأرض فأخرج من جواره فقال ابن زیاد و الله ماتفارقنی أبدا حتی تأتینی به قال لا و الله لاآتیک به وکثر الکلام بینهما حتی قال و الله لتأتینی به قال لا و الله لاآتیک به قال لتأتینی به أولأضـربن عنقک فقال هانئ إذا و الله تکثر البـارقه حول دارک فقـال ابن زیـاد أبالبـارقه تخوفنی و هویظن أن عشـیرته سـیمنعونه فقـال أدنوه منی فلم یزل یضـرب وجهه بالقضـیب حتی کسـر أنفه وسیل الدماء علی ثیابه وضرب هانئ یده علی قائم سیف شرطی وجاذبه الرجل ویمنعه فقال ابن زیاد

[صفحه ۲۲۷]

قدحل لنا قتلک فجروه فألقوه فی بیت من بیوت الدار وأغلقوا علیه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقیل فأمر أن ینادی فی الناس فملأ بهم الـدور و قال لمنادیه ناد یامنصور فعقـد مسـلم لرءوس الأرباع علی القبائل کنـده ومذحج وأسد وتیم وهمدان فتداعی الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق

و مازالوا يتوثبون حتى المساء وضيق بعبيد الله أمره و ليس فى القصر معه إلاثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس و أهل بيته وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب ألذى يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونه بالحجاره ودعا ابن زياد بكثير بن شهاب و محمد بن الأشعث وشبث بن ربعى وجماعه من رؤساء القبائل وأمرهم أن يسيروا فى الكوفه ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام و أن الأمير قدأعطى الله عهدا لئن تممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البرى ء بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأه تأتى ابنها وأخاها وزوجها وتقول انصرف الناس يكفونك ويجى ء الرجل إلى ابنه وأخيه و يقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب و مامعه من أصحابه إلاثلاثون رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو باب كنده فلما بلغ الباب معه منهم عشره فخرج

من الباب فإذا ليس معه إنسان و لايجد أحدا يدله على الطريق فمضى على وجهه متلددا فى أزقه الكوفه لايدرى أين يذهب فمشى على باب امرأه يقال لها طوعه وهى على باب دارها تنتظر ولدها فسلم عليها و قال ياأمه الله اسقينى ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله فاذهب إلى أهلك فقال ياأمه الله ما لى فى هذاالمصر منزل هل لك فى أجر ومعروف ولعلى أكافيك بعداليوم فقالت و ماذاك قال أنامسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم وغرونى

[صفحه ۲۲۸]

وأخرجونى قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل دارا فى بيتها غير ألذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش فجاء ابنها فرآها تكثر الدخول إلى البيت والخروج منه فسألها عن ذلك فقالت يابنى اله عن هذا قال و الله لتخبرينى فأخذت عليه الأيمان أن لايخبر أحدا فحلف فأخبرته وكانت هذه المرأه أم ولد للأشعث بن قيس فاضطجع ابنها وسكت وأصبح فغدا إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عندأمه فأقبل عبدالرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره

قال قم فأتنى به الساعه فقام وبعث عبيد الله بن العباس السلمى فى سبعين رجلا حتى أتوا الدار التى فيهامسلم فلما سمع وقع الحوافر وأصوات الرجال علم أنه قدأتى العدو فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار واختلف هو وبكر بن حمران الأحمرى فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع فى السفلى وضربه مسلم على رأسه ضربه منكره وثنى بأخرى على حبل العاتق وخرج عليهم مصلتا بسيفه فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان لاتقتل نفسك و هويقاتلهم و يقول

أقسمت لاأقتل إلاحرا || إنى رأيت الموت شيئا نكرا

كل امر ئ يوما ملاق شرا || أخاف أن أكذب أوأغرا

فقال له محمد بن الأشعث إنك لاتكذب و لاتغر فلاتجزع أن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك فقال مسلم أما لو لم تؤمنونى ماوضعت يدى فى أيديكم فأتى ببغله فركبها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه آيس هناك من نفسه فدمعت عيناه و قال هذاأول الغدر وأقبل على محمد بن الأشعث و قال إنى أراك و الله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير تستطيع أن نبعث من

هنـاک رجلاـ على لسـانى أن يبلغ حسـينا فـإنى لاـأراه إلاخرج إليکم اليوم أو هوخارج غـدا و يقول إن ابن عقيل بعثنى إليک و هوأسير فى أيدى القوم ماأرى أن يمسى

[صفحه ۲۲۹]

حتى يقتـل و هو يقول ارجع فـداک أبى وأمى بأهل بيتک يا ابن عمى و لاتغتر بأهل الکوفه فإنهم أصـحاب أبيک ألـذى يتمنى فراقهم بالموت أوالقتل إن أهل الکوفه کذبوک و ليس لکذوب رأى فقال ابن الأشـعث لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أنى قدأمنتک وأقبـل ابن الأشـعث بابن عقيل إلى باب القصـر ودخل عبيـد الله و ما کان من أمانه فقال ابن زياد ما أنت والأمان کأنا أرسـلناک لتؤمنه وإنمـا أرسـلناک لتأتينا به فسـکت ابن الأشـعث وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخال مسـلم فلما دخل لم يسـلم عليه بالإمره فقال الحرسـى أ لاتسـلم على الأمير قال إن کان يريـد قتلى فما سـلامى عليه و إن کان لايريد قتلى ليکثرن سـلامى عليه فقال ابن زياد لعمرى لتقتلن قتله لم يقتلها أحـد من الناس فى الإسـلام فقال له مسـلم أنت أحق من أحدث فى الإسـلام وإنک لاتدع سوء القتله وقبح المثله وقبح السيره ولؤم الغلبه وأخذ

ابن زیاد یشتمه ویشتم الحسین وعلیا وعقیلا وأخذ مسلم لایکلمه ثم قال ابن زیاد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده فقال مسلم لو کان بینی وبینک قرابه ماقتلتنی فقال ابن زیاد أین هذا ألذی ضرب ابن عقیل رأسه فدعی بکر بن حمران الأحمری فقال له اصعد فکن أنت ألذی یضرب عنقه وجعل مسلم یکبر الله ویستغفره ویصلی علی النبی وآله و یقول أللهم احکم بیننا و بین قوم غرونا وخذلونا وضرب عنقه وأتبع جسده رأسه وأمر بهانئ بن عروه فأخرج إلی السوق وضرب عنقه و هو یقول إلی الله المعاد أللهم إلی رحمتک ورضوانک . و فی قلتهما یقول عبد الله بن الزبیر الأسدی

و إن کنت لاتدرین ماالموت فانظری || إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قدهشم السیف وجهه || وآخر یهوی من جدار قتیل

فی أبیات وبعث ابن زیاد برأسهما إلی یزید بن معاویه و کان خروج مسلم بالکوفه

[صفحه ۲۳۰]

یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجه یوم الترویه وقیل یوم عرفه سنه ستین . و کان توجه الحسین ع من مکه إلی العراق فی یوم خروج مسلم إلی الکوفه و قداجتمع

إليه مده إقامته بمكه نفر من أهل الحجاز والبصره و لماأراد الخروج إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروه وأحل من إحرامه وجعلها عمره لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافه أن يقبض عليه بمكه فينفذ إلى يزيد بن معاويه.فروى عن الفرزدق الشاعر أنه قال حججت بأمى سنه ستين فبينا أناأسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن على ع خارجا من الحرم ومعه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذاالقطار فقيل للحسين بن على فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب يا ابن رسول الله بأبى أنت وأمى ماأعجلك عن الحج قال لو لم أعجل لأخذت ثم قال لى من أنت قلت امرؤ من العرب فلا و الله مافتشنى أكثر من ذلك ثم قال أخبرنى عن الناس خلفك قلت على الخبير سقطت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك وسألته من أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها ثم حرك راحلته و قال السلام عليك ثم افترقنا ولحقه عبد الله بن جعفربكتاب عمرو بن سعيد بن العاص و إلى مكه مع أخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه

فـدعا إليه الكتـاب وجهـدا به الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أناماض له قالا له فما تلك الرؤيا فقال ماحدثت بهاأحدا و لاأحدث حتى ألقى ربى عز و جل فلما يئس عبد الله بن جعفر منه أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سـعيد إلى مكه وتوجه الحسـين ع نحو العراق و لمابلغ عبيـد الله بن زياد إقبال الحسـين ع إلى الكوفه بعث الحصـين بن نمير صاحب شـرطته حتى نزل القادسـيه و لمابلغ الحسين ع بطن الرمله بعث عبد الله بن يقطر و هوأخوه من الرضاعه وقيل بل بعث قيس بن مسهر الصيداوى إلى أهل الكوفه و لم يكن علم

بخبر مسـلم وكتب معه إليهم كتابا يخبرهم فيه بقـدومه ويأمرهم بالانكماش فى الأمر فأخذه الحصـين بن نمير وبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيـد الله بن زياد اصـعد وسب الكـذاب الحسـين بن على .فصـعد وحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله ص و أنارسوله إليكم فأجيبوه ثم

لعن ابن زياد فأمر به فرمى من فوق القصر فوقع على الأرض وانكسرت عظامه وأتاه رجل فذبحه و قال أردت أن أريحه فلما بلغ الحسين قتل رسوله استعبر و لمابلغ الثعلبيه ونزل أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهانئ ابن عروه فقال إنا لله وإنا إليه راجعون رحمه الله عليهما يردد ذلک مرارا وقيل له ننشدک الله يا ابن رسول الله انصرف من مکانک هذافإنه ليس لک بالکوفه ناصر و لاشيعه بل نتخوف أن يکونوا عليک فنظر إلى بنى عقيل فقال ماترون فقالوا لا ـ و الله لانرجع حتى نصيب ثارنا أونذوق ماذاق فقال الحسين لاخير فى العيش بعدهؤلاء. ثم أخرج إلى الناس کتابا فيه

أما بعدفقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه و عبد الله بن يقطر و قدخذلنا شيعتنا فمن أحب منکم الانصراف فلينصرف فى غيرحرج فليس عليه ذمام

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۷

فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه ونفر يسير ممن انظموا إليه وإنما فعل ذلک لأنه علم أن الأعراب الذين اتبعوه يظنون أنه يأتى بلدا قداستقام عليه فکره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على

مایقـدمون . ثم سـار حتی مر ببطن العقبه فنزل فیهـافلقیه شـیخ من بنی عکرمه یقـال له عمرو بن لوذان فقـال أنشـدک بالله یا ابن رسول الله لماانصـرفت فو الله ماتقـدم إلاـ علی الأسـنه وحـد السـیوف و إن هؤلاء الـذین بعثوا إلیک لوکانوا کفوک مئونه القتال ووطئوا لک الأسیاف فقدمت علیهم کان ذلک رأیا

فقال یا عبد الله

-روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۳۲]

لاـیخفی علی الرأی ولکن الله تعـالی لاـیغلب علی أمره ثم قـال و الله لایـدعونی حتی یسـتخرجوا هـذه العلقه من جوفی فإذافعلوا ذلک سلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا أذل فرق من الأمم

-روایت-از قبل-۱۹۰

. ثم سـار حتی انتصف النهـار فبینـا هویسـیر إذ کبر رجـل من أصـحابه ع فقـال لم کبرت فقـال رأیت النخـل فقـال له جماعه من أصـحابه و الله إن هذاالمکان مارأینا به نخل قط قال فما ترونه قالوا نراه و الله آذان الخیل قال أنا و الله أری ذلک فما کان بأسـرع حتی طلعت هوادی الخیـل مع الحر بن یزیـد التمیمی فجـاء حتی وقف هو وخیله مقابل الحسـین ع فی حر الظهیره و کان مجی ء الحر بن یزید من القادسیه فقدم الحصین بن نمیر فی ألف فارس فحضرت صلاه الظهر فصلی الحسین

ع وصلى الحر خلفه

فلما سلم انصرف إلى القوم وحمد الله وأثنى عليه و قال أيها الناس إنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله تكن أرضى الله عنكم ونحن أهل بيت محمدص أولى بولايه هذاالأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين بكم بالجور والعدوان فإن أبيتم إلاالكراهه لنا والجهل بحقنا و كان رأيكم غير ماأتتنى به كتبكم وقدمت على به رسلكم انصرف عنكم

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۶۲

قالوا إنا و الله لاندرى ما هذه الكتب التى تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه ياعقبه بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوين كتبا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قدأمرنا إذالقيناك أن لانفارقك حتى نقدم بك الكوفه على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك أمك يا ابن يزيد قال الحر أما لوغيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ماتركت ذكر أمه بالثكل ولكن

و الله ما لی إلی ذکر أمک من سبیل إلاأحسن مانقدر علیه فقال الحسین ع فما ترید قال أرید أن أنطلق

بـک إلی الأـمیر عبیـد الله قال إذا و الله لاأتبعک قال إذا و الله لاأدعک وترادا القول فلما کثر الکلام بینهما قال الحر إنی لم أومر بقتالک إنما أمرت أن لاأفارقک حتی أقدم بک الکوفه فتیاسر هاهنا عن طریق العذیب والقادسیه حتی أکتب إلی الأمیر ویکتب إلی الأمیر لعل الله أن یأتینی بأمر یرزقنی فیه العافیه من أن أبتلی بشـی ء من أمرک فسار الحسین ع وسار الحر فی أصحابه یسایره و هو یقول له إنی أذکرک فی نفسـک فـإنی أشـهد لئن قـاتلت لتقتلن فقـال الحسـین ع أفبـالموت تخوفنی وسأقول مـا قال أخو الأوس لابن عمه و هویرید نصره رسول الله ص فخوفه ابن عمه فقال إنک مقتول . فقال

سأمضی و مابالموت عار علی الفتی || إذا مانوی حقا وجاهد مسلما

وآسی الرجال الصالحین بنفسه || وفارق مثبورا وودع مجرما

فلما سـمع ذلک الحر تنحی عنه قال عقبه بن سـمعان فسـرنا معه ساعه فخفق ع هو علی ظهر فرسه خفقه ثم انتبه و هو یقول إنا لله وإنا إلیه راجعون

والحمد لله رب العالمين ففعل ذلک مرتين أوثلاثا فأقبل إليه على بن الحسين ع على فرس فقال ياأبه فيم حمدت الله واسترجعت فقال يابنى إنى خفقت خفقه فعن لى فارس على فرس و هو يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا فقال له ياأبه لاأراک الله سوءا ألسنا على الحق قال بلى و ألذى إليه مرجع العباد قال فإننا إذن لانبالى أن نموت محقين فقال له الحسين ع جزاک الله من ولد خير ماجزى ولدا عن والده . فلما أصبح نزل فصلى الغداه ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل إذاردهم نحو الكوفه

[صفحه ۲۳۴]

امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلک حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان ألذى نزل به الحسين فإذاراكب على نجيب له فلما انتهى إليهم سلم على الحر و لم يسلم على الحسين ع وأصحابه ودفع إلى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فإذا فيه أما بعدفجعجع بالحسين حين يبلغک كتابى و لاتنزله إلابالعراء فى غيرخضر و لاماء و قدأمرت رسولى أن يلزمک و

لايفارقـك حتى يـأتينى بإنفاذك أمرى و السـلام .فأخـذهم الحر بالنزول فى ذلك المكان على غيرماء و لاقريه فقال له الحسـين دعنا ويحك أنزل فى هذه القريه يعنى نينوى أو هذه يعنى الغاضريه قال لا و الله لاأستطيع ذلك هذا رجل قدبعث عينا على فقال زهير بن القين إنى و الله ماأراه يكون بعـد هـذا ألـذى ترون إلاأشد ماترون يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء الساعه أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمرى ليأتينا بعدهم من لاقبل لنا به . فقال الحسـين ع ماكنت لأبدأهم بالقتال ثم نزل و ذلك فى اليوم الخميس الثانى من المحرم سـنه إحـدى وستين . فلما كان من الغد قدم عمر بن سـعد بن أبى وقاص فى أربعه آلاف فارس فنزل نينوى فبعث إلى الحسـين ع عروه بن قيس الأحمسـى قال له فأته فسـله ما ألذى جاء بك و كان عروه ممن كتب إلى الحسـين ع فاسـتحيا منه أن يـأتيه فعرض ذلـك على الرؤساء فكلهم أبى ذلك لمكان أنهم كاتبوه فـدعا عمر بن سـعد قره بن قيس الحنظلى فبعثه فجاء فسلم على الحسين ع فبلغه

رساله ابن سعد فقال الحسين ع كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم فأما إذاكرهونى فأنا أنصرف عنكم . فلما سمع عمر هذه المقاله قال أرجو أن يعافينى الله من حربه وقتاله وكتب إلى عبيد الله بن زياد

[صفحه ۲۳۵]

أما بعدفإنى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب فقال كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم فسألونى القدوم فأما إذاكرهونى فإنى منصرف عنهم . فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاه ولات حين مناص . وكتب إلى عمر بن سعد أما بعدفقد بلغنى كتابك وفهمته فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا هوفعل ذلك رأينا رأينا و السلام . فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قدخشيت أن لايقبل ابن زياد العافيه وورد كتاب ابن زياد فى الأثر إليه أن حل بين الحسين و بين أصحابه و بين الماء فلاتدعهم يذوقوا منه قطره كماصنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث ابن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائه فارس فنزلوا على الشريعه وحالوا بين الحسين وأصحابه أن يستقوا منه و ذلك قبل قتل الحسين ع بثلاثه أيام . ونادى عبد الله بن حصين

الأزدی بأعلی صوته یاحسین أ لاترون إلی الماء کأنه کبد السماء و الله لاتذوقون منه قطره حتی تموتوا عطشا فقال الحسین أللهم اقتله عطشا و لاتغفر له . قال حمید بن مسلم فو الله ألـذی لاإله غیره لقد رأیته یشرب الماء حتی یبغر ثم یقی ء ویصیح العطش العطش ثم یعود فیشرب الماء حتی یبغر ثم یقیئه ویتلظی عطشا فما زال ذلک دأبه حتی لفظ نفسه . و لمارأی الحسین ع نزول العساکر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله أنفذ إلی عمر بن سعد إنی أرید لقاءک فاجتمعا فتناجیا طویلا. ثم رجع عمر إلی مکانه وکتب إلی عبید الله بن زیاد أما بعد

[صفحه ۲۳۶]

فإن الله قدأطفأ النائره وجمع الکلمه وأصلح أمر الأمه هذاأعطانی أن یرجع إلی المکان ألذی منه أتی أو أن یسیر إلی ثغر من الثغور فیکون رجلا من المسلمین له مالهم و علیه ماعلیهم أو أن یأتی إلی أمیر المؤمنین یزید فیضع یده فی یده فیری فیما بینه وبینه رأیه و فی هذا لک رضا وللأمه صلاح . فلما قرأ عبید الله الکتاب قال هذا کتاب ناصح مشفق علی قومه فقام إلیه شمر بن ذی الجوشن فقال أتقبل هذا منه و قدنزل بأرضک

و إلى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوه ولتكونن أولى بالضعف منه فلاتعطه هذه المنزله ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبه و إن عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم مارأيت الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى فإن أبوا فليقاتلهم فإن أبى أن يقاتلهم فأنت أميرالجيش واضرب عنقه وأنفذ إلى برأسه . وكتب إلى عمر أنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه و لالتطاوله و لالتمنيه السلامه و لالتعذر له و لالتكون له عندى شفيعا انظر فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلى سلما و إن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم مستحقون فإذاقتلت حسينا فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عات ظلوم و ماكنت أرى أن هذايضر بعدالموت شيئا ولكن على قول قدقلته لو قدقتلته لفعلت هذا به فإن مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل جندنا وخل بين شمر بن ذى

الجوشن و بين العسكر فإنا قدأمرناه بأمرنا و السلام .فأقبل شمر بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد فلما قرأ قال له ما لك لاقرب الله دارك قبح الله ماقدمت على لايستسلم و الله الحسين إن نفس أبيه لبين جنبيه قال شمر ما أنت صانع امض أمر أميرك و إلافخل بينى

[صفحه ۲۳۷]

و بين الجند قال لا و الله و لاكرامه لك ولكن أناأتولى ذلك وكن أنت على الرجاله. ونهض عمر بن سعد عشيه الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على أصحاب الحسين فقال أين بنو أختنا فخرج إليه العباس و جعفر وعثمان بنو على ع فقالوا ماتريد قال أنتم يابنى أختى آمنون فقالوا لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا و ابن رسول الله لاأمان له . ثم نادى عمر بن سعد ياخيل الله اركبى فركب الناس ثم زحف نحوهم بعدالعصر و الحسين ع جالس أمام بيته محتبئ بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته الصيحه فدنت من أخيها فقالت ياأخى أ ماتسمع الأصوات فرفع رأسه فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام فقال لى إنك تروح

إلينـا فلطمت أخته وجههـا ونـادت بالويـل فقال لها ليس لك الويل ياأخيه اسـكتى رحمك الله . و قال له العباس بن على ياأخى قدجاءك القوم فنهض و قال ياعباس اركب بنفسك أنت ياأخى حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم فأتاهم العباس فى عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر فقـال مابـدا لكم و ماتريـدون قـالوا جـاء أمر الأـمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أونناجزكم فانصـرف العباس راجعا يركض إلى الحسـين يخبره الخبر ووقف أصـحابه يعظون القوم ويكفونهم عن القتال للحسين ع وجـاء العباس وأخبره الخبر بما قال القوم فقال ارجع إليهم فإن اسـتطعت أن تؤخرهـم إلى غـد وتـدفعهم عنا العشـيه فافعل لعلنا نصلى لربنا الليله وندعوه ونستغفره ومضى العباس ورجع ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قدأجلناكم إلى غد وانصرف .

فجمع الحسين ع أصحابه عندقرب المساء قال على بن الحسين

-روايت-١-٢-روايت-٣-ادامه دارد

[صفحه ٢٣٨]

زين العابدين ع فدنوت لأسـمع ما يقول لهم و أنا إذامريض فسـمعت أبى يقول لأصحابه أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء أللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا

بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقهتنا فی الدین أما بعدفإنی لاأعلم أصحابا أوفی و لاخیرا من أصحابی و لا أهل بیت أبر و لاأوصل من أهل بیتی فجزاکم الله عنی خیر الجزاء ألا وإنی قدأذنت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل لیس علیکم منی زمام هذااللیل قدغشیکم فاتخذوه جملا

-روایت-از قبل-۴۴۴

. فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء أخیه وأبناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلک لنبقی بعدک لاأرانا الله ذلک أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علی فأتبعه الجماعه علیه وتکلموا بمثله . فقال الحسین ع یابنی عقیل حسبکم من القتل بمسلم فاذهبوا قدأذنت لکم قالوا سبحان الله فما یقول الناس یقولون إنا ترکنا شیخنا وسیدنا وسید بنی عمومتنا خیر الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن برمح و لم نضرب دونهم بسیف و لاندری ماصنعوا به لا و الله مانفعل لکن نفدیک بأنفسنا وأموالنا وأهلنا ونقاتل معک حتی نرد موردک فقبح الله العیش بعدک . وقام إلیه مسلم بن عوسجه فقال أنحن نخلی عنک و لم نعذر إلی الله تعالی فی أداء حقک لا و الله حتی أطعن فی صدورهم برمحی وأضربهم بسیفی ماثبتت قائمه فی یدی و

الله لوعلمت أنی أقتل ثم أحرق ثم أحیا یفعل بی ذلک سبعین مره مافارقتک حتی ألقی حمامی دونک فکیف لاأفعل ذلک وإنما هی قتله واحده ثم هی الکرامه التی لاانقضاء لها أبدا. وقام زهیر بن القین فقال و الله لوددت أنی قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم

[صفحه ۲۳۹]

یفعل بی هکذا ألف مره و أن الله سبحانه یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الصبیان من أهل بیتک . ثم تکلم جماعه من أصحابه بکلام یشبه ماذکرنا فجزاهم الحسین خیرا وانصرف إلی مضربه .

قال علی بن الحسین ع إنی لجالس فی تلک العشیه وعندی عمتی زینب تمرضنی إذ اعتزل أبی فی خباء له وعنده جون مولی أبی ذر الغفاری یعالج سیفه ویصلحه و أبی یقول

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸-۱۷۷

یادهر أف لک من خلیل || کم لک بالإشراق والأصیل

من صاحب وطالب قتیل || والدهر لایقنع بالبدیل

وإنما الأمر إلی الجلیل || و کل حی سالک سبیل

وأعادها مرتین أوثلاثا حتی فهمتها وعرفت ماأراد فخنقتنی العبره فرددتها ولزمت السکوت وعلمت أن البلاء قدنزل و أماعمتی فإنها سمعت ماسمعت وهی امرأه و من شأن النساء الرقه والجزع فلم تملک

نفسـها أن وثبت تجر ثوبهـا وأنهـا لحاسـره حتى انتهت إليه فقـالت وا ثكلاه ليت الموت أعـدمنى الحيـاه اليوم ماتت أمى فاطمه الزهراء و أبى على وأخى الحسن يـاخليفه الماضـين وثمـال البـاقين فنظر إليهـا و قال ياأختاه لايـذهبن حلمك الشـيطان وترقرقت عيناه بالـدموع و قال لوترك القطاه لنام فقالت ياويلتاه أتغتصب نفسك اغتصابا قـذاك أقرح لقلبى وأشـد على نفسـى ثم لطمت على وجهها وأهوت إلى جيبها فشـقته وخرت مغشيه عليها فقام إليها الحسين ع فصب الماء على وجهها و قال لها ياأختاه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون و أهل السـماء لايبقون و أن كل شيءهالك إلاوجهه ألذى خلق الخلق بقدرته و إليه يعودون و هوفرد واحد و أن أبى خير منى وأخى خير منى ولكل مسلم برسول الله أسوه فعزاها

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۰]

بهذا ونحوه و قال لها ياأختاه إنى أقسـمت عليك فأبرى قسـمى لاتشـقى على جيبا و لاتخمشى على وجها و لاتدعى على بالويل والثبور إذا أناهلكت ثم جاء بها وأجلسها عندى

-روايت-از قبل-۱۷۰

ثم خرج إلى أصـحابه فـأمر أن يقرب بعضـهم بيوتهم من بعض و أن يـدخلوا الأطنـاب بعضـها فى بعض و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم من

وجه واحد والبيوت من ورائهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم قدحفت بهم إلاالوجه ألذى يأتيهم منه عدوهم . ورجع إلى مكانه فقام الليل كله يصلى ويستغفر الله ويدعو وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون وأصبح ع وعبأ أصحابه بعدصلاه الغداه و كان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنه أصحابه وحبيب بن مظهر فى ميسره أصحابه وأعطى الرايه العباس أخاه وجعل البيوت فى ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان هناك قدحفروه أن يحرق بالنار مخافه أن يأتوهم من ورائهم . وأصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعه وقيل يوم السبت فعبأ أصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن و على الخيل عروه بن قيس و على الرجاله شبث بن ربعى ونادى شمر لعنه الله بأعلى صوته ياحسين تعجلت بالنار قبل يوم القيامه فقال يا ابن راعيه المعزى أنت أولى بهاصليا ورام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال له دعنى حتى أرميه

فإن الفاسق من عظماء الجبارين و قدأمكن الله منه فقال أكره أن أبدأهم .

ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته وكلهم يسمعونه فقال أيها الناس اسمعوا قولی و لاتعجلوا حتی أعظكم بما يحق علی لكم

-روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۱]

و حتی أعذر إليكم فإن أعطيتمونی النصف كنتم بذلك أسعد و إن لم تعطونی النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لايكن أمركم عليكم غمه ثم اقضوا إلی و لاتنظرون إِنّ ولَيِیّ َ اللّهُ أَلّذِی نَزّلَ الكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلّی الصّالِحِينَ ثم حمد الله وأثنی عليه وصلی علی النبی فلم يسمع متكلم قط بعده و لاقبله أبلغ فی منطق منه ثم قال أما بعدفانسبونی وانظروا من أنا ثم ارجعوا إلی أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلی وانتهاك حرمتی ألست ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه وأول المؤمنين المصدقين لرسول الله وبما جاء به من عندربه أ و ليس حمزه سيد الشهداء عم أبی أ و ليس جعفرالطيار بجناحين عمی أ و لم يبلغكم ما قال رسول الله ص لی ولأخی هذان سيدا شباب أهل الجنه فإن صدقتمونی بما أقول و هوالحق فو الله ماتعمدت كذبا منذ علمت أن

الله تعـالى يمقت عليه و إن كـذبتمونى فـإن فيكم من إذاسألتموه عن ذلك أخبركم سـلوا جابر بن عبـد الله الأنصارى و أباسـعيد الخـدرى وسـهل بن سـعد الساعـدى وزيـد بن أرقم وأنس بن مالـك يخبرونكم أنهم سـمعوا هـذه المقاله من رسول الله ص لى ولأخى أ ما فى هذاحاجز لكم عن سفك دمى

-روايت-از قبل-۱۰۶۳

. فقال له شمر هويعبد الله على حرف إن كان يدرى ماتقول فقال له حبيب بن مظهر و الله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرف و أناأشهد أنك صادق ماتدرى ماتقول قدطبع الله على قلبك .

فقـال لهم الحسـين فإن كنتم فى شك من هـذا أفتشـكون أنى ابن بنت نبيكم فو الله ما بين المشـرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم و لا فى غيركم ويحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أومال لكم استملكته

-روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۲]

أوبقصاص جراحه فأخذوا لايكلمونه .فنادى ياشـبث بن ربعى ياحجار بن أبجر ياقيس بن الأشـعث يايزيد بن الحارث أ لم تكتبوا إلى أن قدأينعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك مجنده

-روايت-از قبل-۱۹۰

. فقال له قيس بن الأشعث ماندرى ماتقول ولكن انزل على حكم ابن عمك فإنهم لم يريدوا بك

إلا ماتحب

فقال الحسين ع لا و الله لاأعطيكم بيدى إعطاء الذليل و لاأفر فرار العبيد ثم نادى ياعباد الله إِنِّي عُذتُ بِربَى وَ رَبِّكُم أَن تَرجُمُونِ وأعوذبرِبَىّ وَ رَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۲۲۴

. ثم إنه نزل عن راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها وأقبلوا يزحفون نحوه . فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قدصمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد أتقاتل الحسين قال إى و الله قتالا أيسره أن يسقط فيه الرءوس وتطيح فيه الأيدى قال أفما لكم فيما عرضه عليكم رضا قال لو كان الأمر إلى لفعلت ولكن أميرك قدأبى فأقبل الحر ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له ياقره هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال قره فظننت أنه يريد أن يتنحى فلايشهد القتال و لو أنه أطلعنى على ألذى يريد لخرجت معه إلى الحسين فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له رجل ما هذا ألذى أرى منك فقال و الله إنى أخير نفسى بين الجنه والنار فو الله ماأختار على الجنه شيئا و لوقطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ع فقال له جعلت فداک يا ابن رسول الله

أناصاحبک ألذی جعجعت بک فی هذاالمکان و ماظننت أن القوم یردون

[صفحه ۲۴۳]

علیک ماعرضته علیهم و لا-یبلغون منک هذه المنزله و الله لوعلمت أن القوم ینهضون بک إلی ماأری مارکبت منک مارکبت وإنی تائب إلی الله سبحانه و تعالی مما صنعت فتری لی من ذلک توبه فقال الحسین ع نعم یتوب الله علیک فانزل قال فأنا لک فارسا خیر منی راجلا أقاتلهم لک علی فرسی ساعه و إلی النزول آخر أمری فقال له الحسین ع فاصنع مابدا لک یرحمک الله .فاستقدم أمام الحسین ع فقال یا أهل الکوفه لأمکم الهبل والعبر دعوتم هذاالعبد الصالح حتی إذاأتاکم أسلمتموه وزعمتم أنکم قاتلوا أنفسکم دونه ثم عدوتم علیه لتقتلوه أخذتم بکظمه وأحطتم به من کل جانب لتمنعوه التوجه إلی بلاد الله العریضه فصار کالأسیر فی أیدیکم لایملک لنفسه نفعا و لایدرأ عنها ضرا وحلاتموه ونساءه وصبیته وأهله من ماء الفرات الجاری تشربه الیهود والنصاری والمجوس وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه وها هم قدصرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فی ذریته لاسقاکم الله یوم الظمإ فحمل علیه رجال

يرمونه بالنبل فأقبل حتى وقف أمام الحسين ع . ورمى عمر بن سعد بسهم و قال اشهدوا أنى أول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد ابن أبيه فبرز إليه عبد الله بن عمير فضربه بسيفه فقتله فشد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاحوا به قدرهقك العبد فلم يشعر حتى غاله فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله وأقبل و هويرتجز

إن تنكرونى فأنا ابن الكلب || إنى امر ئ ذو مره وعضب

ولست بالخوار عندالنكب

وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنه أصحاب الحسين ع بمن كان معه من

[صفحه ۲۴۴]

أهل الكوفه فلما دنا من الحسين جثوا له على الركب وأشرعوا بالرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهب الخيل لترجع فرشقهم أصحاب الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين . وجاء رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن خوزه إلى عسكر الحسين فناداه القوم إلى أين ثكلتك أمك فقال إنى أقدم على رب كريم وشفيع مطاع فقال الحسين ع لأصحابه من هذافقيل ابن خوزه فقال أللهم حزه إلى

النار فاضطربت فرسه فی جداول فوقع رجله وتعلقت اليسری فی الركاب وارتفعت اليمنی وشد عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنی فطارت وعدا به فرسه وضرب رأسه كل حجر و كل شجر حتی مات وعجل الله بروحه إلی النار. ونشب القتال فقتل من الجمع جماعه وحمل الحر بن يزيد علی أصحاب عمر بن سعد و هويتمثل بقول عنتره

مازلت أرميهم بغره وجهه || ولبانه حتی تسربل بالدم

فبرز إليه رجل من بنی الحارث فقتله الحر وبرز نافع بن هلال و هو يقول

أنا ابن هلال البجلی || أنا علی دين علی

فبرز مزاحم بن حريث و هو يقول أنا علی دين عثمان . فقال له نافع أنت علی دين شيطان وحمل عليه فقتله .فصاح عمرو بن الحجاج بالناس ياحمقی أتدرون من تبارزون و من تقاتلون تقاتلون فرسان أهل المصر تقاتلون قوما مستميتين لايبرز إليهم منكم أحد فإنهم قليل وقل مايبقون و الله لو لم ترموهم إلابالحجاره لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرأی مارأيت فأرسل فی الناس وأعرض عليهم أن لايبارز رجل منكم رجلا منهم . ثم حمل عمرو بن الحجاج بأصحابه علی أصحاب

الحسين من نحو الفرات

[صفحه ۲۴۵]

واضطربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى رحمه الله وانصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وانقطعت الغبره فوجدوا مسلما صريعا فسعى إليه الحسين ع فإذا به رمق فقال له رحمك الله يامسلم فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَ ما بَدّلُوا تَبدِيلًا. وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسره على أهل الميسره وحمل على الحسين ع وأصحابه من كل جانب وقاتلهم أصحاب الحسين قتالا شديدا وأخذت خيلهم تحمل وإنما هى اثنان وثلاثون فارسا فلاتحمل على جانب من خيل الكوفه إلاكشفته . فلما رأى ذلك عروه بن قيس و هو على خيل الكوفه بعث إلى عمر بن سعد أ ماترى ماتلقى خيلى منذ اليوم من هذه العده اليسيره فابعث عليهم الرجال من الرماه فبعث عليهم بالرماه فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه و هو يقول

-قرآن-۱۸۹-۲۶۲

إن تعقرونى فأنا ابن الحر || أشجع من ذى لبد هزبر

فجعل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى قتلوه . وقاتل الأصحاب القوم أشد قتال حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين ابن نمير و كان على الرماه صبر أصحاب الحسين ع تقدم إلى أصحابه وكانوا خمسمائه فأمر أن يرشقوا أصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم

يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال حتى أرحلوهم واشتد القتال بينهم ساعه وجاءهم شمر بن ذى الجوشن فى أصحابه فحمل عليهم زهير بن القين فى عشره رجال وكشفوهم عن البيوت وعطف عليه شمر فقتل من القوم ورد الباقين إلى مواضعهم و كان القتل يبين فى أصحاب الحسين ع لقله عددهم و لايبين فى أصحاب عمر بن سعد لكثرتهم . واشتد القتال وكثر القتل فى أصحاب أبى عبد الله ع إلى أن زالت

[صفحه ۲۴۶]

الشمس فصلى الحسين بأصحابه صلاه الخوف وتقدم حنظله بن سعد الشبامى بين يدى الحسين فنادى أهل الكوفه ياقوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد ياقوم لاتقتلوا حسينا فيستحكم الله بعذاب و قدخاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله . وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمه الله وبركاته أستودعك الله ثم قاتل حتى قتل و لم يزل يتقدم رجل بعد رجل من أصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين ع إلا أهل بيته خاصه.فتقدم ابنه على بن الحسين ع

و كان من أجمل الناس و له يومئذ تسع عشره سنه فشد على الناس و هو يقول

أنا على بن الحسين بن على || نحن وبيت الله أولى بالنبى

تالله لايحكم فينا ابن الدعى

ففعل ذلك مرارا و أهل الكوفه يتقون قتله فضربه مره بن منقذ العبدى فطعنه وصرعه واحتوشه القوم فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك ماأجرأهم على الله و على انتهاك حرمه الرسول وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء فخرجت زينب أخت الحسين مسرعه تنادى ياأخياه و ابن أخياه وجاءت حتى أكبت عليه وأخذ الحسين ع برأسها فردها إلى الفسطاط ألذى كانوا يقاتلون أمامه ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له عمر بن صبيح إلى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكا ثم أنحى إليه آخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله

[صفحه ۲۴۷]

وحمل عبد الله بن قطبه الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ع

فقتله . وحمل عامر بن نهشل التميمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ع فقتله . قال حميد بن مسلم فأنا كذلك إذ خرج علينا غلام كان وجهه فلقه قمر فى يده سيف و عليه قميص وإزار ونعلان قدانقطع شسع إحداهما فقال لى عمر بن سعد بن نفيل الأزدى و الله لأشدن عليه فقلت ياسبحان الله و ماذا تريد منه دعه يكفيكه هؤلاء القوم فشد عليه فقتله ووقع الغلام لوجهه فقال ياعماه فجلى الحسين ع كمايجلى الصقر ثم شد شده ليث أغضب فضرب عمر بن سعد بالسيف فاتقاهما بالساعد فأطنها من لدن المرفق فصاح صيحه سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين وحملت خيل أهل الكوفه ليستنقذوه فتوطأته بأرجلها حتى مات وانجلت الغبره فرأيت الحسين ع قائما على رأس الغلام و هويفحص برجله و الحسين ع يقول بعدا لقوم قتلوك و من خصمهم يوم القيامه فيك جدك . ثم قال عز و الله على عمك أن تدعوه فلايجيبك أويجيبك فلاينفعك صوت و الله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان الأرض فجاء به

حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين والقتلى من أهل بيته فسألت عنه فقيل هوالقاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب ع . ثم جلس الحسين أمام الفسطاط فأتى بابنه عبد الله بن الحسين و هوطفل فأجلسه فى حجره فرماه رجل من بنى أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين من دمه مل ء كفه وصبه على الأرض ثم قال رب إن تكن حبست عنا النصر من السماء عندك فاجعل ذلك لما هوخير وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم

[صفحه ۲۴۸]

حوله حتى وضعه مع قتلى أهله ورمى عبد الله بن عقبه الغنوى أبابكر بن الحسن بن على بن أبى طالب ع فقتله . فلما رأى العباس بن على كثره القتلى فى أهله قال لإخوته من أمه وهم عبد الله و جعفر وعثمان يابنى أمى تقدموا حتى أراكم قدنصحتم لله ورسوله و أنه لاولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمى ضربتين فقتله هانئ وتقدم بعده جعفر بن على ع فقتله أيضا هانئ وتعمد خولى بن يزيد الأصبحى عثمان بن على

و قدقام مقام إخوته فرماه فصرعه وشد عليه رجل من بنى دارم فاحتز رأسه . وحملت الجماعه على الحسين ع فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناه يريد الفرات و بين يده أخوه العباس فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بنى دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه و بين ماء الفرات و لاتمكنوه من الماء فقال الحسين ع أللهم أظمئه فغضب الدارمى فرماه بسهم فأثبته فى حنكه فانتزع الحسين ع السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرماه ثم قال أللهم إنى أشكو إليك مايفعل بابن بنت نبيك . ثم رجع إلى مكانه واشتد به العطش وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل . و لمارجع الحسين من المسناه تقدم إليه شمر بن ذى الجوشن فى جماعه من أصحابه وضربه رجل يقال له مالك بن يسر الكندى على رأسه بالسيف و كان عليه قلنسوه فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه وامتلأت القلنسوه دما فقال له الحسين ع لاأكلت بيمينك و لاشربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم ألقى القلنسوه

ودعا بخرقه فشد بهارأسه واستدعى قلنسوه أخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر و من كان معه إلى مواضعهم فمكث هنيئه ثم عادوا

[صفحه ۲۴۹]

إليه وأحاطوا به فخرج إليهم عبد الله بن الحسن و هوغلام لم يراهق من عندالنساء فشد حتى وقف إلى جنب الحسين ع فلحقته زينب بنت على لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه ياأختى فأبى وامتنع عليها امتناعا شديدا و قال و الله لاأفارق عمى فأهوى بحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثه أتقتل عمى فضربه بحر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذايده معلقه فنادى الغلام ياأماه فأخذه الحسين ع فضمه إلى صدره و قال يابنى اصبر على مانزل بك واحتسب فى ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين

ثم رفع الحسين ع يده و قال أللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا و لاترض الولاه عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۶۷

. وحملت الرجاله يمينا وشمالا على من كان بقى معه فقتلوهم حتى لم يبق معه إلاثلاثه نفر أوأربعه فلما رأى الحسين ذلك دعا بسراويل ففزره

ثم لبسه وإنما فزره لکی لایطمع أحد بلبسه بعدقتله فلما قتل عمد بحر بن کعب لعنه الله إلیه فسلبه السراویل وترکه مجردا فکانت یدا بحر بن کعب بعد ذلک تتیبسان فی الصیف کأنهما عودان وتترطبان فی الشتاء فتنضحان دما وقیحا إلی أن أهلکه الله . و لما لم یبق معه إلاثلاثه نفر من أهل بیته أقبل علی القوم یدفعهم عن نفسه والثلاثه یحمونه حتی قتل الثلاثه وأثخن بالجراح فی رأسه وبدنه وجعل یضاربهم بسیفه وهم یتفرقون عنه یمینا وشمالا قال حمید بن مسلم فو الله مارأیت مکثورا قط قدقتل ولده و أهل بیته وأصحابه أربط جأشا و لاأمضی جنانا منه إذ کانت الرجاله لتشد علیه فیشد علیها بسیفه فیکشفهم عن یمینه وشماله انکشاف المعزی إذااشتد علیها الذئب فلما رأی ذلک شمر بن ذی الجوشن أمر الرماه أن یرمونه فرشقوه بالسهام حتی

[صفحه ۲۵۰]

صار کالقنفذ فأحجم منهم فوقفوا بإزائه ونادی شمر ویحکم ماتنتظرون بالرجل ثکلتکم أمهاتکم فحمل علیه من کل جانب فضربه زرعه بن شریک علی کتفه الیسری وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه ونزل إلیه خولی بن یزید الأصبحی لیحتز

رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله فى عضدك ما لك ترعد ونزل إليه شمر فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى بن يزيد الأصبحى فقال له احمله إلى الأمير عمر بن سعد لعنهم الله . ثم أقبلوا على سلب الحسين ع فأخذ قميصه إسحاق بن حويه الحضرمى وأخذ سراويله بحر بن كعب وأخذ عمامته أخنس بن يزيد وأخذ سيفه رجل من بنى دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه .
قال حميد بن مسلم و الله لقد كنت أرى المرأه من نسائه وبناته وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فتذهب به منها ثم انتهينا إلى على بن الحسين و هومنبسط على فراشه مريض و مع شمر جماعه من الرجاله فقالوا نقتل هذاالعليل فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان و هذاصبى وإنه لما به فلم أزل بهم حتى دفعتهم عنه . وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لايدخل منكم أحد بيوت هؤلاء النساء و لاتتعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوه أن يسترجع ماأخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهن شيئا فليرده فو الله مارد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء و على

بن الحسين ع جماعه ممن كانوا معه فقال احفظوهم . ثم عاد إلى مضربه ونادى فى عسكره من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشره منهم إسحاق بن حويه وأخنس بن مرثد فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره . وسرح عمر بن سعد برأس الحسين من يومه و هو يوم عاشوراء مع خولى بن

[صفحه ۲۵۱]

يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدى إلى عبيد الله بن زياد وأمر برءوس الباقين فقطعت وكانت اثنين وسبعين رأسا فسرح بها مع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد وأقام هوبقيه يومه واليوم الثانى إلى الزوال ثم نادى فى الناس بالرحيل وتوجه نحو الكوفه ومعه بنات الحسين وأخواته و من كان معه من النساء والصبيان و على بن الحسين فيهم و هومريض بالذرب و قدأشفى . فلما رحل ابن سعد خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضريه إلى الحسين وأصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الآن ودفنوا ابنه على بن الحسين الأصغر عندرجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله حفيره مما يلى رجليه فجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن

على فى موضعه ألـذى قتـل فيه على طريق الغاضـريه حيث قبره الآن . و لماوصل رأس الحسـين ع ووصل ابن سـعد من غـد يوم وصوله جلس ابن زياد فى قصـر الإماره وأذن للناس إذنا عاما وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يـديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله و هوشيخ كبير فقال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو الله ألـذى لا ـإله غيره لقـد رأيت شـفتى رسول الله ص مـا لاأحصـيه يترشـفهما ثم انتحب باكيـا فقال له ابن زياد أبكى الله عينك أتبكى لقدره الله و لو لاأنك شيخ كبير و قدخرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم وصار إلى منزله . وأدخل عيال الحسـين ع على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين فى جملتهم متنكره وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحيه من القصـر وحفت بهاإماؤهـا فقـال ابن زيـاد من هـذه التى انحـازت ومعهـا نساؤهـا فلم تجبه زينب فأعادها ثانيه وثالثه فقال له بعض إماؤها هذه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله فأقبل

عليها ابن زياد و قال الحمد لله ألذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم

[صفحه ۲۵۲]

فقالت زينب الحمد لله ألذى أكرمنا بنبيه محمدص وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر و هوغيرنا. فقال ابن زياد كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم يوم القيامه فتحاجون إليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث إنها امرأه والمرأه لاتؤخذ بشى ء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسى من طاغيتك والعصاه من أهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى وأبرت أهلى وقطعت فرعى فإن يشفيك هذافقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعه ولعمرى لقد كان أبوها سجاعا فقالت ماللمرأه والسجاعه إن لى عن السجاعه لشغلا ولكن صدرى نفث بما قلت . وعرض عليه على بن الحسين ع فقال له من أنت قال أنا على بن الحسين قال أ ليس قدقتل الله على بن الحسين فقال كان لى أخ يسمى عليا فقتله الناس قال ابن زياد بل قتله الله فقال على بن الحسين

ع اللّهُ يَتَوَفّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِهافغضب ابن زياد و قال لك جرأه على جوابى وفيك بقيه للرد على اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت و الله لاأفارقه فإن قتلته فاقتلنى معه فنظر ابن زياد إليها ساعه و قال عجبا للرحم و الله لأظنها ودت أنى قتلتها معه دعوه فإنى أراه لما به مشغول ثم قام من مجلسه . و لماأصبح ابن زياد بعث برأس الحسين ع فدير به فى سكك الكوفه وقبائلها فروى عن زيد بن أرقم أنه قال مر به على و هو على رمح و أنا فى غرفه فلما حاذانى سمعته يقرأأَم حَسِبتَ أَنّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرّقِيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباًفوقف و الله شعرى وناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب . فلما فرغ القوم من الطواف به ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى

-قرآن-٨٩٢-٩٣١-قرآن-١۴٣۵-١۵٠۶

[صفحه ٢۵٣]

زحر بن قيس ودفع إليه رءوس أصحابه وسرحه إلى يزيد بن معاويه وأنفذ معه جماعه من أهل الكوفه حتى وردوا بها إلى يزيد بن معاويه بدمشق فقال يزيد قدكنت أقنع وأرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما لوأنى كنت صاحبه لعفوت عنه . ثم إن عبيد

الله بن زياد بعدإنفاذه برأس الحسين أمر بنسائه وصبيانه فجهزوا وأمر بعلى بن الحسين أن يغل بغل فى عنقه ثم سرح به إلى أثر الرأس مع محفر بن ثعلبه العائذى وشمر بن ذى الجوشن فانطلقا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس و لم يكن على بن الحسين ع يكلم أحدا من القوم فى الطريق كلمه حتى بلغوا باب يزيد بن معاويه فرفع محفر بن ثعلبه صوته فقال أتى محفر بن ثعلبه أمير المؤمنين باللئام الفجره فأجابه على بن الحسين ع ماولدت أم محفر أشر وألأم و لماوضعت الرءوس بين يدى يزيد و فيهارأس الحسين ع قال يزيد

ففلق هاما من رجال أعزه || علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم و كان جالسا مع يزيد

لهام بأدنى الطف أدنى قرابه || من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

أميه أمسى نسلها عدد الحصى || وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم و قال اسكت . ثم قال لعلى بن الحسين ع أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قدرأيت فقال على بن

الحسین ما أَصابَ مِن مُصِیبَهٍ فِی الأَرضِ وَ لا فِی أَنفُسِکَم إِلّا فِی کِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ فقال یزید لابنه خالد اردد علیه فلم یدر خالد مایرد علیه فقال له یزید قل ما أَصابَکُم مِن مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَت أَیدِیکُم وَ یَعفُوا عَن کَثِیرٍ ثم دعا بالنساء والصبیان فأجلسوا بین یدیه فرأی هیئه قبیحه فقال قبح الله ابن مرجانه

-قرآن-۱۷۰-۲۹۸-قرآن-۳۷۵-۴۴۸

لوکانت بینکم وبینه قرابه ورحم مافعل هذابکم و لابعث بکم علی هذا.قالت فاطمه بنت الحسین ع فلما جلسنا بین یدیه رق لنا فقام رجل من أهل الشام فقال یا أمیر المؤمنین هب لی هذه الجاریه یعنینی وکنت جاریه وضیئه فأرعدت وظننت أن ذلک جائز لهم فأخذت بثیاب عمتی زینب وکانت تعلم أن ذلک لا یکون فقالت عمتی للشامی کذبت و الله ولؤمت ما ذلک لک و لا له فغضب یزید و قال کذبت إن ذلک لی و لوشئت لفعلت قالت کلا و الله ماجعل الله ذلک لک إلا أن تخرج من ملتنا وتدین بغیرها فاستطار یزید غضبا و قال إیای تستقبلین بهذا إنما خرج من الدین أبوک وأخوک قالت زینب بدین الله وبدین أبی وأخی

اهتديت أنت وجدك وأبوک إن كنت مسلما قال كذبت ياعدوه الله قالت أنت أميرتشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا وسكت فعاد الشامى فقال هب لى هذه الجاريه فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا. ثم أمر بالنسوه أن ينزلن فى دار على حده معهن على بن الحسين زين العابدين ع فأنزلوهم دارا تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير و قال له تجهز لتخرج هؤلاء النساء إلى المدينه و لماأراد أن يجهزهم دعا على بن الحسين فاستخلاه و قال له لعن الله ابن مرجانه أما و الله لوأنى صاحب أبيك ماسألنى خصله إلاأعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل مااستطعت ولكن الله قضى بما رأيت كاتبنى من المدينه و أنه إلى كل حاجه تكون لك وتقدم بكسوته وكسوه أهله وأنفذ معهم جماعه عليهم النعمان بن بشير وتقدم إليه أن يسير بهم فى الليل ويكونوا أمامه حيث لايفوتون طرفه عين فإذانزلوا تنحى عنهم بالطرف هو وأصحابه حولهم كهيئه الحرس لهم وينزل منهم حيث لوأراد إنسان من جماعتهم وضوءا أوقضاء حاجه لم يحتشم فسار معهم فلم يزل يرفق بهم

فی الطریق حتی وصلوا إلی المدینه.

[صفحه ۲۵۵]

فجمیع من قتل مع الحسین من أهل بیته بطف کربلاء ثمانیه عشر نفسا هوص تاسع عشرهم منهم العباس و عبد الله و جعفر وعثمان بنو أمیر المؤمنین ع أمهم أم البنین وعبید الله و أبوبکر ابنا أمیر المؤمنین ع أمهما لیلی بنت مسعود الثقفیه و علی و عبد الله ابنا الحسین ع والقاسم و عبد الله و أبوبکر بنو الحسن بن علی ع و محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبی طالب و عبد الله و جعفر وعقیل و عبدالرحمن بنو عقیل بن أبی طالب و محمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب وهم کلهم قددفنوا مما یلی رجلی الحسین ع حفر لهم حفیره وألقوا جمیعا فیها وسوی علیهم التراب إلاالعباس بن علی فإن قبره ظاهر. قال الشیخ المفید أبو عبد الله قدس الله روحه فأما أصحاب الحسین ع فإنهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا علی التحقیق إلاأننا لانشک أن الحائر محیط بهم . وذکر الأجل المرتضی رضی الله عنه فی بعض مسائله أن رأس الحسین بن علی رد إلی بدنه بکربلاء من الشام

وضم إليه و الله أعلم

الفصل الخامس فی ذکر عدد أولاد الحسين ع

كان له سته أولاد علی بن الحسين الأكبر زين العابدين ع أمه شاه زنان بنت كسری يزدجرد بن شهريار. و علی الأصغر قتل مع أبيه أمه ليلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفيه و الناس يغلطون ويقولون إنه علی الأكبر. و جعفر بن الحسين وأمه قضاعيه ومات فی حياه أبيه و لابقيه له . و عبد الله قتل مع أبيه صغيرا و هو فی حجر أبيه و قدمر ذكره فيما تقدم

[صفحه ۲۵۶]

وسكينه وأمها الرباب بنت إمرئ القيس بن عدی بن أوس وهی أم عبد الله بن الحسين ع أيضا. وفاطمه بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله تيميه

الباب الثالث فی ذكر الإمام الرابع سيد العابدين علی بن الحسين و فيه خمسه فصول

الفصل الأول فی ذكر ألقابه وكنيته وتاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته وموضع قبره

كنيته أبو محمد ويكنی بأبی الحسن أيضا و هوالقاسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات وإنما لقب بذلك لأن مواضع السجود منه كانت كثفنه البعير من كثره السجود عليه ولد بالمدينه يوم الجمعه ويقال يوم الخميس فی النصف من جمادی الآخره وقيل لتسع خلون من شعبان سنه ثمان وثلاثون من الهجره وقيل سنه ست وثلاثين وقيل سنه سبع وثلاثين واسم أمه شاه زنان وقيل شهربانويه و كان أمير المؤمنين ع ولی حريث

بن جابر الحنفی جانبا من المشرق فبعث إلیه ببنتی یزدجرد بن شهریار فنحل ابنه الحسین ع إحداهما فأولدها زین العابدین ونحل الأخری محمد بن أبی بکر فولدت له القاسم بن محمد بن أبی بکر فهما ابنا خاله. وتوفی یوم السبت لاثنتی عشره لیله خلت من المحرم سنه خمس وتسعین من الهجره ودفن بالبقیع مع عمه الحسن ع . وکانت مده إمامته بعد أبیه أربعا وثلاثین سنه و کان فی أیام إمامته بقیه

[صفحه ۲۵۷]

ملک یزید بن معاویه وملک معاویه بن یزید ومروان بن الحکم و عبدالملک بن مروان وتوفی ع فی ملک الولید بن عبدالملک

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الداله علی إمامته

القول فی تصحیح إمامته وإمامه أکثر أئمتنا بالنظر والاعتبار دون تواتر الأخبار لأنهم ع کانوا فی زمان الخوف والشده والتضییق والاضطرار و لم یتمکن شیعتهم من ذکر فضائلهم التی تقتضی إمامتهم فضلا عن ذکر مایوجب البحث عنهم ویبین عن تقدمهم علی جمیع الخلائق ورئاستهم فمما یدل علی إمامته من طریق النظر العقلی ماثبت من وجوه العصمه و أن الحق لایخرج عن أمه محمدص و لاأحد یدعی الإمامه فی زمان زین العابدین ع إلا من قال بإمامه محمد بن الحنفیه وذهب إلی أنه حی لم یمت

وهم الکیسانیه لأنهم ادعوا حیاه من علم وفاته کماعلم وفاه أبیه وأخیه ولعجزهم أیضا عن إتیان النص علی محمدبالإمامه وبطل قول من قال بإمامه من هو غیرمعصوم فثبت إمامته . ومما روی من النص علیه بالإمامه والإشاره بالإمامه إلیه من أبیه وجده فکثیر

منها مارواه محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین و أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعیل عن منصور بن یونس عن أبی الجارود عن أبی جعفرالباقر ع قال إن الحسین ع لماحضره ألذی حضره دعا ابنته فاطمه الکبری فدفع إلیها کتابا ملفوفا ووصیه ظاهره و کان علی بن الحسین ع مریضا لایرون أنه یبقی بعده فلما قتل الحسین ع ورجع أهل بیته إلی المدینه دفعت فاطمه الکتاب إلی علی بن الحسین ع ثم صار ذلک الکتاب و الله إلینا یازیاد

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۸-۴۵۵

و عنه عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۵۸]

سیف بن عمیره عن أبی بکر الحضرمی عن أبی عبد الله قال إن الحسین ع لماسار إلی العراق استودع أم سلمه رضی الله عنها الکتب والوصیه

فلما رجع على بن الحسين ع دفعتها إليه

-روایت-۶۱-۱۸۵

و قدذكرنا فيما تقدم النص والإشاره إليه من جده أمير المؤمنين ع فى وصيته إلى الحسن ع فلامعنى لتكرارها. و أماالأخبار الوارده عن النبى و عن أمير المؤمنين ص بالنص على الأئمه الاثنى عشر من آل محمد وتعيينهم وحديث اللوح رواه جابر عن النبى ورواه جابر بن يزيد الجعفى عن الباقر عن أبيه عن جده عن فاطمه بنت رسول الله فإنها مشهوره عندأهلها مذكوره فى مظانها ووافقهم أصحاب الحديث العامه على نقل كثير منها على طريق الجمله وسنورد أكثرها فى الركن الرابع من الكتاب إذاانتهينا إليه إن شاء الله

الفصل الثالث فى ذكر شيء من معجزاته

أما مايدل على إمامته من طريق المعجز الخارق للعاده فحديث حبابه الوالبيه و ماجاء فيه من طبعه نقش فصه فى الحجر و ماثبت من دعائه لها وإيمائه إليها حتى عادت شابه ولها يومئذ مائه سنه وثلاث عشره سنه. وكذلك نطق الحجر الأسود له و قداستشهد به على محمد بن الحنفيه فشهد له بالإمامه وكانا يومئذ بمكه فقال لمحمد ابتد ئ وابتهل إلى الله واسأله أن ينطق لك فأقبل محمد فى الدعاء فلم يجبه فقال أماإنك يا محمد لوكنت إماما لأجابك فقال له محمدفادع أنت يا

ابن أخی فدعا بما أراد ثم قال أسألک بالذی جعل فیک میثاق الأنبیاء ومیثاق الأوصیاء لماأخبرته بلسان عربی مبین من الوصی والإمام بعد الحسین بن علی فتحرک الحجر حتی کاد أن یزول عن موضعه ثم أنطقه الله

[صفحه ۲۵۹]

بلسان عربی مبین أللهم إن الوصیه والإمامه بعد الحسین بن علی إلی علی بن الحسین ع فانصرف محمد و هویتولی علی بن الحسین ع . وروی هذاالخبر بإسناده محمد بن أحمد بن یحیی فی کتاب نوادر الحکمه و فی هذاالمعنی یقول السید الحمیری لمارجع عن القول بالکیسانیه إلی القول بإمامه الصادق جعفر بن محمد ع

عجبت لکر صروف الزمان || وأمر أبی خالد ذی البیان

و من رده الأمر لاینثنی || إلی الطیب الطهر نور الجنان

علی و ما کان من عمه || برد الأمانه عطف البیان

وتحکیمه حجرا أسودا || و ما کان من نطقه المستبان

بتسلیم عم بغیر امتراء || إلی ابن أخ منطقا باللسان

شهدت بذلک حقا کما || شهدت بتصدیق آی القرآن

علی إمامی و لاأمتری || وخلیت قولی بکان و کان

قال الصادق ع کان أبوخالد یقول بإمامه محمد بن الحنفیه فقدم من کابل

شاه إلى المدينه فسمع محمدا يخاطب على بن الحسين فيقول ياسيدى فقال له أتخاطب ابن أخيك بما لايخاطبك مثله فقال إنه حاكمنى إلى الحجر الأسود فصرت إليه فسمعت الحجر يقول سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك وصار أبوخالد الكابلى إماميا

-روايت-١-٢-روايت-١٨-٣٢٨

وروى عنه أنه قال قال لى على بن الحسين ياكنكر و لا و الله ماعرفنى بهذا الاسم إلا أبى وأمى

-روايت-١-٢-روايت-٢۴-١٠٧

الفصل الرابع فى ذكر بعض مناقبه وفضائله

وروى الحسين بن علوان عن أبى على زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم

-روايت-١-٢

[صفحه ٢۶٠]

قال كنت عندالصادق جعفر بن محمد ع فذكر أمير المؤمنين ع فمدحه بما هوأهله ثم قال و الله ماأطاق عمل رسول الله ص من هذه الأمه غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنه والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك فى طلب وجه الله والنجاه من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه و ما كان لباسه إلاالكرابيس إذافضل يده من كمه دعا بالجلم فقصه و ماأشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شبها به من على بن

الحسين زين العابـدين ع ولقـد دخل أبو جعفرابنه ع عليه فإذا هو قدبلغ من العباده ما لم يبلغه أحد فرآه قداصـفر لونه من السـهر ورمـدت عينـاه من البكـاء ودبرت جبهته من السـجود وورمت ساقاه من القيام فى الصـلاه فقال أبو جعفر ع فلم أملك حين رأيته بتلـك الحال من البكاء فبكيت رحمه له و إذا هويفكر فالتفت إلى بعـدهنيئه من دخولى فقال يابنى أعطنى بعض تلك الصـحف التى فيهاعباده على فأعطيته فقرأ منها يسيرا ثم تركها من يده تضجرا و قال من يقوى على عباده على بن أبى طالب ع و كان على بن الحسين ع إذاتوضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا ألذى يغشاك فقال أتدرى لمن أتأهب للقيام بين يديه

-روايت-۸-۱۰۷۴

وروى أنه كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه وكانت الريح تميله بمنزله السنبله

-روايت-۱-۲-روايت-۹-۸۹

و عن سفيان الثورى قال ذكر لعلى بن الحسين ع فضله قال حسبنا أن نكون من صالحى قومنا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۹۳

وروى أن على بن الحسـين ع رأى يوما الحسن البصرى و هويقص عندالحجر الأسود فقال له أترضى ياحسن نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار

للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله فى أرضه معاذ غير هذاالبيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف

-روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۷۵

[صفحه ۲۶۱]

وقيل له يوما إن الحسن البصرى قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجا كيف نجا فقال أناأقول ليس العجب ممن نجا وإنما العجب ممن هلك مع سعه رحمه الله

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۷۹

وروى عن طاوس اليمانى قال دخلت الحجر فى الليل فإذا على بن الحسين ع قددخل فقام يصلى فصلى ماشاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من أهل بيت النبوه لأسمعن إلى دعائه فسمعته يقول فى سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن فى كرب إلافرج عنى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۳۰۹

وروى أحمد بن محمدالرافعى عن ابراهيم بن على عن أبيه قال حججت مع على بن الحسين ع فالتاثت الناقه عليه فى مسيرها فأشار إليها بالقضيب ثم قال آه لو لاالقصاص ورد يده عنها

-روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۱۸۹

و عنه قال حج على بن الحسين ع ماشيا فسار عشرين يوما من المدينه إلى مكه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۸۰

وروى أبو محمد الحسن بن محمدالعلوى بإسناده قال

وقف على على بن الحسين ع رجل من أهل بيته فأسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قدسمعتم ما قال هذا الرجل و أناأحب أن تبلغوا معى إليه حتى تسمعوا منى ردى عليه قالوا نفعل فأخذ نعليه ومشى و هو يقول وَ الکاظِمِینَ الغَیظَالآیه فعلموا أنه لا يقول شيئا قال فأتى منزل الرجل وصرخ به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال على بن الحسين ع ياأخى إن كنت قد قلت ما فى فأستغفر الله منه و إن كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه و قال بل قلت فيك ما ليس فيك و أناأحق به قال الراوى للحديث و الرجل هو الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۶۵۴

وروى عن على بن الحسين ع أنه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۲]

أجابه فى الثالثه فقال له يابنى أ ماسمعت صوتى قال بلى قال فما بالك لم تجبنى قال أمنتك قال الحمد لله ألذى جعل مملوكى يأمننى

-روایت-از قبل-۱۳۸

وكانت جاريه لعلى بن الحسين ع تسكب عليه الماء فسقط الإبريق من يدها فشجه فرفع

رأسه إليها فقالت الجاريه إن الله يقول وَ الكاظِمِينَ الغَيظَ فقال كظمت غيظى قالت وَ العافِينَ عَنِ النّاسِ قال عفوت عنك قالت وَ اللّهُ يُحِبّ المُحسِنِينَ قال اذهبى فأنت حره لوجه الله

-روايت-١-٢٨٢

وروى عن محمد بن إسحاق بن يسار قال كان بالمدينه كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم و مايحتاجون إليه لايدرون من أين يأتيهم فلما مات على بن الحسين ع فقدوا ذلك

-روايت-١-٢-روايت-٤١-١٧٢

والأخبار فى هذاالمعنى كثيره وفيما روى عنه من أنواع العلوم أكثر من أن تحصى فلنقتصر على ماذكرناه

الفصل الخامس فى ذكر أولاده ونبذ من أخبارهم

له خمسه عشر ولد الباقر ع أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب و أبو الحسين زيد وعمر أمهما أم ولد و عبد الله و الحسن و الحسين أمهم أم ولد و الحسين الأصغر و عبدالرحمن وسليمان لأم ولد و على و كان أصغر ولده وخديجه أمهما أم ولد و محمدالأصغر أمه أم ولد وفاطمه وعليه وأم كلثوم و كان زيد بن على بن الحسين أفضل إخوته بعد أبى جعفرالباقر ع و كان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ع ويدعو إلى الرضا من آل محمدص فظن الناس أنه يريد بذلك نفسه و لم يكن يريدها

له لمعرفته باستحقاق أخيه الباقر ع الإمامه من قبل ووصيته عندوفاته إلى أبى

[صفحه ۲۶۳]

عبد الله جعفر بن محمدالصادق وجاءت الروايه أن سبب خروجه بعد ألذى ذكرناه أنه دخل على هشام بن عبدالملك و قدجمع هشام أهل الشام فأمر أن يتضايقوا له فى المجلس حتى لايتمكن من الوصول إلى قربه فقال له زيد إنه ليس من عباد الله أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و أناأوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فاتقه فقال له هشام أنت المؤهل نفسك للخلافه و ما أنت وذاك لاأم لك وإنما أنت ابن أمه فقال له زيد لاأعلم أحدا أعظم منزله من نبى بعثه الله و هو ابن أمه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غايته لم يبعث و هوإسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوه أعظم منزله عند الله أم الخلافه و بعدفما يقصر برجل أبوه رسول الله ص و هو ابن على بن أبى طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه و قال لايبيتن هذا فى عسكرى فخرج زيد و هو يقول إنه لم يكره قوم قط حر السيوف إلاذلوا وذكر ابن قتيبه بإسناده فى كتاب عيون الأخبار أن هشاما

قال لزيـد بن على لمادخل عليه مافعل أخوک البقره فقال سـماه رسول الله ص باقر العلم و أنت تسـميه بقره لقـد اختلفتما إذا قال فلما وصل الكوفه اجتمع عليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته وأسـلموه فقتل وصـلب بينهم أربع سنين لاينكره أحد منهم و لم يعيره بيد و لالسان و كان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صـفر سـنه عشـرين ومائه و كان سـنه يوم قتل اثنتين وأربعين سنه و لماقتل بلغ ذلک من الصادق ع كل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما وفرق من ماله فى عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار. و كان عبد الله بن على بن الحسين فقيها فاضلا و كان يلى صدقات رسول الله ص وصدقات أمير المؤمنين ع . و كان عمر بن على بن الحسـين ع فاضـلا ورعا وروى أخبارا كثيره عن أبيه على بن الحسـين و عن أخيه أبى جعفر و عن عمته فاطمه بنت الحسين ع

[صفحه ۲۶۴]

وروى عنه أنه قال كان ابراهيم بن هشام المخزومى واليا على المدينه و كان يجمعنا يوم الجمعه قريبا من المنبر ثم يقع

فی علی ویشتمه قال فحضرت یوما و قدامتلأ ذلک المکان فلصقت بالمنبر وأغفیت فرأیت القبر قدانفرج وخرج منه رجل و علیه ثیاب بیض فقال لی یا أبا عبد الله أ لایحزنک ما یقول هذا قلت بلی و الله قال افتح عینک انظر مایصنع الله به و إذا هو قدذکر علیا فرمی به من فوق المنبر فمات لارحمه الله

الباب الرابع فی ذکر الإمام الباقر والنور الباهر أبی جعفر بن علی و هویشتمل علی خمسه فصول

الفصل الأول فی ذکر تاریخ مولده ومبلغ عمره ومده إقامته ووقت وفاته وموضع قبره

ولد بالمدینه سنه سبع وخمسین من الهجره یوم الجمعه غره رجب وقیل الثالث من صفر وقبض سنه أربع عشره ومائه من ذی الحجه وقیل فی شهر ربیع الأول و قدتم عمره سبعا وخمسین سنه. وأمه أم عبد الله فاطمه بنت الحسن ع فهو هاشمی من هاشمیین وعلوی من علویین . وقبره بالبقیع من مدینه الرسول ص إلی جانب أبیه زین العابدین ع وعم أبیه الحسن بن علی ع .

[صفحه ۲۶۵]

فعاش مع جده الحسین ع أربع سنین و مع أبیه تسعا وثلاثین سنه وکانت مده إمامته ثمانی عشره سنه. و کان فی أیام إمامته بقیه ملک الولید بن عبدالملک وملک سلیمان بن عبدالملک وعمر بن عبدالعزیز ویزید بن عبدالملک وهشام بن عبدالملک

وتوفى فى ملكه

الفصل الثانى فى ذكر دلائل إمامته

الدليل على إمامته ماقدمناه بعينه فى إمامه أبيه من اعتبار وجوب العصمه وبطلان قول كل من ادعى حياه أبيه على الترتيب ألذى تقدم فى الاستدلال ودلائل العقول أوكد من دلائل الاستدلال لبعدها من التأويل والاحتمال فأما النصوص الداله على إمامته والآثار الوارده فى الإشاره إليه من أبيه فمن ذلك

ماروا‌ه محمد بن يعقوب الكلينى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبدالجبار عن أبى القاسم الكوفى عن محمد بن سهل عن ابراهيم بن أبى البلاد عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين عن أبى جعفر قال لماحضرت على بن الحسين ع الوفاه أخرج سفطا أوصندوقا عنده فقال يا محمداحمل هذاالصندوق قال فحمل بين أربعه فلما توفى جاء إخوته يدعون فى الصندوق سهما قال و الله مالكم فيه شيء و لو كان لكم فيه شيء مادفعه إلى و كان فى الصندوق سلاح رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲۱-۴۸۵

و عنه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عيسى عن أبيه عيسى عن جده قال نظر

علی بن الحسین ع إلی ولده و هویجود بنفسه وهم مجتمعون عنده ثم نظر إلی محمد بن علی فقال

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۶]

یا محمدخذ هذاالصندوق فاذهب به إلی بیتک و قال أماإنه لم یکن فیه دینار و لادرهم ولکن مملوا علما

-روایت-از قبل-۱۰۶

و عنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زیاد عن محمد بن عیسی عن فضاله بن أیوب عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد الله ع قال سمعته یقول إن عمر بن عبدالعزیز کتب إلی ابن حزم أن یرسل إلیه بصدقه علی وعمر وعثمان و أن ابن حزم بعث إلی زید بن الحسن و کان أکبرهم سنا فسأله الصدقه فقال زید إن الولی بعد أمیر المؤمنین ع الحسن و بعد الحسن الحسین و بعد الحسین علی بن الحسین و بعد علی بن الحسین محمد بن علی فابعث إلیه فبعث ابن حزم إلی أبی فأرسلنی أبی بالکتاب فدفعته إلی ابن حزم فقال له بعضنا یعرف هذاولد الحسن قال نعم کماتعرفون أن هذالیل ولکن یحملهم الحسد و لوطلبوا الحق بالحق لکان خیرا لهم ولکنهم یطلبون الدنیا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۸-۶۶۳

.

و أماالنصوص المرويه عليه من النبى فى جمله الاـثنى عشـر فكثيره مثل خبر اللوح ألـذى هبط به جبرئيل على رسول الله ص من الجنه فأعطاه فـاطمه ع ومثـل مـاروى أن الله تعـالى أنزل إلى النبى ص كتابـا مختوما باثنى عشـر خاتما وأمره أن يـدفعه إلى أمير المؤمنين ع ويأمره أن يفض الخاتم الأول فيه فيعمل بما تحته ثم يـدفعه عندوفاته إلى الحسن ع ويأمره بفض الخاتم الثانى ويعمل بمـا تحته ثم يـدفعه عنـدحضور وفـاته إلى الحسـين فيفض الخـاتم الثـالث ويعمـل بما تحته ثم يـدفعه عنـدوفاته إلى ابنه على بن الحسين ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه إلى ابنه محمد بن على ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه إلى ولده حتى ينتهى إلى آخر الأئمه ع وسنورد أكثر ماورد فى هذاالنوع فيما بعد إن شاء الله تعالى

[صفحه ۲۶۷]

الفصل الثالث فى ذكر بعض دلائله

قدروت الشيعه من دلائله أشياء سوى ماتقدم ذكره من خبر حبابه الوالبيه منها

مـارواه شـعيب العقرقوفى عن أبى عروه قـال دخلت مع أبى بصـير إلى منزل أبى جعفر أو أبى عبـد الله ع قـال فقـال لى أترى فى البيت كوه قريبا من السقف

قال قلت نعم و ماعلمك بها قال أرانيها أبو جعفر ع

-روايت-۱-۲-روايت-۴۶-۲۰۹

وروی أحمد بن محمد عن علی بن الحكم عن مثنى الحناط عن أبی بصیر قال دخلت على أبی جعفر ع فقلت له أنتم ورثه رسول الله ص قال نعم قلت رسول الله ص وارث الأنبياء علم كلما علموا قال لی نعم قلت فأنتم تقدرون على أن تحیوا الموتی وتبرءوا الأبرص والأكمه فقال بلی بإذن الله ثم قال ادن منی یا أبا محمدفمسح على وجهی و على عینی فأبصرت الشمس والسماء و الأرض والبيوت و كل شیء فی الدار فقال أتحب أن تكون هكذا و لك ماللناس وعليك ماعليهم يوم القيامه أوتعود كماكنت و لك الجنه خالصا قلت أعود كماكنت قال فمسح على عینی فعدت كماكنت

-روايت-۱-۲-روايت-۷۶-۵۶۳

قال الراوی فحدثت به ابن أبی عمیر فقال أشهد أن هذالحق كما أن النار والجنه لحق .

وروی حماد بن عثمان عن عبد الله بن أبی یعفور قال سمعت أبا عبد الله ع قال أبی قال لی ذات یوم إنما بقی من أجلی خمس سنین فحسبت فما زاد و لانقص

-روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۱۶۱

[صفحه ۲۶۸]

الفصل الرابع فی ذكر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من أخباره

قداشتهر فی العالم تبريزه على الخلق فی العلم والزهد والشرف ما

لم يؤثر عن أحد من أولاد الرسول ص وقبله من علم القرآن والآثار والسنن وأنواع العلوم والحكم والآداب ماأثر عنه واختلف إليه كبار الصحابه ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وعرفه رسول الله ص باقر العلم على مارواه نقله الآثار

عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه قال قال لى رسول الله ص يوشك أن تبقى إلى أن تلقى ولدا لى من الحسين يقال له محمديبقر علم الدين فإذالقيته فأقرئه منى السلام

-روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۸۰

وروى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبان بن تغلب عن أبى عبد الله ع قال إن جابر بن عبد الله يقعد فى مسجد رسول الله و هومعتجر بعمامه سوداء فكان ينادى ياباقر العلم و كان أهل المدينه يقولون جابر يهجر فكان يقول لا و الله ماأهجر ولكنى سمعت رسول الله يقول إنك ستدرك رجلا منى اسمه اسمى وشمائله شمائلى يبقر العلم بقرا فذاك ألذى دعانى إلى ماأقول

-روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۳۸۸

قال فكان جابر يأتيه طرفى النهار و كان أهل المدينه يقولون وا عجباه لجابر يأتى هذاالغلام طرفى النهار و هوأحد من بقى من أصحاب رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۵۳

وروى ميمون القداح عن جعفر بن

محمد عن أبيه قال دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه فرد على السلام و قال لی من أنت و ذلک بعد أن کف بصره فقلت محمد بن علی بن الحسین فقال یابنی ادن منی

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۹]

فدنوت منه فقبل یدی ثم أهوی إلی رجلی یقبلها فتنحیت عنه ثم قال لی إن رسول الله یقرئک السلام فقلت و علی رسول الله السلام ورحمه الله وبرکاته فکیف ذلک یاجابر فقال کنت معه ذات یوم فقال لی یاجابر لعلک تبقی حتی تلقی رجلا من ولدی یقال له محمد بن علی بن الحسین یهب الله له النور والحکمه فأقرئه منی السلام

-روایت-از قبل-۳۴۰

وروی عن أبی مالک عن عبد الله بن عطاء المکی قال مارأیت العلماء عندأحد قط أصغر منهم عند أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین ع ولقد رأیت الحکم بن عتیبه مع جلالته فی القوم بین یدیه کأنه صبی بین یدی معلمه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۲۲

و کان جابر بن یزید الجعفی إذاروی منه قال حدثنی وصی الأوصیاء ووارث علم الأنبیاء محمد بن علی بن الحسین ع

وروی محمد بن أبی عمیر عن عبدالرحمن

بن الحجاج عن أبی عبد الله قال إن محمد بن المنکدر کان یقول ماکنت أری أن مثل علی بن الحسین یدع خلفا لفضل علی بن الحسین حتی رأیت ابنه محمدا فأردت أن أعظه فوعظنی فقال له أصحابه بأی شیءوعظک قال خرجت إلی بعض نواحی المدینه فی ساعه حاره فلقیت محمد بن علی ع و کان رجلا بادنا و هومتکئ علی غلامین له أسودین فقلت فی نفسی شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحاله فی طلب الدنیا أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلمت علیه فسلم علی بنهر و قدیتضارب عرقا فقلت أصلحک الله شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحاله فی طلب الدنیا لوجاءک الموت و أنت علی هذه الحاله ماکنت تصنع قال فخلی عن الغلامین یده وتساند فقال لوجاءنی و الله الموت و أنا فی هذه الحاله جاءنی و أنا فی طاعه من طاعات الله عز و جل أکف بهانفسی عنک و عن الناس وإنما کنت أخاف الموت لوجاءنی و أنا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۰]

علی معصیه من معاصی الله عز و جل فقلت یرحمک الله أردت أن أعظک فوعظتنی

-روایت-از قبل-۷۹

و کان

يقول ماينقم الناس منا إلا أنا أهل بيت الرحمه وشجره النبوه وموضع الملائكه ومعدن الحكمه ومهبط الوحى

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۱۱۵

و كان يقول بليه الناس علينا عظيمه إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا و إن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۹۸

و كان يقول نحن خزنه علم الله ونحن ولاه أمر الله وبنا فتح الإسلام وبنا يختمه ومنا تعلموا فو الله ألذى فلق الحبه وبرأ النسمه ماعلم الله فى أحد إلافينا و مايدرك ما عند الله إلابنا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۱۹۶

وروى ابن أبى عمير عن عمر بن أذينه عن الفضيل عنه قال لوأننا حدثنابرأينا ضللنا كماضل من كان قبلنا ولكنا حدثناببينه من ربنا بينها لنبيه ص فبينها لنا

-روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۱۵۸

وسئل عن الحديث يرسله و لايسنده فقال إذاحدثت بالحديث فلم أسنده فسندى فيه أبى زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه على بن أبى طالب عن رسول الله ص عن جبرئيل عن الله عز و جل

-روایت-۱-۲۰۶

وروى عنه معروف بن خربوذ قال سمعته يقول إن حديثنا صعب مستصعب لايحتمله إلاملك مقرب أونبى مرسل أو عبدامتحن الله قلبه للإيمان

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۱۴۰

وروى سدير الصيرفى عنه أنه قال إنما كلف الله سبحانه الناس معرفه الأئمه والتسليم لهم فيما أوردوا عليهم والرد إليهم فيما

اختلفوا فیه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۱۴۵

وروی سوره بن کلیب الأسدی عنه ع قال و الله إنا لخزان الله فی سمائه و فی أرضه لا علی ذهب و لافضه إلا علی علمه

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۲۴

وروی عن عبید الله بن زراره عن أبیه قال کنا عند أبی جعفر ع فجاء الکمیت فاستأذن علیه فأذن له فأنشده

-روایت-۱-۲-روایت-۴۷-۱۱۱

من لقلب متیم مستهام

إلی آخره

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۱]

فلما فرغ منها قال له أبو جعفر یاکمیت لاتزال مؤیدا بروح القدس مانصرتنا بلسانک و قلت فینا

-روایت-از قبل-۹۹

و قال الکمیت فی حدیث آخر فلما بلغت إلی قولی

-روایت-۱-۵۰

أخلص الله لی هوای فما || أغرق نزعا و لاتطیش سهامی

قال ع لاتقل هکذا ولکن قل

-روایت-۱-۳۲

فقد أغرق نزعا || و ماتطیش سهامی

فقلت یامولای أنت أشعر منی بهذا المعنی

-روایت-۱-۴۳

الفصل الخامس فى ذكر أولاده وهم سبعه

أبو عبـد الله جعفر بن محمـدالصادق ع و كان يكنى به و عبـد الله بن محمـد وأمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر و ابراهيم وعبيـد الله درجـا أمهمـا أم حكيم بنت أسـيد بن المغيره الثقفيه و على وزينب لأم ولـد وأم سـلمه لأم ولـد. وقيل إن لأبى جعفر ع ابنه واحده فقط أم سلمه واسمها زينب

الباب الخامس فى ذكر الإمام الصادق والعلم الناطق أبى عبد الله جعفر بن محمد ع و هوخمسه فصول

الفصل الأول فى ذكر تاريخه ومولده ومبلغ سنه ومده إمامته ووقت وفاته

ولد بالمدينه لثلاث عشره ليله بقيت من شـهر ربيع الأول سـنه ثلاث وثمانين من الهجره ومضى فى النصف من رجب ويقال فى شوال سنه ثمان وأربعين ومائه و له خمس وستون سنه.

[صفحه ۲۷۲]

أقام فيها مع جده و أبيه اثنتى عشره سنه و مع أبيه بعدجده تسع عشره سنه و بعد أبيه أيام إمامته أربعا وثلاثين سنه و كان فى أيام إمـامته بقيه ملـك هشـام بن عبـدالملك وملـك الوليـد بن يزيـد بن عبـدالملك وملك يزيـد بن الوليـد بن عبـدالملك الملقب بالناقص وملك ابراهيم بن الوليـد وملك مروان بن محمـدالحمار ثم صارت المسوده من أهل خراسان مع أبى مسـلم سـنه اثنتين وثلاثين ومائه فملك أبوالعباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله

بن عباس الملقب بالسفاح أربع سنين وثمانيه أشهر. ثم ملك أخوه أبو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور إحدى وعشرين سنه وأحد عشر شهرا وتوفى الصادق ع بعدعشر سنين من ملكه ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن ع

الفصل الثانى فى ذكر النص على إمامته

أماطريقه الاعتبار فمثل ماتقدم ذكره فى إمامه آبائه فأما إذااعتبرنا إمامه من اختلف فى إمامته فى عصره وجدنا الأمه بين أقوال قائل يقول لاإمام فى الوقت و قوله يبطل بما دل على وجوب الإمامه فى كل عصر وقائل يقول بإمامه من لايقطع على عصمته و قوله يبطل بما دل على وجوب العصمه للإمام و من ادعى العصمه و لم يقل بالنص من متأخرى الزيديه فقوله يبطل بما دللنا عليه من أن الإمامه لا يمكن أن تعلم إلابالمعجزات أوالنص و من اعتبر الحياه من الكيسانيه فقوله يبطل بما علمناه من موت من ادعى حياته . وأيضا فإن هذه الفرقه قدانقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الإجماع على خلافها فإذابطلت هذه الأقوال ثبتت إمامته و إلاأدى إلى خروج الحق عن أقوال الأمه.

[صفحه ٢٧٣]

و أماطريقه التواتر فمثل ماذكرناه فيما تقدم فإن الشيعه قدتواترت خلفا عن سلف إلى أن

تواتر نقلهم بالباقر أنه نص على الصادق ع كماتواترت على أن أمير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين ع وكذلك كل إمام على الإمام ألذى يليه ثم هكذا إلى أن ينتهى إلى صاحب الزمان و كل سؤال يسأل عن هذاالدليل فالجواب عنه مذكور فى تصحيح تواتر النص من رسول الله على أمير المؤمنين ع و لايحتمل ذكره هذاالموضع .فأما ماجاء فى الأخبار من النص بالإمامه عليه والإشاره بذلك من أبيه إليه فمن ذلك .

مارواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر محمد بن على ع إلى أبى عبد الله ع يمشى فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله سبحانه وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِى الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّةً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۴-۳۳۸

و عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله قال لماحضرت أبى الوفاه قال يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم

و الرجل منهم یکون فی المصر فلایسأل أحدا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۲۴۴

و عنه عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر ع أنه سئل عن القائم فضرب بیده علی أبی عبد الله ع ثم قال هذا و الله قائم آل محمد. قال عنبسه بن مصعب فلما قبض أبو جعفردخلت علی أبی عبد الله فأخبرته بذلک فقال صدق جابر علی أبی ثم قال لعلکم ترون أن لیس کل إمام هوالقائم بعدالإمام ألذی قبله

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۳۸۵

[صفحه ۲۷۴]

و عنه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن طاهر قال کنت قاعدا عند أبی جعفر ع فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر هذاخیر البریه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۱۴۹

و عنه عن علی بن ابراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلی مولی آل سام عن أبی عبد الله ع قال إن أبی استودعنی ماهناک فلما حضرته الوفاه قال ادع لی شهودا فدعوت أربعه من قریش فیهم نافع مولی عبد الله بن عمر فقال اکتب أوصیک

بما أوصى به يعقوب بنيه يا بَنِي ّ إِنّ اللّهَ اصطَفى لَكَمُ الدّينَ فَلا تَمُوتُنّ إِلّا وَ أَنتُم مُسلِمُونَأوصى أبو جعفر محمد بن على إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه فى برده ألذى كان يصلى فيه الجمعه و أن يعممه بعمامته و أن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعدماانصرفوا ما كان لك فى هذابأن تشهد عليه فقال إنى كرهت أن تغلب و أن يقال إنه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجه

-روايت-١-٢-روايت-١٣١-٧١٠

وأشباه هذه الأخبار كثيره

الفصل الثالث فى ذكر طرف مما ظهر منه من المعجزات والإخبار بالغائبات

ماروى من آيات الله الظاهره على يده المعجزات المؤيده له الداله على بطلان قول من ادعى الإمامه لغيره كثير نحن نذكر منها مااشتهرت به الروايه فمن ذلك

مارواه محمد بن أحمد بن يحيى فى كتاب نوادر الحكمه بإسناده عن عائذ بن نباته الأحمسى قال دخلت على أبى عبد الله ع و أناأريد أن أسأله عن صلاه الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال أجل و الله إنا ولده و مانحن بذى قرابه من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل

-روايت-١-٢-روايت-٩٦-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٥]

عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك

-روايت-از قبل-٣١

و عنه بإسناده عن ابراهيم بن أبى

البلاد عن مهزم قال كنا نزولا بالمدينه وكانت جاريه لصاحب المنزل تعجبنى وأنى أتيت الباب فاستفتحت ففتحت الجاريه فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على أبى عبد الله فقال لى يامهزم أين كان أقصى أثرك اليوم فقلت له مابرحت المسجد فقال أ ماتعلم أن أمرنا هذا لاينال إلابالورع

-روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۳۳۶

وروى غيره عن أبى بصير قال دخلت المدينه و كان معى جويره لى فأصبت منها ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعه وهم متوجهون إلى أبى عبد الله ع فخفت أن يسبقونى ويفوتنى الدخول عليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدى أبى عبد الله ع نظر إلى ثم قال لى يا أبابصير أ ماعلمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب فاستحييت و قلت يا ابن رسول الله إنى لقيت أصحابنا فخفت أن يفوتنى الدخول معهم ولن أعود إلى مثلها وخرجت

-روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۴۷۶

و من كتاب نوادر الحكمه عن محمد بن أبى حمزه عن أبى بصير قال دخل شعيب العقرقوفى على أبى عبد الله ومعه صره فيهادنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله ع أزكاه أم صله فسكت ثم

قال زكاه وصله قال فلاحاجه لنا فی الزكاه قال فقبض أبو عبد الله ع قبضه فدفعها إليه فلما خرج قال أبوبصير قلت له كم كانت الزكاه قال بقدر ماأعطانی و الله لم يزد حبه و لم ينقص حبه

-روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۳۸۴

و عن عثمان بن عيسی عن ابراهيم بن عبدالحميد قال خرجت إلی قبا لأشتری نخلا فلقيته و قددخل المدينه فقال أين تريد فقلت لعلنا نشتری نخلا فقال أ و قدأمنتم الجراد فقلت لا و الله لاأشتری نخله فو الله مامضت إلاخمسا حتی جاء من الجراد ما لم يترك فی النخل حملا

-روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۲۷۳

[صفحه ۲۷۶]

و علی بن الحكم عن عروه بن موسی الجعفی قال لنا يوما ونحن نتحدث الساعه انفقأت عين هشام فی قبره قلنا ومتی مات قال اليوم الثالث قال حسبنا موته وسألنا عنه فكان كذلك

-روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۸۱

أحمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبدربه قال قال لی أبو عبد الله ع كيف أنت إذانعانی إليك محمد بن سليمان قال فلا و الله ماعرفت محمد بن سليمان و لاعلمت من هو قال ثم كثر مالی وعرضت تجارتی بالكوفه وبالبصره فأتيت يوما بالبصره عند محمد بن سليمان و هووالی البصره إذ ألقی إلی كتابا و قال

یاشهاب أعظم الله جزاك وآجرك فی إمامك جعفر بن محمد قال فذكرت الكلام فخنقتنی العبره فخرجت فأتیت منزلی وجعلت أبكی علی أبی عبد الله ع

-روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۴۶۹

وروی علی بن إسماعیل بن عمار عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبی عبد الله ع إن لنا أموالا ونحن نعامل الناس ونخاف إن حدث حادث أن تفرق أموالنا قال فقال اجمع مالك فی كل شهر ربیع قال علی بن إسماعیل فمات إسحاق فی شهر ربیع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۴۰

و أحمد بن قابوس عن أبیه عن أبی عبد الله ع قال دخل علیه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غیرمسأله من جمع مالا من مهاوش أذهبه الله فی نهابر فقالوا جعلنا الله فداك لانفهم هذاالكلام فقال ع از باد آید بدم بشود

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۳۰

وروی أن داود بن علی بن عبد الله بن عباس قتل المعلی بن خنیس مولی الصادق وأخذ ماله فدخل علیه و هویجر رداءه فقال قتلت مولای وأخذت ماله أ ماعلمت أن الرجل ینام علی الثكل و لاینام علی الحرب أما و الله لأدعون الله علیك فقال له داود شهدنا بدعائك كالمستهز ئ بقوله فرجع

أبو عبد الله ع

-روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۷]

إلى داره و لم يزل ليلته كله قائما وقاعدا حتى إذا كان السحر سمع و هو يقول فى مناجاته ياذا القوه القويه و ياذا المحال الشديد و ياذا العزه التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذاالطاغيه وانتقم لى منه فما كان إلاساعه حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل قدمات داود بن على الساعه

-روايت-از قبل-۲۸۷

. واشتهر فى الروايه أن المنصور أمر الربيع بإحضار أبى عبد الله ع فأحضره فلما بصر به قال قتلنى الله إن لم أقتلك أتلحد فى سلطانى وتبغينى الغوائل فقال له أبو عبد الله ع و الله مافعلت و لاأردت فإن كان بلغك فمن كاذب و لوكنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلى أيوب فصبر وأعطى سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك . فقال له المنصور أجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال له فلان بن فلان أخبرنى عنك بما ذكرت فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور أنت سمعت ماحكيت عن جعفر قال نعم قال له أبو عبد الله ع فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور أتحلف قال نعم فابتدأ باليمين فقال أبو

عبـد الله دعنی یـا أمیر المؤمنین أحلفه أنـا فقـال له افعـل فقـال أبو عبـد الله ع للسـاعی قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلی حولی وقوتی لقـد فعـل کـذا وکـذا جعفرفـامتنع منهـا هنیئه ثم حلف بهافما برح حتی اضـطرب برجله فقال أبو جعفرجروا برجله فأخرجوه لعنه الله . قال الربیع وکنت رأیت جعفر بن محمدحین دخل علی المنصور یحرک شـفتیه فکلما حرکهما سـکن غضـب المنصور حتی أدنـاه منه ورضـی عنه فلمـا خرج أبو عبـد الله ع من عنـد أبی جعفراتبعته فقلت له إن هـذا الرجل کان أشـد الناس غضبا علیک فلما دخلت علیه وحرکت شفتیک سکن غضبه فبأی شیءکنت تحرکهما قال بدعاء جدی الحسین بن علی ع

[صفحه ۲۷۸]

فقلت جعلت فـداک و ما هذاالـدعاء قال یاعـدتی عندشـدتی و یاغوثی عندکربتی احرسـنی بعینک التی لاتنام واکنفنی برکنک ألـذی لایرام . قال الربیع فحفظت هذاالـدعاء فما نزلت بی شـده قط فـدعوت به إلافرج الله عنی . قال و قلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعی أن یحلف بالله تعالی قال کرهت أن یراه الله یوحده ویمجده فیحلم عنه ویؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله

أخـذه رابيه. وأمثال ماذكرنـاه من الأخبـار فى آياته ودلالاته وإخباره بالغيوب كثيره يطول تعـداده .فمن ذلك ماأورده أبوالفرج على بن الحسـين الأصـفهانى فى كتـاب مقاتـل الطـالبيين ورواه بأسانيـده المتصـله عن رجـاله أن جمـاعه من بنى هـاشم اجتمعوا بالأبواء منهم ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس و أبو جعفرالمنصور وصالح بن على و عبد الله بن الحسن بن الحسن وابنـاه محمــد و ابراهيـم فحمـد الله وأثنى عليـه ثـم قـال قـدعلمتم أن ابنى هـذا هوالمهـدى فهلـم نبـايعه فقـال أبـو جعفر ع لأى شىءتخدعون أنفسكم و الله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أطول أعناقا و لاأسرع إجابه منهم إلى هذاالفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا محمـدا جميعا ومسـحوا على يده . وأرسل إلى جعفر بن محمد بن على الصادق ع فجاء وأوسع له عبد الله ابن الحسـن إلى جنبـه ثـم تكلـم بمثـل كلامه فقـال جعفر لاـتفعلوا فـإن هـذاالأمر لـم يـأت بعـد أن كنت ترى يعنى عبـد الله أن ابنـك هـذا هوالمهدى فليس به و لا هذاأوانه و إن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف

وينهى عن المنكر فأنا و الله لاندعک و أنت شيخنا ونبايع ابنک بهذا الأمر فغضب عبد الله و قال لقد علمت خلاف ماتقول و و الله ماأطلعک الله على

[صفحه ۲۷۹]

غيبه ولكنه يحملک على هذاالحسد لابنى فقال و الله ماذاک يحملنى ولكن هذا وإخوته وأبناءهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبى العباس ثم ضرب على كتف عبد الله بن الحسن و قال إنها و الله ماهى إليک و لا إلى ابنيک ولكنها لهم و إن ابنيک لمقتولان . ثم نهض وتوكأ على عبدالعزيز بن عمران الزهرى فقال أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعنى أبا جعفر فقال له نعم فقال إنا و الله نجده يقتله قال له عبدالعزيز أيقتل محمدا قال نعم قال فقلت فى نفسى حسده ورب الكعبه قال و الله ماخرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلک نهض القوم فافترقوا وتبعه عبدالصمد و أبو جعفر فقال يا أبا عبد الله أتقول هذا قال نعم أقوله و الله وأعلمه

قال أبوالفرج وحدثنى على بن العباس قال أخبرنا بكار بن أحمد قال حدثنا الحسن بن الحسين عن عنبسه بن بجاد العابد قال

كان جعفر بن محمد إذارأى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه و قال بنفسى هو أن الناس ليقولون فيه إنه المهدى وإنه لمقتول ليس فى كتاب على من خلفاء هذه الأمه

-روايت-١-٢-روايت-١٢۶-٢٩٢

و من ذلك مارواه صاحب نوادر الحكمه عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى محمدالحميرى عن الوليد بن العلاء بن سيابه عن زكار بن أبى زكار الواسطى قال كنت عند أبى عبد الله إذ أقبل رجل فسلم ثم قبل رأس أبى عبد الله ع قال فمس أبو عبد الله ثيابه و قال مارأيت كاليوم ثيابا أشد بياضا و لاأحسن منها فقال جعلت فداك هذه ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال يامعتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال أبو عبد الله ع صدق الوصف وقرب الوقت هذاصاحب الرايات السود التى يأتى بها من خراسان

-روايت-١-٢-روايت-١۵۵-ادامه دارد

[صفحه ٢٨٠]

ثم قال يامعتب ألحقه فسله مااسمه ثم قال لى إن كان عبدالرحمن فهو و الله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمى عبدالرحمن قال زكار بن أبى زكار فمكثت زمانا فلما ولى ولد العباس نظرت إليه و هويعطى الجند فقلت لأصحابه من

هذا الرجل فقالوا هذا عبدالرحمن

-روایت-از قبل-۲۶۸

وذكر ابن جمهور العمی فی كتاب الواحده قال حدث أصحابنا أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لأبی عبد الله و الله إنی لأعلم منك وأسخی منك وأشجع منك فقال أما ما قلت إنك أعلم منی فقد أعتق جدی وجدك ألف نسمه من كد یده فسمهم لی و إن أحببت أن أسمهم لك إلی آدم فعلت و أما ما قلت إنك أسخی منی فو الله مابت لیله ولله علی حق یطالبنی به و أما ما قلت إنك أشجع منی فكأنی أری رأسك و قدجی ء به ووضع علی حجر الزنابیر یسیل منه الدم إلی موضع كذا وكذا قال فصار إلی أبیه فقال یاأبه كلمت جعفر بن محمدبكذا فرد علی كذا فقال أبوه یابنی آجرنی الله فیك إن جعفرا أخبرنی أنك صاحب حجر الزنابیر

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۶۳۸

. من الأخبار الصریحه الداله علی إمامته

مارواه محمد بن یعقوب الكلینی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن جماعه من رجاله عن یونس بن یعقوب قال كنت عند أبی عبد الله ع فورد علیه رجل من أهل الشام فقال إنی رجل صاحب كلام وفقه وفرائض

و قدجئت لمناظره أصحابك فقال له أبو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك فقال من كلام رسول الله ص بعضه و من عندى بعضه فقال له أبو عبد الله فأنت شريك رسول الله ص قال لا قال

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۹-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۱]

فسمعت الوحى عن الله عز و جل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كماتجب طاعه رسول الله قال لافالتفت أبو عبد الله إلى فقال يـايونس بن يعقوب هـذا قـدخصم نفسه قبـل أن يتكلم ثم قال يايونس لوكنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسـره فقلت جعلت فـداك سـمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لأصـحاب الكلام يقولون هـذاينقاد و هذا لاينقاد و هذاينساق و هذا لاينسـاق و هـذانعقله و هـذا لاـنعقله فقال أبو عبـد الله ع إنما قلت ويل لقوم تركوا قولى وذهبوا إلى مايريـدون ثم قال اخرج إلى البـاب فـانظر من تراه من المتكلمين فـأدخله قـال فخرجت فوجـدت حمران بن أعين و كـان يحسن الكلاـم و محمـد بن النعمان الأحول و كان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين

فأدخلتهم عليه فلما استقر بهم المجلس وكنا فى خيمه لأبى عبد الله على طرف جبل من طرف الحرم و ذلك قبل الحج بأيام وأخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمه فإذا هوببعير يخب فقال هشام ورب الكعبه قال فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبه لأبى عبد الله فإذا هوهشام بن الحكم قدورد و هوأول مااختطت لحيته و ليس فينا إلا من هوأكبر سنا منه فوسع له أبو عبد الله ع قال هذاناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعنى الشامى فكلمه حمران فظهر عليه ثم محمد بن النعمان ثم قال ياهشام بن سالم كلمه فتعارقا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه وأقبل أبو عبد الله ع يتبسم من كلامهما و قداستخذل الشامى فى يده ثم قال للشامى كلم هذاالغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامى لهشام ياغلام سلنى فى إمامه هذايعنى

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

أبا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال أخبرنى يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم قال بل ربى أنظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا

قـال الشـامی کلفهم وأقام لهم حجه ودلائل علی ماکلفهم وأزاح فی ذلک علتهم فقال له هشام فما الـدليل ألـذی نصـبه لهم قال الشـامی هو رسول الله فقـال هشام فبعـد رسول الله ص من قال الکتاب والسـنه فقال له هشام فهل ینفعنا الیوم الکتاب والسـنه فيما اختلفـا فيه حتی يرفع عنـا الاختلاـف ومکنا من الاتفاق قال الشامی نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن و أنت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأی طريق الـدين و أنت مقر بـأن الرأی لاـيجمع علی القول الواحـد المختلفين فسـکت الشامی کالمفکر فقال له أبو عبد الله ع ما لک لاتتکلم قال إن قلت أنا مااختلفنا کابرت و إن قلت الکتاب والسنه يرفعان عنا الاختلاف أبطلت لأنهما يحتملان الوجوه ولکن لی عليه مثـل ذلک فقال له أبو عبـد الله ع سـله تجـده مليا فقال الشامی لهشام من أنظر للخلق ربهم أم أنفسـهم قال هشام بل ربهم أنظر لهم فقال الشامی فهل أقام لهم من يجمع کلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامی من

هو قال هشام أما فى ابتداء الشريعه فرسول الله ص و أما بعد النبى ص فغيره قال الشامى و من هو غير النبى القائم مقامه فى حجته قال هشام فى وقتنا هـذاأم قبله قال الشامى بل فى وقتنا هـذا فقال هشام هـذايعنى أبا عبد الله ع ألذى تشد إليه الرحال ويخبرنا عن أخبار السماء وراثه عن النبى و عن أب وجد

-روايت-از قبل-۱۳۹۵

[صفحه ۲۸۳]

قـال الشـامى فكيف لى بعلم ذلـك قـال هشـام سـله عما بـدا لك قال الشامى قطعت عـذرى فعلى السؤال فقال له أبو عبـد الله ع أناأكفيك المسأله ياشامى أخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فأقبل الشامى كلما وصف له شيئا عن أمره يقول صـدقت و الله ثم قال الشامى أسـلمت الساعه فقال له أبو عبد الله ع إنك آمنت بـالله السـاعه إن الإسـلام قبـل الإيمان و عليه تتوارثون وتتناكحون والإيمان عليه تثابون قال الشامى صـدقت فأنا الساعه أشـهد أن لاـإله إلا الله و أن محمـدا رسول الله وأنك وصـى الأوصـياء قال فأقبل أبو عبـد الله على حمران فقال ياحمران تجرى الكلام على الأثر فتصيب والتفت إلى هشام

بن سالم فقال تريد الأثر و لاتعرفه ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر ثم التفت إلى قيس الماصر فقال تتكلم وأقرب ماتكون من الخبر عن الرسول أبعد ماتكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفى عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت و الله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال ياهشام لاتكاد تقع تلوى رجليك إذاهممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزله والشفاعه من ورائك

-روايت-١-١١٢٣

و هذاالخبر مع ما فيه من المعجزات الداله على إمامه أبى عبد الله ع متضمن لإثبات حجيه النظر ودلاله الإمامه من طريق النظر والاستدلال

[صفحه ٢٨۴]

الفصل الرابع فى ذكر طرف من مناقبه ومختصر من أخباره ومآثره

كان أعلم أولاد رسول الله ص فى زمانه بالاتفاق وأنبههم ذكرا وأعلاهم قدرا وأعظمهم مقاما عندالعامه والخاصه و لم ينقل عن أحد من سائر العلوم مانقل عنه و إن أصحاب الحديث قدجمعوا أسامى الرواه عنه من الثقات على اختلافهم فى المقالات والديانات فكانوا أربعه آلاف رجل

وروى أبو محمد الحسن بن حمزه الحسينى فى كتاب التفهيم بإسناده عن سدير الصيرفى قال قال الصادق ع نحن تراجمه وحى الله نحن خزان

علم الله نحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجه البالغه على من دون السماء وفوق الأرض

-روايت-۱-۲-روايت-۶-۱۰۶-۲۵۴

و فيه أيضا بإسناده عن جميل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول الناس ثلاثه عالم ومتعلم وغثاء نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء و كان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمه ع و إن عندنا الجامعه فيهاجميع مايحتاجون إليه فسئل عن تفسير كلامه ع فقال أماالغابر فالعلم بما يكون و أماالمزبور فالعلم بما كان و أماالنكت فى القلوب فهو الإلهام و أماالنقر فى الأسماع فحديث الملائكه ع نسمع كلامهم و لانرى شخصهم و أماالجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ص ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أماالجفر الأبيض فوعاء فيه توراه موسى وإنجيل عيسى وزبور داود ع وكتب الله المنزله

-روايت-۱-۲-روايت-۶۵-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۵]

و أمامصحف فاطمه ع ففيها ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعه و أماالجامعه فكتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله ص وخط على بن أبى طالب ع بيده فيه أرش الخدش والجلده ونصف

الجلده

-روايت-از قبل-۲۱۵

و كان ع يقول حديثى حديث أبى وحديث أبى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ص وحديث رسول الله ص حديث الله عز و جل

-روايت-۱-۲-روايت-۱۹-۱۹۵

وروى عنه محمد بن شريح أنه قال لو لا أن الله تعالى فرض ولايتنا وأمر بمودتنا ماوقفناكم على أبوابنا و لاأدخلناكم بيوتنا و الله مانقول إلا ما قال ربنا أصول عندنا نكنزها كمايكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۲۱۱

و فى روايه أبوحمزه الثمالى قال ألواح موسى ع عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثه النبيين

-روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۹۳

وروى معاويه بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند أبى عبد الله إذ دخل عليه رجلان من الزيديه فقالا أفيكم إمام مفترض الطاعه قال فقال لافقالا قدأخبرنا عنك الثقات أنك تقول به وسموا قوما فغضب ع و قال ماأمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيديه وهما يزعمان أن سيف رسول الله ص عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله و الله مارآه عبد الله بن الحسن بعينه و لابواحده من عينيه

و لا ـ رآه أبوه إلا ـ أن يكون أراه على بن الحسين فـإن كانـا صادقين فما علامه فى مقبضه و مأأثر فى موضع مضـربه و إن عنـدى لسيف رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۴۵-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۶]

ورايته ودرعه ولامته ومغفره فإن كانا صادقين فما علامه فى درع رسول الله و إن عندى الاسم ألذى كان رسول الله ص إذاوضعه بين المسـلمين والمشـركين لم يصل إلى المسـلمين من المشركين نشابه و إن عندى لمثل ألذى جاءت به الملائكه ومثل السلاح فينـا كمثـل التـابوت فى بنى إسـرائيل كـانت بنو إسـرائيل فى أى أهل بيت وجـد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوه و من صار إليه السلاح منا أوتى الإمامه ولقد لبس أبى درع رسول الله ص فخطت على الأرض خطيطا ولبستها أنافكانت وكانت وقائمنا إذالبسها ملأها إن شاء الله

-روايت-از قبل-۵۲۳

ووجـدت فى كتـاب كمـال الـدين للشـيخ أبى جعفر بن بابويه رحمه الله حـدثنا عبدالواحـد بن محمـدالعطار قال حـدثنا على بن محمد بن قتيبه النيسابورى قال حدثناحمدان بن سـليمان عن محمد بن إسـماعيل بن بزيع عن حيان السـراج قال سمعت السيد بن محمدالحميرى يقول كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبه محمد بن الحنفيه زمانا فمن

الله على بالصادق جعفر بن محمد ع فأنقذنی من النار وهدانی إلی سواء الصراط فسألته بعد ماصح عندی بالدلائل التی شاهدتها منه أنه حجه الله علی خلقه و أنه الإمام ألـذی افترض الله طاعته فقلت له یا ابن رسول الله قدروی لنا أخبار عن آبائک ع فی الغیبه وصحه کونها فأخبرنی بمن تقع فقال إن الغیبه تقع بالسادس من ولدی و هوالثانی عشر من الأئمه الهداه بعد رسول الله ص أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وآخرهم القائم حجه الله فی الأرض وصاحب الزمان و الله لوبقی فی غیبته مابقی نوح فی قومه لم یخرج من الدنیا حتی یظهر فیملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶۳-۹۱۲

قال السید فلما سمعت ذلک من مولای الصادق ع تبت إلی الله تعالی علی یدیه و قلت قصیدتی التی أولها

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۰۹

تجعفرت باسم الله و الله أکبر || وأیقنت أن الله یعفو ویغفر

[صفحه ۲۸۷]

ودنت بدین غیر ماکنت دائنا || به ونهانی سید الناس جعفر

فقلت هب أنی قدتهودت برهه || و إلافدینی دین من ینتصر

فإنی إلی الرحمن من ذاک تائب || وإنی قدأسلمت و الله أکبر

فلست بغال ماحییت وراجع || إلی ما

عليه كنت أخفى وأضمر

و لاقائلا حى برضوى محمد || و إن عاب جهالى مقالى وأكثروا

ولكنه ممن مضى لسبيله || على أفضل الحالات يقفى ويخبر

مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم || من المصطفى فرع زكى وعنصر

إلى آخرها و قلت بعدها

-روايت-١-٢۴

أيا راكبا نحو المدينه جسره || عذافره يطوى بها كل سبسب

إذا ماهداك الله عاينت جعفرا || فقل لولى الله و ابن المهذب

ألا ياأمين الله و ابن أمينه || أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى

إليك من الأمر ألذى كنت مطنبا || أحارب فيه جاهدا كل معرب

و ما كان قولى فى ابن خوله مبطنا || معانده منى لنسل المطيب

ولكن روينا عن وصى نبينا || و ما كان فيما قاله بالمكذب

بأن ولى الأمر يفقد لايرى || ستيرا كفعل الخائف المترقب

فتقسم أموال الفقيد كأنما || تغيبه بين الصفيح المنصب

فيمكث حينا ثم يشرق شخصه || مضيئا بنور العدل إشراق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربه || على سؤدد منه وأمر مسبب

يسير إلى أعدائه بلوائه || فيقتلهم قتلا كحران مغضب

فلما روى أن ابن خوله غائب || صرفنا إليه قوله لم نكذب

وقلنا هوالمهدى والقائم ألذى || يعيش به من عدله كل

مجدب

فإن قلت لافالقول قولك و ألذى || أمرت فحتم غير مامتعتب

وأشهد ربی أن قولك حجه || على الناس طرا من مطيع ومذنب

[صفحه ۲۸۸]

بأن ولى الأمر والقائم ألذی || تطلع نفسی نحوه بتطرب

له غيبه لابد من أن يغيبها || فصلى عليه الله من متغيب

فيمكث حينا ثم يظهر حينه || فيملأ عدلا كل شرق ومغرب

بذاك أدين الله سرا وجهره || ولست و إن عوتبت فيه بمعتب

قال و كان حيان السراج الراوی لهذا الحديث من الكيسانيه و كان السيد ابن محمدبلا شك كيسانيا قبل ذلك يزعم أن ابن الحنفيه هوالمهدی و أنه مقيم فی جبال رضوی وشعره مملو بذلك فمن ذلك قوله

ألا إن الأئمه من قريش || ولاه الأمر أربعه سواء

على والثلاثه من بنيه || هم أسباطنا والأوصياء

فسبط سبط إيمان وبر || وسبط غيبته كربلاء

وسبط لايذوق الموت حتى || يقود الجيش يقدمه اللواء

يغيب لايرى عنا زمانا || برضوى عنده عسل وماء

و قوله

أيا شعب رضوى مالمن بك لايرى || وبنا إليه من الصبابه أولق

حتى متى و إلى متى وكم المدى || يا ابن الوصی و أنت حی ترزق

إنی أؤمل أن أراك

وإننى || من أن أموت و لاأراك لأفرق

و قوله

ألا حى مقيم شعب رضوى || وأهد له بمنزله السلاما

وقل يا ابن الوصى فدتك نفسى || أطلت بذلك الجبل المقاما

تمر بمعشر وألوف منا || وسموك الخليفه والإماما

فما ذاق ابن خوله طعم موت || و لاوارت له أرض عظاما

و فى شعره ألذى ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقبوله إمامه الصادق ع

[صفحه ۲۸۹]

و منه أيضا دليل على أنه ص دعاه على إمامته و على صحه القول بغيبه صاحب الزمان ومما نقل عنه ص فى الحجه والبيان والرد على منكرى الحق ومخالفى الإيمان

مارواه محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمى أن ابن أبى العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن المقفع فى نفر من الزنادقه كانوا مجتمعين فى الموسم فى المسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمدإذ ذاک فيه يفتى الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل فقال القوم لابن أبى العوجاء هل لک فى تغليط هذاالجالس وسؤاله عما يفضحه عندهؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنه الناس به و هوعلامه زمانه فقال لهم ابن

أبى العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس و قال يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لابد لكل من به سعال أن يسعل أفتأذن لى فى السؤال فقال له أبو عبد الله ع سل إن شئت فقال إلى كم تدوسون إلى هذاالبيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذاالبيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هروله البعير إذانفر من فكر فى هذا وقدر علم أنه فعل غيرحكيم و لاذى نظر فقل إنك رأس هذاالأمر وسنامه وأبوك أسه ونظامه فقال الصادق ع إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكه و هذابيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى إتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبله للمصلين فهو شعبه من رضوانه وطريق يؤدى إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمه والجلال خلقه قبل دحو الأرض بألفى عام وأحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما زجر الله المنشئ للأرواح والصور

-روايت-۱-۲-روايت-۹۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۰]

فقال له ابن أبى العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق ع

کیف یکون غائبا یاویلک من هو مع خلقه شاهد وإلیهم أقرب من حبل الورید یسمع کلامهم ویعلم أسرارهم و لایخلو منه مکان و لایشتغل به مکان و لا یکون إلی مکان أقرب منه من مکان یشهد له بذلک آثاره وتدل علیه أفعاله و ألذی بعثه بالآیات المحکمه والبراهین الواضحه محمدص جاءنا بهذه العباده فإن شککت فی شیء من أمره فاسأل عنه أوضحه لک قال فأبلس ابن أبی العوجاء فلم یدر ما یقول فانصرف من بین یدیه و قال لأصحابه سألتکم أن تلتمسوا لی تمره فألقیتمونی علی جمره قالوا له اسکت فو الله لقد فضحتنا بحیرتک وانقطاعک و مارأینا أحقر منک الیوم فی مجلسه فقال إلی من تقولون هذاإنه ابن من حلق رءوس من ترون وأشار بیده إلی أهل الموسم

-روایت-از قبل-۷۳۹

و من ذلک ماروی أن أباشاکر الدیصانی وقف ذات یوم فی مجلسه فقال له إنک لأحد النجوم الزواهر و کان آباؤک بدورا بواهر وأمهاتک عقیلات عباهر وعنصرک من أکرم العناصر و إذاذکر العلماء فبک تثنی الخناصر فخبرنا أیها البحر الخضم الزاخر ماالدلیل علی حدوث العالم فقال له أبو عبد الله ع من أقرب الدلیل

على ذلك ماأذكره فدعا ببيضه فوضعها فى راحته ثم قال هذاحصن ملموم باطنه غرقئ رقيق يطيف به كالفضه السائله والذهب المائع أتشك فى ذلك قال أبوشاكر لاأشك فيه قال أبو عبد الله ثم إنه ينفلق من صوره كالطاوس أدخله شىء غير ماعرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال أبوشاكر دللت يا أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنت وذكرت فأوجزت و قدعلمت أنا لانقبل إلا ماأدركناه بأبصارنا أوسمعناه بآذاننا أوذقناه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۱]

بأفواهنا أوشممناه بأنوفنا أولمسناه ببشرتنا فقال له أبو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهى لاتنتفع فى الاستنباط إلابالدليل كما لاتنقطع الظلمه بغير مصباح

-روايت-از قبل-۱۶۳

أراد أن الحواس لاتوصل إلى العلم بالغائبات إلابالعقل و أن ألذى أراه من حدوث معقول يوصل إلى العلم به بالمحسوس

و من ذلك قدروى أنه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد أن لاتجوز على ربك ماجاز عليك والعدل أن لاتنسب إلى خالقك مالامك عليه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۱۴۰

و هذايئول فى المعنى إلى قول أمير المؤمنين ع

إن التوحيد لاتتوهمه والعدل أن لاتتهمه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۶

وقيل للصادق ع أنت أعلم أم أبوك فقال أبى أعلم

منی وعلم أبی لی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۷۷

وروی علی بن أسباط عن داود الرقی قال قلت لأبی عبد الله ع کیف أدعو الله أن یرضی عنی إمامی قال تقول أللهم رب إمامی وربی وخالق إمامی وخالقی ورازق إمامی ورازقی وأرض عنی إمامی

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۹۸

و ماحفظ عنه وتلقی منه فی أنواع العلوم وفنون الحکم أکثر من أن تحصی و أن یحویه کتاب أویحضره حساب والاقتصار علی ماأوردناه ألیق بالباب و الله الموفق للصواب

الفصل الخامس فی ذکر أولاده ونبذ من أخبارهم

کان له ع عشره أولاد إسماعیل و عبد الله وأم فروه أمهم فاطمه بنت الحسین بن علی بن

[صفحه ۲۹۲]

الحسین بن علی بن أبی طالب ع و موسی وإسحاق وفاطمه و محمدلأم ولد اسمها حمیده البربریه والعباس و علی وأسماء لأمهات أولاد شتی . أماإسماعیل فکان أکبر إخوته و کان أبوه شدید المحبه له والبر به و قد کان قوم من الشیعه فی حیاه الصادق ع یظنون أنه القائم بعده والخلیفه له لمیل أبیه إلیه وإکرامه له ولأنه أکبر إخوته سنا فمات فی حیاه أبیه الصادق ع بالعریض وحمل علی رقاب الناس إلی أبیه بالمدینه فجزع علیه جزعا شدیدا وتقدم سریره بغیر حذاء و لارداء و

كـان يـأمر بوضع سـريره على الأـرض قبـل دفنه مرارا كثيره ويكشف عن وجهه وينظر إليه يريـد ع إزاله الشـبهه عن الـذين ظنوا خلافته له من بعده وتحقيق أمر وفاته عندهم ودفن رحمه الله بالبقيع و لمامات إسـماعيل رجع عن القول بإمامته بعد أبيه من كان يظن ذلـك وأقـام على حيـاته طـائفه لم تكن من خواص أبيه بـل كـانوا من الأباعـد. فلما مات الصادق ع انتقل جماعه منهم إلى القول بإمـامه موسـى بن جعفر ع وافـترق بـاقون منهم فرقـتين فريق منهم رجعوا عن حيـاه إسـماعيل وقـالوا بإمـامه ابنه محمـد بن إسـماعيل لظنهم أن الإمامه كانت فى أبيه و أن الابن أحق بمقام الإمامه من الأخ وفريق منهم ثبتوا على حياه إسـماعيل وهـم اليوم شـذاذ وهـذان الفريقان يسـميان الإسـماعيليه. و أما عبد الله بن جعفرفإنه كان أكبر إخوته بعدإسـماعيل و لـم تكـن منزلته عند أبيه منزله غيره من الأولـاد و كـان متهمـا بالخلاـف على أبيه فى الاعتقـاد وادعى الإمـامه بعـدوفاه أبى عبـد الله ع وتابعه قوم ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى لماظهر عندهم براهين إمامته

و لم يبق على القول بإمامه عبد الله إلاطائفه يسيره تسمى الفطحيه وإنما لزمهم هذا

[صفحه ۲۹۳]

اللقب لأنه كان أفطح الرجلين ويقال لأن داعيهم إلى ذلك رجل اسمه عبد الله بن الأفطح . و أما محمد بن جعفرفكان يرى رأى الزيديه فى الخروج بالسيف و كان سخيا شجاعا و كان يصوم يوما ويفطر يوما و كان يذبح كل يوم كبشا للضيافه وخرج على المأمون فى سنه تسع وتسعين ومائه فخرج لقتاله عيسى الجلودى فهزم أصحابه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فوصله وأكرمه و كان مقيما معه بخراسان ويركب إليه فى مركب بنى عمه و كان المأمون يحتمل منه ما لايحتمل السلطان من رعيته . وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه فى جماعه الطالبيه التى خرجت عليه معه فخرج التوقيع من المأمون إليهم لاتركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذاركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه . و أماإسحاق بن جعفرفكان ورعا فاضلا مجتهدا وروى عنه الناس الحديث والآثار و كان ابن كاسب إذاحدث عنه

قـال حـدثنى الثقه الرضـى إسـحاق بن جعفر و كـان يقول بإمـامه أخيه موسـى وروى عن أبيه النص عليه بالإمـامه. و أما على بن جعفرفـإنه كان راويه للحـديث كثير الفضل والورع ولزم أخاه موسـى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيره و قال بإمامه أخيه وإمامه على بن موسى و محمد بن على وروى من أبيه النص على موسى أخيه . و كان العباس بن جعفرفاضلا نبيلا

[صفحه ۲۹۴]

الباب السادس فى ذكر الإمام العالم أبى الحسن موسى بن جعفرالكاظم ع و هوسته فصول

الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته

ولد ع بالأبواء منزل بين مكه والمدينه لسـبع خلون من صفر سنه ثمان وعشرين ومائه وقبض ببغداد فى حبس السندى بن شاهک لخمس بقين من رجب سـنه ثلاث وثمانين ومائه و له يومئـذ خمس وخمسون سـنه وأمه أم ولد يقال لها حميده المصـفاه وكنيته أبو الحسن و هو أبو الحسن الأول و أبو ابراهيم و أبو على ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مده إمامته خمسا وثلاثين سـنه وقام بالأمر و له عشـرون سـنه وكانت فى أيام إمامته بقيه ملك المنصور أبى جعفر ثم ملك ابنه المهـدى عشـر سـنين وشـهرا ثم ملك ابنه الهادى موسى بن محمدسنه وشهرا ثم ملك هارون بن محمدالملقب بالرشيد واستشهد بعدمضى خمس عشره سنه

من ملكه مسموما فی حبس السندی بن شاهک ودفن بمدینه السلام فی المقبره المعروفه بمقابر قریش

الفصل الثانی فی ذکر النص علیه بالإمامه

دلیل الاعتبار ألذی قدمناه کمادل علی إمامه آبائه یدل علی إمامته وإمامه الأئمه من ذریته وإنا دللنا علی بطلان جمیع أقوال مخالفی الشیعه القائلین بعصمه الإمام والنص فإن الشیعه اختلفت بعدوفاه أبی عبد الله علی

[صفحه ۲۹۵]

أقوال قائل یقول إن الصادق لم یمت و لایموت حتی یظهر فیملأ الأرض عدلا وهم الناووسیه وإنما سموا بذلک لأن رئیسهم فی مقالتهم رجل یقال له عبد الله بن الناووس وقولهم باطل بقیام الدلیل علی موته کقیامه علی موت آبائه ع وبانقراض هذه الفرقه بأسرها و لوکانت محقه لماانقرضت . وقائل یقول بإمامه عبد الله بن جعفر وهم الفطحیه وقولهم یبطل بأنهم لم یعولوا فی ذلک علی نص علیه من أبیه بالإمامه و إذاعولوا علی ذلک لأنه أکبر ولده وأیضا فإنهم رجعوا عن ذلک إلا من شذ منهم وانقرضت الجماعه الشاذه أیضا فلایوجد منهم أحد وإنما نحکی مذهبهم علی سبیل التعجب و ما هذه صفته فلاشک فی فساده . وقائل یقول بإمامه إسماعیل بن جعفر علی اختلاف بینهم فمنهم من أنکر وفاته فی

حیاه أبیه وزعم أنه بقی ونص أبوه علیه وهم شـذاذ. ومنهم من قـال إن إسـماعیل توفی فی زمن أبیه غیر أنه قبـل وفاته نص علی ابنه محمدفکان هوإمام بعده وهؤلاء هم القرامطه نسبوا إلی رجل یقال له قرمطویه ویقال لهم المبارکیه نسبوا إلی المبارک مولی إسـماعیل بن جعفرع . وقول هؤلاـء یبطـل من وجهین أحـدهما أن مـذهبهم یقضـی ببطلان حکایه دعوی التواتر عنهم بالنص و ذلک أن من أصـلهم المعروف أن الدین مسـتور عن جمهور الخلق وإنما یدعو إلیه قوم بأعیانهم لایبلغون التواتر و لایوجد الحق إلاعنهم و لایحل لأحد من هؤلاء أن یوعز إلی الخلق شیئا منه إلا بعدالعهود والمواثیق فقد ثبت فساد قول من ادعی علیهم التواتر وإنما یعولون علی أخبار آحاد وتأویلات فی معنی الأعداد وقیاس ذلک بالسـماوات والأرضـین والنجوم و غیر ذلک من الشهور والأیام مما یجری مجری الخرافات و هذا لایعارض ماذهبنا إلیه من إیراد النصوص الظاهره والتواتر بها من الأمم الکثیره

[صفحه ۲۹۶]

والمتظاهره والوجه الآخر أن لا یکون نص من الله تعالی علی من یعلم موته قبل إمامته من حیث یکون ذلک نقضا للغرض

و يكون عبثا وكذبا و إذا لم يبق إسماعيل بعد أبيه بطل قول من ادعى له النص بخلافته و لافصل بين من أنكر وفاته فی عصر أبيه وادعى أن ذلك كان تلبيسا و بين من أنكر موت أبی عبد الله من الناووسيه وكذلك من ادعى أنه نص على ابنه محمدلأن الإمامه إذا لم تحصل لإسماعيل فی حياه أبيه لفساد وجود إمامين معا فی زمان واحد فكيف يصح نصه على ابنه إذ النص على الإمام لايوجب الإمامه إلا إذا كان من إمام . وقائل يقول بإمامه موسى بن جعفر وهم الشيعه الإماميه فإذافسدت الأقوال المتقدمه ثبتت إمامه أبی الحسن موسى و إلاأدى إلى خروج الحق عن جميع أقوال الأمه. وأيضا فإن الجماعه التی نقلت النص عليه من أبيه وجده وآبائه ع قدبلغوا من الكثره إلى حد يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب إذ لايحصرهم بلد ومكان و لايضمهم صقع و لايحصيهم إنسان و أماألفاظ النص عليه من أبيه

فمن ذلك مارواه محمد بن يعقوب الكلينی عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن علی بن الحكم عن أبی أيوب الخزاز عن ثبيت

عن معاذ بن كثير عن أبى عبد الله ع قال قلت له أسأل الله ألذى رزق أباك منك هذه المنزله أن يرزقك عن عقبك قبل الممات مثلها فقال فعل الله ذلك قلت من جعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح و هوراقد فقال هذاالراقد و هويومئذ غلام

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷۲-۳۷۰

وبهذا الإسناد عن أحمد بن مهران عن محمد بن على بن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنا عند أبى عبد الله ع فدخل أبو ابراهيم و هوغلام فقال لى أبو عبد الله ع استوص به وضع

-روايت-۱-۲-روايت-۹۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۷]

أمره عند من تثق به من أصحابك

-روايت-از قبل-۳۶

وبهذا الإسناد عن محمد بن على بن عبد الله القلاـ عن الفيض بن المختار قال قلت لأبى عبد الله ع خذ بيدى من النار من لنا بعدك فدخل علينا أبو ابراهيم فقال هذاصاحبكم فتمسك به

-روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۱۸۷

عن على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى نجران عن صفوان الجمال عن أبى عبد الله ع قال قال له منصور بن حازم بأبى أنت وأمى إن الأنفس يغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن قال أبو عبد الله ع إذا كان

ذلک فهو صاحبکم وضرب علی منکب أبی الحسن الأیمن و کان یومئذ خماسیا و عبد الله بن جعفرجالس معنا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-۳۲۲

وبهذا الإسناد عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن عبدالرحمن بن أبی نجران عن عیسی بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب ع عن أبی عبد الله ع قال قلت له إن کان کون و لاأرانی الله ذلک فبمن أئتم قال فأومأ إلی ابنه موسی قلت له فإن حدث بموسی حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده وترک أخا کبیرا وابنا صغیرا قال بولده ثم هکذا أبدا قلت فإن لم أعرفه و لم أعرف موضعه قال تقول أللهم إنی أتولی من بقی من حججک من ولد الإمام الماضی فإن ذلک یجزئک إن شاء الله

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷۸-۵۲۱

وبهذا الإسناد عن محمد بن یحیی و أحمد بن إدریس عن محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن الحسین عن أحمد بن الحسن المیثمی عن فیض بن المختار فی حدیث طویل فی أمر أبی الحسن حتی قال له أبو عبد الله ع هوصاحبکم ألذی سألت عنه فقم

إليه فأقر له بحقه فقمت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله له قال أبو عبد الله ع أماإنه لم يؤذن لنا فی ذلک فقلت جعلت

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۵-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۸]

فداک فأخبر به أحدا قال نعم أهلک وولدک ورفقاءک فکان معی أهلی وولدی و کان معی من رفقائی یونس بن ظبیان فلما أخبرته حمد الله تعالی و قال لا و الله حتی أسمع منه ذلک وکانت به عجله فخرج فاتبعته فلما انتهیت إلی الباب سمعت أبا عبد الله ع یقول له و کان سبقنی إلیه یایونس الأمر کما قال لک فیض فقال سمعت وأطعت فقال لی أبو عبد الله ع خذه إلیک یافیض

-روایت-از قبل-۳۸۳

وبهذا الإسناد عن أحمد بن إدریس عن محمد بن عبدالجبار عن صفوان عن ابن مسکان عن سلیمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله أبا الحسن موسی ع ونحن عنده فقال لنا علیکم بهذا بعدی فهو و الله صاحبکم بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۸-۲۱۰

وبهذا الإسناد عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشاء عن علی بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله عن صاحب هذاالأمر فقال إن صاحب

هـذاالأمر لاـيلهو و لايلعب فأقبل أبو الحسن على و هوصـغير ومعه عناق مكيه و هو يقول لها اسـجدى لربك فأخـذه أبو عبـد الله فضمه إليه ثم قال بأبى وأمى من لايلهو و لايلعب

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۹-۳۳۷

وبهذا الإسـناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر قال كان أبو عبد الله ع يلوم عبد الله ولـده يوما ويعاتبه ويعظه و يقول مايمنعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد الله و لم أ ليس أبى وأبوه واحدا وأصلى وأصله واحدا فقال له أبو عبد الله إنه من نفسى و أنت ابنى

-روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۳۴۶

وبهـذا الإسـناد عن على بن محمـد عن سـهل بن زيـاد وغيره عن محمـد بن الوليـد عن يـونس عن داود بن زربى عن أبى أيوب الحوزى قال بعث إلى أبو جعفرالمنصور فى جوف الليل فأتيته فدخلت عليه و هوجالس على كرسـى و بين يديه شمعه و فى يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب إلى و هويبكى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۹]

و قال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قدمات فإنا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا وأين

مثل جعفر ثم قال لی اکتب إن کان أوصی إلی رجل بعینه فقدمه واضرب عنقه قال فکتبت وعاد الجواب أنه قدأوصی إلی خمسه أحدهم أبو جعفرالمنصور و محمد بن سلیمان و عبد الله و موسی وحمیده

-روایت-از قبل-۳۰۱

وبهذا الإسناد عن علی بن ابراهیم عن أبیه عن النضر بن سوید نحو هذاالحدیث إلا أنه قال أوصی إلی خمسه أولهم أبو جعفرالمنصور ثم عبد الله و موسی و محمد بن جعفر ومولی لأبی عبد الله ع فقال المنصور ما لی إلی قتل هؤلاء سبیل

-روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۲۳۸

وروی محمد بن سنان عن یعقوب السراج قال دخلت علی أبی عبد الله و هوواقف علی رأس أبی الحسن و هو فی المهد فجعل یساره طویلا فجلست حتی فرغ فقمت إلیه فقال لی ادن إلی مولاک فسلم علیه فدنوت فسلمت علیه فرد علی بلسان فصیح ثم قال لی اذهب فغیر اسم ابنتک التی سمیتها أمس فإنه اسم یبغضه الله عز و جل وکانت ولدت لی ابنه فسمیتها بالحمیراء فقال أبو عبد الله ع انته إلی أمره ترشد فغیرت اسمها

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۴۲۱

وروی یعقوب بن جعفرالجعفری قال حدثنی إسحاق بن

جعفرالصادق ع قال كنت عند أبي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك قال إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذؤابتين و هوالطالع عليك من الباب فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحتا ودخل علينا أبو ابراهيم و هوصبي و عليه ثوبان أصفران

-روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۳۸۵

وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر قال سمعت أبي جعفر بن محمد ع يقول لجماعه من خاصته وأصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فإنه أفضل ولدي و من أخلف من بعدي و هوالقائم مقامي والحجه لله تعالى

-روايت-۱-۲-روايت-۵۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۰]

على كافه خلقه من بعدي

-روايت-از قبل-۲۷

وأمثال هذه الأخبار كثيره

الفصل الثالث في ذكر نبذ من آياته ودلالاته ومعجزاته

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي الحسين الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينه بعدوفاه أبي عبد الله ع أنا و محمد بن النعمان صاحب الطاق و الناس مجتمعون على عبد الله بن جعفرفدخلنا عليه فسألناه عن الزكاه في كم تجب قال في مائتي درهم خمسه دراهم قلنا ففي مائه قال درهمان ونصف قال فخرجنا ضلالا ماندري إلى أين نتوجه و إلى

من نقصد نعول إلى المرجئه إلى القدريه إلى المعتزله إلى الخوارج إلى الزيديه فنحن كذلك إذ رأيت شيخا لاأعرفه يومئ إلى بيده فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفرالمنصور و ذلك أنه كان بالمدينه جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد ع من الناس فيؤخذ فيضرب عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنح عنى فإنى خائف على نفسى وعليك وإنما يريدنى ليس يريدك فتنحى عنى بعيدا واتبعت الشيخ و ذلك أنى لاأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه حتى ورد على باب أبى الحسن موسى ع ثم خلانى ومضى فإذاخادم بالباب فقال لى ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن ع فقال لى ابتداء منه إلى لا إلى المرجئه و لا إلى القدريه و لا إلى المعتزله و لا إلى الخوارج و لا إلى الزيديه فقلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله أخاك يزعم أنه إمام بعد أبيه فقال عبد الله يريد أن لايعبد الله

-روايت-١-٢-روايت-١١١-ادامه دارد

[صفحه ٣٠١]

قلت جعلت فداك

فمن لنا بعده قال إن شاء الله أن يهديك هداك قلت جعلت فداك فأنت هو قال لا ماأقول ذلك قال فقلت فى نفسى لم أصب طريق المسأله ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لافدخلنى شىء لايعلمه إلا الله تعالى إعظاما له وهيبه ثم قلت جعلت فداك أسألك كماكنت أسأل أباك قال سل تخبر و لاتذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذابحر لاينزف قلت جعلت فداك شيعه أبيك ضلال فألقى إليهم هذاالأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت على الكتمان قال من آنست منه رشدا فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفرالأحول فقال ماوراءك قلت الهدى وحدثته بالقصه ثم لقينا زراره بن أعين و أبابصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع عليه إلاطائفه عمار الساباطى وبقى عبد الله لايدخل عليه إلاالقليل من الناس

-روايت-از قبل-۸۵۰

و عنه عن على بن ابراهيم عن أبيه عن الواقفى قال كان لى ابن عم يقال له الحسن

بن عبد الله و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه و كان السلطان يتقيه لجده فى الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد و فيه أبو الحسن موسى ع قال فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا على ماأحب إلى ما أنت فيه وأسرنى إلا أنه ليس لك معرفه فاطلب المعرفه فقال له جعلت فداك و ماالمعرفه فقال له اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينه ثم اعرض على الحديث قال فذهب وكتب ثم جاء فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف و كان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۲]

يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعه له فلقيه فى الطريق فقال له جعلت فداك إنى أحتج عليك بين يدى الله عز و جل فدلنى على ماتجب معرفته فأخبره بأمر أمير المؤمنين ع وحقه وأمر الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد ع ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن اليوم الإمام قال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال أنا هو قال فشى ء

أستدل به قال اذهب إلى تلك الشجره وأشار إلى بعض شجر أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفرأقبلى قال فأتيتها فرأيتها و الله تخد على الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار بالرجوع فرجعت قال فأقر به ولزم الصمت والعباده و كان لايراه أحد يتكلم بعد ذلك

-روايت-از قبل-۶۲۹

وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سيار قال حمل الرشيد فى بعض الأيام إلى ابن يقطين ثيابا أكرمه بها و كان فى جملتها دراعه خز سوداء من لباس الملوك مثقله بالذهب وتقدم على بن يقطين بحمل تلك الثياب إلى أبى الحسن موسى وأضاف إليها مالا كان أعده على رسمه له فيما يحمله إليه من خمس ماله فلما وصل ذلك إلى أبى الحسن ع قبل المال والثياب ورد الدراعه على يد غيرالرسول إلى على بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها و لاتخرجها من يدك فيكون لك شأن تحتاج إليها معه فارتاب على بن يقطين بردها عليه و لم يدر ماسبب ذلك فاحتفظ بالدراعه فلما كان بعدأيام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته فسمى

به إلى الرشيد و قال إنه يقول بإمامه موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله فى كل سنه و قدحمل إليه الدراعه التى أكرمه أمير المؤمنين بها فى وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضبا و قال لأكشفن عن هذه الحال وأمر بإحضار على بن يقطين فلما مثل بين يديه قال مافعلت تلك الدراعه التى كسوتك بها

-روايت-۱-۲-روايت-۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۳]

قال هى يا أمير المؤمنين عندى فى سفط مختوم فيه طيب و قداحتفظت بها وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليها تبركا بها وأردها إلى موضعها وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك فقال ائت بهاالساعه قال نعم وأنفذ بعض خدمه فقال امض إلى البيت الفلانى وافتح الصندوق وجئنى بالسفط ألذى ختمته فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوما ووضع بين يدى الرشيد ففك ختمه ونظر إلى الدراعه مطويه مدفونه بالطيب فسكن غضب الرشيد و قال اردده إلى مكانها وانصرف راشدا فلن أصدق عليك بعدها ساعيا وأمر له بجائزه سنيه وأمر بضرب الساعى ألف سوط فضرب خمسمائه سوط فمات فى ذلك

-روايت-از قبل-۵۶۳

وروى محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الروايه بين أصحابنا فى مسح الرجلين فى الوضوء أ هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين

إلى الأصابع فكتب على بن يقطين إلى أبى الحسن موسى ع جعلت فداك أن أصحابنا قداختلفوا فى مسح الرجلين فإن رأيت أن تكتب بخطك إلى ما يكون عملى عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن ع فهمت ماذكرت من الاختلاف فى الوضوء و ألذى آمرك لاتغير شيئا أن تتمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغتسل وجهك ثلاثا وتخلل لحيتك وتغسل يدك من أصابعك إلى المرفقين وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا و لاتخالف ذلك شيئا إلى غيره فلما وصل الكتاب إلى على بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما أجمع العصابه على خلافه ثم قال مولاى أعلم بما قال و أناممتثل أمره و كان يعمل فى وضوئه على هذه قال وسعى بعلى بن يقطين إلى الرشيد وقيل إنه رافضى مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قدكثر القول فى على بن يقطين وميله إلى الرفض

-روايت-۱-۲-روايت-۵۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۴]

و قدامتحنته مرارا فما ظهر منه على مايقرف به فقيل إن الرافضه تخالف فى الوضوء فتخففه و لاتغسل الرجلين فامتحنه من حيث لايعلم بالوقوف

على وضوئه فتركه مده وناطه بشى ء من شغله فى الدار حتى دخل وقت الصلاه و كان على يخلو فى حجره من الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلاه دخل الرشيد من وراء حائط إلى الحجره بحيث يرى على بن يقطين و لايراه هوفدعا بالماء فتوضأ على ماأمره الإمام فلم يملك الرشيد نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا على بن يقطين من زعم أنك من الرافضه وصلحت حاله عنده وورد كتاب أبى الحسن ابتداء من الآن يا على بن يقطين توضأ كماأمرك الله اغسل وجهك مره فريضه ومره أخرى إسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل نداوه وضوئك فقد زال ماكنت أخافه عليك و السلام

-روايت-از قبل-٧٧١

وروى أحمد بن مهران عن محمد بن على عن أبى بصير قال قلت لأبى الحسن موسى جعلت فداك بم يعرف الإمام قال بخصال أماأولاهن فإنه بشى ء قدتقدم فيه من أبيه وإشارته إليه لتكون حجه ويسأل فيجيب و إذاسكت عنه ابتدأ ويخبر بما فى غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا

أبـا محمـدأعطيك علامه قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان يكلمه فكلمه الخراسانى بالعربيه فأجابه أبو الحسن بالفارسيه فقال الخراسانى و الله مامنعنى أن أكلمك بالفارسيه إلاأننى ظننت أنك لاتحسنها فقال سبحان الله إذاكنت لاـأحسن أن أجيبك فما فضلى عليك فيما أستحق ثم قال يا أبا محمد إن الإمام لايخفى عليه كلام أحد من الناس و لامنطق الطير و لاكلام شىء فيه روح

-روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۶۸۳

[صفحه ۳۰۵]

وروى الحسن بن على بن أبى عثمان عن إسحاق بن عمار قال كنت عند أبى الحسن فدخل عليه رجل فقال له أبو الحسن يافلان أنت تموت إلى شهر قال فأضمرت فى نفسى كأنه يعلم آجال الشيعه قال فقال ياإسحاق ماتنكرون من ذلك قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان يعلم علم المنايا والإمام أولى بذلك ثم قال يا أباإسحاق تموت إلى سنتين ويشتت مالك وعيالك و أهل بيتك ويفلسون إفلاسا شديدا قال فكان كما قال

-روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۴۱۹

وروى محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبى خالد الزبالى قال ورد علينا أبو الحسن موسى ع و قدحمله المهدى فلما رجع ودعته وبكيت

فقال مايبكيك يا أباخالد فقلت جعلت فداك قدحملك هؤلاء و لاأدرى مايحدث فقال أما فى هذه المره فلاخوف على منهم و أناعندك يوم كذا فى شهر كذا فى ساعه كذا فانتظرنى عندأول ميل ومضـى قال فلما أن كان فى اليوم ألذى وصفه لى خرجت إلى أول ميل فجلست أنتظره حتى اصفرت الشمس وخفت أن يكون قدتأخر من الوقت فقمت وانصرفت فإذا أنابالسواد قدأقبل ومناد ينادى من خلفى فأتيته فإذا هو أبو الحسن ع على بغله له فقال لى إيها يا أباخالد فقلت لبيك يا ابن رسول الله الحمد لله ألذى حفظك من أيديهم فقال لى يا أباخالد أما لى إليهم عوده لاأتخلص من أيديهم

-روايت-۱-۲-روايت-۶۶-۷۱۰

الفصل الرابع فى ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التى بان بها عن غيره

قداشتهر فى الناس أن أبا الحسن موسى ع كان أجل ولد الصادق

[صفحه ۳۰۶]

ع شأنا وأعلاهم فى الدين مكانا وأفصحهم لسانا و كان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم . وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاه الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر ساجدا فلايرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس

و كان يقول فى سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۸۰

و كان من

دعائه أللهم إنی أسألک الراحه عندالموت والعفو عندالحساب

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۷۴

و کان یبکی من خشیه الله حتی تخضل لحیته بالدموع و کان یتفقد فقراء المدینه فیحمل إلیهم فی اللیل العین والورق و غیر ذلک فیوصلها إلیهم وهم لایعرفون من أی وجه هو

وروی الشریف الحسن بن محمد بن یحیی العلوی عن جده بإسناده قال إن رجلا من ولد عمر بن الخطاب کان بالمدینه یؤذی أبا الحسن موسی ع ویشتم علیا فقال له بعض حاشیته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلک أشد النهی وسأل عن العمری فقیل له إنه یزرع بناحیه من نواحی المدینه فرکب إلیه فوجده فی زرعه فدخل المزرعه بحماره فصاح به العمری لاتوطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن ع بالحمار حتی وصل إلیه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحکه و قال له کم غرمت فی زرعک هذا قال مائه دینار قال وکم ترجو أن تصیب قال لست علم الغیب قال إنما قلت لک کم ترجو فقال أرجو أن یحصل ثلاثمائه دینار قال فأخرج له أبو الحسن ع صره فیهاثلاثمائه دینار و قال هذازرعک علی حاله و الله یرزقک فیه ماترجو فقام فقبل رأسه وسأله أن یصفح عن فارطه

فتبسم أبو الحسن ع وانصرف ثم رجع إلى المسجد فوجد العمرى جالسا فلما نظر إليه قال اللّهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالَتَهُ قال فوثب إليه أصحابه فقالوا له ماقصتك فقد كنت تقول

-روايت-۱-۲-روايت-۷۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۷]

غير هذا قال فقال لهم قدسمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لأبى الحسن ع فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن ع إلى داره قال لمن سألوا قتل العمرى أيما كان خيرا ماأردت أو ماأردتم

-روايت-از قبل-۱۸۸

وذكرت الرواه أنه كان يصل بالمائتى دينار إلى ثلاثمائه دينار وكانت صرار موسى ع مثلا. وذكروا أن الرشيد لماخرج إلى الحج وقرب من المدينه استقبله وجوه أهلها يقدمهم موسى بن جعفر ع على بغله فقال له الربيع ما هذه الدابه التى تلقيت عليها أمير المؤمنين و أنت إن طلبت عليها لم تدرك و إن طلبت لم تفت . فقال ع إنها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذله العير وخير الأمور أوسطها.قالوا و لمادخل هارون المدينه وزار النبى ص قال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم أبو الحسن ع و قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ياأبه فتغير وجه الرشيد وتبين فيه الغضب

وروى الشريف الأجل المرتضى

قدس الله روحه عن أبى حريز عن أبى عبد الله المرزبانى مرفوعا إلى أيوب بن الحسين الهاشمى قال كان نفيع رجلا من الأنصار حضر باب الرشيد و كان عريفا وحضر عبدالعزيز وحضر موسى بن جعفر ع على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجل له بالإذن فقال نفيع لعبد العزيز مارأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذابرجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أمالئن خرج لأسوءنه قال له عبدالعزيز لاتفعل إن هؤلاء أهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب إلاوسموه فى الجواب سمه تبقى عارها عليه مدى الدهر

-روايت-١-٢-روايت-١٣٣-ادامه دارد

[صفحه ٣٠٨]

قال وخرج موسى ع فقام إليه نفيع الأنصارى فأخذ بلجام حماره ثم قال من أنت فقال يا هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمدحبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فإن كنت تريد البلد فهو ألذى فرض الله عز و جل على المسلمين وعليك إن كنت منهم الحج إليه و إن كنت تريد المفاخره فو الله مارضى مشركو قومى مسلمى قومك أكفاء لهم حتى قالوا يا محمدأخرج إلينا أكفاءنا من قريش و إن كنت تريد الصيت

والاسم فنحن الـذين أمر الله بالصـلاه علينا فى الصـلوات المفروضه يقول أللهم صل على محمـد وآل محمـدفنحن آل محمدخل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف مخزيا فقال له عبدالعزيز أ لم أقل لك

-روايت-از قبل-۶۳۱

وروى عن أبى حنيفه النعمـان بن ثـابت قـال دخلت المـدينه فـأتيت أبا عبـد الله جعفر بن محمدفسـلمت عليه وخرجت من عنـده فرأيت ابنه موسـى فى دهليزه قاعدا فى مكتبه و هوصغير السن فقلت أين يضع الغريب إذا كان عندكم إذاأراد ذلك فنظر إلى ثم قال يجتنب شـطوط الأنهار ومساقط الثمار وأفنيه الدار والطرق النافذه والمساجد ويضع بعد ذلك أين شاء فلما سـمعت هذاالقول نبـل فى عينى وعظـم فى قلـبى و قلت له جعلت فـداك ممن المعصـيه فنظر إلى ثم قـال اجلس حـتى أخـبرك فجلست فقـال إن المعصـيه فـإن كانت من الرب فهو أعـدل وأنصف من أن يظلم عبـده ويأخـذه بما لم يفعله و إن كانت منهما جميعا فهو شـريكه فـالقوى أولى بإنصـاف عبـده الضـعيف و إن كانت من العبـد وحـده فعليه وقع الأمر و إليه توجه النهى و له حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت له الجنه والنار

فلما سمعت ذلک قلت ذُرِّيَّةً بَعضُها مِن بَعضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ونظم ع فی هذاالمعنی شعرا فقال

-روايت-١-٢-روايت-۴١-٨۶۶

لم تخل أفعالنا اللاتی نذم بها || إحدى ثلاث خلال حين نبديها

[صفحه ٣٠٩]

أماتفرد بارينا بصنعتها || فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

أو كان يشركنا فيه فيلحقه || ماسوف يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهی فی جنايتها || ذنب فما الذنب إلاذنب جانيها

وروی أبوزيد قال أخبرنا عبدالحميد قال سأل محمد بن الحسن أبا الحسن موسی ع بمحضر من الرشيد وهم بمكه فقال له هل يجوز للمحرم أن يظلل محمله فقال لايجوز له ذلک مع الاختيار فقال محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشی تحت الظلال مختارا قال نعم فتضاحک محمد بن الحسن من ذلک فقال له أبو الحسن ع أتعجب من سنه رسول الله ص وتستهز ئ بها إن رسول الله كشف ظلاله فی إحرامه ومشی تحت الظلال و هومحرم إن أحكام الله تعالی يا محمد لاتقاس فمن قاس بعضه علی بعض فقد ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن و لم يحر جوابا

-روايت-١-٢-روايت-۴٢-۵۴٢

و كان ع أحفظ الناس بكتاب الله تعالی وأحسنهم صوتا به

و كان إذاقرأ يحزن وبكى السامعون لتلاوته و كان الناس بالمدينه يسمونه زين المجتهدين و من أظهر خصائصه ع ماوردت به الآثار فى شأن أمه

و ذلك ماأخبرنى به المفيد عبدالجبار بن عبيد الله عن أبى على أحمد بن جعفرالبزوفرى عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله بن أحمدالدهقان عن ابراهيم بن صالح الأنماطى عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمان وسيف بن عميره عن هشام بن أحمر قال أرسل إلى أبو عبد الله فى يوم شديد الحر فقال لى اذهب إلى فلان الإفريقى فاعترض جاريه عنده من حالها كذا وكذا و من صفتها كذا وكذا فأتيت الرجل فاعترضت ماعنده فلم أر ماوصف لى فرجعت إليه فأخبرته فقال عد إليه فإنها عنده فرجعت إلى الإفريقى فحلف لى ماعنده شىء إلا و قدعرضه على ثم قال عندى وصيفه مريضه محلوقه الرأس ليس مما تعرض فقلت له

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۰]

أعرضها على فجاء بهامتوكئه على جاريتين تخط برجليها الأرض فأرانيها فعرفت الصفه فقلت بكم هى فقال لى اذهب بها إليه فيحكم فيهالأنها قد و الله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ولقد أخبرنى ألذى اشتريتها منه أيضا أنه لم يصل إليها وحلفت الجاريه أنها نظرت إلى القمر

وقع فی حجرها فأخبرت أبا عبد الله ع بمقالته فأعطانی مائتی دینار فذهبت بها إلیه فقال الرجل هی حره لوجه الله إن لم یکن بعث إلی بشرائها من المغرب فأخبرت أبا عبد الله ع بمقالته فقال أبو عبد الله ع یا ابن أحمر إنها تلد مولودا لیس بینه و بین الله حجاب

-روایت-از قبل-۵۴۳

. و قدروی الشیخ المفید فی کتاب الإرشاد مثل هذاالخبر مسندا إلی هشام بن الأحمر أیضا إلا أن أبا الحسن موسی ع أمره ببیع هذه الجاریه وأنها کانت أم الرضا وسمی بالکاظم لماکظمه من الغیظ ولصبره علی مافعله الظالمون به حتی مضی قتیلا فی حبسهم

الفصل الخامس فی ذکر وفاته

ذکروا أن الرشید قبضه ع لماورد إلی المدینه قاصدا للحج وقیده واستدعی بقبتین جعله فی إحداهما علی بغل وجعل القبه الأخری علی آخر وخرج البغلان من داره مع کل واحد منهم خیل فافترقت الخیل فمضی بعضها مع إحدی القبتین علی طریق البصره وإنما فعل ذلک الرشید لیعمی علی الناس الخبر وأمر أن یسلم إلی عیسی بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنه ثم کتب إلی الرشید فی دمه فاستعفی عیسی منه فوجه الرشید من تسلمه منه وصیر به إلی بغداد

وسلم إلى الفضل بن الربيع وبقى عنده مده طويله ثم أراده

[صفحه ۳۱۱]

الرشيد على شيء من أمره فأبى فأمر بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فجعله فى بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعباده يحيى الليل كله صلاه وقراءه للقرآن ويصوم النهار فى أكثر الأيام و لايصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فبلغ ذلك الرشيد و هوبالرقه فكتب إليه يأمره بقتله فتوقف عن ذلك فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وأمر به فوضع فأدخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائه سوط وأمر بتسليم موسى بن جعفر إلى السندى بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد و قال له أناأكفل بما تريد ثم خرج إلى بغداد ودعا بالسندى وأمره فيه بأمره فامتثله وسمه فى طعام قدمه إليه ويقال إنه جعله فى رطب أكل منه فأحس بالسم ولبث بعده موكوعا ثلاثه أيام ومات فى اليوم الثالث . و لمااستشهدص أدخل السندى عليه الفقهاء من الناس وجمع الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى فنظروا إليه لاأثر به من جراح و لاخنق ثم وضعه على

الجسر ببغداد وأمر يحيى بن خالد فنودى هذا موسى بن جعفر ألذى تزعم الرافضه أنه لايموت قدمات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هوميت ثم حمل فدفن فى مقابر قريش وكانت هذه المقبره لبنى هاشم والأشراف من الناس قديما. وروى أنه لماحضرته الوفاه قال للسندى بن شاهک أن يحضر مولى له مدنيا ينزل عنددار العباس فى مشرعه القصب ليتولى له غسله وتكفينه ففعل ذلک قال السندى بن شاهک وكنت سألته أن يأذن لى أن أكفنه فأبى و قال إنا أهل بيت مهور نسائنا وحج نائلنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندى كفنى وأريد أن يتولى غسلى وجهازى مولاى فلان فتولى ذلک منه . وقيل إن سليمان بن أبى جعفرالمنصور أخذه من أيديهم وتولى غسله

[صفحه ۳۱۲]

وتكفينه وكفنه بكفن فيه حبره استعمل ثمنها خمسمائه دينار عليها القرآن كله ومشى على جنازته مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدفنه هناک

الفصل السادس فى ذكر عدد أولاده ع

كان له سبعه وثلاثون ولدا ذكرا وأنثى على بن موسى الرضا ع و ابراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد و أحمد و محمد وحمزه لأم ولد وإسماعيل و جعفر وهارون و الحسن لأم ولد و عبد الله وإسحاق وعبيد

الله وزيد و الحسن والفضل وسليمان لأمهات أولاد وفاطمه الكبرى وفاطمه الصغرى ورقيه وحكيمه وأم أبيها ورقيه الصغرى وكلثم وأم جعفر ولبانه وزينب وخديجه وعليه وآمنه وحسنه وبريهه وعائشه وأم سلمه وميمونه وأم كلثوم لأمهات أولاد. و كان أحمد بن موسى كريما ورعا و كان موسى ع يحبه ووهب له ضيعته المعروفه باليسيره ويقال إنه أعتق ألف مملوك و كان محمد بن موسى ع صالحا ورعا و كان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الإمره على اليمن فى أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ألذى بايعه أبوالسرايا بالكوفه ومضى إليها ففتحها وأقام بهامده إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان وأخذ الأمان من المأمون . ولكل واحد من ولد أبى الحسن موسى ع فضل ومنقبه و كان الرضا مشهورا بالتقدم ونباهه القدر وعظم الشأن وجلاله المقام بين الخاص والعام

[صفحه ٣١٣]

الباب السابع فى ذكر الإمام المرتضى أبى الحسن على بن موسى الرضا ع و هوسته فصول

الفصل الأول فى ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته

ولد بالمدينه سنه ثمان وأربعين ومائه من الهجره ويقال إنه ولد لإحدى عشره ليله خلت من ذى القعده يوم الجمعه سنه ثلاث وخمسين ومائه بعدوفاه أبى عبد الله ع بخمس سنين رواه الشيخ

أبـو جعفر بن بـابويه وقيـل يـوم الخميس وأمه أم ولـد يقـال لهـا أم البنين واسـمها نجمه ويقـال سـكن النوبيه ويقـال تكتم .روى الصولی عن عون بن محمـد قـال سـمعت علی بن میثم قـال اشـترت حمیـده المصـفاه وهی أم أبی الحسن موسـی ع وکـانت من أشـراف العجم جاريه مولـده اسـمها تكتم فكانت من أفضل النساء فی عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميـده إنها ماجلست بين يـديها منـذ ملكتها إجلالا لها فقالت لابنها موسـی ع یابنی إن تكتم جاریه مارأیت جاریه قط أفضل منها ولست أشک أن یکون لها شأن وفضل إن كان لها نسل و قدوهبتها لک فاستوص بهاخيرا. ومما يدل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا ع

ألا إن خير الناس نفسا ووالدا || ورهطا وأجدادا على المعظم

أتتنا به للعلم والحلم ثامنا || إماما يؤدی حجه الله تكتم

[صفحه ۳۱۴]

و فی روايه أخرى عن علی بن ميثم عن أبيه قال إن حميـده أم موسـی بن جعفر ع لمااشترت نجمه رأت فی المنام رسول الله ص يقول لهـا ياحميـده هبی نجمه لابنـک موسـی فـإنه سـيلد منهـا خير أهل الأرض فوهبتها له فلما ولـدت له الرضا سـماها الطاهره. وقبض بطوس

من خراسان فی قریه یقال لها سناباذ فی آخر صفر وقیل إنه توفی فی شهر رمضان لسبع بقین منه یوم الجمعه من سنه ثلاث ومائتین و له یومئذ خمس وخمسین سنه وکانت مده إمامته وخلافته بعد أبیه عشرین سنه وکانت فی أیام إمامته بقیه ملک الرشید وملک محمدالأمین بعده ثلاث سنین وخمسه وعشرین یوما ثم خلع الأمین وأجلس عمه ابراهیم بن المهدی المعروف بابن شکله أربعه عشر یوما ثم أخرج محمدثانیه وبویع له وبقی بعد ذلک سنه وسبعه أشهر وقتله طاهر بن الحسین ثم ملک المأمون الخلافه بعده عشرین سنه واستشهد فی أیام ملکه مسموما. وإنما سمی الرضا لأنه کان رضا لله عز و جل فی سمائه ورضا لرسوله والأئمه ع بعده فی أرضه وقیل لأنه رضی به المخالف والمؤالف

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الداله علی إمامته

أجمع أصحاب أبیه أبی الحسن موسی ع علی أنه نص علیه وأشار بالإمامه إلیه إلا من شذ منهم من الواقفه والمسمین الممطوره والسبب الظاهر فی ذلک طمعهم فیما کان فی أیدیهم من الأموال إلیهم فی مده حبس أبی الحسن موسی ع و ما کان عندهم من ودائعه فحملهم ذلک علی إنکار

وفاته وادعاء حياته ودفع الخليفه بعده عن الإمامه وإنكار النص عليه ليذهبوا بما فى أيديهم مما وجب عليهم أن يسلموه إليه و من كان هذاسبيله بطل الاعتراض

[صفحه ۳۱۵]

بمقاله هذا ووجب إن الإنكار لايقابل الإقرار فثبت النص المنقول وفسد قولهم المخالف للمعقول على أنهم قدانقرضوا ولله الحمد فلايوجد منهم ديار و أماالنصوص الوارده عن أبيه عليه .

فمن ذلک مارواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم و على بن يقطين ببغداد فقال على بن يقطين كنت عندالعبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه على فقال لى يا على بن يقطين هذا على سيد ولدى أماإنى قدنحلته كنيتى قال فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته و قال ويحک كيف قلت فقال على بن يقطين سمعته و الله منه كما قلت قال هشام إن الأمر فيه من بعده

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-۴۵۷

و عنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لأبى

ابراهیم جعلت فداک إنه قدکبر سنی فخذ بیدی وأنقذنی من النار من صاحبنا بعدک قال فأشار إلی ابنه أبی الحسن علی الرضا فقال هذاصاحبکم من بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-۲۷۶

و عنه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن معاویه بن حکیم عن نعیم القابوسی عن أبی الحسن موسی قال ابنی علی أکبر ولدی وأبرهم عندی وأحبهم إلی و هوینظر معی فی الجفر و لم ینظر فیه إلانبی أووصی نبی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۱-۲۱۷

و عنه عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن أبی عمیر عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبی الحسن الأول ع أ لاتدلنی علی من آخذ دینی عنه فقال هذاابنی علی إن أبی أخذ بیدی وأدخلنی إلی قبر رسول الله ص

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۶]

و قال یابنی إن الله عز و جل قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الأَرضِ خَلِیفَهً و إن الله تعالی إذا قال قولا وفی به

-روایت-از قبل-۱۱۷

و عنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد بن مروان القندی و کان من الواقفه قال دخلت علی أبی ابراهیم وعنده ابنه أبو الحسن فقال یازیاد هذاابنی کتابه کتابی وکلامه کلامی

ورسوله رسولی و ما قال فالقول قوله

-روایت-۱-۲-روایت-۹۶-۲۳۴

و عنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن الفضيل قال حدثنی المخزومی وکانت أمه من ولد جعفر بن أبی طالب قال بعث إلينا أبو الحسن موسی ع فجئنا ثم قال أتدرون لم دعوتکم فقلنا لا قال اشهدوا أن ابنی هذاوصيی والقيم بأمری وخليفتی من بعدی من کان له عندی دين فليأخذه من ابنی هذا و من کان له عندی عده فلينجزها منه و من لم يکن له بد من لقائی فلايلقنی إلابکتابه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۱-۴۰۰

و عنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن سنان و علی بن الحکم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبی الحسن موسی و هو فی الحبس عهدی إلی أکبر ولدی أن يفعل کذا وکذا وفلان لاتنله شيئا حتی ألقاه أويقضی الله علی الموت

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۶-۲۶۷

و عنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن أبی علی الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبی ابراهيم ع إنی أخاف أن يحدث حدث الموت و لاألقاک فأخبرنی من الإمام بعدک فقال ابنی علی يعنی الرضا ع

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۱۲

و عنه عن ابن

مهران عن محمد بن على عن سعيد بن أبى الجهم عن نصر ابن قابوس قال قلت لأبى ابراهيم ع إنى سألت أباك ع من ألذى يكون من بعدك فأخبرنى أنك أنت هو

-روايت-۱-۲-روايت-۸۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۷]

فلما توفى أبو عبد الله ع ذهب الناس يمينا وشمالا و قلت أنابك وأصحابى فأخبرنى من ألذى يكون من بعدك من ولدك قال ابنى فلان يعنى عليا

-روايت-از قبل-۱۴۷

و عنه عن ابن مهران عن محمد بن على عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن زربى قال جئت إلى أبى ابراهيم ع بمال فأخذ بعضه وترك بعضه فقلت جعلت فداك أصلحك الله لأى شيءتركته عندى فقال إن صاحب هذاالأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضا ع فسألنى ذلك المال فدفعته إليه

-روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۳۰۵

و عنه عن محمد بن على عن أبى الحكم ورواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه وجماعه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن على بن أسباط عن الحسين مولى أبى عبد الله عن أبى الحكم عن عبد الله بن

ابراهیم بن علی بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب عن یزید بن سلیط قال لقیت أبا ابراهیم ع ونحن نرید العمره فی بعض الطریق فقلت جعلت فداک هل تثبت هذاالموضع ألذی نحن فیه قال نعم فهل تثبته أنت قلت نعم إنی أنا و أبی لقیناک هاهنا مع أبی عبد الله ومعه إخوتک فقال له بأبی أنت وأمی أنتم کلکم أئمه مطهرون والموت لایعری منه أحد فأحدث إلی شیئا أحدث به من بعدی فلایضلوا فقال نعم یا أباعماره هؤلاء ولدی و هذاسیدهم وأشار إلیک و فیه الحکم والفهم و له السخاء والمعرفه بما یحتاج إلیه الناس و مااختلفوا فیه من أمر دینهم ودنیاهم و فیه حسن الخلق وحسن الجوار و هو باب من أبواب الله عز و جل و فیه آخر خیر من هذاکله فقال له أبی و ماهی فقال یخرج الله منه غوث هذه الأمه وغیاثها وعلمها ونورها خیر مولود وخیر ناشئ یحقن الله به الدماء ویصلح به ذات

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۱۸]

البین ویلم به الشعث ویشعب به الصدع ویکسو به العاری ویشبع به الجائع ویؤمن به الخائف وینزل الله

به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس مايختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه فقال له أبى بأبى أنت وأمى ما يكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال يزيد فقلت له بأبى أنت وأمى فأخبرنى بمثل ماأخبرنا به أبوك قال نعم إن أبى كان فى زمان ليس هذاالزمان مثله فقلت له من لايرضى بهذا منك فعليه لعنه الله قال فضحك أبو ابراهيم ثم قال أخبرك يا أباعماره إنى خرجت من منزلى فأوصيت إلى ابنى فلان وأشركت معه بنى فى الظاهر وأوصيته فى الباطن وأفردته وحده و لو كان الأمر إلى لجعلته فى القاسم لحبى إياه ورقتى عليه ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء ولقد جاءنى بخبره رسول الله ص وجدى على بن أبى طالب ثم أرانيه وأرانى من يكون بعده وكذلك نحن لانوصى إلى أحد منا حتى يخبره رسول الله ص وجدى على بن أبى طالب ورأيت مع رسول الله ص خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامه فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لى

أماالعمامه فسلطان الله و أماالسيف فعز الله و أماالكتاب فنور الله و أماالعصا فقوه الله و أماالخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال والأمر قدخرج منك إلى غيرك فقلت يا رسول الله أرنيه أيهم هو فقال رسول الله ص مارأيت أحدا من الأئمه أجزع على فراق هذاالأمر منك و لوكانت الإمامه بالمحبه لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذاك إلى الله عز و جل ثم قال أبو ابراهيم ع ورأيت ولدى جميعا الأحياء منهم

-روايت-از قبل-۱۴۴۳

[صفحه ۳۱۹]

والأموات فقال لى أمير المؤمنين ع هذاسيدهم وأشار إلى ابنى على فهو منى و أنا منه و الله مع المحسنين قال يزيد ثم قال أبو ابراهيم يايزيد إنها وديعه عندك فلاتخبر بها إلاعاقلا أوعبدا تعرفه صادقا و إن سئلت عن الشهاده فاشهد بها و هوقول الله عز و جل لناإِنّ اللّهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدّوا الأَماناتِ إِلي أَهلِها و قال لناوَ مَن أَظلَمُ مِمّن كَتَمَ شَهادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ قال و قال أبو ابراهيم فأقبلت على رسول الله ص فقلت قداجتمعوا إلى بأبى أنت وأمى فأيهم هو فقال هو ألذى ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ويصيب فلايخطئ ويعلم فلايجهل هو هذا

وأخذ بيد على ابنى ثم قال ماأقل مقامك معه فإذارجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وأفرغ مما أردت فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم و إذاأردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك وليتطهر لك و لايصلح إلا ذلك و ذلك سنه قدمضت ثم قال أبو ابراهيم إنى أؤخذ فى هذه السنه والأمر إلى ابنى على سمى على و على فأما على الأول فعلى بن أبى طالب ع و أما على الآخر فعلى بن الحسين ع أعطى فهم الأول وحكمته وبصره ووده ودينه ومحنته ومحنه الآخر وصبره على مايكره و ليس له أن يتكلم إلا بعدموت هارون بأربع سنين ثم قال يايزيد فإذامررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك لقيتنى فأخبره عند ذلك أن الجاريه التى يكون منها هذاالغلام جاريه أهل بيت ماريه القبطيه جاريه رسول الله ص و إن قدرت أن تبلغها منى السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعدمضى أبى ابراهيم عليا ع فبدأنى فقال لى يا

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٢٠]

يزيد ماتقول فى العمره فقلت فداك أبى وأمى ذاك إليك و ماعندى نفقه فقال سبحان

الله ماكنا نكلفك و لانكفيك فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأنى فقال يايزيد إن هذاالموضع لكثيرا مالقيت فيه خيرا لك من عمرتك فقلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لى أماالجاريه فلم تجئ بعد فإذادخلت أبلغتها منك السلام فانطلقا إلى مكه واشتراها فى تلك السنه و لم تلبث إلاقليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد و كان إخوه على يرجون أن يرثوه فعادونى من غيرذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر و الله لقد رأيته و أنه ليقعد من أبى ابراهيم ع المجلس ألذى لايقعده أحد منا

-روايت-از قبل-۵۸۰

و عنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن على بن عبيد الله المرزبانى عن ابن سنان قال دخلت على أبى الحسن موسى ع قبل أن يقدم العراق بسنه و على ابنه جالس بين يديه فنظر إلى فقال يا محمد أماإنه سيكون فى هذه السنه حركه فلاتجزع لذلك قال قلت و ما يكون جعلت فداك فقد أقلقتنى قال أصير إلى هذه الطاغيه أماإنه لايبدأنى منه بسوء و لا من ألذى يكون بعده قال قلت و ما يكون جعلت فداك قال يضل الله

الظالمین ویفعل الله مایشاء قال قلت و ماذاک جعلت فداک قال من ظلم ابنی هذاحقه وجحد إمامته من بعدی کان کمن جحد علیا ع حقه وجحد إمامته من بعد رسول الله ص قال قلت و الله لئن مد الله لی فی العمر لأسلمن له حقه ولأقرن له بإمامته قال صدقت یا محمدیمد الله لک فی عمرک وتقر بإمامته وإمامه من یکون بعده قال قلت و من ذاک قال محمدابنه قال قلت له الرضا والتسلیم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۸۲۷

والأخبار فی هذاالباب کثیره و هذه جمله کافیه فی هذاالموضع

[صفحه ۳۲۱]

الفصل الثالث فی ذکر دلالاته ومعجزاته

قدنقلت الرواه من العامه والخاصه کثیرا من دلالاته وآیاته فی حیاته و بعدوفاته ونحن نذکر منها مایلیق بکتابنا

فمما روته العامه ماأخبرنی به الحاکم الموفق بن عبد الله العارف النوقانی قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمدالسمرقندی المحدث قال أخبرنا محمد بن علی الصفار قال أخبرنا أبوسعید الزاهد قال أخبرنا عبدالعزیز بن عبدربه الشیرازی بمصر قال حدثناعمر بن محمد بن عراک قال حدثنا علی بن محمدالشیروانی قال حدثنا علی بن أحمدالوشاء الکوفی قال خرجت من الکوفه إلی خراسان فقالت لی ابنتی یاأبه خذ هذه الحله فبعها واشتر لی بثمنها فیروزجا قال فأخذتها وشددتها فی بعض

متاعی وقدمت مرو فنزلت فی بعض الفنادق فإذاغلمان علی بن موسی المعروف بالرضا قدجاءونی وقالوا نرید حله نکفن بهابعض علمائنا فقلت ماهی عندی فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا یقرأ علیک السلام و یقول لک معک حله فی السفط الفلانی دفعتها إلیک ابنتک وقالت اشتر لی بثمنها فیروزجا و هذه ثمنها فدفعتها إلیهم و قلت و الله لأسألنه عن مسائل فإن أجابنی عنها فهو هوفکتبتها وعدوت إلی بابه فلم أصل إلیه لکثره ازدحام الناس فبینما أناجالس إذ خرج إلی خادم فقال یا علی بن أحمد هذه جوابات مسائلک التی جئت فیهافأخذتها منه فإذاهی جوابات مسائلی بعینها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵۰-۱۰۳۷

و من ذلک مارواه الحاکم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عیسی عن أبی حبیب النباجی قال رأیت رسول الله ص فی المنام و قدوافی النباج ونزل فی المسجد ألذی ینزل الحجاج فی کل سنه وکأنی مضیت إلیه وسلمت علیه ووقفت بین یدیه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدینه فیه تمر صیحانی وکأنه قبض

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۲]

قبضه من ذلک التمر فناولنی فعددته فکان ثمانی عشره فتأولت أنی أعیش بعدد کل تمره سنه فلما کان بعدعشرین یوما کنت فی أرض

تعمر بين يدى للزراعه إذ جاءنى من أخبرنى بقدوم أبى الحسن الرضا ع من المدينه ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون إليه فمضيت نحوه فإذا هوجالس فى الموضع ألذى كنت رأيت فيه النبى ص وتحته حصير مثل ما كان تحته و بين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحانى فسلمت عليه فرد على السلام واستدعانى فناولنى قبضه من ذلك التمر فعددته فإذاعدده مثل ذلك العدد ألذى ناولنى رسول الله ص فقلت له زدنى منه يا ابن رسول الله فقال لوزادك رسول الله ص لزدناك

-روايت-از قبل-۶۰۰

و من ذلك مأورده الحاكم أيضا ورواه بإسناده عن سعد بن سعد عنه ع أنه نظر إلى رجل فقال له يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثه أيام

-روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۱۸۳

ومما روته الخاصه مارواه الشيخ أبو جعفر بن بابويه بإسناده عن يحيى بن محمد بن جعفر قال مرض أبى مرضا شديدا فأتاه الرضا ع يعوده وعمى إسحاق جالس يبكى فالتفت إلى و قال مايبكى عمك قلت يخاف عليه ماترى قال فقال لى لاتغتمن فإن إسحاق سيموت قبله قال فبرأ أبى محمد ومات إسحاق

-روايت-۱-۲-روايت-۹۷-۳۰۰

وبإسناده عن معمر

بن خلاد قال قال لی الریان بن الصلت أحب أن تستأذن لی علیا أبا الحسن الرضا ع فأسلم علیه وأحب أن یکسونی من ثیابه و أن یهب لی من الدراهم التی ضربت باسمه فدخلت علی الرضا فقال مبتدئا إن الریان بن الصلت یرید الدخول علینا والکسوه من ثیابنا والعطیه من دراهمنا فأذنت له فدخل وسلم فأعطاه ثوبین وثلاثین درهما من الدراهم المضروبه باسمه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۳۷۳

[صفحه ۳۲۳]

وبإسناده عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن الحسین بن موسی بن جعفر قال کنا حول أبی الحسن الرضا ونحن شبان من بنی هاشم إذ مر علینا جعفر بن عمر العلوی و هورث الهیئه فنظر بعضنا إلی بعض وضحکنا من هیئته فقال الرضا سترونه من قریب کثیر المال کثیر التبع فما مضی إلاشهر أونحوه حتی ولی المدینه وحسنت حاله فکان یمر بنا ومعه الخصیان والحشم

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۳۶۳

وبإسناده عن الحسین بن بشار قال قال لی الرضا ع إن عبد الله یقتل محمدا فقلت عبد الله بن هارون یقتل محمد بن هارون فقال لی نعم عبد الله ألذی بخراسان یقتل محمد بن زبیده ألذی هوببغداد فقتله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۲۰۸

وبإسناده عن موسی بن مهران قال رأیت الرضا

ع و قدنظر إلى هرثمه بالمدينه فقال كأنى به و قدحمل إلى مرو فضرب عنقه فكان كما قال

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۳۹

وبإسناده عن عبدالرحمن بن أبى نجران وصفوان بن يحيى قالا جاءنا الحسين بن قياما الواسطى و كان من رؤساء الواقفه فسألنا أن نستأذن له الرضا ع ففعلنا فلما صار بين يديه قال له أنت إمام قال نعم قال إنى أشهد الله أنك لست بإمام قال فنكت طويلا فى الأرض منكس الرأس ثم رفع رأسه إليه فقال له ماعلمك أنى لست بإمام قال لأنا روينا عن أبى عبد الله أن الإمام لا يكون عقيما و أنت قدبلغت هذاالسن و ليس لك ولد قال فنكس رأسه أطول من المره الأولى ثم رفع رأسه و قال أنى أشهد و الله أنه لاتمضى الأيام والليالى حتى يرزقنى الله ولدا منى قال عبدالرحمن فعددنا الشهر من الوقت ألذى قال فوهب الله له أبا جعفر فى أقل من سنه

-روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۶۵۵

قال الشيخ حدثنا أحمد بن على بن الحسين الثعالبى قال حدثنى أبو أحمد عبد الله بن عبدالرحمن المعروف بالصفوانى قال خرجت قافله من خراسان إلى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۴]

كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلا اتهموه بكثره المال

وأقـاموه فی الثلـج وملئوا فاه منه فانفسـد فمه ولسانه حتی لم یقـدر علی الکلام ثم انصـرف إلی خراسان وسـمع بخبر الرضا و أنه بنیسـابور فرأی فیمـا یری النائم کأن قائلا یقول إن ابن رسول الله ص قـدورد خراسان فسـله من علتک لیعلمک دواء تنتفع به قال فرأیت کأنی قدقصـدته وشـکوت إلیه ماکنت وقعت فیه وأخبرته بعلتی فقال خـذ من الکمون والسـعتر والملح ودقه وخذ منه فی فمـک مرتین أوثلاثـا فإنـک تعـافی فـانتبه الرجل من منامه و لـم یفکر فیما کان رأی فی منامه حتی ورد باب نیسابور فقیل له إن علی بن موسی الرضا ع قدارتحل من نیسابور و هوبرباط سعد فوقع فی نفسه أن یقصده ویصف له أمره فدخل إلیه فقال له یا ابن رسول الله کان من أمری کیت وکیت و قدانفسد علی فمی ولسانی حتی لاأقدر علی الکلام إلابجهد فعلمنی دواء أنتفع به فقال أ لم أعلمـک فاذهب فاستعمل ماوصـفته لک قال فقال الرجل یا ابن رسول الله إن رأیت أن تعیـده علی فقال لی خـذ من الکمون والسعتر والملح فدقه

وخذ منه فی فمک مرتین أوثلاثا فإنک تعافی قال الرجل فاستعملت ماوصفه لی فعوفیت قال الثعالبی سمعت الصفوانی یقول رأیت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحکایه

-روایت-از قبل-۱۱۴۳

وبإسناده عن جعفر بن محمدالنوفلی قال أتیت الرضا و هوبقنطره أربق فسلمت علیه ثم جلست و قلت جعلت فداک إن أناسا یزعمون أن أباک حی فقال کذبوا لعنهم الله لو کان حیا ماقسم میراثه و لانکح نساؤه ولکنه و الله ذاق الموت کماذاقه علی بن أبی طالب ع قال فقلت له فما تأمرنی قال علیک بابنی محمد من بعدی و أما

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۲۵]

أنافإنی ذاهب فی وجه لاأرجع منه بورک قبر بطوس وقبران ببغداد قلت جعلت فداک و قدعرفنا واحدا فما الثانی قال ستعرفونه ثم قال قبری وقبر هارون هکذا وضم بإصبعیه

-روایت-از قبل-۱۷۲

و عن حمزه بن جعفرالأرجانی قال خرج هارون من المسجد الحرام مرتین وخرج الرضا ع مرتین و یقول ماأبعد الدار وأقرب اللقاء یاطوس یاطوس ستجمعنی وإیاه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۱۶۶

وبإسناده عن الحسن بن علی الوشاء قال قال لی الرضا ع إنی حیث أرادوا الخروج بی من المدینه جمعت عیالی وأمرتهم أن یبکوا علی حتی أسمع ثم فرقت فیهم

اثنی عشر ألف دينار ثم قلت إنی لاأرجع إلی عيالی أبدا

-روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۲۲۰

و عن الحسن الوشاء أيضا عن مسافر قال كنت مع الرضا بمنی فمر به يحيی بن خالد مع قوم من آل برمک فغطی وجهه من الغبار فقال الرضا مساكين لايدرون مايحل فی هذه السنه ثم قال وأعجب من هذاهارون و أناكهاتين وضم بين إصبعيه قال مسافر فما عرفت معنی حديثه حتی دفناه معه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۲۸۳

وبإسناده عن صفوان بن يحيی قال لمامضی أبو الحسن موسی ع وتكلم الرضا خفنا عليه من ذلک وقلنا له إنک قدأظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليک هذاالطاغيه فقال ليجهد جهده و لاسبيل له علی قال صفوان فأخبرنا الثقه إن يحيی بن خالد قال للطاغی هذا علی ابنه قدقعد وادعی الأمر لنفسه فقال مايكفينا ماصنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعا

-روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۳۴۳

وبإسناده عن علی بن جعفر عن أبی الحسن الطيب قال لماتوفی أبو الحسن موسی ع دخل أبو الحسن الرضا السوق واشتری كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر إلی هارون قال قدأمنا جانبه

-روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۱۹۲

[صفحه ۳۲۶]

وكتب الزبيری أن علی بن موسی قدفتح بابه ودعا إلی نفسه فقال هارون وا عجبا

إن علی بن موسی قداشتری کلبا وکبشا ودیکا ویکتب فیه بما یکتب

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۵۲

وبإسناده عن الحسن بن موسی قال خرجنا مع أبی الحسن الرضا ع إلی بعض أملاکه فی یوم لاسحاب فیه فلما برزنا قال هل حملتم معکم المماطر قلنا لا و ماحاجتنا إلی المماطر و لیس سحاب و لانتخوف المطر قال قدحملته وستمطرون قال فما مضینا إلایسیرا حتی ارتفعت سحابه ومطرنا فما بقی منا أحد إلاابتل وأسانید هذه الأحادیث مذکوره فی کتاب عیون الأخبار للشیخ أبی جعفر

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۳۷۵

وروی محمد بن یعقوب الکلینی بإسناده عن ابراهیم بن موسی قال ألححت علی أبی الحسن الرضا ع فی شیءأطلبه منه و کان یعدنی فخرج ذات یوم یستقبل والی المدینه و أنامعه فجاء إلی قرب قصر فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا و لیس معنا ثالث فقلت جعلت فداک هذاالعید قدأظلنا و لا و الله لاأملک درهما فما سواه فحک بسوطه الأرض حکا شدیدا ثم ضرب بیده فتناول منه سبیکه ذهب ثم قال انتفع بها واکتم مارأیت

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۴۲۷

و أما ماظهر للناس بعدوفاته من برکه مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التی شاهدها الخلق فیه وأذعن العام

والخاص له وأقر المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذافكثير خارج عن حد الإحصاء والعد ولقد أبر ئ فيه الأكمه والأبرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشف الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه وعلمناه علما لايتخالج الشك والريب فى معناه فلو ذهبنا نخوض فى إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض فى هذاالكتاب

[صفحه ۳۲۷]

الفصل الرابع فى ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمه

محمد بن يحيى الصولى عن ابن ذكوان قال سمعت ابراهيم بن العباس يقول مارأيت الرضا ع سأل عن شىءقط و لارأيته يشتم أحدا من مواليه ومماليكه و مارأيته نقل إلاعلمه و لارأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى وقته وعصره و كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىءفيجيب عنه و كان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن و كان يختمه فى كل ثلاث و يقول لوأنى أردت أختمه فى أقرب من ثلاث لختمت ولكنى مامررت بآيه قط إلافكرت فيها و فى أى شىءأنزلت و فى أى وقت فلذلك صرت أختمه فى كل ثلاث

-روايت-۱-۲-روايت-۷۶-۵۲۵

و فى روايه أخرى عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن العباس أنه قال مارأيت

و لاسمعت بأحد أفضل من أبى الحسن الرضا وشاهدت منه ما لم أشاهد من أحد و مارأيته جفا أحدا بكلامه و لارأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه و مارد أحدا عن حاجه يقدر عليها و لامد رجليه بين يدى جليس له قط و لارأيته يشتم أحدا من مواليه ومماليكه و مارأيته تفل و لارأيته يقهقه فى ضحكه بل كان ضحكه التبسم و كان إذاخلا ونصبت مائدته أجلس على مائدته مواليه ومماليكه حتى البواب والسائس و كان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح و كان كثير الصوم و لايفوته صيام ثلاثه أيام فى الشهر و يقول ذلك صوم الدهر و كان كثير المعروف والصدقه فى السر وأكثر ذلك يكون منه فى الليالى المظلمه فمن زعم أنه رأى مثله فى فضله فلاتصدقوه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۶-۷۷۲

[صفحه ۳۲۸]

و عن محمد بن أبى عباد قال كان جلوس الرضا ع على حصير بالصيف و على مسح فى الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذابرز للناس تزين لهم

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۴۵

وروى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن الفضل بن العباس عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى قال

مارأيت أعلم من على بن موسى الرضا ع و لارآه عالم إلاشهد له بمثل شهادته ولقد جمع المأمون فى مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعه والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى مابقى أحد منهم إلاأقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت على بن موسى الرضا ع يقول كنت أجلس فى الروضه والعلماء بالمدينه متوافرون فإذاأعيا الواحد منهم عن مسأله أشاروا إلى بأجمعهم وبعثوا إلى بالمسائل فأجبت عنها

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱۶-۵۳۶

قال أبوالصلت ولقد حدثنى محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه أن موسى بن جعفر ع كان يقول لبنيه هذاأخوكم على بن موسى الرضا عالم آل محمدفسلوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فإنى سمعت أبى جعفر بن محمد غيرمره يقول لى إن عالم آل محمدلفى صلبك وليتنى أدركته فإنه سمى أمير المؤمنين على ع

-روايت-۱-۲-روايت-۷۴-۳۲۴

وروى على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن يحيى الفارسى قال نظر أبونواس إلى الرضا ذات يوم و قدخرج من عندالمأمون على بغله له فدنا منه وسلم عليه و قال يا ابن رسول الله قد قلت

فیک أبیاتا و أناأحب أن تسمعها منی فقال هات فأنشأ یقول

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۲۶۳

مطهرون نقیات ثیابهم || تجری الصلاه علیهم أینما ذکروا

من لم یکن علویا حین تنسبه || فما له فی قدیم الدهر مفتخر

فالله لمابرأ خلقا فأتقنه || صفاکم واصطفاکم أیها البشر

[صفحه ۳۲۹]

فأنتم الملأ الأعلی وعندکم || علم الکتاب و ماجاءت به السور

فقال الرضا ع قدجئتنا بأبیات ماسبقک إلیها أحد یاغلام هل عندک من نفقتنا شیء فقال ثلاثمائه دینار فقال أعطها إیاه ثم قال لعله استقلها یاغلام سق إلیه البغله

-روایت-۱-۱۶۵

ولأبی نواس فیه أیضا

قیل لی أنت أوحد الناس طرا || فی فنون من الکلام النبیه

لک من جوهر الکلام بدیع || فی المعانی و فی الکلام البدیه

فعلی ماترکت مدح ابن موسی || والخصال التی تجمعن فیه

قلت لاأهتدی لمدح إمام || کان جبریل خادما لأبیه

علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن أبی الصلت الهروی قال دخل دعبل بن علی الخزاعی علی الرضا ع بمرو فقال له یا ابن رسول الله إنی قد قلت فیک قصیده وآلیت علی نفسی أن لاأنشدها أحدا قبلک فقال ع هاتها فأنشدها

-روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۲۲۸

مدارس آیات خلت من تلاوه ||

ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله

-روايت-١-٢٣

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما || وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا و قال له صدقت ياخزاعى فلما بلغ إلى قوله

-روايت-١-٦٨

إذاوتروا مدوا إلى واتريهم || أكفا عن الأوتار منقبضات

جعل الرضا ع يقلب كفيه و يقول أجل و الله منقبضات فلما بلغ إلى قوله

-روايت-١-٧٥

لقد خفت فى الدنيا وأيام سعيها || وأنى لأرجو الأمن عندوفاتى

قال الرضا ع آمنك الله يوم الفزع الأكبر

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٣٠]

فلما انتهى إلى قوله

-روايت-از قبل-٢۶

وقبر ببغداد لنفس زكيه || تضمنها الرحمن فى الغرفات

قال الرضا ع أ فلاألحق لک بهذا الموضع بيتين بهما إتمام قصيدتک فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا

-روايت-١-١١٠

وقبر بطوس يالها من مصيبه || توقد بالأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما || يفرج عنا الهم والكربات

قـال دعبـل يـا ابن رسول الله هـذاالقبر ألـذى بطوس قبر من هو فقـال الرضا ع قبرى و لاتنقضـى الأيام والليالى حتى تصـير طوس مختلف شـيعتى وزوارى ألاـ فمن زارنى فى غربتى بطوس كـان معى فى درجتى يوم القيـامه مغفورا له ثم نهض الرضـا بعـدفراغ دعبل من إنشاد القصيده وأمره أن لايبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعدساعه خرج الخادم إليه بمائه دينار و

فی روایه غیره ستمائه دینار و قال له یقول لک مولای اجعلها فی نفقتک فقال دعبل و الله مالهذا جئت و لا قلت هذه القصیده طمعا فی شیء ورد الصره وسأل ثوبا من ثیاب الرضا لیتبرک به ویتشرف فأنفذ إلیه الرضا بجبه خز مع الصره و قال قل له خذ هذه الصره فإنک ستحتاج إلیها و لاتراجعنی فیهافانصرف دعبل وصار من مرو فی قافله فوقع علیهم اللصوص وأخذوا القافله وکتفوا أهلها وجعلوا یقسمون أموالهم فتمثل رجل منهم بقوله

-روایت-۱-۷۸۲

أری فیئهم فی غیرهم متقسما

البیت فقال دعبل أناقائل هذه القصیده فخلوا أکتافه وأکتاف جمیع القافله وردوا علیهم جمیع ماأخذوا منهم وسار دعبل حتی وصل إلی قم وأنشدهم القصیده فوصلوه وأکرموه وسألوه أن یبیع الجبه منهم بألف دینار فأبی وسار عن قم فلحقه قوم من أحداثهم وأخذوا الجبه منه فرجع وسألهم ردها علیه فقالوا لاسبیل لک إلیها فخذ ثمنها ألف دینار فقال إلا أن تدفعوا لی شیئا منها فأعطوه بعضها وألف دینار

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۳۱]

وانصرف دعبل إلی وطنه فوجد اللصوص أخذوا جمیع ما فی منزله فباع المائه دینار التی وصله بهاالرضا ع من الشیعه کل دینار بمائه درهم وتذکر قول الرضا ع إنک ستحتاج إلیها

-روایت-از

قبل-۱۷۷

و عن أبی الصلت الهروی قال سمعت دعبل قال لماأنشدت الرضا القصیده وانتهیت إلی قولی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۹۳

خروج إمام لامحاله خارج || یقوم علی اسم الله والبرکات

یمیز فینا کل حق وباطل || ویجزی علی النعماء والنقمات

بکی الرضاع بکاء شدیدا ثم رفع رأسه إلی و قال یاخزاعی نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین فهل تدری من هذاالإمام ومتی یخرج قلت لا یامولای إلاأنی سمعت بخروج إمام منکم یملأ الأرض عدلا فقال یادعبل الإمام بعدی محمدابنی و بعد محمد علی و بعد علی ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر المطاع فی ظهوره لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج فیملأها عدلا کماملئت جورا

-روایت-۱-۴۳۷

وروی الصولی عن أبی ذکوان عن ابراهیم بن العباس قال کان الرضاع ینشد کثیرا

-روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۸۵

إذاکنت فی خیر فلاتغترر به || ولکن قل أللهم سلم وتمم

و من الریان بن الصلت قال أنشدنی الرضاع لعبد المطلب

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۶۰

یعیب الناس کلهم زمانا || و مالزماننا عیب سوانا

نعیب زماننا والعیب فینا || و لونطق الزمان بنا هجانا

و لیس الذئب یأکل لحم ذئب || ویأکل

بعضنا بعضا عيانا

وشكا رجل أخاه فی مجلسه فأنشأ يقول

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۴۱

أعذر أخاک علی ذنوبه || واستر وغط علی عيوبه

[صفحه ۳۳۲]

واصبر علی بهت السفيه || وللزمان علی خطوبه

ودع الجواب تفضلا || و کل الظلوم إلی حسيبه

وروی عن عبدالرحمن بن أبی نجران قال کتب أبو الحسن الرضا ع إلی بعض أصحابه إنا لنعرف الرجل إذارأيناه بحقيقه الإيمان وبحقيقه النفاق

-روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۴۶

وروی عن ياسر الخادم قال کان لأبی الحسن فی البيت غلمان صقالبه وروم و کان أبو الحسن ع قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبيه والروميه ويقولون إنا کنا نفتصد فی کل سنه فی بلادنا ثم ليس نفتصد هاهنا فلما کان من الغد وجه أبو الحسن إلی بعض الأطباء فقال افصد هؤلاء ثم افصد فلانا عرق کذا وافصد فلانا عرق کذا ثم قال ياياسر لاتفتصد أنت قال فافتصدت فورمت يدی واحمرت فقال لی ياياسر ما لک فأخبرته فقال أ لم أنهک عن ذلک هلم بيدک فمسح يده وتفل فيها ثم أوصانی أن لاأتعشی فکنت بعد ذلک ماشاء الله لاأتعشی ثم أتغافل فأتعشی فتضرب علی

-روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۵۷۴

عن علی بن ابراهيم عن أبيه عن عن أبی الصلت الهروی

قال کان الرضا ع یکلم الناس بلغاتهم و کان و الله أفصح الناس وأعلمهم بکل لسان ولغه فقلت له یوما یا ابن رسول الله إنی لأعجب من معرفتک بهذه اللغات علی اختلافها فقال یا أباالصلت أناحجه الله علی خلقه و ما کان الله لیتخذ حجه علی قوم و هو لایعرف لغاتهم أ و مابلغک قول أمیر المؤمنین ع أوتینا فصل الخطاب و ما کان فصل الخطاب إلامعرفه اللغات

-روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۴۲۶

وروی الحسن بن علی بن فضال عن الرضا ع أنه قال قال له رجل من أهل خراسان یا ابن رسول الله رأیت رسول الله ص فی المنام کأنه یقول لی کیف أنتم إذادفن فی أرضکم بعضی واستحفظتم ودیعتی وغیب فی ثراکم

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-ادامه دارد

نجمی فقال له الرضا ع أناالمدفون فی أرضکم و أنابضعه من نبیکم و أناالودیعه والنجم ألا فمن زارنی و هویعرف ماأوجب الله تعالی من حقی فأنا وآبائی شفعاؤه یوم القیامه و من کنا شفعاؤه نجا و لو کان علیه مثل وزر الثقلین الجن والإنس

-روایت-از قبل-۲۴۶

ولقد حدثنی أبی عن جدی عن أبیه ع أن رسول الله ص قال من رآنی فی

منامه فقـد رآنی فإن الشـیطان لایتمثل فی صورتی و لا فی صوره أحد من أوصـیائی و لا فی صوره أحد من شـیعتهم و إن الرؤیا الصادقه جزء من سبعین جزءا من النبوه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۲۳۳

و أما ماروی عنه من فنون العلم وأنواع الحکم والأخبار المجموعه والمشـهوره والمجالس مع أهل الملک والمناظرات المشـهوره فأکثر من أن تحصی

الفصل الخامس فی ذکر نبذ من أخباره مع المأمون

کان المأمون قدأنفذ إلی جماعه من الطالبیه فحملهم من المدینه وفیهم الرضا ع فأخذهم علی طریق البصـره حتی جاءوهم بهم و کـان المتولی لإشخاصـهم المعروف بـالجلودی فقـدم بهم علی المـأمون فأنزلهم دارا وأنزل الرضا ع دارا وأکرمه وأعظم أمره ثم أنفـذ إلیه أنی أریـد أن أخلع نفسـی من الخلافه وأقلـدک إیاهـا فـأنکر الرضا هـذاالأمر و قال أعیـذک بالله یا أمیر المؤمنین من هذاالکلام و أن یسمع به أحد فورد علیه الرساله فإذاأبیت ماعرضته علیک فلابد من ولایه العهد من بعدی فأبی علیه الرضا ع إباء شدیدا فاستدعاه إلیه وخلا به ومعه ذو الرئاستین الفضل بن سهل ورد علیه هذاالکلام فقال اعفنی من ذلک یا أمیر المؤمنین فقال له المأمون کالمهدد إن عمر بن الخطاب جعل الأمر شوری فی سته أحدهم جدک أمیر المؤمنین وشرط فیمن

[صفحه ۳۳۴]

خالف ذلک أن یضرب عنقه و لابد من

قبولـك ماأريـده منـك . فقـال الرضـا إنى أجيبـک إلى ماتريـد من ولايه العهـد على أنى لاآمر و لاأنهى و لاأفتى و لاأقضـی و لاـأولى و لاـأعزل و لاـأغير شـيئا ممـا هوقائم فأجابه المأمون إلى ذلك كله وذكر رواه السـير أن المأمون لماأراد العقـد للرضا ع أحضـر الفضـل و الحسن بن سـهل فأعلمهمـا بمـا قـدعزم عليه من ذلـك و قال إنى عاهـدت الله تعالى أننى إن ظفرت بالمخلوع أخرجت الخلافه إلى أفضـل آل أبى طالب و ماأعلم أحـدا أفضل من هـذا الرجل على وجه الأرض فلما رأيا عزيمته على ذلك أمسـكا عن معارضـته فأرسلهما إلى الرضا فعرضنا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى أجاب ورجعا إلى المأمون فعرفاه إجابته فسـر المـأمون به وجلس للخـاصه فى يوم خميس وخرج الفضـل بن سـهل فـأعلم النـاس برأى المـأمون فى على بن موسـى و أنه قدولاه عهده و قدسـماه الرضا وأمرهم بلبس الخضـره والعود لبيعته فى الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق سـنه فلما كان ذلك اليـوم ركـب النـاس على طبقـاتهم من القـواد والحجـاب والقضـاه وغيرهم فى الخضـره وجلس المـأمون ووضـع للرضـا وسـادتين عظيمتين حتى لحق

بمجلسه وفرشه وأجلس المأمون الرضا عليهما فى الخضره و عليه عمامه وسيف ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فبايع له أول الناس فرفع الرضا ع يده فتلقى بظهرها بطن نفسه وببطنها وجوههم فقال المأمون ابسط يدك للبيعه فقال الرضا ع إن رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا ع و ما كان من المأمون فى أمره ثم دعا أبوعباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس . ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد و قال له الفضل بن سهل قم فقام ومشى

[صفحه ٣٣٥]

حتى قرب من المأمون فوقف فلم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم جعل أبوعباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الأموال . ثم قال المأمون للرضا ع اخطب الناس

فحمد الله وأثنى عليه و قال إن لنا عليكم حقا برسول الله ص ولكم علينا حق به فإذاأنتم أديتم إلينا ذلك الحق وجب علينا الحق لكم

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٤٣

. و لم يذكر عنه

غير هـذا فى ذلـك المجلس وأمر المـأمون فضـربت الـدراهم وطبع عليهـا اسم الرضـا ع وخطب للرضـا فى كل بلـد بولايه العهد وخطب عبدالجبار بن سعد فى تلك السنه على منبر رسول الله ص بالمدينه فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ع .

سته آباء هم ماهم || أفضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائنى عن رجاله قال لماجلس الرضا لولايه العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألويه على رأسه فذكر بعض من حضـر ذلـك المجلس ممن كـان يختص بالرضـا قـال نظر إلى وكنت مستبشـرا بمـا جرى فأومأ إلى أن ادن منى فقال لى من حيث لايسـمعه أحد غيرى لاتشـغل قلبك بهذا الأمر و لاتستبشـر به فإنه شـىء لايتم . وذكر الصولى بإسناده عن الفضل بن سهل النوبختى أو عن أخ له قـال لمـاعزم المـأمون على العقـد للرضـا ع بالعهـد قلت و الله لأـختبرن بمـا فى نفس المـأمون أيحب تمام هذاالأمر أم هوتصـنع منه فكتبت إليه على يد خادم له كان يكاتبنى بأسراره على يده قدعزم ذو الرئاستين على عقد العهد والطالع السرطان و

فيه المشترى والسرطان و إن كان شرف المشترى فهو برج منقلب لايتم أمر يعقد فيه و مع هذا فإن المريخ فى الميزان فى بيت العافيه

[صفحه ۳۳۶]

و هذايدل على نكبه المعقود له قدعرفت أمير المؤمنين ذلك لئلا يعتب على إذاوقف على هذا من غيرى فكتب إلى إذاقرأت جوابى إليك فاردده إلى مع الخادم ونفسك أن يقف أحد على ماعرفتنيه و أن يرجع ذو الرئاستين عن عزمه فإنه إن فعل ذلك ألحقت الذنب بك وعلمت أنك سببه . قال فضاقت على الدنيا وبلغنى أن الفضل بن سهل قدتنبه على الأمر ورجع عن عزمه و كان حسن العلم بالنجوم فخفت و الله على نفسى وركبت إليه فقلت له أتعلم فى السماء أسعد من المشترى قال لا قلت أتعلم فى الكواكب نجما يكون فى حال أسعد منها فى شرفها قال لا قلت فامض العزم على ذلك إن كنت تعقده وسعد الفلك فى أسعد حالاته فامض الأمر على ذلك فما أحس أنى من أهل الدنيا حتى وقع العقد فزعا من المأمون .

وروى على بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لماحضر العيد و كان قدعقد

للرضا ع الأمر بولايه العهد بعث المأمون إليه فى الركوب إلى العيد والصلاه بالناس والخطبه بهم فبعث إليه الرضا قدعلمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر فاعفنى عن الصلاه بالناس فقال له المأمون إنى أريد أن تطمئن قلوب الناس ويعرفون فضلك و لم يزل الرسول يتردد بينهم فى ذلك فلما ألح عليه المأمون أرسل ع إليه إن أعفيتنى فهو أحب إلى و إن لم تعفنى خرجت كماخرج رسول الله ص و أمير المؤمنين ع فقال المأمون اخرج كيف شئت وأمر القواد و الناس أن يبكروا إلى باب الرضا ع فقعد الناس لأبى الحسن فى الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند إلى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل أبو الحسن ع ولبس ثيابه وتعمم بعمامه بيضاء من قطن ألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب على جسده وأخذ بيده عكازه و قال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا

-روایت-۱-۲-روایت-۷۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۳۷]

بين يديه و هوحاف قدشمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمره فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء وكبر وكبر مواليه

معه ومشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند فى تلك الصوره سقطوا كلهم إلى الأرض و كان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بهاشراكه نعليه ونزعها وتحفى وكبر الرضا ع على الباب وكبر الناس معه فخيل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لمارأوا أبا الحسن ع وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون من ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا ع المصلى على هذاالسبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فأنفذ إليه أن يرجع فبعث إليه المأمون قدكلفناك شططا وأتعبناك ولست أحب أن يلحقك مشقه فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه فدعا أبو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف أمر الناس فى ذلك اليوم و لم تنتظم صلاتهم

-روايت-از قبل-٨٣٧

. وروى على بن ابراهيم عن ياسر قال لماعزم المأمون على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج معه ذو الرئاستين وخرجنا مع أبى الحسن الرضا ع فورد على الفضل كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن فى بعض المنازل أنى نظرت

فی تحویل السنه فوجدت فیه أنک تذوق فی شهر کذا یوم الأربعاء حر الحدید وحر النار وأری أن تدخل أنت و أمیر المؤمنین والرضا ع الحمام وتحتجم فیه وتصب علی بدنک الدم لیزول عنک نحسه فکتب ذو الرئاستین بذلک إلی المأمون وسأله أن یسأل أبا الحسن فی ذلک فکتب إلی الرضا ع یسأله فیه فأجابه لست بداخل الحمام غدا فأعاد علیه الرقعه مرتین فکتب إلیه أبو الحسن ع أنی رأیت رسول الله ص فی هذه اللیله فقال لی یا علی لاتدخل الحمام غدا و لاأری لک یا أمیر المؤمنین و لاللفضل أن تدخلا الحمام فکتب إلیه المأمون صدقت یا أبا الحسن وصدق رسول الله ص ولست بداخل

[صفحه ۳۳۸]

الحمام غدا والفضل أعلم قال یاسر فلما أمسینا قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ماینزل فی هذه اللیله فلم نزل نقول ذلک فلما صلی الرضا ع الصبح قال لی اصعد السطح هل تجد شیئا فلما صعدت سمعت الصیحه فکثرت وزادت فلم نشعر بشی ء فإذانحن بالمأمون قددخل من الباب ألذی کان من داره إلی دار أبی الحسن ع و

هو يقول ياسيدى آجرك الله فى الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأسر ممن دخل عليه ثلاثه نفر أحدهم ابن خاله الفضل بن ذى القلمين قال واجتمع الجند والقواد من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هواغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبى الحسن ياسيدى إن رأيت تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب أبو الحسن و قال لى ياياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس و قدازدحموا فأومأ إليهم بيده تفرقوا قال ياسر فأقبل الناس و قديقع بعضهم على بعض و ماأشار إلى أحد إلاركض ومشى و قال أبو على السلامى إنما قتل الفضل بن سهل غالب خال المأمون فى حمام سرخس مغافصه فى شعبان سنه ثلاث ومائتين .

على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن ابراهيم بن محمدالحسينى قال بعث المأمون إلى أبى الحسن جاريه فلما أدخلت عليه اشمأزت من الشيب فردها إلى المأمون وكتب إليه

-روايت-١-٢-روايت-٧٥-١٧٧

نعى نفسى إلى نفسى المشيب || و عندالشيب يتعظ اللبيب

فقد ولى

الشباب إلی مداه || فلست أری مواضعه تئوب

سأبکیه وأندبه طویلا || وأدعوه إلی عسی یجیب

[صفحه ۳۳۹]

وهیهات ألذی قدفات منی || تمنینی به النفس الکذوب

وراع الغانیات بیاض رأسی || و من مد البقاء له یشیب

أری البیض الحسان یخدفن عنی || و فی هجرانهن لنا نصیب

فإن یکن الشباب مضی حبیبا || فإن الشیب أیضا لی حبیب

سأصحبه بتقوی الله حتی || یفرق بیننا الأجل القریب

الفصل السادس فی ذکر وفاته ع وسببها وبعض ماجاء فی الأخبار فی ذلک

و کان سبب قتل المأمون إیاه ع أنه کان لایحابی المأمون فی حق ویجبهه فی أکثر أحواله بما یغیظ ویحقده علیه و لایظهر ذلک له و کان ع یکثر وعظه إذاخلا به ویخوفه بالله تعالی و کان المأمون یظهر قبوله ویبطن خلافه ودخل یوما علیه فرآه یتوضأ للصلاه والغلام یصب علی یده الماء فقال لاتشرک یا أمیر المؤمنین بعباده ربک أحدا فصرف المأمون الغلام وتولی المأمون إتمام الوضوء. و کان یزری علی الفضل و الحسن ابنی سهل عندالمأمون إذاذکرا ویصف له مساویهما وینهاه عن الإصغاء إلی مقالهما فعرفا ذلک فجعلا یخطئان علیه عندالمأمون ویخوفانه من حمل الناس علیه حتی قلبا رأیه

فيه وعزم على قتله فـاتفق أنه أكـل هو والمـأمون طعامـا فاعتـل الرضـا وتمـارض المأمون .ذكر محمـد بن على بن أبى حمزه عن منصور بن بشـير عن أخيه عبـد الله ابن بشـير قال أمرنى المأمون أن أطول أظفارى على العاده و لاأظهر لأحد ذلك ففعلت ذلك ثم اسـتدعانى وأخرج إلى شيئا شبيها بالتمر الهندى و قال اعجن هذابيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى فدخل على الرضا فقال له ماخبرك قال أرجو أن أكون صالحا فقال له و أنااليوم بحمد الله أيضا

[صفحه ۳۴۰]

صالـح فهل جاءك أحـد من المترفقين فى هـذااليوم قال لافغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال فخذ ماء الرمان الساعه فإنه مما لايسـتغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال أعصـره بيديك ففعلت وسقاه المأمون بيده و كان ذلك سبب موته و لم يلبث إلايومين حتى مات .

وروى عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضا ع يعجبه العنب فأخذ له شيء منه

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۸۳

وجعـل فى موضع أقمـاعه الإبر أيامـا ثم نزعت منه وجى ء به إليه فأكل منه و هو فى علته التى ذكرناها فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السموم .

وروى

جماعه كثيره من أصحابنا عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبى الصلت الهروى قال بينا أناواقف بين يدى الرضا ع إذ قال لى يا أباصلت ادخل هذه القبه التى فيهاقبر هارون فائتنى بترابه من أربعه جوانب قال فأتيته به فقال ناولنى هذاالتراب و هو من عندالباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به فقال سيحفر لى هاهنا فتظهر صخره لوجمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال فى ألذى عند الرجل مثل ذلك و فى ألذى عندالرأس مثل ذلك و أما هذاالتراب فهو من تربتى ثم قال سيحفر لى فى هذاالموضع فتأمرهم أن يحفروا لى سبع مراقى إلى أسفل ذلك و أن يشق لى ضريحا فإن أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فإن الله عز و جل سيوسعه لى بما شاء فإذافعلوا ذلك فإنك ترى عندرأسى نداوه فتكلم بالكلام ألذى أعلمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد فترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز ألذى أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيءخرجت حوته كبيره فالتقطت الحيتان الصغار حتى لايبقى منها شيء ثم تغيب فإذاغابت فضع يدك على الماء وتكلم

بالکلام ألذی أعلمک فإنه ینضب الماء و لایبقی منه شیء و لاتفعل ذلک إلابحضره المأمون

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۱]

ثم قال یا أباالصلت غدا أدخل إلی هذاالفاجر فإن أناخرجت و أنامکشوف الرأس فتکلم أکلمک و إن خرجت و أنامغطی الرأس فلاتکلمنی

-روایت-از قبل-۱۳۷

فلما أصبحنا من الغد لبس ثیابه وجلس فی محرابه ینتظر فبینما هوکذلک إذ دخل علیه غلام المأمون فقال أجب أمیر المؤمنین فلبس نعله ورداءه وقام یمشی و أناأتبعه حتی دخل علی المأمون و بین یدیه طبق علیه عنب وأطباق فاکهه وبیده عنقود عنب قدأکل بعضه فلما نظر إلی الرضا وثب إلیه فعانقه وقبل ما بین عینیه وأجلسه معه وناوله العنقود و قال یا ابن رسول الله مارأیت عنبا أحسن من هذا فقال له الرضا ع ربما کان عنبا أحسن یکون من الجنه فقال له کل منه فقال له الرضا ع تعفینی منه فقال لابد من ذلک و مایمنعک منه لعلک تتهمنا بشیء فتناول العنقود وأکل منه ثم ناوله فأکل منه الرضا ثلاث حبات ثم رمی به وقام فقال له المأمون إلی أین قال إلی حیث وجهتنی وخرج ع

مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار وأمر أن يغلق الباب فأغلق ثم نام على فراشه ومكثت واقفا فى صحن الدار مهموما محزونا فبينا أناكذلك إذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه و قلت من أين دخلت والباب مغلق فقال لى ألذى جاءنى من المدينه فى هذاالوقت هو ألذى أدخلنى الدار والباب مغلق فقلت له و من أنت فقال لى أناحجه الله عليك يا أباالصلت أنا محمد بن على ثم مضى نحو أبيه فدخل وأمرنى بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا ع وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا فى فراشه وأكب عليه وبقى يتحدث معه كثيرا ويساره بشى ء لم أفهمه ورأيت على شفتى الرضا زبدا أبيض من الثلج فأقبل أبو جعفريلحصه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر

[صفحه ۳۴۲]

ومضى الرضا ع فقال أبو جعفرقم يا أباالصلت وائتنى بالمغتسل والماء من الخزانه فقلت ما فى الخزانه مغتسل و لاماء فقال لى انته إلى ماأمرتك به فدخلت الخزانه فإذا فيهامغتسل

وماء فأخرجته وشمرت ثيابی لأغسله معه ثم قال لی یا أباالصلت إن معی من یعیننی غیرک فغسله ثم قال لی ادخل الخزانه فأخرج لی السفط ألذی فیه کفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنابالسفط لم أره فی تلک الخزانه قط فحملته إلیه وکفنه وصلی علیه ثم قال ائتنی بالتابوت فقلت أمضی إلی النجار حتی یصلح تابوتا قال قم فإن فی الخزانه تابوتا فدخلت الخزانه فوجدت تابوتا لم أره قط فأتیته به فأخذه فوضعه فی التابوت بعد ماصلی علیه وصف قدمیه وصلی رکعتین لم یفرغ منها حتی علا التابوت وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضی فقلت یا ابن رسول الله الساعه یجیئنا المأمون یطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لی اسکت سیعود یا أباالصلت ما من نبی یموت فی المشرق ویموت وصیه فی المغرب إلاجمع الله بین أرواحهما وأجسادهما فما استتم الحدیث حتی انشق السقف ونزل التابوت فقام واستخرج الرضا ع من التابوت ووضعه فی فراشه کأنه لم یغسل و لم یکفن ثم قال یا أباالصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذاالمأمون والغلمان بالباب فدخل

باكيا حزينا قدشق جيبه ولطم رأسه و هو يقول ياسيداه فجعت بك ياسيدى ثم دخل وجلس عندرأسه و قال خذوا فى تجهيزه وأمر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شىء على ماوصفه الرضا ع فقام بعض جلسائه و قال ألست تزعم أنه إمام قلت بلى قال لا يكون الإمام إلامقدم الناس فأمر أن يحفر له فى القبله فقلت أمرنى أن أحفر له سبع مراقى و أن أشق له ضريحه

[صفحه ۳۴۳]

فقال انتهوا إلى مايأمر به أبوالصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى مايظهر به من النداوه والحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا ع يرينا العجائب فى حياته حتى أراناها بعدوفاته أيضا فقال وزير كان معه أتدرى ماأخبرك الرضا قال لا قال أخبركم أن ملككم بنى العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذافنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم فقال له صدقت ثم قال يا أباالصلت علمنى الكلام ألذى علمك به قلت و الله لقد نسيت الكلام من ساعتى و قدكنت صدقت فأمر بحبسى فحبست سنه فضاق

على الحبس وسألت الله أن يفرج عنى بحق محمد وآله فلم أستتم الدعاء حتى دخل محمد بن على الرضا ع فقال لى ضاق صدرك يا أباالصلت قلت إى و الله قال قم فاخرج ثم مد بيده إلى القيود التى كانت على ففكها وأخذ بيدى وأخرجنى من الدار والحرسه والغلمه يروننى فلم يستطيعوا أن يكلموننى وخرجت من باب الدار ثم قال لى امض فى ودائع الله فإنك لن تصل إليه و لايصل إليك أبدا قال أبوالصلت فلم ألتق مع المأمون إلى هذاالوقت . وروى عن ابراهيم بن العباس قال كانت البيعه للرضا ع لخمس خلون من شهر رمضان سنه إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب فى أول سنه اثنتين ومائتين وتوفى سنه ثلاث ومائتين والمأمون متوجه إلى العراق .

و فى روايه هرثمه بن أعين عن الرضا ع فى حديث طويل أنه قال ياهرثمه هذاأوان رجوعى إلى الله عز و جل ولحوقى بجدى وآبائى و قدبلغ الكتاب أجله فقد عزم هذاالطاغى على سمى فى عنب و فى رمان مفروك فأما العنب فإنه يغمس المسلك فى السم ويجذبه بالخيط فى العنب و أماالرمان فإنه

يطرح

-روايت-۱-۲-روايت-۶۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۴]

السم فی كف بعض غلمـانه ويفرك الرمـان بيـده لتلطـخ حبه فی ذلک السم وإنه سـيدعونی فی اليوم المقبل ويقرب إلی الرمان والعنب ويسألنی أكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء

-روايت-از قبل-۱۸۰

. ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث أبی الصلت الهروی فی معناه ويزيد عليه بأشياء

أولاده ع

و كان للرضا ع من الولـد ابنه أبو جعفر محمـد بن علی الجواد لا غير و لماتوفی الرضا أنفـذ المأمون إلی محمد بن جعفرالصادق ع وجماعه آل أبی طالب الـذين كانوا عنـده فلما حضـروه نعاه لهم وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وأراهم إياه صـحيح الجسد و قال يعز علی ياأخی أن أراک بهذه الحال و قدكنت آمل أن أقدم قبلک ولكن الله أبی إلا ماأراد

الباب الثامن فی ذكر الإمام التقی أبی جعفر محمد بن علی و هو علی أربعه فصول

الفصل الأول فی تاريخ مولده ومده إمامته ووقت وفاته

ولد فی شهر رمضان من سنه خمس وتسعين ومائه لسبع عشره ليله مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليله الجمعه. و فی روايه ابن عياش ولد يوم الجمعه للنصف من رجب وقبض ببغداد فی آخر ذی القعده سـنه عشرين ومائتين و له يومئذ خمس وعشرون سنه وكانت مده خلافته بعد أبيه سبع عشره سنه وكانت فی أيام إمامته بقيه ملک المأمون وقبض فی أول ملک المعتصم .

[صفحه ۳۴۵]

وأمه أم ولد يقال لها سبيكه ويقال دره ثم سماها الرضا ع خيزران وكانت نوبيه. ولقبه التقی والمنتجب والجواد والمرتضی ويقال له أبو جعفرالثانی ودفن فی مقابر قريش فی ظهر جده موسی ع

الفصل الثانی فی ذكر النصوص الداله علی إمامته

يـدل علی إمـامته بعـدطريقه الاعتبار وطريقه التواتر اللتين تقـدم ذكرهما فی إمامه آبائه ماثبت من إشاره أبيه إليه بالإمامه. وروی الثقات من أصحابه و أهل بيته منه مثل عمه علی بن جعفرالصادق ع وصفوان بن يحيی ومعمر بن خلاد و ابن أبی نصر البزنطی و الحسين بن بشار وغيرهم

وروی محمـد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن أبیه و علی بن محمـدالقاسانی جمیعـا عن زکریا بن یحیی قال سـمعت علی بن جعفریحدث الحسن بن

الحسـين بن على بن الحسين فقال فى حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا لمابغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله فقمت وقبضت على يد أبى جعفر محمد بن على الرضا ع و قلت أشهد أنك إمامى عند الله فبكى الرضا ع ثم قال ياعم أ لم تسمع أبى و هو يقول قال رسول الله ص بأبى ابن خيره الإماء النوبيه الطيبه يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبه يقال مات أوهلك أو أى واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۶۰۵

و عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا ع قدكنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفرفكنت تقول

-روايت-۱-۲-روايت-۷۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۶]

يهب الله لى غلاما فقد وهبه الله لك فأقر عيوننا فلاأرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبى جعفر ع و هوقائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال و مايضره من ذلك قدقام عيسى بالحجه و هو ابن أقل من ثلاث سنين

-روايت-از قبل-۲۶۱

و عنه عن محمد

بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا ع يقول وذكر شيئا فقال ماحاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قدأجلسته مجلسى وصيرته مكانى و قال إنا أهل بيت يتوارثون أصاغرنا عن أكابرنا القذه بالقذه

-روايت-۱-۲-روايت-۸۷-۲۳۰

و عنه عن بعض أصحابه عن محمد بن على عن معاويه بن حكيم عن ابن أبى نصر البزنطى قال قال لى ابن النجاشى من الإمام من بعدصاحبك و لم يكن رزق أبا جعفرفدخلت على الرضا ع فأخبرته بما سألنى به ابن النجاشى فقال الإمام بعدى ابنى قال وهل يجترئ أحد أن يقول ابنى و ليس له ولد

-روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۲۹۶

و عنه عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما إلى أبى الحسن الرضا ع كتابا يقول فيه كيف تكون إماما و ليس لك ولد فأجابه أبو الحسن ع و ماعلمك أنه لا يكون لى ولد و الله لاتمضى الأيام والليالى حتى يرزقنى الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۷-۳۲۷

عنه عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه قال كنت واقفا بين يدى أبى الحسن ع بخراسان

فقال له قائل یاسیدی إن کان کون فإلی من قال إلی أبی جعفرابنی فکان القائل استصغر سن أبی جعفر فقال أبو الحسن ع إن الله بعث عیسی ابن مریم رسولا نبیا صاحب شریعه مبتدئه فی أصغر من السن ألذی هو فیه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۳۱۷

[صفحه ۳۴۷]

و عنه عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن الولید عن یحیی بن حبیب الزیات قال أخبرنی من کان عندالرضا ع جالسا فلما نهضوا قال لهم أبو الحسن الرضا ع ألقوا أبا جعفرفسلموا علیه وأحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلی فقال رحم الله المفضل إنه کان لیقنع بدون هذا

-روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۸۷

و عنه عن أحمد عن محمد بن علی عن الحسن بن الجهم قال کنت مع أبی الحسن الرضا ع جالسا فدعا بابنه و هوصغیر فأجلسه فی حجری و قال جرده أی انزع قمیصه فنزعته فقال انظر بین کتفیه فنظرت فإذا فی إحدی کتفیه شبیه بالخاتم داخل فی اللحم فقال لی أتری هذا کان مثله فی هذاالموضع من أبی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۰۸

و عنه عن أحمد بن محمد عن محمد بن علی عن أبی یحیی الصنعانی

قـال كنت عنـد أبى الحسن الرضـا ع فجى ء بابنه أبى جعفر و هوصـغير فقال هـذاالمولود ألـذى لم يولـد مولود أعظم بركه على شيعتنا منه

-روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۱۹۹

الفصل الثالث فى ذكر طرف من دلائله ومعجزاته ع

محمـد بـن يعقـوب عن أحمـد بن إدريس عن محمـد بن حسـان عن على بن خالـد قـال كنت بالعسـكر فبلغنى أن هنـاك رجلا محبوسـا أتى به من ناحيه الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصـلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له ماقصـتك فقـال إنى كنت بالشـام أعبـد الله فى المواضع ألـذى يقـال إنه نصب فيه رأس الحسـين ع فبينا أناذات ليله فى موضـعى مقبـل على المحراب أذكر الله تعـالى إذ رأيت شـخصا بين يـدى فنظرت إليه فقال قم فقمت فمشـى بى قليلا فإذا أنا فى مسجد

[صفحه ۳۴۸]

الكوفه فقـال لى أتعرف هـذاالمقام قلت نعم هذامسـجد الكوفه قـال فصـلى وصـليت معه ثم انصـرف فانصـرفت فمشـى بى قليلا فإذانحن فى مسـجد الرسول ص فسـلم على الرسول وصـلى وصـليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشـى قليلا فإذا أنابمكه فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشيت معه قليلا فإذا أنابموضعى ألذى كنت أعبد الله بالشام وغاب الشخص

عن عينى فبقيت معجبا حولاـ مما رأيت . فلما كان فى العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعانى فأجبته ففعل كمافعل فى العام الماضى فلما أراد مفارقتى بالشام قلت له سألتك بحق ألذى أقدرك على مارأيت منك إلاأخبرتنى من أنت قال أنا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع فحدثت من كان يصير إلى بخبره فتراقى ذلك إلى محمد بن عبدالملك الزيات فبعث إلى من أخذنى وكبلنى فى الحديد وحملنى إلى العراق وحبست كماترى وادعى على المحال فقلت له أرفع عنك القصه إلى محمد بن عبدالملك قال افعل فكتبت عنه قصته شرحت فيهاحاله فرفعتها إلى محمد بن عبدالملك فوقع فى ظهرها قل له ألذى أخرجك من الشام فى ليله إلى الكوفه و من الكوفه إلى المدينه و من المدينه إلى مكه وردك من مكه إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال على بن خالد فغمنى ذلك من أمره فانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت إلى الحبس لأعلمه الحال وآمره بالصبر

والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لی المتنبئ المحمول من الشام افتقد البارحه من الحبس فلایدری أخسفت به الأرض أواختطفه الطیر و کان علی بن خالد هذازیدیا فقال بالإمامه لمارأی ذلک وحسن اعتقاده .

[صفحه ۳۴۹]

و فی کتاب أخبار أبی هاشم الجعفری للشیخ أبی عبد الله أحمد بن محمد بن عیاش ألذی أخبرنی بجمیعه السید أبوطالب محمد بن الحسین الحسینی القصی الجرجانی قال أخبرنی والدی السید أبو عبد الله الحسین بن القصی عن الشریف أبی الحسین طاهر بن محمدالجعفری عنه قال حدثنی أبو علی أحمد بن محمد بن یحیی العطار القمی عن عبد الله بن جعفرالحمیری قال قال أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری دخلت علی أبی جعفرالثانی ومعی ثلاث رقاع غیرمعنونه فاشتبهت علی فاغتممت لذلک غما فتناول إحداهن و قال هذه رقعه ریان بن شبیب ثم تناول الثانیه فقال هذه رقعه محمد بن حمزه وتناول الثالثه و قال هذه رقعه فلان فبهت فنظر إلی وتبسم ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰۱-۶۴۶

قال الحمیری و قال لی أبوهاشم وأعطانی أبو جعفرثلاثمائه دینار وأمرنی أن أحملها إلی بعض بنی عمه و قال أماإنه سیقول لک دلنی علی حریف یشتری لی

بهامتاعا فدله عليه قال فأتيت بالدنانير فقال لى يا أباهاشم دلنى على حريف يشترى بهامتاعا ففعلت قال أبوهاشم وكلفنى جمال أن أكلمه ليدخله فى بعض أموره فدخلت عليه لأكلمه فوجدته يأكل مع جماعه فلم يمكننى كلامه فقال يا أباهاشم كل ووضع بين يدى ثم قال ابتداء منه من غير أن أسأله ياغلام انظر الجمال ألذى أتانا أبوهاشم فضمه إليك قال أبوهاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك إنى مولع بأكل الطين فادع الله لى فسكت فقال لى بعدأيام ابتداء منه يا أباهاشم قدأذهب الله عنك أكل الطين قال أبوهاشم فما شيءأبغض إلى منه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۶-۷۳۱

ومما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج على أبو جعفرحدثان موت أبيه فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا فقعد

-روايت-۱-۲-روايت-۷۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۰]

ثم قال يامعلى إن الله تعالى احتج فى الإمامه بمثل مااحتج به فى النبوه قال وَ آتَيناهُ الحُكمَ صَبِيّا

-روايت-از قبل-۱۱۳

وروى أيضا عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحجال عن رجل من أهل المدينه عن المطرفى

قـال مضـى أبو الحسن الرضـا ع و لی علیه أربعه آلاـف درهم لم یکن یعرفهـا غیری وغیره فأرسل إلی أبو جعفر إذا کان فی غد فائتنی فأتیته من الغد فقال لی مضـی أبو الحسن و لک علیه أربعه آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلی ألذی کان تحته فإذاتحته دنانیر فدفعها إلی و کان قیمتها فی الوقت أربعه آلاف درهم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۳-۴۰۹

وروی محمـد بن أحمد بن یحیی فی کتاب نوادر الحکمه عن موسـی بن جعفر قال کنت بالمدینه وکنت أختلف إلی أبی جعفر ع و أبو الحسن بخراسان و کان أهل بیته وعمومه من أبیه یأتونه ویسـلمون علیه فـدعا یوما الجاریه فقال قولی لهم یتهیئون للمأتم فلمـا تفرقوا قـالوا ألاـ سألناه مأتم من فلما کان من الغـد فعل مثل ذلک قالوا مأتم من قال مأتم خیر من علی ظهرها فأتانا خبر أبی الحسن ع بعد ذلک بأیام فإذا هو قدمات فی ذلک الیوم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۴۳۸

و فیـه عـن حمـاد بن سـلیمان عن أبی سـعید الأـرمنی عن محمـد بن عبـد الله بن مهران قـال قـال محمـد بن الفرج کتب إلی أبو جعفراحملوا إلی الخمس فإنی لست آخذه منکم سوی

عامی هذافقبض فی تلک السنه

-روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۲۰۴

الفصل الرابع فی مناقبه وفضائله ع

کان قدبلغ فی کمال العقل والفضل والعلم والحکم والآداب ورفعه منزله ما لم یساوه فیهاأحد من ذوی السن من السادات وغیرهم ولذلک کان

[صفحه ۳۵۱]

المأمون مشغوفا به لمارأی من علو رتبته وعظم منزلته فی جمیع الفضائل فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلی المدینه و کان متوفرا علی تعظیمه وتوقیره وتبجیله . وروی عن الریان بن شبیب أن المأمون لماأراد أن یزوجه ابنته استکبر ذلک جماعه العباسیه وخاضوا فی ذلک وقالوا للمأمون ننشدک الله أن تقیم علی هذاالأمر ألذی عزمت علیه من تزویج ابن الرضا فإنا نخاف أن یخرج به عنا أمرا قدملکناه الله وینزع به عنا عزا قدألبسناه الله و قدکنا فی وهله من عملک مع الرضا حتی کفا الله المهم من ذلک . فقال المأمون و الله ماندمت علی ما کان منی من استخلاف الرضا و قدسألته أن یقوم بالأمر وینزعه من عنقی فأبی و کان أمر الله قدرا مقدورا و أما أبو جعفرفقد اخترته لتبریزه علی کافه أهل الفضل مع صغر سنه والأعجوبه به فی ذلک فقالوا له إنه صبی لامعرفه له فأمهله لیتأدب ویتفقه فی الدین ثم اصنع ماتری .

فقال لهم ويحكم إننى أعرف بهذا الفتى منكم و إن أهل هذاالبيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه و لم تزل آباؤه أغنياء فى علم الـدين والأدب من الرعايا الناقصه عن حد الكمال فإن شـئتم فامتحنوا أبا جعفر حتى يتبين لكم ماوصـفت لكم من حاله قالوا رضـينا بـذلك فخرجوا واتفق رأيهم على أن يحيى بن أكثم يسـأله مسأله و هوقاضـى الزمان فأجابهم المأمون إلى ذلك واجتمع القـوم فى يـوم اتفقـوا عليـه وأمر المـأمون أن يفرش لأـبى جعفردست ويجعـل له فيه مسورتـان ففعـل ذلـك وخرج أبـو جعفر و هويومئـذ ابن تسع سـنين وأشـهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبى جعفر ع .

[صفحه ۳۵۲]

فقـال يحيى بن أكثم للمـأمون أتـأذن لى يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال اسـتأذنه فى ذلك فأقبل عليه يحيى و قال أتأذن لى جعلت فداك فى مسأله فقال سل إن شئت فقال ماتقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا فقال أبو جعفر ع فى

حل أوحرم عالما كان المحرم أوجاهلا قتله عمدا أوخطأ حرا كان المحرم أوعبدا صغيرا كان أوكبيرا مبتدئا كان بالقتل أومعيدا من ذوات الطير كان الصيد أم غيرها من صغار الصيد أم كبارها مصرا كان على مافعل أونادما ليلا كان قتله للصيد أم نهارا محرما كان بالعمره أوبالحج فتحير يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف أهل المجلس أمره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمه والتوفيق لى فى الرأى ثم قال لأبى جعفر ع اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسى و أنامزوجك أم الفضل ابنتى فقال أبو جعفر ع الحمد لله إقرارا بنعمته و لاإله إلا الله إخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمدسيد بريته و على الأصفياء من عترته أما بعدفقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وَ أَنكِحُوا الأَيامى مِنكُم وَ الصّالِحِينَ مِن عِبادِكُم وَ إِمائِكُم إِن يَكُونُوا فُقَراءَ يُغنِهِمُ اللّهُ مِن فَضلِهِ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثم إن محمد بن على بن موسى يخطب أم الفضل ابنه عبد الله المأمون و قدبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمه بنت محمدص و هوخمسمائه درهم جيادا فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على

الصداق المذكور فقال المأمون نعم قدزوجتك يا أبا جعفرابنتى على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفرنعم قبلت النكاح ورضيت به

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۴۴۷

.

[صفحه ۳۵۳]

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم قال الريان فلم نلبث حتى سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين فإذاالخدم يجرون سفينه مصنوعه من فضه تشد بحبال الإبريسم على عجله مملوه من الغاليه ثم أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصه من تلك الغاليه ثم مدت إلى دار العامه وطيبوا بها ووضعت المائده وأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقى من الخاصه من بقى قال المأمون لأبى جعفر إن رأيت جعلت فداك أن تذكر تفصيل ماذكرته من الفقه فى قتل المحرم فعلت فقال أبو جعفرنعم وأجاب عن جميع المسائل بما هومشهور فقال له المأمون أحسنت أحسن الله إليك يا أبا جعفر فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كماسألك

فقال له أبو جعفرع خبرنى عن رجل نظر إلى امرأه فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس

حرمت علیه فلما دخل وقت العشاء الآخره حلت له فلما کان انتصاف اللیل حرمت علیه فلما طلع الفجر حلت له ماحال هذه المرأه وبما ذا حلت له وحرمت علیه فقال یحیی لاأعرف ذلک فإن رأیت أن تفیدنا فقال أبو جعفر هذه المرأه أمه لرجل من الناس نظر إلیها أجنبی أول النهار حرمت علیه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما کان عندالظهر أعتقها فحرمت علیه ثم تزوجها وقت العصر فحلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت علیه ثم کفر عن الظهار وقت العشاء فحلت له ثم طلقها واحده نصف اللیل فحرمت علیه ثم راجعها وقت الفجر فحلت له

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۷۶۳

فأقبل المأمون علی من حضره من أهل بیته و قال ویحکم إن أهل هذاالبیت خصوا من دون الخلق بما ترون من الفضل و إن صغر السن فیهم لایمنعهم

[صفحه ۳۵۴]

من الکمال أ ماعلمتم أن رسول الله ص افتتح دعوته بدعاء أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و هو ابن عشر سنین وقبل منه الإسلام وحکم الله له به و لم یدع أحدا فی سنه غیره وبایع الحسن

و الحسين وهما ابنا دون الست سنين و لم يبايع صبيا غيرهما فإنهم ذريه بعضها من بعض يجرى لآخرهم مايجرى لأولهم قالوا صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر ع وسار القواد والحجاب والخاصه والعامه لتهنئه المأمون و أبى جعفرفأخرجت عليه أطباق من الفضه فيهابنادق مسك وزعفران معجون فى أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبه بأموال جزيله وعطايا سنيه وإقطاعات فأمر المأمون بنشرها على القوم فى خاصته فكل من وقع فى يده بندقه أخرج الرقعه التى فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثرها و ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا و لم يزل مكرما لأبى جعفريؤثره على ولده وجماعه أهل بيته و لماانصرف أبو جعفر ع من عندالمأمون ببغداد ومعه أم الفضل إلى المدينه صار إلى شارع باب الكوفه و الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عندمغيب الشمس فنزل ودخل المسجد و كان فى صحنه نبقه لم تحمل بعدفدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أصل النبقه وقام وصلى بالناس صلاه المغرب فقرأ فى الأولى الحمد و إذاجاء نصر الله و فى الثانيه الحمد وقل هو الله

أحد وقنت قبل الركوع وجلس بعدالتسليم هنيئه يذكر الله تعالى وقام من غيرتعقيب فصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقه رآها الناس قدحملت حملا ـ كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لاعجم له ومضى إلى المدينه. و لم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد فى أول سنه خمس وعشرين

ومائتين فأقام بها حتى مات فى آخر ذى القعده من هذه السنه وقيل إنه مضى ع مسموما. وخلف من الولد عليا ع ابنه الإمام و موسى و من البنات حكيمه وخديجه وأم كلثوم و قدقيل إنه خلف فاطمه وأمامه ابنتيه و لم يخلف غيرهم

الباب التاسع فى ذكر الإمام أبى الحسن على بن محمد ع و فيه أربعه فصول

الفصل الأول فى ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره

ولد ع بصربا من المدينه فى النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره ومائتين و فى روايه ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وقبض بسر من رأى فى رجب سنه أربع وخمسين ومائتين و له يومئذ إحدى وأربعون سنه وأشهر و كان المتوكل قدأشخصه مع يحيى بن هرثمه بن أعين من المدينه إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مده إمامته ثلاثا وثلاثين سنه وأمه أم ولد يقال لها سمانه.

ولقبه النقى والعـالم والفقيه والأمين والطيب ويقال له أبو الحسن الثالث و كان فى أيام إمامته بقيه ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سـنين وسـبعه أشـهر ثم ملك المتوكل أربع عشره سنه ثم ملك ابنه المنتصر سته أشهر ثم ملك المستعين و هو أحمد بن محمد بن المعتصم سـنتين وتسـعه أشـهر ثم ملك المعتز و هوالزبير بن المتوكل ثمانى سنين وسته أشهر و فى آخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد ع ودفن فى داره بسر من رأى

[صفحه ۳۵۶]

الفصل الثانى فى ذكر طرف من النص الدال على إمامته

بعدالطريقتين اللتين تكرر ذكرهما فى الدلاله على إمامه آبائه ع ماثبت من الإشاره إليه وتوقيفه عليه

مـارواه محمـد بن يعقـوب عن على بن ابراهيم عن أبيه عن إسـماعيل بن مهران قـال لمـاأخرج أبـو جعفر فى الـدفعه الأـولى من المـدينه إلى بغـداد فقلت له إنى أخاف عليك فى هذاالوجه فإلى من الأمر بعدك قال فكر بوجهه إلى ضاحكا و قال ليس حيث ظننت فى هـذه السـنه فلمـا اسـتدعى به المعتصم صـرت إليه فقلت جعلت فـداك أنت خـارج فإلى من الأمر بعـدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلى فقال عند هذه يخاف

على الأمر من بعدى إلى ابنى على

-روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۴۴۳

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيرانى عن أبيه و كان يلزم أبى جعفرللخدمه التى وكل بها قال كان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى يجى ء فى السحر ليعرف خبر عله أبى جعفر و كان الرسول ألذى يختلف بين أبى جعفر و بين أبى إذاحضر قام أحمد بن محمد بن عيسى وخلا به أبى فخرج ذات ليله وقام أحمد عن المجلس وخلا أبى بالرسول واستدار أحمد بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبى إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول إنى ماض والأمر صائر إلى ابنى على و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول فرجع أحمد بن محمد بن عيسى إلى موضعه و قال لأبى ما ألذى قال لك قال خيرا قال فإننى قدسمعت ما قال لك وأعاد إليه ماسمع فقال له أبى قدحرم الله عليك ذلك لأن الله يقول وَ لا تَجَسّسُوافأما إذاسمعت فاحفظ هذه الشهاده لعلنا نحتاج إليها يوما وإياك أن

-قرآن-۷۲۵-۷۴۰

[صفحه ۳۵۷]

تظهرها لأحد إلى وقتها. فلما أصبح أبى كتب نسخه الرساله فى عشر رقاع بلفظها وختمها ودفعها إلى عشره من وجوه العصابه و

قال لهم إن حـدث بى حدث الموت قبل أن أطالبكم بهافافتحوها واعملوا بها فيها. قال فلما مضـى أبو جعفر ع لبث أبى فى منزله فلم يخرج حتى اجتمع رؤسـاء الإمـاميه عنـد محمـد بن الفرج الرخجى يتفاوضون فى القائم بعـد أبى جعفر ويخوضون فى ذلك فكتب محمد بن أبى الفرج إلى أبى يعلمه باجتماع القوم عنده و أنه لو لامخافه الشهره لصار معهم إليه وسأله أن يأتيه فركب أبى وصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبى ماتقول فى هذاالأمر فقال أبى لمن عنده الرقاع أحضـروها فأحضـروها وفضها و قال هـذا ماأمرت به فقال بعض القوم قـدكنا نحب أن يكون معك فى هـذاالأمر شاهـد آخر فقال لهم أبى قـدأتاكم الله ماتحبون هـذا أبو جعفرالأشـعرى يشـهد لى بسـماع هـذه الرساله وسأله أن يشـهد فتوقف أبو جعفرفدعاه أبى إلى المباهله وخوفه بالله فلما حقق عليه القول قال قدسـمعت ذلك ولكننى توقفت لأنى أحببت أن تكون هـذه المكرمه لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بإمامه أبى الحسن وزال عنهم الريب فى ذلك . والأخبار فى هذاالباب كثيره و فى إجماع العصابه

على إمامته وعدم من يدعى فيه إمامه غيره غناء عن إيراد الأخبار فى ذلك هذا وضروره أئمتنا ع فى هذه الأزمنه فى خوفهم من أعدائهم وتقيتهم منهم أحوجت شيعتهم فى معرفه نصوصهم على من بعدهم إلى ماذكرناه من الاستخراج حتى أن أوكد الوجوه فى ذلك عندهم دلائل العقول الموجبه للإمامه و مااقترن إلى ذلك من حصولها فى ولد الحسين وفساد أقوال ذوى النحل الباطله وبالله التوفيق

[صفحه ۳۵۸]

الفصل الثالث فى ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن الخيرانى الأسباطى قال قدمت إلى أبى الحسن على بن محمدبالمدينه فقال لى ماخبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته فى عافيه أنا من أقرب الناس عهدا به عهدى به منذ عشره أيام فقال إن الناس يقولون إنه مات فعلمت أنه يعنى نفسه ثم قال مافعل جعفر قلت تركته أسوء الناس حالا فى السجن قال فقال أماإنه صاحب الأمر ثم قال مافعل ابن الزيات قلت الناس معه والأمر أمره فقال أماإنه شؤم عليه ثم سكت و قال لى لابد أن تجرى مقادير الله وأحكامه ياخير إن مات

الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعدخروجك بسته أيام

-روايت-۱-۲-روايت-۹۵-۶۴۳

وبهذا الإسناد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله عن على بن محمدالنوفلى قال قال لى محمد بن الفرج الرخجى إن أبا الحسن ع كتب إليه يا محمداجمع أمرك وخذ حذرك قال فأنا فى جمع أمرى لست أدرى ما ألذى أراد بما كتب حتى ورد على رسول حملنى من وطنى مصفدا بالحديد وضرب على كل ماأملك وكنت فى السجن ثمانى سنين ثم ورد على كتاب منه و أنا فى السجن يا محمد بن الفرج لاتنزل فى ناحيه الجانب الغربى فقرأت الكتاب و قلت فى نفسى يكتب أبو الحسن إلى بهذا و أنا فى السجن إن هذالعجب فما مكثت إلاأياما يسيره حتى فرج عنى وحلت قيودى وخلى سبيلى قال وكتبت إليه بعدخروجى أن أسأله أن يسأل الله تعالى أن يرد

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۹]

على ضيعتى فكتب إلى سوف ترد عليك و مايضرك أن لاترد عليك قال على بن محمدالنوفلى فلما شخص محمد بن الفرج الرخجى إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات

قال النوفلی وکتب علی بن الخضیب إلی محمد بن الفرج بالخروج إلی العسکر فکتب إلی أبی الحسن ع یشاوره فکتب إلیه اخرج فإن فیه فرجک إن شاء الله فخرج فلم یلبث إلایسیرا حتی مات

-روایت-از قبل-۳۷۲

وذکر أحمد بن محمد بن عیسی قال أخبرنی أبویعقوب قال رأیت محمد بن الفرج قبل موته فی عشیه من العشایا و قداستقبل أبا الحسن فنظر إلیه نظرا شافیا فاعتل محمد بن الفرج فدخلت علیه عائدا بعدأیام من علته فحدثنی أن أبا الحسن قدأنفذ إلیه بثوب وأرانیه مدرجا تحت رأسه قال فکفن و الله فیه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۳۰۰

وذکر أیضا عن أبی یعقوب قال رأیت أبا الحسن و ابن الخضیب یتسایران و قدقصر أبو الحسن ع عنه فقال له ابن الخضیب سر جعلت فداک فقال له أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا إلاأربعه أیام حتی وضع الدهق علی ساق ابن الخضیب وقتل قال وألح علیه ابن الخضیب فی الدار التی کان قدنزلها وطالبه بالانتقال منها وتسلیمها إلیه فبعث إلیه أبو الحسن ع لأقعدن لک من الله مقعدا لایبقی لک معه باقیه فأخذه الله فی تلک الأیام

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۴۳۷

ومما شاهده أبوهاشم داود بن القاسم

الجعفری من دلائله وأسنده عن السید الصالح أبی طالب القصی بالإسناد ألذی تقدم ذکره عن أبی عبد الله أحمد بن محمد بن عیاش قال حدثنی أبوطالب عبد الله بن أحمد بن یعقوب قال حدثنا الحسین بن أحمدالمالکی الأسدی قال أخبرنی أبوهاشم الجعفری قال کنت بالمدینه حین مر بهابغاء أیام الواثق فی طلب الأعراب فقال أبو الحسن

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۰]

ع اخرجوا بنا حتی ننظر إلی تعبیه هذاالترکی فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبیته فمر بنا ترکی فکلمه أبو الحسن ع بالترکیه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال فحلفت الترکی و قلت له ما قال لک الرجل قال هذانبی قلت لیس هذابنبی قال دعانی باسم سمیت به فی صغری فی بلاد الترک ماعلمه أحد إلی الساعه

-روایت-از قبل-۳۰۹

قال أبو عبد الله بن عیاش وحدثنی علی بن حبشی بن عقرقوفی قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالک قال حدثنا أبوهاشم الجعفری قال دخلت علی أبی الحسن ع فکلمنی بالهندیه فلم أحسن أن أرد علیه و کان بین یدیه رکوه ملأ حصا فتناول حصا واحده ووضعها فی فیه فمصها ملیا ثم رمی بهاإلی فوضعتها فی فمی فو الله مابرحت من عنده حتی تکلمت بثلاثه وسبعین

لسانا أولها الهنديه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۳-۳۷۷

قال ابن عياش وحدثنى على بن محمدالمقعد قال حدثنى يحيى بن زكريا الخزاعى عن أبى هاشم قال خرجت مع أبى الحسن إلى ظاهر سر من رأى فتلقى بعض الطالبيين فأبطأ حرسه فطرحت لأبى الحسن غاشيه السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتى وجلست بين يديه و هويحدثنى وشكوت إليه قصر يدى فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولنى منه أكفا و قال اتسع بهذا يا أباهشام واكتم مارأيت فخبأته معى فرجعنا فأبصرته فإذا هويتقد كالنيران ذهبا أحمر فدعوت صائغا إلى منزلى و قلت له اسبک لى هذافسبكه و قال مارأيت ذهبا أجود منه و هوكهيئه الرمل فمن أين لک هذافما رأيت أعجب منه قلت هذا شىءعندنا قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-۶۴۸

قال ابن عياش وحدثنى أبوطاهر الحسن بن عبدالقاهر الطاهرى قال حدثنا محمد بن الحسن الأشتر العلوى قال كنت مع أبى على باب المتوكل و أناصبى فى جمع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۱]

من الناس ما بين طالبى إلى عباسى وجعفرى ونحن وقوف إذ جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام و ما هوبأشرفنا و لابأكبرنا و لابأسننا و الله

لاترجلنـا له فقال أبوهاشم الجعفری و الله لتترجلن له صـغره إذارأيتموه فما هو إلا أن أقبل وبصـروا به حتی ترجل له الناس كلهم فقال لهم أبوهاشم الجعفری أ ليس زعمتم أنكم لاترجلون له فقالوا له و الله ماملكنا أنفسنا حتی ترجلنا

-روايت-از قبل-۴۲۶

قال وحدثنی أبوالقاسم عبد الله بن عبدالرحمن الصالحی من آل إسماعيل بن صالح و كان فی أهل بيته بمنزله من الساده وعليهم مكـاتبين لهم أن أباهـاشم الجعفری شـكا إلی مولانـا أبی الحسن علی بن محمـد مايلقی من الشوق إليه إذاانحـدر من عنـده إلی بغـداد و قال له ياسـيدی ادع الله لی فما لی مركوب سوی برذونی هذا علی ضـعفه فقال قواک الله يا أباهاشم وقوی برذونک قال فكان أبوهاشم يصـلی الفجر ببغـداد ويسـير علی البرذون فيدرک الزوال من يومه ذلک عسـكر سـر من رأی ويعود من يومه إلی بغداد إذاشاء علی ذلک البرذون بعينه فكان هذا من أعجب الدلائل التی شوهدت

-روايت-۱-۲-روايت-۸۶-۵۷۸

وروی محمـد بن يعقوب عن علی بن محمـد عن ابراهيم بن محمـدالطاهری قال مرض المتوكل من خراج خرج به فأشـرف علی الموت فلم يجسر أحد أن يمسه بحديد فنذرت

أمه أن تحمل إلى أبى الحسن ع مالا جليلا من مالها و قال الفتح بن خاقان للمتوكل لوبعثت إلى هذا الرجل يعنى أبا الحسن فإنه ربما كان عنده صفه شيءيفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا إليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كسب الغنم فدفوه بماء ورد فوضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح

[صفحه ۳۶۲]

و مايضر من تجربه ما قال فو الله إنى لأرجو الصلاح به فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فخرج منه ما كان فيه وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبى الحسن عشره آلاف دينار تحت خاتمها واستقل المتوكل من علته فما كان بعدأيام سعى البطحائى بأبى الحسن إلى المتوكل و قال عنده أموال وسلاح فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلا ويأخذ مايجد عنده من الأموال والسلاح ويحمله إليه . قال ابراهيم قال لى سعيد الحاجب صرت إلى دار أبى الحسن ع بالليل ومعى سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجه إلى بعضها فى الظلمه فلم أدر كيف أصل

إلى الـدار فنـادانی أبـو الحسن من الـدار یاسـعید مكانـک حـتی یـأتوک بشـمعه فنزلت فوجـدت علیه جبه صـوف وقلنسوه منها وسـجاده علی حصـیر بین یـدیه و هومقبل علی القبله فقال لی دونك البیوت فدخلتها وفتشـتها فلم أجد فیهاشـیئا ووجدت البدره مختومه بخـاتم أم المتوکـل وکیسـا مختومـا معها فقال لی أبو الحسن دونك المصـلی فرفعته فوجـدت سـیفا فی جفن غیرملبوس فأخـذت ذلـک وصـرت إلیه فلمـا نظر إلی خاتم أمه علی البـدره بعث إلیها فخرجت إلیه فسألها عن البـدره فأخبرنی بعض خـدم الخـاصه أنهـا قـال كنت نـذرت فی علتك إن عوفیت أن أحمل إلیه من مالی عشـره آلاف دینار فحملتها إلیه و هـذاخاتمی علی الکیس ماحرکهـا وفتـح الکیس الآـخر فإذاأربعمـائه دینـار فأمر أن یضم إلی البـدره بـدره أخری و قال لی احمل ذلك إلی أبی الحسـن واردد علیـه السـیف والکیس فحملـت ذلـك واسـتحییت منـه و قلت له یاسـیدی عز علی بـدخولی دارک من غیرإذنک ولکننی مأمور فقال لی یاسعیدسَـیَعلَمُ الّذِینَ ظَلَمُوا أَیّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ. حدثنا الحسن بن الحسـین الحسـینی قال حدثنی أبوالطیب یعقوب بن یاسر قال کان المتوکل یقول ویحکم أعیانی أمر ابن الرضا وجهدت أن یشرب معی

-قرآن-۱۴۲۹-۱۴۸۳

ویناد‌منی فامتنع فقال

له بعض من حضر إن لم تجد من ابن الرضا ماتريد من هذاالحال فهذا أخوه موسى اللاهى واللاعب على الطعام قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا و لايفرق الناس بينه و بين أخيه من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا بإشخاصه مكرما فأشخص وتقدم المتوكل بأن يتلقى جميع بنى هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذاوافى أقطعه قطيعه وبنى له فيها وحول إليه الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريا يصلح لأن يزوره هو فيه . فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن فى قنطره وصيف فسلم عليه ثم قال له إن هذا الرجل قدأحضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقر له أنك شربت نبيذا قط واتق الله ياأخى إن ترتكب محظورا فقال له موسى إنما دعانى لهذا فما حيلتى قال فلاتضع من قدرك و لاتعص ربك وتفعل مايشينك فما غرضه إلاهتكك فأبى عليه موسى وكرر أبو الحسن عليه القول والوعظ و هومقيم على خلافه فلما رأى أنه لايجيب قال أما إن

ألذی ترید الاجتماع معه علیه لاتجتمع علیه أنت و هوأبدا قال فأقام ثلاث سنین یبکر کل یوم إلی باب المتوکل ویروح فیقال له قدسکر و قدشرب دواء حتی قتل المتوکل و لم یجتمع معه علی شراب . وذکر الحسن بن محمد بن جمهور العمی فی کتاب الواحده قال حدثنی أخی الحسین بن محمدفإنه قال کان لی صدیق مؤدب لولد بغاء أووصیف الشک منی فقال لی الأمیر منصرفه من دار الخلیفه حبس أمیر المؤمنین هذا ألذی یقولون ابن الرضا الیوم ودفعه إلی علی بن کرکر وسمعته یقول أناأکرم علی الله من ناقه صالح تَمَتَّعُوا فِی دارِکُم ثَلاثَهَ أَیّامٍ ذلِکَ وَعدٌ غَیرُ مَکذُوبٍ و لیس یفصح بالآیه و لابالکلام أی شیء هذا قال قلت أعزک الله توعد انظر ما یکون بعدثلاثه أیام فلما کان من الغد أطلقه واعتذر

-قرآن-۱۴۵۴-۱۵۱۹

[صفحه ۳۶۴]

إلیه فلما کان فی الیوم الثالث وثب علیه باغر ویغلون وتامش وجماعه معهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خلیفه

قال وحدثنی أبو الحسین سعید بن سهیل البصری و کان یلقب بالملاح قال و کان یقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمی البصری وکنت معه بسر من رأی إذ رآه

أبو الحسن فی بعض الطرق فقال له إلی کم هذه النومه أ ماآن لک أن تنتبه منها فقال لی جعفرسمعت ما قال لی علی بن محمد قد و الله وقع فی قلبی شیء فلما کان بعدأیام حدث لبعض أولاد الخلیفه ولیمه فدعانا فیها ودعا أبا الحسن معنا فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالا له وجعل شاب فی المجلس لایوقره وجعل یلفظ ویضحک فأقبل علیه فقال له یا هذا أتضحک مل ء فیک وتذهل عن ذکر الله و أنت بعدثلاثه أیام من أهل القبور قال فقلت أ هذادلیل حتی ننظر ما یکون قال فأمسک الفتی وکف عما هو علیه وطعمنا وخرجنا فلما کان بعد یوم اعتل الفتی ومات فی الیوم الثالث من أول النهار ودفن فی آخره

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۷۶۳

وحدثنی سعید أیضا قال اجتمعنا فی ولیمه لبعض أهل سر من رأی و أبو الحسن معنا فجعل رجل یعبث ویمزح و لایری له جلاله فأقبل علی جعفر فقال أماإنه لایأکل من هذاالطعام وسوف یرد علیه من خبر أهله ماینغص علیه عیشه قال فقدمت المائده قال جعفر لیس بعد هذاخبر قدبطل قوله فو الله لقد غسل الرجل یده وأهوی

إلى الطعام فإذاغلامه قددخل من باب البيت يبكى و قال له الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت وهى بالموت قال جعفرفقلت و الله لاوقفت بعد هذا وقطعت عليه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۴۷۹

والروايات فى هذاالباب كثيره وفيما أوردناه كفايه

[صفحه ۳۶۵]

الفصل الرابع فى ذكر طرف من خصائصه وأخباره

ذكر ابن جمهور و قال حدثنى سعيد بن عيسى قال رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه و يقول إنه حدث و أناعم أبيه فقال عمر ذلك لأبى الحسن ع فقال افعل واحده أقعدنى غدا قبله ثم انظر فلما كان من الغد أحضر عمر أبا الحسن ع فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدى أبى الحسن ع فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لأبى الحسن ع فدخل فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده فى مجلسه وجلس بين يديه . وأشخص أبا الحسن المتوكل من المدينه إلى سر من رأى و كان السبب فى ذلك أن عبد الله بن محمد كان والى المدينه سعى به إليه فكتب المتوكل إليه كتابا يدعو به فيه

إلى حضور العسكر على جميل من القول فلما وصل الكتاب إليه تجهز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمه حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل أن يحتجب عنه فى منزله فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۹۵۱

فروى محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبى الحسن فى يوم وروده فقلت له جعلت فداك فى كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذاالخان الأشنع خان الصعاليك

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۶]

فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذابروضات آنقات وأنهار جاريات وجنات فيهاخيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر عجبى فقال لى حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك

-روایت-از قبل-۲۱۹

و كان المتوكل يجتهد فى إيقاع حيله به ويعمل على الوضع من قدره فى عيون الناس فلايتمكن من ذلك و له معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيهاآيات

له ودلالات ذكرنا بعضها و في إيراد جميعها خروج عن الغرض في الإيجاز. وروى عبد الله بن عياش بإسناده عن أبي هاشم الجعفري فيه و قداعتل ع

مادت الأرض بي وأدت فؤادي || واعترتني موارد العرواء

حين قيل الإمام نضو عليل || قلت نفسي فدته كل الفداء

مرض الدين لاعتلالك واعتل || وغارت له نجوم السماء

عجبا أن منيت بالداء والسقم || و أنت الإمام حسم الداء

أنت آسي الأدواء في الدين و || الدنيا ومحيي الأموات والأحياء

في أبيات

أولاده ع

و له من الأولاد خمس أبو محمد الحسن الإمام بعده و الحسين و محمد و جعفرالملقب بالكذاب وابنته عليه و كان مقامه بسر من رأى إلى أن توفي ع مده سنه وأشهر

[صفحه ۳۶۷]

الباب العاشر في ذكر الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي العسكري ع و فيه أربعه فصول

الفصل الأول في تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته

كان مولده يوم الجمعه لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنه اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض ع بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنه ستين ومائتين و له يومئذ ثمان وعشرون سنه وأمه أم ولد ويقال لها حديثه وكانت مده خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري و كان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني إمامته بقيه ملك المعتز أشهرا ثم ملك المهتدي أحد عشر شهرا وثمانيه وعشرين يوما ثم ملك أحمدالمعتمد على الله بن جعفرالمتوكل عشرين سنه وأحد عشر شهرا و بعدمضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد ودفن في داره بسر من رأى في البيت ألذى دفن فيه أبوه ع وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه ع مضى مسموما وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمه ع خرجوا من الدنيا بالشهاده واستدلوا على ذلك بما

روى عن الصادق ع مامنا إلامقتول

أوشهيد

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۴۵

و الله أعلم بحقيقه ذلك

الفصل الثانى فى ذكر النصوص الداله على إمامته ع

يدل على إمامته بعدطريقى الاعتبار والتواتر اللتين هما فى إمامه من تقدم من آبائه

[صفحه ۳۶۸]

مارواه محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن جعفر بن محمدالكوفى عن بشار بن أحمدالبصرى عن على بن عمر النوفلى قال كنت مع أبى الحسن ع فى صحن داره فمر بنا محمدابنه فقلت جعلت فداك هذاصاحبنا بعدك فقال لاصاحبكم بعدى ابنى الحسن

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-۲۴۸

وبهذا الإسناد عن بشار بن أحمد عن عبد الله بن محمدالأصفهانى قال قال أبو الحسن ع صاحبكم بعدى ألذى يصلى على قال و لم نكن نعرف أبا محمدقبل ذلك فلما مات أبو الحسن ع خرج أبو محمد ع فصلى عليه

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۱۱

وبهذا الإسناد عن بشار بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب عن على بن جعفر قال كنت حاضرا حين توفى أبو الحسن ع دعا ابنه الحسن فقال يابنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۱۸۵

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن مروان الأنبارى قال كنت حاضرا عندمضى أبى جعفر محمد بن على فجاء أبو الحسن فوضع له

کرسی فجلس علیه وحوله أهل بیته و أبو محمدابنه قائم بناحیه فلما فرغ من أمر أبی جعفرالتفت إلی أبی محمد ع فقال یابنی أحدث لله شکرا فقد أحدث فیک أمرا

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۳۴۴

و عنه عن علی بن محمد عن محمد بن أحمدالقلانسی عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لأبی الحسن ع إن کان کون وأعوذ بالله فإلی من قال عهدی إلی الأکبر من ولدی یعنی الحسن ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۸-۲۱۱

و عنه عن علی بن محمد عن أبی محمدالأسترآبادی عن علی بن عمرو العطار قال دخلت علی أبی الحسن و أبو جعفرابنه أعنی محمدا فی الأحیاء و أناأظنه هوالقائم من بعده فقلت له جعلت فداک من أخص من ولدک فقال لا

-روایت-۱-۲-روایت-۸۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۹]

تخصوا أحدا حتی یخرج إلیکم أمری قال فکتبت إلیه فیمن یکون هذاالأمر قال فکتب إلی فی الأکبر من ولدی قال و کان أبو محمدأکبر من جعفر

-روایت-از قبل-۱۴۱

و عنه عن محمد بن یحیی وغیره عن سعد بن عبد الله عن جماعه من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا یوم توفی محمد بن علی بن محمددار أبی

الحسن ع ليعزوه و قدبسط له فی صحن داره و الناس جلوس حوله قالوا فقدرنا أن يكون حوله يومئذ من آل أبی طالب وسائر بنی هاشم وبنی عباس مائه وخمسون رجلاـ سوی مواليه وسائر الناس إذ نظر إلی الحسن بن علی ابنه فقد جاء مشقوق الجيب حتی قام عن يمينه ونحن لانعرفه فنظر إليه أبو الحسن ع ساعه ثم قال يابنی أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا فبكی الفتی واسترجع و قال الحمد لله رب العالمين وقدرنا أن له فی ذلك الوقت عشرين سنه فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قدأشار إليه بالإمامه وأقام مقامه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱۰-۶۷۵

و عنه عن علی بن محمد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله بن الجلاب قال كتب إلی أبو الحسن ع أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبی جعفر وقلقت لذلك و لاتقلق فإن الله لايضل قوما بعدإذ هداهم حتی يتبين لهم مايتقون وصاحبك بعدی أبو محمدابنی وعنده ماتحتاجون إليه الحديث بطوله

-روايت-۱-۲-روايت-۸۸-۳۰۰

وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيی عن أبی بكر الفهفكی قال كتب إلی أبو الحسن ع

أبو محمـدابنى أصـح آل محمـدغريزه وأوثقهم حجه و هوالأـكبر من ولـدى و هوالخلف و إليه ينتهى عرى الإمـامه وأحكامها و ماكنت سائلى عنه فسله عنه فعنده ماتحتاج إليه ومعه آله الإمامه

-روايت-١-٢-روايت-٨٠-٢٨٧

[صفحه ٣٧٠]

و عنه عن على بن محمـد بن أحمدالنهـدى عن يحيى بن يسـار القنبرى قال أوصـى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضـيه بأربعه أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدنى على ذلك وجماعه من الموالى

-روايت-١-٢-روايت-٧٥-١٩۶

و فى كتاب أبى عبـد الله بن عياش حدثنى أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثناسعد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن أحمد بن محمـدالعلوى العريضـى قال حدثنى أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى قال سـمعت أبا الحسن صاحب العسـكر يقول الخلف من بعدى الحسن فكيف لكم بالخلف بعدالخلف قلت و لم جعلت فداك قال لأنكم لاترون شـخصه و لاتحل لكم تسميته و لاذكره باسمه قلت كيف نذكر به فقال قولوا الحجه من آل محمدص

-روايت-١-٢-روايت-٢٣١-۴١٨

الفصل الثالث فى ذكر طرف من آياته ومعجزاته ع

محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسـحاق بن محمدالنخعى قال حدثنى إسماعيل بن محمد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس قال قعدت لأبى محمد على ظهر الطريق

فلما مر بی شکوت إلیه الحاجه وحلفت أن لیس عندی درهم فما فوقه لاغداء و لاعشاء فقال تحلف بالله کاذبا و قددفنت مائتی دینار و لیس قولی هذادفعا لک من العطیه أعطه یاغلام مامعک فأعطانی غلامه مائه دینار ثم أقبل علی فقال لی إنک تحرم الدنانیر التی دفنتها أحوج ماتکون إلیها وصدق و ذلک أنی أنفقت ماوصلنی به واضطررت ضروره شدیده إلی شیءأنفقه وانغلقت علی أبواب الرزق فنبشت عن الدنانیر التی کنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لی قدعرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت علیها علی شیء

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۹-۶۹۱

[صفحه ۳۷۱]

وبهذا الإسناد عن إسحاق بن محمدالنخعی عن علی بن زید بن علی بن الحسین ع قال کان لی فرس وکنت به معجبا أکثر ذکره فی المحافل فدخلت علی أبی محمدیوما فقال لی أین فرسک فقلت هوعندی و هوذا هو علی بابک الآن نزلت عنه فقال لی استبدل به قبل المساء إن قدرت و لاتؤخر ذلک ودخل علینا داخل فانقطع الکلام فقمت متفکرا ومضیت إلی منزلی فأخبرت أخی فقال ماأدری ماأقول فی هذا وشححت علیه ونفست علی الناس ببیعه وأمسینا

فلما صلينا العتمه جاءنی السائس فقال یامولای نفق فرسک الساعه فاغتممت لذلک وعلمت أنه عنی هذابذلک القول ثم دخلت علی أبی محمد بعدأیام و أناأقول فی نفسی لیته أخلف علی دابه فلما جلست قال قبل أن أحدث نعم نخلف علیک یاغلام أعطه برذونی الکمیت ثم قال هذاخیر من فرسک وأوطأ وأطول عمرا

-روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۷۵۲

ومما شاهده أبوهاشم رحمه الله من دلائله ع

ماذکره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عیاش قال حدثنی أبو علی أحمد بن محمد بن یحیی العطار و أبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقله القمیان قالا حدثناسعد بن عبد الله بن أبی خلف قال حدثناداود بن القاسم الجعفری عن أبی هاشم قال کنت عند أبی محمد ع فاستؤذن لرجل من أهل الیمن فأذن له فإذا هو رجل جمیل طویل جسیم فسلم علیه بالولایه فرد علیه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلی جنبی فقلت فی نفسی لیت شعری من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابیه صاحبه الحصاه التی طبع آبائی علیها ثم قال هاتها فأخرج حصاه و فی جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فیهافانطبع وکأنی أقرأ الخاتم الساعه الحسن

بن على فقلت لليمانى رأيته قط قبل هـذا فقال لا و الله وإنى منـذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعه أتانى شاب لست أراه قال قم فادخل فدخلت ثم نهض و هو يقول رحمه الله وبركاته

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۲]

عليكم أهل البيت إنه حميـد مجيـد ذريه بعضـها من بعض أشـهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمه من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمه والإمامه وأنك ولى الله ألذى لاعذر لأحد فى الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسـمى مهجع بن الصلت بن عقبه بن سـمعان بن غـانم ابن أم غـانم وهى الأعرابيه اليمـانيه صـاحبه الحصـاه الـتى ختم فيهـا أمير المؤمنين ع

-روايت-از قبل-۳۷۷

قال أبوهاشم الجعفرى فى ذلك

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى || له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاه آيات الإمامه كلها || كموسى وفلق البحر واليد والعصا

و ماقمص الله النبيين حجه || ومعجزه إلاالوصيين قمصا

و إن كنت مرتابا بذاك فقصره || من الأمر أن تتلو الدليل وتفحصا

فى أبيات قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبه الحصاه غيرتلك صاحبه الحصاه وهى أم الندى حبابه بنت جعفرالوالبيه

الأسـديه وهی غیرصـاحبه الحصاه الأولی التی طبع فیها رسول الله ص و أمیر المؤمنین ع فإنها أم سـلیم وکانت وارثه الکتب فهن ثلاثه ولکل واحده منهن خبر قدرویته و لم أطل الکتاب بذکره

قـال وحـدثنی أحمـد بن محمـد بن یحیی قـال حدثناسـعد بن عبـد الله و عبـد الله بن جعفرقالا حـدثنا أبوهاشم قال شـکوت إلی محمدضـیق الحبس وثقل القید فکتب إلی تصـلی الظهر الیوم فی منزلک فأخرجت فی وقت الظهر وصلیت فی منزلی کما قال ع و قـال کنـت مضـیقا فـأردت أن أطلب منه دنـانیر فی کتـابی فاسـتحییت فلمـا صـرت إلی منزلی وجه إلی مـائه دینـار وکتب إلی إذاکانت لک حاجه فلاتستح

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۳]

و لاتحتشم واطلبها فإنک تری ماتحب قال و کان أبوهاشم حبس مع أبی محمـد ع کان المعتز حبسـهما مع عده من الطالبیین فی سنه ثمان وخمسین ومائتین

-روایت-از قبل-۱۵۲

حـدثنا أحمـد بـن زیـاد الهمـدانی عـن علی بـن ابراهیم بن هـاشم قـال حـدثنی أبوهـاشم داود بن القـاسم قـال کنت فی الحبس المعروف بحبس صالـح بن وصـیف الأحمر أنا و الحسن بن محمدالعقیقی و محمد بن ابراهیم العمری وفلان وفلان إذ ورد علینا أبو محمد الحسن ع

وأخوه جعفرفحففنا له إلى خـدمته و كان المتولى لحبسه صالح بن وصـيف و كان معنا فى الحبس رجل جمحى يقول إنه علوى قال فالتفت أبو محمد ع فقال لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم وأومأ إلى الجمحى إن يخرج فخرج فقال أبو محمـد ع هـذا الرجل ليس منكم فاحـذروه فإن فى ثيابه قصه قدكتبها إلى السـلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضـهم ففتش ثيـابه فوجـد فيهـاالقصه يـذكرنا فيهابكـل عظيمه و كـان أبو الحسن يصوم فإذاأفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه فى جونه مختومه وكنت أصوم معه فلمـا كـان ذات يوم ضـعفت فـأفطرت فى بيت آخر على كعكه و ماشـعر بى و الله أحـد ثم جئت فجلست معه فقـال لغلامه أطعم أباهـاشم شـيئا فـإنه مفطر فتبسـمت فقال مايضـحكك يا أباهاشم إذاأردت القوه فكل اللحم فإن الكعـك لاقوه فيه فقلت صـدق الله ورسوله وأنتم فـأكلت فقال لى أفطر ثلاثا فإن المنه لاترجع إذانهكه الصوم فى أقل من ثلاث فلما كان فى اليوم ألذى أراد الله سبحانه أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال ياسيدى

أحمل فطورك فقال احمل و ماأحسبنا نأكل منه فحمل الطعام الظهر وأطلق عندالعصر و هوصائم فقال كلوا هنأكم الله

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۴-۱۳۱۰

قال و حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أبوهاشم قال كنت عند أبى محمد الحسن ع

-روايت-۱-۲-روايت-۹۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۴]

فقال إذاخرج القائم أمر بهدم المنابر والمقاصير التى فى المساجد فقلت فى نفسى لأى معنى هذا قال فأقبل على و قال معنى هذاأنها محدثه مبتدعه لم يبنها نبى و لاحجه

-روايت-از قبل-۱۷۱

وبهذا الإسناد عن أبى هاشم قال سأل الفهفكى أبا محمد مابال المرأه المسكينه تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال إن المرأه ليس عليها جهاد و لانفقه و لامعقله إنما ذلك على الرجال فقلت فى نفسى قد كان قيل لى ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذاالجواب فأقبل أبو محمد فقال نعم هذه مسأله ابن أبى العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسأله واحدا جرى لآخرنا ماجرى لأولنا وأولنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء ولرسول الله و أمير المؤمنين ص فضلهما

-روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۴۹۸

وبهذا الإسناد عن أبى هاشم قال كتب إليه يعنى أبا محمدبعض مواليه يسأله شيئا من الدعاء فكتب إليه ادع بهذا الدعاء ياأسمع السامعين و ياأبصر المبصرين

و ياأنظر الناظرين و ياأسرع الحاسبين و ياأرحم الراحمين و ياأحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لى فى رزقى ومد لى فى عمرى وامنن على برحمتك واجعلنى ممن تنتصر به لدينك و لاتستبدل به غيرى قال أبوهاشم فقلت فى نفسى أللهم اجعلنى فى حزبك و فى زمرتك فأقبل على أبو محمد فقال أنت فى حزبه و فى زمرته إن كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا وبأوليائه عارفا ولهم تابعا ثم أبشر

-روايت-۱-۲-روايت-۳۶-۵۶۰

وبهذا الإسناد عن أبى هاشم قال سمعت أبا محمد ع يقول من الذنوب التى لايغفر قول الرجل ليتنى لاأؤاخذ إلابهذا فقلت فى نفسى إن هذالهو الدقيق وينبغى للرجل أن يتفقد من نفسه كل شىءفأقبل على أبو محمد فقال صدقت يا أباهاشم ألزم ماحدثتك به نفسك فإن الإشراك

-روايت-۱-۲-روايت-۳۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۵]

فى الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا فى الليله الظلماء و من دبيب الذر على المسح الأسود

-روايت-از قبل-۹۵

وبهذا الإسناد قال سمعت أبا محمد ع يقول إن فى الجنه لبابا يقال له المعروف و لايدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله فى نفسى وفرحت مما أتكلفه من حوائج الناس فنظر إلى أبو محمد و قال نعم قدعلمت ما أنت عليه

و أن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخره جعلك الله منهم يا أباهاشم ورحمك

-روايت-١-٢-روايت-۴۵-٣١٢

وبهذا الإسناد عن أبى هاشم قال دخلت على أبى محمد و أناأريد أن أسأله فصا أصوغ به خاتما أتبرك به فجلست ونسيت ماجئت له فلما ودعته ونهضت رمى إلى بخاتم فقال أردت فصا فأعطيناك خاتما وربحت الفص والكرى هنأك الله يا أباهاشم فتعجبت من ذلك فقلت ياسيدى إنك ولى الله وإمامى ألذى أدين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا أباهاشم

-روايت-١-٢-روايت-٣۶-٣۵٩

و هذاقليل من كثير مما شاهده أبوهاشم من آياته ودلالاته و قدذكر ذلك أبوهاشم فيما روى لنا عنه بالإسناد ألذى ذكرناه قال مادخلت على أبى الحسن و أبى محمد ع يوما قط إلارأيت منهما دلاله وبرهانا

محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبى محمد ع حين أخذ المهتدى فى قتل الموالى و قلت ياسيدى الحمد لله ألذى شغله عنك فقد بلغنى أنه يتهددك و يقول و الله لأجلينهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمدبخطه ذاك

أقصر لعمره عد من يومك هذاخمسه أيام ويقتل فی اليوم السادس بعدهوان واستخفاف يمر به فكان كما قال

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۳۹۸

وبإسناده عن أحمد بن محمدالأقرع قال حدثنی أبوحمزه نصير الخادم قال سمعت أبا محمد غيرمره وعنده قوم يحدثهم بلغاتهم وفيهم ترك وروم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۷۶]

وصقالبه فتعجبت من ذلک و قلت هذاولد بالمدينه و لم يظهر لأحد حتی مضی أبو الحسن و لارآه أحد فكيف هذاأحدث نفسی بهذا وأقبل علی و قال الله تبارک و تعالی بين حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفه كل شیءفهو يعرف اللغات والأنساب والآجال والحوادث و لو لا ذلک لم يكن بين حجته والمحجوج فرق

-روایت-از قبل-۳۰۳

وبإسناده عن الحسن بن ظريف قال اختلج فی صدری مسألتان أردت الكتاب بهما إلی أبی محمد ع فكتبت أسأله عن القائم إذاقام بم يقضی وأين مجلسه ألذی يقضی فيه بين الناس وأردت أن أكتب أسأله عن شیءلحمی الربع فأغفلت ذكر الحمی فجاء الجواب سألت عن القائم و إذاقام قضی فی الناس بعلمه كقضاء داود لايسأل عن بينه وكنت أردت أن تسأل عن حمی الربع فأنسيت فاكتب

فی ورقه وعلقها علی المحموم یا نارُ کوُنیِ بَرداً وَ سَلاماً عَلی اِبراهِیمَفکتبت علی ذلک وعلقته علی محموم لنا فأفاق وبر ئ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۵۱۴

وأمثال هذه الأخبار کثیره لانطول الکتاب بذکرها

الفصل الرابع فی ذکر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من أخباره

محمد بن یعقوب عن رجاله قالوا کان أحمد بن عبد الله بن خاقان علی الضیاع والخراج بقم و کان شدید النصب والانحراف عن أهل البیت فجری فی مجلسه ذکر العلویه یوما فقال مارأیت و ماعرفت من العلویه مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا فی هدیه وسکونه وعفافه ونبله وکرمه عند أهل بیته وبنی هاشم کافه وتقدیمهم إیاه علی ذوی السن منهم والخطر وکذلک کانت حاله عندالقواد والوزراء وعامه الناس وأذکر یوما أنی کنت قائما علی رأس أبی إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمد ابن الرضا بالباب فقال بصوت

[صفحه ۳۷۷]

عال ائذنوا له فتعجبت من جسارتهم أن یکنوا رجلا بحضره أبی و لم یکن یکنی عنده إلاخلیفه أوولی عهد أو من أمر السلطان فدخل رجل أسمر حسن القامه جمیل الوجه حدیث السن له جلاله وهیئه حسنه فلما نظر إلیه قام یمشی إلیه و لاأعلم فعل هذاأحد من بنی هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بیده وأجلسه علی مصلاه

ألـذى كان عليه وجلس مقبلا بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه و أنامتعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قدجاء و كـان الموفق إذادخل على أبى يقـدمه حجابه وخاصه قواده فقاموا جميعا حتى صار بين مجلس أبى و بين باب الـدار سـماطين إلى أن يـدخل ويخرج فلم يزل أبى مقبلاـ على أبى محمـدبوجهه حتى نظر إلى غلمان الخاصه فقال حينئـذ إذاشـئت فقم جعلت فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السـماطين لايراه هذايعنى الموفق فقام وقام أبى وعانقه ومضى فلم أزل يومى ذلك متفكرا فى أمره وأمر أبى و مـارأيته منه حتى كان الليل فلما صـلى العتمه وجلس وجلست بين يـديه و ليس عنـده أحـد فقال يا أحمـد أ لـك حاجه قلت نعم ياأبه من الرجل ألـذى رأيتك الغـداه فعلت به مافعلت من الإجلال والتبجيل وفـديته بنفسك وأبويك فقال يابنى ذاك إمام الرافضه الحسن بن على المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعه و أناساكت ثم قال يابنى لوزالت الإمامه من خلفاء بنى العباس مااستحقها أحد من بنى هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه

وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه و لورأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبى و لم تكن لى همه بعد ذلك إلاالسؤال عن خبره فما سألت أحدا من بنى هاشم والقواد والكتاب والفضلاء والفقهاء وسائر الناس إلاوجدته فى غايه الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والتقديم له على جميع أهل بيته فعظم قدره عندى إذ لم أجد له وليا و لاعدوا إلا و هويحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض الحاضرين

[صفحه ۳۷۸]

فما خبر أخيه جعفر قال و من جعفرفيسأل عن خبره ويقرن الحسن بجعفر معلن الفسق فاجر شريب الخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه فى وقت وفاه الحسن بن على ماتعجبت منه و ماظننت أنه يكون و ذلك أنه لمااعتل بعث إلى أبى أن ابن الرضا قداعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافه ثم رجع مستعجلا ومعه خمسه من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين وأمرهم بالاختلاف

إليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعديومين أوثلاثه أخبر أنه ضعف فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضى القضاه فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشره ممن يوثق بهم وبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفى فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجه واحده وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس إلى جنازته ودفنه وكانت سر من رأى يومئذ شبيها بيوم القيامه فلما فرغ من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاه عليه فلما وضعت الجنازه للصلاه دنا أبوعيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بنى هاشم من العلويه والعباسيه و على القواد والكتاب والقضاه والمعدلين فقال هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدام أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان و من القضاه فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله فلما دفن جاء جعفر بن على إلى أبى فقال له اجعل لى مرتبه أخى و أناأوصل إليك فى كل سنه عشرين ألف دينار

فزبره أبی وأسمعه ماکره و قال له یاأحمق إن السلطان جرد سیفه فی الذین زعموا أن أباک وأخاک أئمه لیردهم عن ذلک فلم یتهیأ له ذلک فإن کنت عندشیعه أبیک وأخیک إماما فلاحاجه بک إلی سلطان یرتبک مراتبهم و لا غیرسلطان و إن لم تکن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا

[صفحه ۳۷۹]

ثم أمر أبی أن یحجب عنه و لم یأذن له فی الدخول علیه حتی مات أبی وخرجنا و هو علی تلک الحال والسلطان یطلب أثر ولد الحسن بن علی إلی الیوم و لایجد إلی ذلک سبیلا وشیعته مقیمون علی أنه مات وخلف ولدا یقوم مقامه فی الإمامه. محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن إسماعیل العلوی قال حبس أبو محمد عند علی بن أوتاش و کان شدید العداوه لآل محمد ع غلیظا علی آل أبی طالب وقیل له افعل به وافعل قال فما أقام إلایوما حتی وضع خدیه له و کان لایرفع بصره إلیه إجلالا له وإعظاما وخرج من عنده و هو من أحسن الناس بصیره وأحسنهم فیه قولا. وبهذا الإسناد أیضا قال دخل العباسیون علی صالح

بن وصیف عند ماحبس أبو محمدفقالوا له ضیق علیه فقال لهم صالح ماأصنع به فقد وکلت علیه رجلین شر من قدرت علیه صارا من أمر العباده والصلاه والصیام علی أمر عظیم ثم أمر بإحضار الموکلین فقال لهما ویحکما ماشأنکما فی أمر هذا الرجل فقالا ماتقول فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل کله لایتکلم و لایتشاغل بغیر العباده و إذانظرنا إلیه أرعدت فرائصنا وداخلنا ما لانملکه من أنفسنا فلما سمع ذلک العباسیون انصرفوا خائبین . وبهذا الإسناد عن جماعه من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد إلی نحریر و کان یضیق علیه ویؤذیه فقالت له امرأته اتق الله فإنک لاتدری من فی منزلک وذکرت له صلاحه وعبادته فقال و الله لأرمینه بین السباع فاستأذن فی ذلک فأذن له فرمی به إلیها و لم یشکوا فی أکلها له فنظروا إلی الموضع فوجده قائما یصلی وهی حوله فأمر بإخراجه إلی داره . و کان مرضه ألذی توفی فیه أول شهر ربیع الأول سنه ستین ومائتین وتوفی یوم الجمعه لثمان خلون من هذاالشهر وخلف ولده الحجه القائم المنتظر لدوله الحق

[صفحه ۳۸۰]

و کان أخفی مولده لشده طلب سلطان الوقت له واجتهاده فی البحث عن أمره فلم یره إلاالخواص

من شيعته على مانذكره وتولى أخوه جعفرأخذ تركته وسعى إلى السلطان فى أخذ جوارى أبى محمد وشنع على الشيعه فى انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لإمامته وجرى بسبب ذلك على مخلفه أبى محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشده واجتهد جعفر فى القيام مقامه فلم يقبله أحد من الطائفه بل تبرءوا منه ولقبوه الكذاب والأخبار كثيره فى هذاالمعنى مشهوره عندأصحابنا رأيت الإضراب عن ذكرها تحريا للاختصار وبالله التوفيق

الركن الرابع من الكتاب فى ذكر إمامه الاثنى عشر والإمام الثانى عشر

اشاره

المطلب الأهم والغرض الأتم من هذاالركن الكلام فى تصحيح إمامه صاحب الزمان بن الحسن القائم الحجه مهدى الأمه وكاشف الغمه على الجمله والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل ثم إن ذلك يدور على قسمين أحدهما ذكر البراهين والبينات من جهه النصوص الداله على إمامه الاثنى عشر ألذى هوخاتمهم وقائمهم عليه وعليهم أجمعين أفضل الصلاه و السلام و قدرواها الخاصه والعامه وأطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان والطائفتان المختلفتان عن النبى ص و مايؤيد ذلك من الأدله التى تجملهم وتعمهم وتشملهم والآخر ذكر الدلالات الواضحه فى إمامته ع خاصه على التعيين والتفصيل والإفراد له بالدليل بعداشتراكه فى دلاله الاعتبار مع ذكر طرف من الأخبار

فی ذکر مولده وغیبته وعلامات وقت قیامه ومده دولته وبیان سیرته

[صفحه ۳۸۱]

القسم الأول من الرکن الرابع و هوالکلام فی الدلاله علی إمامه الاثنی عشر من آل محمد ع ویشتمل علی ثلاثه فصول

الفصل الأول فی ذکر بعض الأخبار التی جاءت فی النص علی عدد الاثنی عشر من الأئمه من طریق العامه علی طریق الإجمال

اعلم أن الخبر إذارواه المعترف بصحته الدائن بصدقه ووافقه فی ذلک المنکر لمضمونه الدافع لمااشتمل علیه فقد أسفر فیه الحق عن وجه الدلاله لاتفاق المتضادین فی المقاله إذ لو کان باطلا لماتوفرت دواعی المنکر له علی نقله و هوحجه علیه بل کانت منه الدواعی متوفره فی دفعه علی مجری العرف و لاسیما و قدسلم من نقل معارضه فسقط الحجه به أودعوی تکافئه فی الظاهر فتمنع من الاتفاق علیه والاعتقاد به فإذاکانت الأخبار الوارده فی أعداد الأئمه بهذه الصفه فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الأخبار التی نقلها أصحاب الحدیث غیرالإمامیه فی ذلک وصححوها

ماروواه الإمام أبو محمد الحسن بن أحمدالسمرقندی محدث خراسان قال أخبرنا أبوالعباس المستغفری قال حدثنا أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعیل الکسائی أخبرنا أبوحاتم جبرئیل بن مجاع الکسائی أخبرنا قتیبه بن سعید قال وأخبرنا أبوالقاسم الکاتب أخبرنا أبوحامد الصائغ أخبرنا أبوالعباس النسوی حدثنا أبوبکر بن أبی شیبه قالا حدثناحاتم بن إسماعیل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبی وقاص قال کتبت إلی جابر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۲]

بن سمره مع غلامی نافع أن أخبرنی

بشـی ء سـمعته من رسول الله ص فکتب إلی أنی سـمعت رسول الله ص یوم جمعه عشـیه رجم الأسلمی یقول لایزال الدین قائما حتی تقوم السـاعه أو یکون علیکم اثنـا عشـر خلیفه کلهم من قریش ثم یخرج کـذابون بین یـدی الساعه وسـمعته یقول أناالفرط علی الحوض رواه مسلم فی الصحیح عن أبی بکر بن أبی شیبه وقتیبه بن سعید

-روایت-از قبل-۳۵۲

قـال وأخبرنـا أبوالقـاسم الکـاتب أخبرنا أبوحامـد الصائغ أخبرنا أبوالعباس الثقفی حـدثنا محمـد بن رافع حـدثنا ابن أبی فـدیک أخبرنا ابن أبی ذئب عن مهاجر بن مسـمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلی ابن سمره العدوی فقال حدثناحدیثا سمعته من رسول الله ص فکتب سـمعت رسول الله ص یقول لایزال الـدین قائما حتی یکون اثنا عشـر خلیفه من قریش ثم یخرج کذابون بین یدی الساعه و أناالفرط علی الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۸۶-۴۲۶

وأخبرنا عبدالعزیز بن أحمدالکاتب حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحارثی أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفی حدثناقتیبه حدثنا أبوعوانه عن سـماک عن جـابر بن سـمره عن النبی ص قـال یکون بعـدی اثنی عشـر أمیرا وتکلم بکلمه فلم أفهم مـا قال فسألت القوم فزعموا أنه قال کلهم من قریش رواه

مسلم عن قتيبه

-روايت-١-٢-روايت-١٧٩-٣٠٣

قال وأخبرنا أبوسلمه القاضى حدثنى أبوالقاسم النسوى أخبرنا أبوالعباس النسوى حدثنا أبوالحصين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعى حدثناعنبر حدثناحصين عن جابر بن سمره قال دخلت مع أبى على رسول الله ص فقال لى إن هذاالأمر لن ينقضى أولن يمضى حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفه ثم قال شيئا لم أسمعه فسألتهم فقالوا كلهم من قريش

-روايت-١-٢-روايت-١٨٩-٣٥٥

قال وأخبرنا أبوسلمه القاضى أخبرنا أبوالقاسم النسوى أخبرنا أبوالعباس النسوى حدثنا أبوعماره حدثناالفضل بن موسى عن وهب

-روايت-١-٢

[صفحه ٣٨٣]

عن أبى خالد الوالبى قال سمعت جابر بن سمره يقول سمعت رسول الله ص يقول لايضر هذاالدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش

-روايت-٨٠-١٤٧

قال وأخبرنا أبوسلمه القاضى حدثنا أبوالقاسم النسوى حدثنا أبوالعباس النسوى حدثنا جعفر بن حميد العبسى حدثنايونس بن أبى يعقوب عن عون بن أبى جحيفه عن أبيه قال قال رسول الله ص لا يزال أمر أمتى صالحا حتى يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش

-روايت-١-٢-روايت-١٩٢-٢٥٧

ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان فى كتابه قال و من ذلك مارواه محمد بن عثمان الذهبى حدثنا أبو عبد الله بن جعفرالرقى قال حدثناعيسى بن

يونس عن مجالد عن الشعبى عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم و ماسألنى عنها أحد قبلك وإنك لأحدث القوم سنا سمعت ع يقول يكون بعدى من الخلفاء عده نقباء موسى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲۰-۴۵۹

وروى عثمان بن أبى شيبه و أبوسعيد الأشجع و أبوكريب ومحمود بن غيلان و على بن محمد و ابراهيم بن سعيد جميعا عن أسامه عن مجالد عن الشعبى عن مسروق مثل الأول بعينه ورواه أبوأسامه عن أشعث عن عامر الشعبى عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۵-۲۶۵

وذكر نحوه

ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبى عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا عند عبد الله يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله ص كم يملك أمر هذه الأمه من خليفه بعده فقال له عبد الله ماسألنى عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۸۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۴]

فقال اثنا عشر عده نقباء بنى إسرائيل

-روايت-از قبل-۴۱

وروى عبد الله بن أميه مولى مجامع عن يزيد الرقاش عن أنس بن مالك

قال قال رسول الله ص لن يزال هذاالدين قائما إلى اثنى عشر من قريش فإذامضوا ساخت الأرض بأهلها وساق الحديث

-روایت-۱-۲-روایت-۹۸-۱۸۹

ورواه أبوبكر بن أبى خيثمه عن على بن جعد عن زهير بن معاويه عن زياد بن خيثمه عن الأسود بن سعيد الهمدانى قال سمعت جابر بن سمره يقول سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفه من قريش فقالوا له ثم يكون ماذا قال ثم يكون النفث والنفاث

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۵-۲۵۷

سماك بن حرب وزياد بن علاقه وحصين بن عبدالرحمن عن جابر بن سمره عن رسول الله مثله

-روایت-۱-۲-روایت-۸۵-۹۱

ورواه سليمان بن أحمر قال حدثنا أبوعون عن الشعبى عن جابر بن سمره عن النبى ص قال لايزال أهل هذاالدين ينصرون على من ناواهم إلى اثنى عشر خليفه فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمه لم أفهمها فقلت لأبى أولأخى أى شىء قال قال و قال كلهم من قريش

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۷۰

ورواه فطر بن خليفه عن أبى خالد الوالبى عن جابر بن سمره عن النبى ص مثله

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۸۱

ورواه سهل بن حماد عن يونس بن أبى يعفور قال حدثنى عون بن أبى جحيفه عن أبيه قال كنت عند رسول الله ص وعمى جالس بين يدى فقال رسول الله ص لايزال

أمر أمتی صالحا حتی یمضی اثنا عشر خلیفه کلهم من قریش اسم أبی جحیفه وهب بن عبد الله

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۲۵۵

وروی اللیث بن سعید عن خالد بن زید عن سعید بن أبی هلال عن ربیعه بن سیف قال کنا عندشقیق الأصبحی فقال سمعت عبد الله بن عمر یقول سمعت رسول الله ص یقول یکون خلفی اثنا عشر خلیفه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۴-۱۹۱

[صفحه ۳۸۵]

ورواه حماد بن سلمه عن أبی الطفیل قال قال لی عبد الله بن عمر یا أباالطفیل اعدد اثنی عشر خلیفه بعد النبی ثم یکون النفث والنفاث

-روایت-۱-۲-روایت-۷۰-۱۴۲

ومما ذکره الشیخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أبی أحمدالدوریستی فی کتابه فی الرد علی الزیدیه قال أخبرنی أبی قال أخبرنی الشیخ أبو جعفر بن بابویه قال حدثنا محمد بن علی ماجیلویه عن عمه عن أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه عن خلف بن حماد الأسدی عن الأعمش عن عبایه بن ربعی عن ابن عباس قال سألت رسول الله ص حین حضرته وفاته فقلت إذا کان مانعوذ بالله منه فإلی من فأشار إلی علی ع فقال إلی هذافإنه مع الحق والحق معه ثم یکون من بعده أحد عشر إماما مفترضه طاعتهم کطاعتی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱۱-۵۰۸

قال وأخبرنی

المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرنی محمد بن علی قال حدثنی حمزه بن محمدالعلوی حدثنا أحمد بن یحیی الشحام حدثنا أبوحاتم محمد بن إدریس الحنظلی حدثنا أبوبکر محمد بن أبی غیاث الأعین حدثناسوید بن سعید الأنباری حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن شردین الصنعانی عن ابن مثنی عن أبیه عن عائشه قال سألتها کم خلیفه یکون لرسول الله ص فقالت أخبرنی رسول الله ص أنه یکون بعده اثنا عشر خلیفه فقلت لها من هم فقالت أسماؤهم عندی مکتوبه بإملاء رسول الله ص فقلت لها فاعرضیه فأبت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴۱-۵۳۱

قال وأخبرنی أبو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا أبوبشر أحمد بن ابراهیم بن أحمدالعمی قال أخبرنا محمد بن زکریا بن دینار الغلابی حدثناسلیمان بن إسحاق بن سلیمان بن علی بن عبد الله بن العباس قال حدثنی أبی قال کنت یوما عندالرشید فذکر المهدی و ماذکر من عدله فأطنب عن ذلک فقال الرشید أحسبکم تحسبونه أبی المهدی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۹-۳۳۶

[صفحه ۳۸۶]

حدثنی عن أبیه عن جده عن ابن عباس عن أبیه العباس بن عبدالمطلب أن النبی قال له یاعم یملک من ولدی اثنا عشر خلیفه ثم تکون أمور کریهه شدیده عظیمه ثم یخرج

المهدی من ولدی یصلح الله أمره فی لیله فیملأ الأرض عدلا کماملئت جورا ویمکث فی الأرض ماشاء الله ثم یخرج الدجال

-روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۲۹۱

هـذابعض ماجاء من الأخبار من طریق المخالفین وروایاتهم فی النص علی عـدد الأئمه الاثنی عشـر ع و إذاکانت الفرقه المخالفه قدنقلت ذلک کمانقلته الشـیعه الإمامیه و لم تنکر ماتضـمنه الخبر فهو أدل دلیل علی أن الله تعالی هو ألذی سخرهم لروایته إقامه لحجته وإعلاـء لکلمته و مـا هـذاالأمر إلاکالخـارق للعاده والخارج عن المعتاد و لایقـدر علیه إلا الله تعالی ألـذی یـذلل الصـعب ویقلب القلب ویسهل العسر و هو علی کل شیءقدیر

الفصل الثانی فی ذکر بعض الأخبار التی جاءت من طریق الشیعه الإمامیه فی النص علی إمامه الاثنی عشر من آل محمد ع

هذه الأخبار علی ضربین أحدهما یتضمن النص علی عدد الاثنی عشر علی الجمله والثانی یتضمن النص علی أعیان الأئمه الاثنی عشر علی التفصیل

فأما الضـرب الأول منها فنحو مارواه محمـد بن یعقوب الکلینی عن محمـد بن یحیی عن محمد بن الحسـین بن أبی الخطاب عن ابن محبوب عن أبی الجارود عن أبی جعفر عن جابر بن عبـد الله الأنصاری قال دخلت علی فاطمه ع و بین یدیها لوح فیه أسـماء الأوصیاء من ولدها فعددت اثنی عشر آخرهم القائم ثلاثه منهم محمد وأربعه منهم علی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹۹-۳۳۰

و عنه عن علی بن

ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن

-روايت-١-٢

[صفحه ٣٨٧]

أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفرع قال إن الله تعالى أرسل محمداص إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثنى عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقى و كل وصى جرت به سنه والأوصياء الذين من بعد محمد على سنه أوصياء عيسى وكانوا اثنى عشر و كان أمير المؤمنين ع على سنه المسيح

-روايت-٤٣-٢٨٣

و عنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعده بن زياد عن أبى عبد الله و محمد بن الحسين عن ابراهيم بن أبى يحيى المدينى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال كنت حاضرا لماهلك أبوبكر واستخلف عمر جاء رجل من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينه أنه أعلم زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له ياعمر إنى جئتك أريد الإسلام فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمدبالكتاب والسنه وجميع ماأريد أسأل عنه قال فقال له عمر إنى لست هناك ولكنى أرشدك إلى من أعلم أمتنا بالكتاب والسنه وجميع ما قدتسأل عنه و هوذاك وأومأ إلى على ع وساق الحديث

إلى أن قـال قال له أمير المؤمنين ع سل عما بـدا لک فقال أخبرنی عن ثلاث وثلاث وواحـده قال له علی ع لم لم تقل عن سـبع فقـال له اليهودی إنـک إن أخبرتنی بالثلاث سألتک عن البقيه و إلاکففت ثم قال أخبرنی عن أول حجر وضع علی وجه الأرض وأول شجره غرست علی وجه الأرض وأول عين نبعت علی وجه الأرض فأخبره أمير المؤمنين ع قال له اليهودی أخبرنی عن هذه الأمه کم لها من إمام هـدی وأخبرنی عن نبيکم محمدأين منزله فی الجنه وأخبرنی من معه فی الجنه فقال له أمير المؤمنين ع إن لهذه الأمه اثنی عشر إماما من ذريه نبيها وهم منی و أمامنزله نبينا فی الجنه فهی أفضلها وأشرفها جنه عدن و أما من معه فی منزله فهؤلاء الاثنی عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم لايشرکهم

-روايت-١-٢-روايت-١٨٩-ادامه دارد

[صفحه ٣٨٨]

فيهاأحد الخبر بتمامه

-روايت-از قبل-٢٥

و عنه عن عـده من أصـحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان عن داود بن سـليمان الکنانی عن أبی الطفيل قال شهدت جنازه أبی بکر يوم مات وشهدت عمر يوم

بويع و على جالس ناحيه فأقبل يهودى عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمه بكتابهم وأمر نبيهم فطأطأ عمر رأسه فأعاد عليه القول فقال له عمر و لم ذلك فقال له إنى جئت مرتادا لنفسى شاكا فى دينى أريد الحجه وأطلب البرهان فقال له عمر دونك هذاالشاب وأشار إلى أمير المؤمنين ع فقال الغلام و من هذا قال عمر هذا على بن أبى طالب ابن عم رسول الله و أبو الحسن و الحسين ابنى رسول الله وزوج فاطمه بنت رسول الله وأعلم الناس بالكتاب والسنه قال فقام الغلام إلى على فقال له أنت كذلك فقال له نعم قال الغلام أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحده فتبسم أمير المؤمنين ع و قال ياهاروني مامنعك أن تقول عن سبع فقال أريد أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألتك عما بعدهن و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم قال أمير المؤمنين ع فإنى أسألك بالإله ألذى تعبده لئن أجبتك عما تسألنى لتدعن دينك ولتدخلن

فی دینی قال ماجئت إلالذلک قال فسل قال فأخبرنی عن أول قطره قطرت علی وجه الأرض أی قطره هی وأول عین فاضت علی وجه الأرض أی عین هی وأول شجره اهتزت علی وجه الأرض أی شجره هی فقال یاهارونی أماأنتم فتقولون أول قطره قطرت علی وجه الأرض حیث قتل أحد ابنی آدم و لیس کذلک ولکنه حیث طمثت حواء و ذلک قبل أن تلد ابنیهما و أماأنتم فتقولون أول عین فاضت علی وجه الأرض العین التی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۷-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۹]

ببیت المقدس و لیس هوکذلک ولکنها عین الحیاه التی وقف علیها موسی وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فیهافحیی و هذه الماء لایصیب میتا إلاحیی و أماأنتم فتقولون أول شجره اهتزت علی وجه الأرض التی کانت منها سفینه نوح ع و لیس کذلک ولکنها النخله التی أهبطت من الجنه وهی العجوه ومنها تفرع کلما تری من أنواع النخل فقال صدقت و الله ألذی لاإله إلا هوإنی لأجد هذا فی کتب أبی هارون کتابته بیده وإملاء عمی موسی ع ثم قال أخبرنی عن الثلاث الأخر عن أوصیاء محمدکم بعده من أئمه عدل وأین منزله من الجنه و

من يكون ساكنا معه فى الجنه فى منزله فقال ياهارونى إن لمحمد اثنى عشر وصيا أئمه عدل لايضرهم خذلان من خذلهم و لايستوحشون لخلاف من خالفهم وأنهم أرسب فى الدين من الجبال الرواسى فى الأرض ومسكن محمدص فى جنه عدن التى ذكرها الله عز و جل وغرسها بيده ومعه فى مسكنه أولئك الاثنى عشر العدول فقال صدقت و ألذى لاإله إلا هوإنى لأجد ذلك فى كتب أبى هارون كتابته بيده وإملاء عمى موسى ع قال فأخبرنى عن الواحده كم يعيش وصى محمدبعده وهل يموت أويقتل فقال ياهارونى يعيش بعده ثلاثين سنه لايزيد يوما و لاينقص يوما ثم يضرب ضربه هاهنا ووضع يده على قرنه وأومأ إلى لحيته فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهارونى وقطع كستيجه و قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنك وصى رسول الله ينبغى أن تفوق و لاتفاق و أن تعظم و لاتستضعف قال ثم مضى به على ع إلى منزله فعلمه معالم الدين و قدروى هذاالخبر عن طريق آخر و قدتركناها خوف الإطاله

-روايت-از قبل-۱۴۵۴

[صفحه ۳۹۰]

و عن محمد

بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن أبى سعيد العصفورى عن عمرو بن ثابت عن أبى حمزه قال سمعت على بن الحسين ع يقول إن الله تعالى خلق محمدا واثنى عشر وصيا من نور عظمته وأقامهم أشباحا فى ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الأئمه من بعد محمدص

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۱-۲۹۶

و عنه عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعه عن على بن الحسين بن رباط عن ابن أذينه عن زراره قال سمعت أبا جعفر ع يقول من آل محمداثنا عشر كلهم محدث من ولد رسول الله ص وولد على بن أبى طالب ع فرسول الله و على هما الوالدان

-روايت-۱-۲-روايت-۱۶۲-۲۷۶

و عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن حمزه عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبى جعفرالثانى ع قال إن أمير المؤمنين ع قال لابن عباس إن ليله القدر فى كل سنه وإنه ينزل فى تلك الليله أمر السنه ولذلك الأمر ولاه بعد رسول

الله ص فقال ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبى أئمه محدثون

-روايت-١-٢-روايت-١٨٠-٣٨١

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص لأصحابه آمنوا بليله القدر أنها تكون من بعدى لعلى بن أبى طالب وولده وهم أحد عشر من بعده ع

-روايت-١-٢-روايت-٢٢-١٤١

الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا أحمد بن زياد الهمدانى عن محمد بن معقل القرميسينى عن محمد بن عبد الله البصرى عن ابراهيم بن مهزم عن أبيه عن أبى عبد الله عن آبائه عن على ع قال قال رسول الله ص اثنا عشر من أهل بيتى أعطاهم الله فهمى وعلمى وحكمتى وخلقهم من طينتى فويل للمتكبرين عليهم بعدى القاطعين فيهم صلتى مالهم لاأنالهم الله شفاعتى

-روايت-١-٢-روايت-٢٢١-٣٧٨

[صفحه ٣٩١]

و عنه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن زياد الأزدى عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين على بن الحسين عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص الأئمه بعدى اثنا عشر أولهم أنت يا على وآخرهم القائم ألذى يفتح الله تعالى على يده مشارق الأرض ومغاربها

-روايت-١-٢-روايت-٢١٩-٣٣٣

و عنه

حـدثنا علی بن أحمـد حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی عن موسـی بن عمران عن عمه الحسـين بن يزيد عن الحسن بن علی بن أبی حمزه عن أبيه عن يحيی بن أبی القاسم عن جعفر بن محمدالصادق عن أبيه عن جده ع قال قال رسول الله ص الأئمه من بعـدی اثنا عشـر أولهم علی بن أبی طالب وآخرهم القائم هم خلفائی وأوصـيائی وأوليائی وحجج الله علی أمتی بعدی المقر بهم مؤمن والمنکر لهم کافر

-روايت-١-٢-روايت-٢٥٠-٤١٢

و عنه قال حـدثنا جعفر بن محمد عن محمد عن مسـروق قال حدثنا الحسـين بن محمد بن عامر عن المعلی بن محمدالبصـری عن جعفر بن سليمـان عن هشـام بن الحکم عن أبيه عن سـعيد بن جبير عن عبـد الله بن عبـاس قـال قـال رسول الله ص إن خلفـائی وأوصـيائی وحجـج الله علی الخلق بعدی الاثنی عشـر أولهم أخی وآخرهم ولدی قيل يا رسول الله و من أخوک قال علی بن أبی طالب قيل فمن ولدک قال المهدی ألذی يملأها قسـطا وعدلا کماملئت جورا وظلما و ألذی بعثنی بالحق بشـيرا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله

ذلک الیوم حتی یخرج فیه ولـدی المهدی فینزل روح الله عیسی ابن مریم فیصلی خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۱-۶۴۴

والأخبار من هذاالفن أکثر مما ذکرنا فلنقتصر علی ماأوردناه ففیه کفایه ومقنع فیما نحوناه و أماالضرب الثانی و هو ماروی من النصوص علی أعیان الأئمه الاثنی عشر

[صفحه ۳۹۲]

ع

فمن ذلک مارواه الشیخ أبو جعفر بن بابویه قال حدثنا أبی و محمد بن موسی بن المتوکل و محمد بن علی ماجیلویه و أحمد بن علی بن ابراهیم بن ناتانه و أحمد بن موسی بن زیاد الهمدانی قالوا حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم عن بکر بن صالح و حدثنا أبی و محمد بن الحسن قالا حدثناسعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفرالحمیری جمیعا عن أبی الخیر صالح بن أبی حماد و الحسن بن ظریف جمیعا عن بکر بن صالح عن عبدالرحمن بن سالم عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال قال أبی لجابر بن عبد الله الأنصاری إن لی إلیک حاجه فمتی یخف علیک أن أخلو بک فأسألک عنها فقال له جابر فی أی الأوقات شئت فخلا به أبی

فقـال له ياجـابر أخـبرنى عن اللوح ألـذى رأيته فى يـد أمى فـاطمه بنت رسول الله ص و ماأخبرتـك به أمى أن فى ذلـك اللوح مكتوبـا قـال جـابر أشـهد بـالله أنى دخلت على أمك فاطمه ع فى حياه رسول الله ص أهنئها بولاده الحسن فرأيت فى يـدها لوحا أخضـر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتابـا أبيض شـبه نور الشـمس فقلت لهـا بأبى أنت وأمى يابنت رسول الله ما هـذااللوح فقالت هـذااللوح أهـداه الله عز و جـل إلى رسول الله ص فيه اسم أبى واسم بعلى واسم ابنى وأسـماء الأوصـياء من ولـدى فأعطـانيه أبى ليسرنى بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمه فقرأته واستنسخته فقال أبى فهل لك أن تعرضه على قال نعم فمشى معه أبى حتى انتهت إلى منزل جـابر وأخرج إلى أبى صـحيفه من رق قـال جابر فأشـهد بالله أنى رأيته هكـذا فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هـذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمـد بن عبد الله نوره وسـفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عندرب العالمين عظم يا محمدأسمائى واشكر نعمائى و لاتجحد آلائى إنى أنا الله ألذى لاإله

-روايت-۱-۲-روايت-۴۷۶-ادامه دارد

]

إلاـ أناقاصم الجبارين ومذل الظالمين ومبير المتكبرين وديان يوم الدين إنى أنا الله لاـإله إلاـ أنافمن رجا غيرفضلى وخاف غيرعدلى عذبته عذابا لاأعذبه أحدا من العالمين فإياى فاعبد و على فتوكل إنى لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلاـجعلت له وصيا وإنى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيک على الأوصياء وأكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن و الحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعدانقضاء مده أبيه وجعلت حسينا خازن وحيى وأكرمته بالشهاده وختمت له بالسعاده فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجه جعلت كلمتى التامه معه والحجه البالغه عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم سيد العابدين وزين أوليائى الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمدالباقر لعلمى والمعدن لحكمى سيهلك المرتابون فى جعفرالراد عليه كالراد على حق القول منى لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه فى أشياعه وأنصاره وأوليائه وانتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنه عمياء حندس لأن خيط فرضى لاينقطع وحجتى لاتخفى و إن أوليائى لايشقون إلا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى و من غيرآيه من كتابى فقد افترى على وويل للمفترين الجاحدين فعند انقضاء مده عبدى موسى وحبيبى وخيرتى إن المكذب بالثامن مكذب

بكل أوليائى و على وليى وناصرى و من أضع عليه أعباء النبوه وأمنحه باضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقى حق القول منى لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمى ومعدن حكمى وموضع سرى وحجتى على خلقى وجعلت الجنه مثواه وشفعته فى سبعين من أهل بيته قداستوجبوا النار وأختم بالسعاده لابنه على وليى وناصرى وشاهد فى خلقى وأمينى على وحيى أخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن العسكرى ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب

-روايت-از قبل-۱۶۵۳

[صفحه ۳۹۴]

ستذل أوليائى فى زمانه وتتهادى رءوسهم كماتتهادى رءوس الترک والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين فى نسائهم أولئک أوليائى حقا بهم أدفع كل فتنه عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال أولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئک هم المهتدون قال عبدالرحمن بن سالم قال أبوبصير لو لم تسمع فى دهرک إلا هذاالحديث لكفاک فصنه إلا من أهله

-روايت-۱-۴۳۵

قال و حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزه العلوى قال حدثنا أبو جعفر محمد

بن الحسن بن درست السروی عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن عمران الکوفی عن عبدالرحمن بن أبی نجران عن صفوان بن یحیی عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد الله ع أنه قال یاإسحاق أ لاأبشرک قلت بلی جعلنی الله فداک یا ابن رسول الله فقال وجدنا صحیفه بإملاء رسول الله وخط أمیر المؤمنین بسم الله الرحمن الرحیم وذکر الحدیث مثله سواء إلا قال فی آخره ثم قال الصادق یاإسحاق هذادین الملائکه والرسل فصنه من غیرأهله یصنک الله ویصلح شأنک ثم قال من دان بهذا أمن عقاب الله عز و جل

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵۴-۵۸۶

قال و حدثنا علی بن الحسین المؤدب و أحمد بن هارون الفامی قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفرالحمیری عن أبیه عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری الکوفی عن مالک السلولی عن درست عن عبدالحمید عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبله عن أبی السفاتج عن جابر الجعفی عن أبی جعفرالباقر ع عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال دخلت علی فاطمه بنت رسول الله ص وقدامها لوح یکاد

ضوؤه يغشى الأبصار فيه اثنا عشر اسما ثلاثه فى ظاهره وثلاثه فى باطنه وثلاثه فى آخره وثلاثه أسماء فى طرفه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴۶-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۵]

فعددتها فإذاهى اثنا عشر فقلت أسماء من هؤلاء قالت هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمى وأحد عشر من ولدى آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيهامحمدا محمدا محمدا فى ثلاثه مواضع وعليا عليا عليا عليا فى أربعه مواضع

-روایت-از قبل-۲۱۴

قال حدثنا أبوالعباس محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثناسعيد بن محمدالقطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الرويانى عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى عن على بن الحسن بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع قال حدثنى عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن محمد بن على ع باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن على ثم أخرج إليهم كتابا بخط على ع وإملاء رسول الله ص مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم حديث اللوح إلى الموضع ألذى يقول فيه وأولئك هم المهتدون ثم قال فى آخره قال عبدالعظيم العجب

كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه عن هذاالحديث إذ سمع من آبائه ع يقول هذا ويحكيه قال هذاسر الله ودين الله فصنه إلا عن أهله

-روايت-١-٢-روايت-٣٤١-٧٥٩

قال و حدثناسعد بن عبد الله عن على بن عيسى عن محمد بن أبى عمير عن ابن أذينه عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفرالطيار يقول كنا عندمعاويه أنا و الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس وعمر بن أبى سلمه وأسامه بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبينه و أنه قال لمعاويه بن أبى سفيان سمعت رسول الله ص يقول إنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخى على أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذااستشهد فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذااستشهد فأخوه الحسين بن على أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذااستشهد فابنه على بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم

-روايت-١-٢-روايت-١٦٨-ادامه دارد

[صفحه ٣٩٦]

وستدركه يا على ثم ابنه محمد بن على أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين ثم تكمله اثنى عشر إماما تسعه من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و محمد

بن أبی سلمه وأسامه بن زید فشهدوا لی عندمعاویه قال سلیم بن قیس الهلالی و قدکنت سمعت عن سلمان و أبوذر والمقداد وأسامه بن زید أنهم سمعوا ذلک من رسول الله ص

-روایت-از قبل-۳۷۲

قال حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفرالهمدانی قال حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن محمد بن أبی عمیر عن غیاث بن ابراهیم عن الصادق عن أبیه محمد بن علی عن أبیه علی عن أبیه الحسین ع قال سئل أمیر المؤمنین ع عن معنی قول رسول الله ص إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی من العتره قال أنا و الحسن و الحسین والأئمه التسعه من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم وقائمهم لایفارقون کتاب الله و لایفارقهم حتی یردوا علی رسول الله حوضه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱۳-۴۷۰

قال و حدثنا علی بن عبد الله الوراق حدثناسعد بن عبد الله حدثناالقاسم بن أبی مسروق النهدی عن الحسین بن علوان عن عمر بن خالد عن سعد بن ظریف عن الأصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ص یقول أنا و علی و الحسن و الحسین وتسعه من ولد الحسین

مطهرون معصومون

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۸-۲۹۶

قال و حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنابكر بن صالح عن عبد الله بن حبيب حدثناالفضل بن الصقر العبدى حدثنا أبومعاويه عن الأعمش عن عبايه بن ربعى عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص أناسيد النبيين و على سيد الوصيين و إن أوصيائى من بعدى اثنا عشر وصيا أولهم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۷]

على بن أبى طالب وآخرهم القائم ع

-روایت-از قبل-۴۱

قال و حدثنا غيرواحد من أصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن يزيد بن مالك الفزارى عن الحسين بن محمد بن سماعه عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفى قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى يقول لماأنزل الله تعالى على نبيه ص يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُم قلت يا رسول الله قدعرفنا الله ورسوله فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته فقال هم خلفائى ياجابر وأئمه المسلمين بعدى أولهم على بن أبى طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر

وستدركه یاجابر فإذالقیته فأقرئه منی السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی ثم سمیی وذو کنیتی حجه الله فی أرضه وبقیته فی عباده محمد بن الحسن بن علی ذلک ألذی یغیب عن شیعته وأولیائه غیبه لایثبت فیها علی القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإیمان قال جابر فقلت یا رسول الله فهل یقع لشیعته الانتفاع به فی غیبته فقال ص إی و ألذی بعثنی بالنبوه إنهم لیستضیئون بنوره وینتفعون بولایته فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلاها سحاب یاجابر هذا من مکنون سر الله ومخزون علم الله فاکتمه إلا عن أهله إلی آخر الخبر

-روایت-١-٢-روایت-٢۴۵-١٢۶٩

قال و حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی حدثنا موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن سالم عن أبیه عن أبی حمزه عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص

إن الله تعالى اطلع على الأرض

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵۵-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۸]

اطلاعه فاختارنى منها فجعلنى نبيا ثم اطلع الثانيه فاختار منها عليا فجعله إماما ثم أمرنى أن أتخذه أخا ووصيا وخليفه ووزيرا فعلى منى و أنا من على و هوزوج ابنتى و أبوسبطى الحسن و الحسين ألا-و إن الله تبارك و تعالى جعلنى وإياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين أئمه يقومون بأمرى ويحفظون وصيتى التاسع منهم قائم أهل بيتى ومهدى أمتى أشبه الناس لى فى شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعدغيبه طويله وحيره مظلمه فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكه الله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا

-روايت-از قبل-۵۴۸

وبهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص حدثنى جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله أنه قال من علم أنه لاإله إلا الله وحدى و أن محمدا عبدى ورسولى و أن على بن أبى طالب خليفتى و أن الأئمه من ولده حججى أدخلته الجنه برحمتى ونجيته من النار بعفوى وأبحت له جوارى وأوجبت له كرامتى وأتممت عليه نعمتى وجعلته

من خاصتی وخالصتی إن نادانی أجبته و إن دعانی لبیته و إن سألنی أعطیته و إن سکت ابتدأته و إن أساء رحمته و إن فر منی دعوته و إن رجع إلی قبلته و إن قرع بابی فتحت له و من لم یشهد أن لاإله إلا أناوحدی أوشهد بذلک و لم یشهد أن محمدا عبدی ورسولی أوشهد بذلک و لم یشهد أن علی بن أبی طالب خلیفتی أوشهد بذلک و لم یشهد أن الأئمه من ولده حججی فقد جحد نعمتی وصغر عظمتی وکفر بآیاتی وکتبی إن قصدنی حجبته و إن سألنی حرمته و إن نادانی لم أسمع نداه و إن دعانی لم أستجب دعاه و إن رجانی خیبته و ذلک جزاؤه منی و ما أنابظلام للعبید فقام جابر بن عبد الله الأنصاری فقال یا رسول الله و من الأئمه من ولد علی بن أبی طالب قال الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنه ثم سید

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۳-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۹]

العابدین فی زمانه علی بن الحسین ثم الباقر محمد بن علی بن علی وستدرکه یاجابر فإذاأدرکته فأقرئه منی السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الکاظم موسی بن جعفر ثم الرضا علی بن موسی بن جعفر ثم الصادق جعفر بن محمدهکذا

التقی محمد بن علی ثم النقی علی بن محمد ثم الزکی الحسن بن علی ثم ابنه القائم بالحق مهدی أمتی یملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت ظلما وجورا هؤلاء یاجابر خلفائی وأوصیائی وأولادی وعترتی من أطاعهم فقد أطاعنی و من عصاهم فقد عصانی و من أنکرهم أوأنکر واحدا منهم فقد أنکرنی بهم یمسک الله السماء أن تقع علی الأرض إلابإذنه وبهم یحفظ الله الأرض أن تمید بأهلها

-روایت-از قبل-۶۱۴

و حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه عن جده أحمد بن أبی عبد الله عن أبیه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدی عن الأصبغ بن نباته قال خرج علینا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع ذات یوم ووضع یده فی ید ابنه الحسن ع و هو یقول خرج علینا رسول الله ص ذات یوم ویده فی یدی هکذا و هو یقول خیر الخلق بعدی وسیدهم أخی هذا و هوإمام کل مسلم و أمیر کل مؤمن بعدوفاتی ألا وإنی أقول إن خیر الخلق بعدی وسیدهم ابنی هذاإمام کل مسلم وولی کل مؤمن و بعدوفاتی ألا وإنه سیظلم بعدی کماظلمت بعد

رسول الله ص وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابنى الحسين المظلوم بعدأخيه المقتول بأرض كربلاء أماإنه وأصحابه من ساده الشهداء يوم القيامه و من بعد الحسين تسعه من صلبه خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده وأمناؤه على خزائنه [على وحيه] وهم أئمه المسلمين وقاده المؤمنين وساده المتقين وتاسعهم القائم ألذى يملأ الله به الأرض نورا بعدظلمتها وعدلا بعدجورها وعلما بعدجهلها و ألذى بعث أخى محمدا بالنبوه واختصنى بالإمامه لقد نزل بذلك الوحى من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل ولقد سئل رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۰]

و أناعنده من الأئمه بعده فقال ص للسائل وَ السَّماءِ ذاتِ البُرُوجِ إن عددهم كعدد البروج ورب الليالى والأيام والشهور إن عدتهم كعده الشهور قال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله ص يده على رأسى فقال أولهم هذا وآخرهم المهدى من والاهم فقد والانى و من عاداهم فقد عادانى و من أحبهم فقد أحبنى و من أبغضهم فقد أبغضنى و من أنكرهم فقد أنكرنى و من عرفهم فقد عرفنى بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض هؤلاء أوصيائى وخلفائى وأئمه المسلمين وموالى

المؤمنين

-روايت-از قبل-۵۶۳

قال و حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبى بمدينه السلام قال حدثنا محمد بن على بن عبدالصمد الكوفى عن على بن عاصم عن محمد بن على بن موسى عن أبيه على بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال دخلت على رسول الله ص وعنده أبى بن كعب فقال لى رسول الله ص مرحبا يا أبا عبد الله يازين السماوات و الأرض قال له أبى وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات و الأرض أحد غيرك فقال و ألذى بعثنى بالحق نبيا إن الحسين بن على فى السماء أكبر منه فى الأرض وإنه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هاد وسفينه نجاه وإمام غيروهن و عز وفخر وعلم وذخر و أن الله عز و جل ركب فى صلبه نطفه طيبه مباركه زكيه خلقت من قبل أن يكون مخلوق فى الأرحام أويجرى ماء فى الأصلاب أو يكون

لیل أونهار ولقد لقن دعوات مایدعو بهن مخلوق إلاحشره الله عز و جل معه و کان شقیقه فی آخرته وفرج الله عنه کربه وقضی بهادینه ویسر أمره وأوضح سبیله وقواه علی عدوه و لم یهتک ستره فقال له أبی و ما هذه الدعوات یا رسول الله قال تقول إذافرغت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۱]

من صلواتک و أنت قاعد أللهم إنی أسألک بکلماتک ومعاقد عزک وسکان سماواتک وأنبیائک ورسلک أن تستجیب لی فقد رهقنی من أمری عسرا فأسألک أن تصلی علی محمد وآل محمد و أن تجعل لی فرجا ومخرجا فإن الله عز و جل یسهل أمرک ویشرح صدرک ویلقنک شهاده أن لاإله إلاالله عندخروج نفسک قال له أبی یا رسول الله فما هذه النطفه التی فی صلب الحسین ع قال مثل هذه النطفه کمثل القمر وهی نطفه تبیین وبیان یکون من اتبعه رشیدا و من ضل عنه غویا قال فما اسمه و مادعاؤه قال اسمه علی ودعاؤه یادائم یادیموم یاحی یاقیوم یاکاشف الغم و یافارج الهم و یاباعث الرسل و یاصادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علی بن

الحسين و كان قائده إلى الجنه قال له أبى يا رسول الله فهل له من خلف ووصى قال نعم له مواريث السماوات و الأرض قال و مامعنى مواريث السماوات و الأرض قال القضاء بالحق والحكم بالديانه وتأويل الأحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال محمد و إن الملائكه لتستأنس به فى السماوات و يقول فى دعائه أللهم إن كان لى عندك رضوان وود فاغفر لى ولمن تبعنى من إخوانى وشيعتى وطيب ما فى صلبى فركب الله عز و جل فى صلبه نطفه مباركه زكيه وأخبرنى أن الله تعالى طيب هذه النطفه وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول فى دعائه ياديان غيرمتوان ياأرحم الراحمين اجعل لشيعتى من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم واستر عيوبهم ويسر أمورهم واستر عوراتهم واقض ديونهم وهب لهم الكبائر التى بينك وبينهم يا من لايخاف الضيم و لاتأخذه سنه و لانوم اجعل لى من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنه يا أبى إن الله ركب على

هذه النطفه نطفه زكيه مباركه طيبه أنزل عليها الرحمه وسماها عنده موسى

-روایت-از قبل-۱۶۴۷

[صفحه ۴۰۲]

فقال له أبی یا رسول الله كأنهم یتواصفون ویتناسلون ویتوارثون ویصف بعضهم بعضا قال وصفهم لی جبرئیل عن رب العالمین جل جلاله قال فهل لموسی من دعوه یدعو بهاسوی دعاء آبائه قال نعم یقول فی دعائه یاخالق الخلق و یاباسط الرزق و یافالق الحب والنوی و یابار ئ النسم ومحیی الموتی وممیت الأحیاء و یادائم الثبات ومخرج النبات افعل بی ما أنت أهله من دعا بهذا الدعاء قضی الله حوائجه وحشره یوم القیامه مع موسی بن جعفر و إن الله عز و جل ركب فی صلبه نطفه مباركه زكیه مرضیه وسماها عنده علیا و كان لله فی خلقه رضیا فی علمه وحكمه وجعله حجه علی خلقه إلی یوم القیامه و له دعاء یدعو به فیقول أللهم أعطنی الهدی وثبتنی علیه واحشرنی مع الذین لاخوف علیهم و لاحزن و لاجزع إنك أهل التقوی و أهل المغفره و أن الله عز و جل ركب فی صلبه نطفه مباركه طیبه زكیه مرضیه وسماها محمد بن علی فهو شفیع شیعته ووارث علم جده له علامه بینه وحجه ظاهره إذاولد

يقول لا‌إله إلا الله و يقول فی دعائه یا من لاشبیه له و لامثال أنت الله لاإله إلا أنت و لاخالق إلا أنت تفنی المخلوقین وتبقی أنت حلمت عمن عصاك و فی المغفره رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علی شفیعه یوم القیامه و أن الله تبارك و تعالی ركب فی صلبه نطفه لاباغیه و لاطاغیه باره مباركه طیبه طاهره سماها عنده علی بن محمدفألبسها السكینه والوقار وأودعها العلوم و كل سر مكتوم من لقیه و فی صدره شیءأنبأه به وحذره من عدوه و یقول فی دعائه یانور یابرهان یامبین یامنیر یارب اكفنی شر الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاه یوم ینفخ فی الصور فمن دعا بهذا الدعاء كان علی بن محمدشفیعه وقائده إلی الجنه و أن الله تعالی ركب فی صلبه نطفه وسماها عنده الحسن فجعله نورا فی بلاده وخلیفه فی أرضه وعزا لأمته وهادیا لشیعته وشفیعا لهم عندربهم ونقمه

-روایت-۱-۱۶۶۹

[صفحه ۴۰۳]

علی من خالفه وحجه لمن والاه وبرهانا لمن اتخذه إماما یقول فی دعائه یاعزیز العز فی عزه یاعزیزا أعزنی بعزتك وأیدنی بنصرك وأبعد عنی همزات الشیطان وادفع عنی بدفعك وامنع عنی بصنعك واجعلنی

من خيار خلقك ياواحد ياأحد يافرد ياصمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز و جل معه و له نجاه من النار و لووجبت عليه و أن الله تعالى ركب فى صلبه نطفه زكيه طيبه طاهره مطهره يرضى بها كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ممن قدأخذ الله ميثاقه فى الولايه ويكفر بها كل جاحد فهو إمام تقى نقى سار مرضى هاد مهدى يحكم بالعدل ويأمر به ويصدق الله ويصدقه الله فى قوله يخرج من تهامه حتى يظهر الدلائل والعلامات و له بالطالقان كنوز لاذهب و لافضه إلاخيول مطهمه ورجال مسومه يجمع الله له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا معه صحيفه مختومه فيهاعدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وكلامهم وكناهم كرارون مجدون فى طاعته فقال له أبى و مادلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم إذاحان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله فناداه العلم اخرج ياولى الله واقتل أعداء الله و له رايتان وعلامتان و له سيف مغمد فإذاحان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز و جل فناداه السيف اخرج

یـاولی الله وأمرنی بأمرک یاحجه الله فلایحل لک أن تقعـد من أعـداء الله فیخرج ویقتل أعـداء الله حیث ثقفهم ویقیم حـدود الله ویحکم بحکم الله و یکون جبرئیـل عن یمینه ومیکائیـل عن یسـاره وشـعیب وصالـح علی مقـدمته وسوف تـذکرون ماأقول لکم وأفوض أمری إلی الله و لو بعـدحین یـا أبی طوبی لمن لقیه وطوبی لمن أحبه وطوبی لمن قال به ینجیهم الله من الهلکه وبالإقرار به وبرسول الله وبجمیع الأئمه تفتح لهم الجنه مثلهم فی الأرض

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۴]

کمثل المسک ألذی تسـطع ریحه فلایتغیر أبدا ومثلهم فی السـماء کمثل القمر المنیر ألذی لایطفأ أبدا نوره قال أبی یا رسول الله کیف حال هؤلاء الأئمه من الله عز و جل قال إن الله عز و جل أنزل علی اثنتی عشـره صحیفه باثنی عشر خاتما اسم کل إمام علی خاتمه وصفته فی صحیفته

-روایت-از قبل-۲۸۴

قال و حـدثنا محمـد بن علی ماجیلویه قال حدثناعمی محمد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن محمد بن علی القرشی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبی حمزه

الثمالى عن محمد بن على الباقر عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على ع قال دخلت أنا وأخى على جدى رسول الله ص فأجلسنى على فخذه وأجلس أخى الحسن بن على على فخذه الآخر ثم قبلنا و قال بأبى أنتما من إمامين صالحين اختاركما الله منى و من أبيكما وأمكما واختار من صلبك ياحسين تسعه أئمه تاسعهم قائمهم وكلكم فى الفضل والمنزله عند الله سواء

-روايت-١-٢-روايت-٢٧٩-٥٥٥

قال و حدثنا أبى و محمد بن الحسن قالا حدثناسعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفرالحميرى و محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا قالوا حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى عن أبى جعفر محمد بن على الثانى قال أقبل أمير المؤمنين ع ذات يوم ومعه الحسن بن على وسلمان الفارسى و أمير المؤمنين ع متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئه واللباس فسلم على أمير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ماأقضى عليهم أنهم

ليسوا بمأمومين فى دنياهم و لا فى آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء

-روايت-۱-۲-روايت-۲۶۹-ادامه دارد

فقال له أمير المؤمنين سلنى عما بدا لک فقال أسألک عن الرجل إذانام أين تذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر وينسى و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال فالتفت أمير المؤمنين ع إلى الحسن فقال يا أبا محمدأجبه فقال أما ماسألت عنه من أمر الإنسان إذانام أين تـذهب روحه فإن روحه متعلقه بالريـح والريـح متعلقه بالهواء إلى وقت مايتحرک صاحبها لليقظه فإن أذن الله عز و جل برد تلک الروح على صاحبها جـذبت تلک الروح الريـح وجـذبت تلک الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت فى بدن صاحبها و إن لم يأذن الله عز و جل برد تلک على صاحبها جـذب الهواء الريـح وجـذبت الريـح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت مايبعث و أما ماذكرت من الذكر والنسـيان فإن قلب الرجل فى حق و على الحق طبق فإن صـلى عند ذلک على محمد وآل محمدصلاه تامه انكشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب

وذكر الرجل ما كان نسى و إن لم يصل على محمد وآل محمد أونقص من الصلاه عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق وأظلم القلب ونسى الرجل و أما ماذكرت من أمر المولود ألذى يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذاأتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غيرمضطرب فأسكنت بذلك تلك النطفه فى جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه و إذاأتاها بقلب غيرساكن وعروق غيرهادئه وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفه فوقعت فى حال اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام يشبه الولد أعمامه و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لاإله إلا الله و لم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصى رسول الله والقائم

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۶]

بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين ع و لم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن بن على وأشهد أن الحسين بن على أخيك وصى أبيك والقائم بحجته بعدك

وأشـهد على على بن الحسـين أنه القائم بأمر الحسين من بعده وأشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن على وأشـهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على على بن موسـى أنه القائم بأمر موسـى بن جعفر وأشـهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن موسـى وأشهد على على بن محمد أنه القائم بأمر محمـد بن على وأشـهد على الحسن بن على أنه القائم بأمر على بن محمـد وأشـهد على رجل من ولـد الحسن بن على لا ـيكنى و لا يسـمى حتى أنه يخرج فيملأـ الأرض عـدلا كماملئت جورا أنه القائم بأمر الحسن بن على و السـلام عليكم أيها المؤمنين ورحمه الله وبركاته ثم قام ومضـى فقال أمير المؤمنين يا أبا محمـداتبعه فانظر أين يقصـد فخرج الحسن بن على ع على أثره قـال فمـا كان إلاوضع رجله خارج المسـجد فما رأيت أين أخـذ من أرض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته فقال يا أبا محمد

أتعرفه فقلت الله ورسوله و أمیر المؤمنین أعلم فقال هوالخضر ع

-روایت-از قبل-۱۱۳۲

قال و حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفرالهمدانی قال حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن عبد السلام بن صالح الهروی قال أخبرنا وکیع عن الربیع بن سعد عن عبدالرحمن بن سلیط قال قال الحسین بن علی بن أبی طالب ع منا اثنا عشر مهدیا أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وآخرهم التاسع من ولدی و هوالقائم بالحق یحیی الله به الأرض بعدموتها ویظهر به الدین یحق الحق و لوکره المشرکون له غیبه یرتد فیهاقوم ویثبت علی الدین فیهاآخرون فیؤذون ویقال لهم متی هذاالوعد إن کنتم

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳۰-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۷]

صادقین أما إن الصابر فی غیبته علی الأذی والتکذیب بمنزله المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله ص

-روایت-از قبل-۱۰۳

قال و حدثنا علی بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هارون الصوفی عن عبد الله بن موسی عن عبدالعظیم بن عبد الله الحسنی قال حدثناصفوان بن یحیی عن ابراهیم بن أبی زیاد عن أبی حمزه الثمالی عن أبی خالد الکابلی قال دخلت علی سیدی علی بن الحسین زین العابدین

فقلت له يـا ابن رسول الله أخبرني بالـذين فرض الله طاعتهم وأوجب على عباده الاقتـداء بهم بعـد رسول الله ص فقال لي ياكنكر إن أولى الأـمر الـذين جعلهم الله أئمه للنـاس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم الحسن ثم الحسـين ابنا على بن أبى طالب ثم انتهى الأمر إلينا ثم سكت فقلت له ياسيدى روى لنا عن أمير المؤمنين أن الأرض لاتخلو عن حجه الله على عبـاده فمـن الحجه والإمـام بعـدك فقـال ابنى محمـد واسـمه فى التـوراه بـاقر يبقر العلم بقرا هـوالحجه والإمـام بعـدى و من بعد محمـدابنه جعفر واسـمه عند أهل السـماء الصادق فقلت ياسـيدى فكيف صار اسـمه الصادق وكلكم الصادقون فقال حدثنى أبى عن أبيه ع أن رسول الله ص قـال إذاولـد ابنى جعفر بن محمـد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب فسـموه الصـادق لأـن الخامس من ولده ألذى اسـمه جعفريدعى الإمامه افتراء على الله وكذبا عليه فسـموه جعفرالكذاب المفترى على الله والمدعى بما ليس له بأهل المخالف على أبيه والحاسد على أخيه ذلك اليوم

ألـذی یروم کشف سر الله عنـدغیبه ولیه ثم بکی علی بن الحسـین ع بکاء شدیـدا ثم قال کأنی بجعفر الکذاب و قدحمل طاغیه زمـانه علی تفتیش أمر ولی الله والمغیب فی حفـظ الله والتوکیل بحرم أبیه جهلا منه بولادته وحرصا علی قتله إن ظفر به طمعا فی میراث

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۸]

أبیه حتی یأخـذه بغیر حقه قـال أبوخالـد فقلت له یا ابن رسول الله و إن ذلک لکائن فقال إی وربی إن ذلک لمکتوب عنـدنا فی الصـحیفه التی فیهـاذکر المحن التی تجری علینـا بعـد رسول الله ص قـال فقلت له یا ابن رسول الله ثم یکون ماذا قال تمتـد الغیبه بولی الله الثانی عشـر من أوصـیاء رسول الله ص والأئمه ع بعـده یا أباخالد إن أهل زمان غیبته القائلین بإمامته والمنتظرین لظهوره أفضـل من أهـل کـل زمـان لأن الله تعالی ذکره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفه فصارت به الغیبه عنـدهم بمنزله المشاهـده وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزله المجاهدین بین یدی رسول الله ص بالسـیف أولئک المخلصون حقا وشـیعتنا صدقا والدعاه إلی الله سرا وجهرا

-روایت-از قبل-۶۵۶

قال و حدثنا محمد بن علی ماجیلویه و محمد بن موسی بن المتوکل

قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار و محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمى عن عثمان بن عيسى عن سماعه بن مهران قال كنت أنا و أبوبصير و محمد بن عمران مولى أبى جعفر فى منزل بمكه فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله ع يقول نحن اثنى عشر محدثا فقال له أبوبصير تالله لقد سمعت ذلك عن أبى عبد الله فحلف مره أومرتين أنه سمعه منه فقال أبوبصير لكنى سمعته من أبى جعفر

-روايت-۱-۲-روايت-۱۹۸-۴۶۷

قال و حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس قال حدثنا أبى عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن سماعه عن على بن الحسن بن على بن رباط عن أبيه عن المفضل بن عمر قال قال الصادق ع إن الله تبارك و تعالى خلق أربعه عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعه عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله و من الأربعه عشر فقال محمد و على وفاطمه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۹]

و الحسن و الحسين والأئمه من ولد الحسين آخرهم القائم ألذى يقوم بعدغيبته

ویطهر الأرض من کل جور وظلم

-روایت-از قبل-۱۱۰

قال و حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار قال حدثنا علی بن محمد قال حدثنا أحمد بن سلیمان عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن حیان السراج عن السید بن محمدالحمیری فی حدیث طویل یقول فیه قلت للصادق یا ابن رسول الله روی لنا أخبار عن آبائک فی الغیبه وصحه کونها فأخبرنی بمن تقع فقال إن الغیبه ستقع بالسادس من ولدی و هوالثانی عشر من الأئمه الهداه بعد رسول الله ص أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وآخرهم القائم بالحق بقیه الله فی الأرض وصاحب الزمان و لوبقی فی غیبته مابقی نوح فی قومه لم یخرج من الدنیا حتی یظهر فیخرج فیملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت جورا وظلما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰۳-۶۱۳

و قدتقدم ذکر هذاالحدیث فی أخبار الصادق ع وکررته هاهنا للحاجه إلیه وأمثال هذه الأخبار کثیره لایحتمل هذاالکتاب أکثر مما ذکرناه و قدذکر کثیرا منها الشیخ أبو جعفر بن بابویه فی کتاب کمال الدین وتمام النعمه فی إثبات الغیبه وکشف الحیره فمن أراد الزیاده فلیطلب من هناک و قدصنف الشیخ المفید أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان فی ذلک

كتابا مفردا ذكر فيه الأخبار الوارده فى هذاالمعنى بأسانيدها على التفصيل

الفصل الثالث من القسم الأول فى ذكر جمل من الدلائل على إمامه أئمتنا ع سوى ماذكرنا فيما تقدم من الكتاب

أحد الدلائل على إمامتهم ماظهر منهم من العلوم التى تفرقت فى فرق العالم

[صفحه ۴۱۰]

فحصل فى كل فرقه منهم فن منها فاجتمعت فنونها وسائر أنواعها فى آل محمد أ لاترى إلى ماروى عن أمير المؤمنين ع فى أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين وأحكام الشريعه وتفسير القرآن و غير ذلك مازاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى أخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه أهل العربيه أصول الأعراب ومعانى اللغات و قال فى الطب ماستفادت منه الأطباء و فى الحكمه والوصايا والآداب مأربى على كلام جميع الحكماء و فى النجوم وعلم الآثار ماستفاده من جهته جميع أهل الملك والآراء. ثم قدنقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وأبنائه ع مثل ذلك من العلوم فى جميع الأنحاء و لم يختلف فى فضلهم وعلو درجتهم فى ذلك من أهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق ع لماتمكنا من الإظهار وزالت عنهما التقيه التى كانت على سيد العابدين من الفتاوى فى الحلال والحرام والمسائل والأحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن

وقصص الأنبياء والمغازى والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ماسمى أبو جعفرلأجله باقر العلم . وروى عن الصادق فى أبوابه من مشهورى أهل العلم أربعه آلاف إنسان وصنف من جواباته فى المسائل أربعمائه كتاب وهى معروفه بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه من قبله وأصحاب ابنه أبى الحسن موسى ع و لم يبق فن من فنون العلم إلاروى عنه فيه أبواب . وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده فى إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك و قدانتشر أيضا عن الرضا وابنه أبى جعفر ع من ذلك ماشهره جملته تغنى عن التفصيل . وكذلك كانت سبيل أبى الحسن و أبى محمدالعسكريين ع وإنما

[صفحه ۴۱۱]

كانت الروايه عنهما أقل لأنهما كانا محبوسين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشره و أن يلقاهما كل أحد من الناس و إذاثبت بما ذكرناه بينونه أئمتنا ع بما وصفناه عن جميع الأنام و لم يمكن لأحد أن يدعى أنهم أخذوا العلم عن رجال العامه أوتلقوه من رواتهم وفقهائهم لأنهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء فى تعلم شىء من العلوم ولأن ماأثر عنهم

أكثره لم يعرف إلامنهم و لايظهر إلاعنهم فعلمنا أن هذه العلوم بأسرها قدانتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا زيادتهم فى ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم ثبت أنهم أخذوها عن النبى ص خاصه و أنه قدأفردهم بهاليدل على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا لأمته فى الدين وملجأهم فى الأحكام وجروا فى هذاالتخصيص مجرى النبى فى تخصيص الله تعالى بإعلامه أحوال الأمم السالفه وإفهامه ما فى الكتب المقدمه من غير أن يقرأ كتابا أويلقى أحدا من أهله . هذا و قدثبت فى العقول أن الأعلم الأفضل أولى بالإمامه من المفضول و قد بين الله سبحانه ذلك بقوله أَ فَمَن يهَدِي إِلَى الحَقّ أَحَقّ أَن يُتّبَعَ أَمّن لا يهَدِّيّ إِلّا أَن يُهدى و قوله هَل يسَتوَيِ الّذِينَ يَعلَمُونَ وَ الّذِينَ لا يَعلَمُونَ ودل بقوله سبحانه فى قصه طالوت وَ زادَهُ بَسطَةً فِي العِلمِ وَ الجِسمِ أن التقدم فى العلم والشجاعه موجب للتقدم فى الرئاسه و إذاكانت أئمتنا ع أعلم الأمه بما ذكرناه فقد ثبت أنهم أئمه الإسلام الذين استحقوا الرئاسه على الأنام على ماقلناه .دلاله أخرى ومما يدل على إمامتهم أيضا إجماع الأمه

على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشـى ء يشينه فى ديانته مع اجتهاد أعدائهم وملوک أزمنتهم فى الغض منهم والوضع من أقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى أنهم كانوا يقربون من يظهر عداوتهم ويقصون بل يجفون

-قرآن-۱۰۰۵-۱۰۸۷-قرآن-۱۰۹۶-۱۱۵۴-قرآن-۱۱۸۹-۱۲۲۸

[صفحه ۴۱۲]

وينفون ويقتلون من يتحقق بولايتهم و هذاأمر ظاهر عند من سمع بأخبار الناس فلو لاأنهم ع كانوا على صفات الكمال من العصمه والتأييد من الله تعالى بمكان فإنه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتخرص عليهم باطلا أويتقول فيهم زورا لماسلموا ع من ذلک على الحد ألذى شرحناه لاسيما و قدثبت أنهم لم يكونوا ممن لايؤبه بهم وممن لايدعو الداعى إلى البحث عن أخبارهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على أعلى مرتبه من تعظيم الخلق إياهم و فى الدرجه الرفيعه التى يحسدهم عليها الملوک ويتمنونها لأنفسهم لأن شيعتهم مع كثرتها فى الخلق وغلبتها على أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامه التى تشارک النبوه وادعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمه عن الزلات حتى أن الغلاه قداعتقدت فيهم النبوه والإلهيه و كان أحد أسباب اعتقادهم ذلک فيهم حسن آثارهم وعلو أحوالهم وكمالهم فى صفاتهم

و قـدجرت العـاده فيمن حصل له جزء من هـذه النباهه أن لايسـلم من ألسـنه أعـدائه ونسـبتهم إياه إلى بعض العيوب القادحه فى الـديانه والأخلاـق فـإذاثبت أن أئمتنـا نزههم الله عن ذلـك ثبت أنه سـبحانه هوالمتولى لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليـدل على أنهم حججه على عباده والسـفراء بينه و بين خلقه والأركان لدينه والحفظه لشـرعه و هذاواضح لمن تأمله .دلاله أخرى وممـا يـدل أيضـا على إمـامتهم ع ماحصـل من الاتفاق على برهم وعـدالتهم وعلو قـدرهم وطهارتهم و قـدثبت بلا شـك معرفتهم ع بكثير ممن يعتقـد إمـامتهم فى أيـامهم ويـدين الله تعالى بعصـمتهم والنص عليهم ويشـهد بالمعجز لهم ووضـح أيضـا اختصـاص هؤلاء بهم وملازمتهم إياهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والأخماس إليهم و من أنكر هـذا أودفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفه أخبارهم . و قدعلم كل محصل نظر فى الأخبار أن هشام بن الحكم و أبابصير وزراره

[صفحه ۴۱۳]

بن أعين وحمران وبكير ابنى أعين و محمد بن النعمان ألذى يلقبه العامه شيطان الطاق وبريد بن معاويه العجلى وأبان بن تغلب و محمد بن مسلم

الثقفى ومعاويه بن عمار الدهنى و غيرهؤلاء ممن بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا فى وقت الإمام جعفر بن محمد ع رؤساء الشيعه فى الفقه وروايه الحديث والكلام و قدصنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات وأضافوا أكثر مااعتمدوه من الروايه إليه و إلى أبيه محمد ع و كان لكل إنسان منهم أتباع وتلامذه فى المعنى ألذى يتفرد به وأنهم كانوا يرحلون من العراق إلى الحجاز فى كل عام أوأكثر أوأقل ثم يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدلالات وكانت حالهم فى وقت الكاظم والرضا ع على هذه الصفه وكذلك إلى وفاه أبى محمدالعسكرى ع وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا ع كمانعلم اختصاص أبى يوسف و محمد بن الحسن بأبى حنيفه و كمانعلم اختصاص المزنى والربيع بالشافعى واختصاص النظام بأبى الهذيل والجاحظ والأسوارى بالنظام و لافرق بين من دفع الإماميه عمن ذكرناه و من دفع من سميناه عمن وصفناه فى الجهل بالأخبار والعناد والإنكار و إذا كان الأمر على ماذكرناه لم تخل الإماميه فى شهادتها بإمامه هؤلاء ع من أحد أمرين إما أن تكون محقه فى ذلك صادقه أومبطله فى شهادتها

كاذبه فإن كانت محقه صادقه فى نقل النص عنهم على خلفائهم مصيبه فيما اعتقدته فيهم من العصمه والكمال فقد ثبت إمامتهم على ماقلناه و إن كانت كاذبه فى شهادتها مبطله فى عقيدتها فلن يكون كذلك إلا ـ و من سميناهم من أئمه الهدى ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون البراءه من حيث تولوا الكذابين مضلون للأمه لتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون فى أخذ الزكوات والأخماس عنهم و هذا ما لايطلقه مسلم فيمن نقول بإمامته .

[صفحه ۴۱۴]

و إذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم و هذاواضح والمنه لله .دلاله أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم ع أنهم أفضل الخلق بعد النبى مانجده من تسخير الله الولى لهم فى التعظيم لمنزلتهم والعدو لهم فى الإجلال لمرتبتهم وإلهامه سبحانه جميع القلوب إعلاء شأنهم ورفع مكانهم على تباين مذاهبهم وآرائهم واختلاف نحلهم وأهوائهم فقد علم كل من سمع الأخبار وتتبع الآثار أن جميع المتقلبين عليهم المظهرين

لاستحقاق الأمر دونهم لم يعدلوا قط عن تبجيلهم وإجلال قدرهم و لاأنكروا فضلهم و إن كان بعض أعدائهم قدبارز بينهم بالعداوه لدواع دعتهم إلى ذلك . أ لاترى أن المتقدمين على أمير المؤمنين قدأظهروا تقديمه وتعظيم ولديه الحسن و الحسين فى زمان إمامته ثم على الأمه وكذلك الناكثين لبيعته لم يتمكنوا مع ذلك إنكار فضله و لاامتنعوا من الشهاده له بفضله و لافسقوه فى فعله وكذلك معاويه و إن كان قدأظهر عداوته وبنى أكثر أموره على العناد لم ينكر جميع حقوقه و لادفع عظيم منزلته فى الدين بل قفى أثر طلحه والزبير فى التعلل بطلب دم عثمان و كان يظهر القناعه منه بأن يقره على ولايته التى ولاها إياه من كان قبله فيكف عن خلافه ويصير إلى طاعته و لم يمكنه الدفع لكونه الأفضل فى الإسلام والشرف والوصله بالنبى والعلم والزهد و لاالإنكار لشىء عن ذلك و لاالادعاء لنفسه مساواته فيه أومقارنته ومداناته و قد كان يحضره الجماعه كالحسن بن على و ابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل أمير المؤمنين ع على جميع الصحابه فلايقدم على

الإنكـار عليهم مع إظهـاره البراءه منه والخلاف عليه و كان تقـدم عليه وفود أهل العراق من شـيعه أمير المؤمنين فيجرعونه السـم الذعاف من مدح إمام الهدى وذمه فى أثناء ذلك فلايكذبهم

[صفحه ۴۱۵]

و لايناقض احتجاجاتهم . و كان من أمر الوافدات عليه فى هذاالمعنى ما هومشـهور مدون فى كتب الآثار مسـطور ثم قد كان من أمر ابنه يزيـد مع الحسـين بن على ع على مـا كـان من القتـل والسبى والتنكيل و مع ذلك فلم يحفظ عنه ذمه بما يوجب إخراجه عن موجب التعظيم بـل قـدأظهر النـدم على ذلـك و لم يزل يعظم سـيد العابـدين ع بعـده ويوصـى به حتى أنه آمنه من بين أهل المدينه كلهم فى وقعه الحره وأمر مسـلم بن عقبه بإكرامه ورفع محله وأمانه مع أهل بيته ومواليه ومثل ذلك كانت حال من بعده من بنى مروان أيضـا مع على بن الحسـين ع حتى أنه كـان أجـل أهـل الزمـان عنـدهم وكـذلك كـانت حال الباقر ع مع بقيه بنى مروان و مع أبى العباس السفاح وحال الصادق ع مع أبى جعفرالمنصور وحال

أبی الحسن موسی ع مع الهادی والرشید حتی أن هارون الرشید لماقتله تبرأ من قتله وأحضر الشهود لیشهدوا بوفاته علی السلامه و إن کان الأمر علی خلافه و کان حال المأمون مع الرضا ع ما هومشهور وکذلک حال ابنه أبی جعفر ع معه مع صغر سنه وحلوکه لونه من التعظیم ومبالغته فی رفع القدر حتی أنه زوجه ابنته أم الفضل ورفعه فی المجلس علی سائر بنی العباس والقضاه. وکذلک کانت حال المتوکل یعظم علی بن محمد ع مع ظهور عداوته لأمیر المؤمنین ومقته له وطعنه علی آل أبی طالب . وکذا حال المعتمد مع أبی محمد ع فی إکرامه والمبالغه فیه هذا وهؤلاء الأئمه ع فی قبضه من عددناه من الملوک علی الظاهر وتحت طاعتهم و قداجتهدوا کل الاجتهاد فی أن یعثروا علی عیب یتعلقون به فی الحط عن منازلهم وأصروا فی البحث عن أسرارهم وأحوالهم فی خلواتهم لذلک فعجزوا عنه فعلمنا أن تعظیمهم إیاهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشده محبتهم للغض منهم وإجماعهم علی

[صفحه ۴۱۶]

ضد مرادهم فیه من التبجیل والإکرام تسخیر من الله سبحانه لهم لیدل بذلک علی

اختصاصـهم منه جلت قـدرته بالمعنى ألـذى يوجب طاعتهم على جميع الأنام و ما هـذه إلاكالأمور غيرالمألوفه والأشـياء الخارقه للعاده. ويؤيـد ماذكرناه من تسـخير الله سـبحانه الخلق لتعظيمهم ماشاهدنا الطوائف المختلفه والفرق المتباينه فى المذاهب والآراء قـدأجمعوا على تعظيم قبورهم وفضـل مشاهـدهم حتى أنهم يقصـدونها فى البلاد الشاسـعه ويلمون بها ويتقربون إلى الله سـبحانه بزيارتها ويسـتنزلون عندها من الله الأرزاق ويسـتفتحون الأغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات و هذا هوالمعجز الخارق للعاده و إلافما الحامل للفرقه المتجاوزه عن هـذه الجهه المتخالفه لهـذه الحيثيه على ذلك و لم لم يفعلوا بعض ماذكرناه بمن يعتقـدون إمامته وفرض طاعته و هو فى الـدين موافق لهم مساعـد غيرمخالف معاند. أ لاترى أن ملوك بنى أميه وخلفاء بنى العباس مع كثره شيعتهم وكونهم أضعاف شيعه أئمتنا وكون الدنيا أوأكثرها لهم و فى أيديهم و ماحصل لهم من تعظيم الجمهور فى حيـاتهم والسـلطنه على العـالمين والخطبه فوق المنـابر فى شـرق الأـرض وغربها لهم بإمره المؤمنين لم يلم أحـد من شـيعتهم وأوليائهم فضلا من أعدائهم بقبورهم بعدوفاتهم و لاقصد أحد تربه لهم متقربا بذلك إلى ربه و لانشط لزيارتهم و هذالطف

من الله سبحانه لخلقه فی الإیضاح عن حقوق أئمتنا ع ودلاله علی منزلتهم منه جل اسمه لاسیما ودواعی الدنیا ورغباتها معدومه عند هذه الطائفه مفقوده و عندأولئك موجوده فمن المحال أن یکونوا فعلوا ذلك لداع من دواع الدنیا و لا-یمکن أیضا أن یکونوا فعلوه لتقیه فإن التقیه هی فیهم لامنهم و لاخوف فی ذلك من الناس علیهم فلم یبق إلاداعی الدین و هذا هوالأمر العجیب ألذی لاینفذ فیه إلاقدره القادر وقهر القاهر ألذی یذلل الصعاب ویسبب الأسباب لیوقظ به الغافلین ویقطع

[صفحه ۴۱۷]

به المتجاهلین وأیضا فقد شارك أئمتنا غیرهم من أولاد النبی ص فی حسبهم ونسبهم وقرابتهم و کان لکثیر منهم عبادات ظاهره وزهد وعلم و لم یحصل من الاجتماع علی تعظیمهم وزیاره قبورهم ماوجدنا قدحصل فیهم ع فإن من عداهم من صلحاء العتره بین من یعظمه فریق من الأمه ویعرض عنه فریق و من عظمه منهم لایبلغ بهم فی الإجلال والإعظام الغایه التی یبلغها من ذکرناه و هذایدل علی أن الله تعالی خرق فی أئمتنا ع العادات وقلب الجبلات للإبانه من علو درجتهم والتنبیه علی شرف مرتبتهم والدلاله علی إمامتهم صلوات الله علیهم أجمعین

ذکر القسم الثانی من الرکن الرابع

اشاره

و هوالکلام

فی إمامه صاحب الزمان الثانی عشر من الأئمه ابن الحسن بن علی بن محمد بن علی الرضا ع وتاریخ مولده ودلائل إمامته وذکر طرف من أخباره وغیبته وعلامات وقت قیامه ومده دولته ووصفه وسیرته ویشتمل علی خمسه أبواب

الباب الأول منه فی ذکر اسمه وکنیته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم أمه و من شاهده أورآه ثلاثه فصول

الفصل الأول فی ذکر اسمه وکنیته ولقبه

و هوالمسمی باسم رسول الله المکنی بکنیته و قدجاء فی الأخبار أنه لایحل لأحد أن یسمیه باسمه و لایکنیه بکنیته إلی أن یزین الله تعالی الأرض بظهوره

[صفحه ۴۱۸]

وظهور دولته ویلقب بالحجه والقائم والمهدی والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب . وکانت الشیعه فی غیبته الأولی تعبر عنه و عن غیبته بالناحیه المقدسه و کان ذلک رمزا بین الشیعه یعرفون به وکانوا یقولون أیضا علی سبیل الرمز والتقیه القائم ویعنونه وصاحب الأمر

الفصل الثانی فی ذکر مولده واسم أمه

ولد ع بسر من رأی لیله النصف من شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین من الهجره روی ذلک محمد بن یعقوب الکلینی عن علی بن محمد و کان سنه عندوفاه أبیه خمس سنین آتاه الله سبحانه الحکم صبیا کماآتاه یحیی وجعله فی حال الطفولیه إماما کماجعل عیسی نبیا فی المهد صبیا

فمن الأخبار التی جاءت فی میلاده ع مارواه الشیخ أبو جعفر بن بابویه عن محمد بن الحسن بن الولید عن محمد بن یحیی العطار عن الحسین بن رزق الله عن موسی بن محمد بن القاسم بن حمزه عن حکیمه بنت محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد

بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع قال حدثتنی حکیمه بنت محمد بن الرضا ع قالت بعث إلی أبو محمد الحسن بن علی ع فقال یاعمه اجعلی إفطارک اللیله عندنا فإنها لیله النصف من شعبان و أن الله تعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجه و هوحجه الله فی أرضه قالت فقلت له و من أمه قال نرجس فقلت له جعلنی الله فداک ما بهاأثر فقال هو ماأقول لک قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفی وقالت

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۹]

لی یاسیدتی کیف أمسیت فقلت بل أنت سیدتی وسیده أهلی قالت فأنکرت قولی وقالت ما هذافقلت لها یابنیه إن الله تعالی سیهب لک فی لیلتک هذاغلاما سیدا فی الدنیا والآخره قالت فخجلت واستحییت فلما أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت وأخذت مضجعی فرقدت فلما کان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه ففرغت من صلاتی وهی قائمه لیس بهاحادث ثم جلست معقبه ثم اضطجعت ثم انتبهت أخری وهی راقده ثم قامت فصلت ونامت قالت حکیمه وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنابالفجر الأول کذنب السرحان وهی نائمه قالت حکیمه فدخلتنی الشکوک فصاح

بی أبو محمـد من المجلس فقـال لاـتعجلی یـاعمه فإن الأمر قـدقرب قالت فجلست فقرأت الم السـجده ویس فبینا أناکـذلک إذ انتبهت فزعه فوثبت إلیها فقلت اسم الله علیک ثم قلت لها تحسین شیئا قالت نعم فقلت لها اجمعی نفسک واجمعی قلبک فهو ما قلت لک قالت حکیمه ثم أخذتنی فتره وأخذتها فتره فانتبهت بحس سـیدی فکشـفت الثوب عنها فإذا به ع ساجدا یتلقی الأرض بمساجـده فضـممته إلی فإذا أنا به نظیف منظف فصاح بی أبو محمـدهلمی إلی ابنی یاعمه فجئت به إلیه فوضع یدیه تحت ألیتیه وظهره ووضع قـدمیه علی صـدره ثم أدلی لسانه فی فیه وأمر یده علی عینیه وسـمعه ومفاصـله ثم قال تکلم یابنی فقال أشـهد أن لاإله إلا الله وأشـهد أن محمدا رسول الله ثم صلی علی أمیر المؤمنین و علی الأئمه ع إلی أن وقف علی أبیه ثم أحجم ثم قال أبو محمد یاعمه اذهبی به إلی أمه لیسـلم علیها وائتینی به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته فی المجلس ثم قال ع یاعمه إذا کان یوم السابع فائتینا قالت حکیمه فلما أصبحت جئت لأسلم

على أبى محمد وكشفت الستر لأتفقد سيدى فلم أره فقلت

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۰]

له جعلت فداك مافعل سيدى قال ياعمه استودعناه ألذى استودعت أم موسى قالت حكيمه فلما كان يوم السابع جئت وسلمت على أبى محمد فقال هلمى إلى ابنى فجئت بسيدى و هو فى الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه فى فيه كأنما يغذيه لبنا أوعسلا ثم قال تكلم يابنى فقال أشهد أن لاإله إلا الله وثنى الصلاه على محمد و على أمير المؤمنين و على الأئمه حتى وقف على أبيه ع ثم تلا هذه الآيهوَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّهً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَ نرُيِ‌َ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ و قال موسى وسألت عقبه الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمه

-روايت-از قبل-۶۸۳

وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى ره قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمى قال حدثنى أبو عبد الله الحسن بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن على النيسابورى قال حدثنى ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر

قال حدثنی نسیم وماریه خادم الحسن بن علی وهما قالا- لماسقط صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه إلی السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله زعمت الظلمه أن حجه الله داحضه و لوأذن لنا فی الکلام لزال الشک

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴۷-۵۶۳

قال ابراهیم بن محمد وحدثنی نسیم الخادم قال قال لی صاحب الزمان و قددخلت علیه بعدمولده بلیله فعطست فقال یرحمک الله قال نسیم ففرحت بذلک فقال أ لاأبشرک بالعطاس فقلت بلی فقال هوأمان من الموت إلی ثلاثه أیام

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۲۳۳

[صفحه ۴۲۱]

الفصل الثالث فی ذکر من رآه

محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن إسماعیل بن موسی بن جعفر و کان أسن شیخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رأیت ابن الحسن بن علی بن محمد بین المسجدین و هوغلام

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۷-۱۸۷

و عنه عن محمد بن یحیی عن الحسن بن علی النیسابوری عن ابراهیم بن محمد عن أبی نصر ظریف الخادم أنه رآه ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۱۲۰

و عنه عن محمد بن عبد الله و محمد بن یحیی جمیعا عن عبد الله بن

جعفرالحمیری قال اجتمعت أنا والشیخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له یا أباعمرو إنی أرید أن أسألک عن شیء و ما أنابشاک فیما أرید أن أسألک عنه فإن اعتقادی ودینی أن الأرض لاتخلو عن حجه إلا إذا کان قبل یوم القیامه بأربعین یوما انقطعت الحجه وأغلق باب التوبه فلم ینفع نفسا إیمانها إن لم تکن آمنت من قبل أوکسبت فی إیمانها خیرا فأولئک أشرار من خلق الله ولکنی أحببت أن أزداد یقینا فإن ابراهیم سأل ربه أن یریه کیف یحیی الموتی فقال أَ وَ لَم تُؤمِن قالَ بَلی وَ لکِن لِیَطمَئِنّ قَلبِی

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۶۰۸

و قدأخبرنی أبو علی أحمد بن إسحاق عن أبی الحسن ع قال سألته و قلت عمن آخذ وقول من أقبل فقال له العمری ثقتی فما أدی إلیک فعنی یؤدی و ما قال لک فعنی یقول فاسمع له وأطع فإنه الثقه المأمون

-روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۲۱۲

وأخبرنی أبو علی أنه سأل أبا محمد عن مثل ذلک فقال له العمری وابنه ثقتان فما أدیا إلیک فعنی یؤدیان و ماقالا لک فعنی یقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامین فیک قال فخر أبوعمرو ساجدا وبکی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۲]

ثم قال سل فقلت

رأيت أبا محمد فقال إی و الله ورقبته مثل ذا وأومأ بيده إلی عنقه فقلت له قدبقيت واحده قال لی هات قلت الاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لاأقول هذا من عندی فليس لی أن أحلل و لاأحرم ولكن عنه و أن الأمر عندالسلطان فی أمر أبی محمد أنه مضی و لم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه وصبر علی ذلك و هوذا عيال يجولون و ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أوينيلهم شيئا و إذاوقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك

-روايت-از قبل-۴۸۵

و عنه عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمه لإبراهيم بن عبده النيسابوری وكانت من الصالحات أنها قالت كنت واقفه مع ابراهيم علی الصفا فجاء صاحب الأمر حتی وقف معه وقبض علی كتاب مناسكه وحدثه بأشياء

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۷-۲۳۰

و عنه عن علی بن محمد عن أبی علی أحمد بن ابراهيم بن إدريس عن أبيه قال رأيته بعدمضی أبی محمدحين أيفع وقبلت يده ورأسه

-روايت-۱-۲-روايت-۸۵-۱۳۹

و عنه عن علی بن محمد عن أبی

عبد الله بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبرى رجل من ولد قنبر الكبير مولى أبى الحسن الرضا ع قال جرى حديث جعفر بن على فذمه فقلت فليس غيره فذكر الحجه فقلت هل رأيته قال قدرآه جعفرمرتين

-روايت-١-٢-روايت-١٣٩-٢٣٨

و عنه عن على بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد بن الحسن الكرخى قال سمعت أباهارون رجلا من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنه القمر ليله البدر ورأيت على سرته شعرا يجرى كالخطه فكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسألت مولانا الحسن بن على عن ذلك فقال هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى لإصابه السنه

-روايت-١-٢-روايت-٨١-٣٣٣

و لوذكرنا جميع أسماء الذين رأوه لطال الكتاب وامتنع الخطاب

[صفحه ۴۲۳]

وسيأتى ذكر بعضهم فيما يأتى من الأخبار وفيما أوردناه كفايه فى الغرض ألذى نحوناه

الباب الثانى فى ذكر النصوص الداله على إمامته من آبائه ع سوى ماتقدم ذكره من جمله الاثنى عشر ثلاثه فصول

الفصل الأول فى ذكر إثبات النص على إمامته من طريق الاعتبار

إذاثبت بالدليل العقلى وجوب الإمامه واستحاله أن يخلى الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتا من الأوقات من وجود إمام معصوم من القبائح كامل غنى عن رعاياه فى العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد وثبت وجوب النص على من هذه صفته فى الأنام أوظهور المعجز الدال عليه المميز له عمن سواه

وعدم هذه الصفات من كل أحد بعدوفاه أبى محمد الحسن بن على العسكرى ممن ادعيت الإمامه له فى تلك الحال سوى من أثبت إمامته أصحابه ع و هوابنه القائم مقامه ثبت إمامته و إلاأدى إلى خروج الحق عن أقوال الأمه و هذاالأمر لايحتاج معه فى الإمامه إلى روايه النصوص وتعداد ماجاء فيها من الروايات والأخبار لقيامه بنفسه فى قضيه العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على أنه قدسبق النص عليه من النبى ص ثم من أمير المؤمنين ثم من الأئمه واحدا بعدواحد إلى أبيه ع وإخبارهم بغيبته قبل وجوده وبدولته بعدغيبته ونحن نذكر ذلك فى الفصل ألذى يلى هذاالفصل ثم نذكر بعد ذلك الأخبار الوارده و أنه نص عليه أبوه عندخواصه وثقاته وشيعته وأشار إليه بالإمامه من بعده استظهارا فى الحجه وتثبيتا على المحجه

[صفحه ۴۲۴]

الفصل الثانى

فى ذكر الأخبار الوارده عن آبائه فى ذلك سوى ماذكرناه فيما تقدم من الكتاب حذفنا أسانيدها تحريا للاختصار فمن أرادها فليطلبها فى كتاب كمال الدين للشيخ أبى جعفر بن بابويه

فما جاء عن النبى من ذلك مارواه جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال قال

رسول الله ص المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خلقا وخلقا یکون له غیبه وحیره تضل فیهاالأمم ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملأها عدلا وقسطا کماملئت جورا وظلما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۵-۲۸۶

وروی أبوبصیر عن أبی عبد الله عن أبیه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی أشبه الناس بی خلقا وخلقا یکون له غیبه وحیره حتی یضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملأها عدلا وقسطا کماملئت جورا وظلما

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۲۷۴

وروی محمد بن إسماعیل بن بزیع عن صالح بن عقبه عن أبیه عن أبی جعفر عن أبیه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص المهدی من ولدی یکون له غیبه وحیره تضل فیهاالأمم یأتی بذخیره الأنبیاء فیملأها عدلا وقسطا کماملئت جورا وظلما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۴-۲۳۸

وروی ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله ص إن علی بن أبی طالب ع إمام أمتی وخلیفتی علیها بعدی و من ولده القائم المنتظر ألذی یملأ الله به الأرض عدلا وقسطا کماملئت ظلما وجورا و ألذی بعثنی بالحق بشیرا إن الثابتین علی القول فی زمان غیبته لأعز من الکبریت

الأحمر

-روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۵]

فقـام إليه جـابر بن عبـد الله الأنصارى فقال يا رسول الله وللقائم من ولـدک غيبه قال إى وربى ويمحص الله الـذين آمنوا ويمحق الكافرين ياجابر إن هذاأمر من أمر الله وسر من سر الله علته مطويه عن عباد الله فإياک والشک فإن الشک فى أمر الله كفر

-روايت-از قبل-۲۵۳

وروى عن هشـام بن سـالم عن الصـادق عن أبيه عن جـده ع قال قال رسول الله ص القائم من ولـدى اسـمه اسـمى وكنيته كنيتى وشـمائله شـمائلى وسنته سنتى يقيم الناس على ملتى وشريعتى يدعوهم إلى كتاب الله ربى من أطاعه أطاعنى و من عصاه عصانى و من أنكر غيبته فقـد أنكرنى و من كذبه فقد كذبنى و من صدقه فقد صدقنى إلى الله أشـكو المكذبين لى فى أمره والجاحدين لقولى فى شأنه والمضلين لأمتى عن طريقته وَ سَيَعلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَىّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ

-روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۴۷۹

ومما جاء عن أمير المؤمنين ع فى ذلک مارواه الحارث بن المغيره النصـرى عن الأصـبغ بن نباته قال أتيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فوجدته متفكرا ينكت فى الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لى أراک متفكرا تنكت فى الأرض أرغبه فيها فقال لا و الله

مـارغبت فيها و لا في الـدنيا يوما قط لكني فكرت في مولود يكون عن ظهري الحادي عشـر من ولـدي هوالمهـدي يملأ الأرض عدلا كماملئت جورا وظلما له حيره وغيبه يضل فيهاأقوام ويهتدي فيهاآخرون فقلت يا أمير المؤمنين و إن هذالكائن قال نعم كما أنه مخلوق وأني لك العلم بهذا الأمر ياأصبغ أولئك خيار هذه الأمه مع أبرار هذه العتره قلت و ما يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله مايشاء و إن له إرادات وعنايات ونهايات

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۳-۶۸۰

و من كلامه المشهور لكميل بن زياد أللهم إنك لاتخلي الأرض من قائم بحجه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۶]

إما ظاهر مشهور أوخائف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك

-روايت-از قبل-۵۸

وروى سعد بن طريف عن الأصـبغ بن نبـاته عن أمير المؤمنين ع أنه ذكر القـائم فقـال أمـاليغيبن حتى يقول الجاهل مالله في آل محمدحاجه

-روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۱۴۰

وروى عبـدالعظيم بن عبـد الله الحسـني عن أبي جعفرالثاني عن آبائه عن أمير المؤمنين ع قال للغائب منا غيبه أمـدها طويل كأني بالشيعه يجولون جولا ـن النعم في غيبته يطلبون المرعى فلايجـدونه ألا ـ فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول مـده غيبه إمامه فهو معي درجتي يوم القيامه و قال إن القائم

منا إذاقام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه فلذلک تخفى ولادته ويغيب شخصه

-روايت-١-٢-روايت-٩٩-٣٨٨

وروى على بن ابراهيم عن أبيه عن على بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه قال التاسع من ولدک ياحسين هوالقائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين ع فقلت له و إن ذلک لكائن فقال إى و ألذى بعث محمدا بالنبوه واصطفاه على جميع البريه ولكن بعده غيبه وحيره لايثبت فيهما على دينه إلاالمخلصون والمباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه

-روايت-١-٢-روايت-١٢٥-٤۶۵

ومما جاء عن الحسن بن على بن أبى طالب ع مارواه حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفى عن أبيه عن أبى سعيد عقيصا قال لماصالح الحسن بن على ع معاويه دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ويحكم ماتدرون ماعملت و الله ألذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس أوغربت أ لاتعلمون أنى إمامكم ومفترض الطاعه عليكم وأحد سيدى شباب أهل الجنه بنص من رسول

الله على قالوا بلى قال

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۶-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۷]

أ ماعلمتم أن الخضر لماخرق السفينه وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى إذ خفى عليه وجه الحكمه فى ذلك و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمه وصوابا أ ماعلمتم أنه مامنا أحد إلا ويقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلاالقائم ألذى يصلى روح الله عيسى ابن مريم خلفه فإن الله عز و جل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذاخرج ذلك التاسع من ولد أخى الحسين بن سيده الإماء يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صوره شاب دون أربعين سنه ذلك ليعلم أن الله على كل شیءقدير

-روایت-از قبل-۵۲۹

ومما جاء عن الحسين بن على بن أبى طالب ع مارواه محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال قال الحسين ع فى التاسع من ولدى سنه من يوسف وسنه من موسى بن عمران و هوقائمنا أهل البيت يصلح الله تعالى أمره فى ليله واحده

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶۹-۲۸۸

وروى الهمدانى عنه ع قال هوقائم هذه الأمه التاسع

من ولدی صاحب الأمر و هو ألذی یقسم میراثه و هوحی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۱۱۲

وروی یحیی بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسین بن علی بن أبی طالب ع قال لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من ولدی فیملأها عدلا وقسطا کماملئت جورا وظلما کذلک سمعت رسول الله ص یقول

-روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۲۴۸

ومما جاء فیه عن علی بن الحسین ع مارواه حمزه بن حمران عن أبیه حمران بن أعین عن سعید بن جبیر قال سمعته یقول فی القائم منا سنن من سته من الأنبیاء ع سنه من نوح وسنه من ابراهیم وسنه من موسی وسنه من عیسی وسنه من أیوب وسنه من محمدفأما من نوح فطول العمر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۸]

و أما من ابراهیم فخفاء الولاده واعتزال الناس و أما من موسی فالخوف والغیبه و أما من عیسی فاختلاف الناس فیه و أما من أیوب فالفرج بعدالبلوی و أما من محمدفالخروج بالسیف

-روایت-از قبل-۱۸۳

قال وسمعته ع یقول القائم منا تخفی علی الناس ولادته حتی یقولوا لم یولد بعدلیخرج حین یخرج و لیس لأحد فی عنقه بیعه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۱۲۷

وروی علی بن ابراهیم

بن هاشم عن أبيه عن بسطام بن مره عن عمرو بن ثابت قال قال علی بن الحسین سید العابدین ع من ثبت علی موالاتنا فی غیبه قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهید مثل شهداء بدر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-۲۰۱

ومما جاء فیه عن محمد بن علی الباقر ع مارواه عبد الله بن عطاء قال قلت لأبی جعفر ع إن شیعتک بالعراق کثیر و و الله ما فی أهل بیتک مثلک فقال یا عبد الله قدأمکنت الحشویه من أذنیک و الله ما أنابصاحبکم قلت فمن صاحبنا قال انظر من یخفی علی الناس ولادته فهو صاحبکم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۲۸۵

وروی أبوالجارود زیاد بن المنذر عنه قال قال لی یا أباالجارود إذادار الفلک و قال الناس مات القائم أوهلک بأی واد سلک و قال الطالب أنی یکون ذلک و قدبلیت عظامه فعند ذلک فارج فإذاسمعتم فأتوه و لوحبوا علی الثلج

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۲۳۰

أبوبصیر عنه قال فی صاحب هذاالأمر أربع سنن من أربعه أنبیاء سنه من موسی وسنه من عیسی وسنه من یوسف وسنه من محمدص فأما من موسی فخائف یترقب و أما من یوسف فالسجن و أما من عیسی فیقال إنه مات و لم یمت و

أما من محمدفالسيف

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۲۴۰

محمـد بن مسـلم الثقفی قال دخلت علی أبی جعفر ع و أناأرید أن أسأله عن القائم من آل محمدص فقال لی مبتدئا یا محمد بن مسلم إن فی القائم من آل محمدشبها بخمسه من الأنبیاء یونس

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-ادامه دارد

بن متی ویوسف بن یعقوب و موسـی وعیسـی و محمـدفأما شـبهه ألـذی من یونس فرجوعه من غیبته و هوشـاب مع کبر السن و أماشـبهه من یوسف فلغیبته من خاصـته وعـامته واختفـائه من إخوته وإشـکال أمره مع أبیه یعقوب مع قرب من المسافه بینه و بین أبیه وأهله وشـیعته و أماشـبهه من موسی فدوام خوفه وطول غیبته وخفاء ولادته وتعب شیعته من بعده مما لقوا من الأذی والهوان إلی أن أذن الله فی ظهوره وأیـده علی عدوه و أماشـبهه من عیسـی فاختلاف من اختلف فیه حتی قالت طائفه ماولد وطائفه قالت قتل وصـلب و أماشـبهه من جـده المصـطفی فتجریـده السـیف وقتل أعـداء الله وأعـداء رسوله والجبارین والطواغیت و أنه ینصـر بالسیف وبالرعب و أنه لاترد له رایه و من علامات خروجه خروج السفیانی من الشام وخروج الیمانی

وصیحه من السماء فی شهر رمضان ومناد ینادی باسمه واسم أبیه

-روایت-از قبل-۷۸۲

ومما جاء عن الصادق ع فی ذلک مارواه محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عنه قال من أقر بجمیع الأئمه وجحد المهدی کان کمن أقر بجمیع الأنبیاء وجحد محمداص نبوته فقیل له یا ابن رسول الله فمن المهدی من ولدک قال الخامس من ولد السابع یغیب علیکم شخصه و لایحل لکم تسمیته وروی الحسن بن محبوب عن عبدالعزیز العبدی عن عبد الله بن أبی یعفور عنه

-روایت-۱-۲-روایت-۸۷-۳۶۸

مثل ذلک

وروی أحمد بن هلال عن أمیه بن علی عن أبی الهیثم بن أبی حیه عن أبی عبد الله ع قال إذااجتمعت ثلاثه أسامی متوالیه محمد و علی و الحسن الرابع القائم

-روایت-۱-۲-روایت-۹۵-۱۶۴

وروی المفضل بن عمر قال دخلت علی سیدی جعفر بن محمدالصادق ع فقلت یاسیدی لوعهدت إلینا من الخلف من بعدک فقال

-روایت-۱-۲-روایت-۲۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۰]

یامفضل الإمام من بعدی موسی والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی ع

-روایت-از قبل-۱۰۹

وروی محمد بن خالد البرقی عن محمد بن سنان و أبی علی الزراد جمیعا عن ابراهیم الکرخی قال

دخلت على أبی عبد الله ع فإنی لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسی و هوغلام فقمت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبد الله ع يا ابراهيم أماإنه صاحبک من بعدی أمالتهلكن فيه أقوام ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أماليخرجن عن صلبه خير أهل الأرض فی زمانه سمی جده محمدقائما مقامه فی أحكامه وقضاياه معدن الإمامه وأحكامها ورأس الحكمه يقتله جبار بنی فلان بعدعجائب طريفه حسدا له ولكن الله تعالی بالغ أمره و لوكره المشركون يخرج الله من صلبه تكمله اثنی عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه المنتظر الثانی عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدی رسول الله ص يذب عنه قال ودخل رجل من موالی بنی أميه فانقطع الكلام فعدت إلی أبی عبد الله إحدی عشره مره أريد منه أن يتم الكلام فما قدرت علی ذلک فلما كان من قابل السنه الثانيه دخلت عليه و هوجالس فسلمت ورد سلامی فقال يا ابراهيم هوالمفرج للكرب من شيعته بعدضنک شديد وبلاء طويل وجزع وخرق فطوبی لمن

أدرک ذلک الزمان حسبک یا ابراهیم قال ابراهیم فما رجعت بشی ء هوأسر من هذالقلبی و لاأقر لعینی

-روایت-۱-۲-روایت-۹۷-۱۱۳۷

وروی محمد بن خالد البرقی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله ع قال أقرب ما یکون العباد من الله عز و جل وأرضی ما یکون عنهم إذافقدوا حجه الله فلم یظهر لهم و لم یعلموا مکانه وهم فی ذلک یعلمون أنه لن تبطل حجه الله و لامیثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء و إن أشد

-روایت-۱-۲-روایت-۹۳-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۱]

ما یکون غضب الله علی أعداء الله تعالی إذاافتقدوا حجته فلم یظهر لهم و قدعلم أن أولیاء الله لایرتابون و لوعلم أنهم یرتابون ماغیب عنهم حجته طرفه عین و لا یکون ذلک إلا علی رأس شرار الناس وروی الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن أبی عبد الله

-روایت-از قبل-۲۷۰

مثله

وروی عبدالرحمن بن أبی نجران عن فضاله بن أیوب عن سدیر الصیرفی قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن فی القائم سنه من یوسف قلت کأنک تذکر حیرته أوغیبته فقال لی و ماتنکر من ذلک هذه الأمه أشباه الخنازیر إن إخوه یوسف کانوا أسباطا

أولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته و هوأخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم أَنَا يُوسُفُ وَ هـذا أَخِي فما تنكر هذه الأمه أن يكون الله تعالى فى وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته لقد كان يوسف له ملك مصر و كان بينه و بين والده مسيره ثمانيه عشر يوما فلو أراد الله عز و جل أن يعرفه مكانه لقـدر على ذلك و الله لقـد سار يعقوب وولـده عندالبشاره تسعه أيام من بلدهم إلى مصر فما تنكر هـذه الأمه أن يكون الله يفعل بحجته مافعل بيوسف أن يكون يسـير فى أسواقهم ويطأ بساطهم وهم لايعرفونه حتى يـأذن الله تعالى له أن يعرفهم نفسه كماأذن ليوسف حتى قال لهم هَل عَلِمتُم ما فَعَلتُم بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذ أَنتُم جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي

-روايت-١-٢-روايت-١٠٣-٩٥٧

وروى أحمد بن محمد بن عيسـى عن عثمان بن عيسـى الكلابى عن خالد بن نجيح عن زراره بن أعين قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن للقائم غيبه قبل أن يقوم قلت و لم قال يخاف وأومأ بيـده إلى بطنه ثم قال يازراره و هوالمنتظر و هو ألـذى يشك الناس فى ولادته منهم

من يقول هوحمل ومنهم من يقول هوغائب ومنهم من يقول ماولـد ومنهم من يقول قدولد قبل وفاه أبيه بسـنتين و هوالمنتظر غير أن الله

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۲]

يحب أن يمتحن الشيعه فعند ذلک يرتاب المبطلون قال زراره قلت جعلت فداک فإن أدرکت ذلک الزمان فأى شـیءأعمل قال يـازراره إن أدركت ذلـک الزمـان فـأدم هذاالـدعاء أللهم عرفنى نفسـک فإنـک إن لم تعرفنى نفسک لم أعرف رسولک أللهم عرفنى رسولک فإنک إن لم تعرفنى رسولک لم أعرف حجتک أللهم عرفنى حجتک فإنک إن لم تعرفنى حجتک ضـللت عن دينى ثم قـال يـازراره لابـد من قتل غلام بالمـدينه قلت جعلت فـداک أ ليس يقتله جيش السـفيانى قال لا ولكن يقتله جيش بنى فلان يـدخل المـدينه فلايـدرى الناس فى أى شـیءدخل فيأخـذ الغلام فيقتله فإذاقتله بغيا وعدوانا وظلما لم يمهلهم الله عز و جل فعند ذلک فتوقعوا الفرج وروى هذاالحديث من طرق من زراره

-روايت-از قبل-۶۵۶

وروى يونس بن عبـدالرحمن عن عبـد الله بن سـنان قال قال أبو عبـد الله ع ستصـيبكم شـبهه فتبقون بلا علم يرى و لاإمام هـدى لاينجو منها إلا

من دعا بدعاء الغريق قلت کيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يارحمان يارحيم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينک فقلت يامقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينک فقال إن الله عز و جل مقلب القلوب والأبصار ولکن قل کماأقول يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينک

-روايت-۱-۲-روايت-۸۰-۴۱۸

وروى سدير الصيرفى عن أبى عبد الله فى حديث طويل قال قال أماالعبد الصالح أعنى الخضر فإن الله عز و جل ماطول عمره لنبوه قدرها له و لالکتاب ينزل عليه و لالشريعه ينسخ بهاشريعه من کان قبله من الأنبياء و لالإمامه يلزم عباده الاقتداء بها و لالطاعه فرضها له بل إن الله تعالى لما کان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم فى أيام غيبته مايقدر وعلم ما يکون من إنکار الأمه له أراد أن يطول عمره ذلک الطول طول عمر عبده الصالح من

-روايت-۱-۲-روايت-۶۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۳]

غيرسبب أوجب ذلک إلالأجل الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلک حجه المعاندين لئلا يکون للناس حجه

-روايت-از قبل-۱۱۲

فهذا طريق مما روى عن الصادق ع فى هذاالمعنى

ومما جاء عن أبى الحسن موسى بن جعفر ع

فی مثله مارواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن عیسی بن محمد بن علی بن جعفر عن جده محمد عن علی بن جعفر عن أخیه موسی بن جعفر ع قال إذافقد الخامس من ولد السابع فالله الله وعلیکم فی أدیانکم لایزیلکم أحد عنها یاأخی إنه لابد لصاحب هذاالأمر من غیبه حتی یرجع عن هذاالأمر من کان یقول به إنما هی محنه من الله عز و جل امتحن بهاخلقه و لوعلم آباؤکم وأجدادکم دینا أصح من هذالاتبعوه فقلت یاسیدی من الخامس من ولد السابع فقال یاأخی عقولکم تصغر عن هذا وأحلامکم تضیق عن ذلک ولکن إن تعیشوا فسوف تدرکوه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹۱-۵۸۶

وروی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن أبیه عن صالح بن السندی عن یونس بن عبدالرحمن قال دخلت علی موسی بن جعفر ع فقلت له یا ابن رسول الله أنت القائم بالحق قال أناالقائم بالحق ولکن القائم ألذی یطهر الأرض من أعداء الله ویملأها عدلا وقسطا کماملئت جورا هوالخامس من ولدی له غیبه یطول أمدها خوفا علی نفسه یرتد فیهاقوم ویثبت فیهاآخرون

و قال طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا فى غيبه قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءه من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قدرضوا بنا أئمه ورضينا بهم شيعه فطوبى لهم هم و الله معنا فى درجتنا يوم القيامه

-روایت-۱-۲-روایت-۹۹-۵۶۶

ومما روى عن الرضا ع فى ذلك مارواه محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أيوب بن نوح قال قلت للرضا ع إنا نرجو أن تكون صاحب هذاالأمر و أن يسديه الله إليك من غيرسيف فقد بويع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۴]

لك وضربت الدراهم باسمك فقال مامنا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلااغتيل أومات على فراشه حتى يبعث الله عز و جل بهذا الأمر رجلا خفى المولد والمنشأ غيرخفى فى نسبه

-روایت-از قبل-۲۳۲

وروى على بن ابراهيم عن أبيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا ع أنت صاحب هذاالأمر فقال أناصاحب هذاالأمر ولكنى لست بالذى أملؤها عدلا كماملئت جورا وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدنى و إن القائم هو ألذى إذاخرج كان فى سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا فى بدنه حتى لومد يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها و لوصاح بين الجبال

لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع من ولدى يغيبه الله فى ستره ماشاء ثم يظهر فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا كأنى بهم آيس ماكانوا قدنودوا نداء يسمع من بعد كمايسمع من قرب يكون رحمه للمؤمنين وعذابا على الكافرين

-روايت-١-٢-روايت-٦٣-٦٢٣

على بن ابراهيم عن أبيه عن على بن الحسين بن خالد قال قال الرضا ع لادين لمن لاورع له و لاإيمان لمن لاتقيه له و إن أكرمكم عند الله أتقاكم وأعملكم بالتقيه فقيل له يا ابن رسول الله إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقيه قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت قال الرابع من ولدى ابن سيده الإماء يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدسها من كل ظلم و هو ألذى يشك الناس فى ولادته و هوصاحب الغيبه قبل خروجه فإذاخرج أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلايظلم أحد أحدا و هو ألذى تطوى له الأرض و لا يكون له

ظل و هو ألذی ینادی مناد من السماء باسمه یسمعه جمیع أهل

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-ادامه دارد

الأرض بالـدعاء إلیه ألا إن حجه الله قـدظهر عندبیت الله فاتبعوه فإن الحق معه و فیه و هوقول الله عز و جل إِن نَشَأ نُنَزّل عَلَیهِم مِنَ السّماءِ آیَهً فَظَلّت أَعناقُهُم لَها خاضِعِینَ

-روایت-از قبل-۱۹۳

و قدذکرنا حدیث دعبل بن علی الخزاعی عنه فی هذاالمعنی فیما تقدم من الکتاب

ومما روی عن أبی جعفرالثانی ع فی مثله مارواه عبدالعظیم بن عبد الله الحسـنی قال دخلت علی سـیدی محمد بن علی و أناأرید أن أسـأله عن القـائم ع أ هوالمهـدی أوغیره فابتـدأنی فقـال یا أباالقاسم إن القائم منا هوالمهـدی ألـذی یجب أن ینتظر فی غیبته ویطاع فی ظهوره و هوالثالث من ولـدی و ألـذی بعث محمـدا بالنبوه وخصـنا بالإمامه إنه لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول الله ذلـک الیـوم حـتی یخرج فیملأـ الأـرض قسـطا وعـدلا کمـاملئت جورا وظلمـا و أن الله تعـالی یصـلح له أمره فی لیله واحـده کماأصلح أمر کلیمه موسی إذ ذهب لیقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول الله ثم قال أفضل أعمال شیعتنا انتظار الفرج

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-۶۱۸

و عنه أیضا قال قلت لمحمد بن علی ع إنی لأرجو أن تکون القائم من

أهل بيت محمد ألذی یملأ الأرض قسطا وعدلا کماملئت جورا وظلما فقال یا أباالقاسم مامنا إلاقائم بأمر الله وهاد إلی دین الله ولکن القائم منا هو ألذی یطهر الله الأرض به من أهل الکفر والجحود ویملأها عدلا وقسطا هو ألذی یخفی علی الناس ولادته ویغیب عنهم شخصه ویحرم علیهم تسمیته و هوسمی رسول الله ص وکنیه و هو ألذی تطوی له الأرض ویذل له کل صعب یجتمع إلیه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا من أقاصی الأرض و هوقول الله عز و جل أَینَ ما تَکُونُوا یَأتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إِنّ اللّهَ عَلی کُلّ شَیءٍ قَدِیرٌ فإذااجتمعت له هذه العده من أهل الإخلاص أظهر

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۶]

أمره و إذاکمل له العقد و هوعشره آلاف رجل خرج بإذن الله عز و جل فلایزال یقتل أعداء الله حتی یرضی الله تبارک و تعالی فقلت له یاسیدی وکیف یعلم أن الله قدرضی قال إن الله یلقی فی قلبه الرحمه فإذادخل المدینه أخرج اللات والعزی فأحرقهما

-روایت-از قبل-۲۶۰

وروی حمدان بن سلیمان قال حدثناالصقر بن أبی دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علی الرضا یقول إن الإمام بعدی

على أمره أمرى و قوله قولى وطاعته طاعتى والإمام بعده ابنه الحسن العسكرى أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه وطاعته طاعه أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فبكى بكاء شديدا ثم قال إن الإمام من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمى القائم قال لأنه يقوم بعدموت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له و لم سمى المنتظر قال لأن له غيبه يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهز ئ بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاتون ويهلك فيه المستعجلون وينجو فيه المسلمون

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۰-۷۰۴

ومما روى عن أبى الحسن على بن محمدالعسكرى ع فى ذلك مارواه عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى ومولاى على بن محمد فلما أبصرنى قال لى مرحبا بك يا أباالقاسم أنت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله إنى أريد أن أعرض عليك دينى فإن كان مرضيا ثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل فقال هات يا أباالقاسم فقلت إنى أقول إن الله تبارك و

تعـالی واحـد لیس کمثله شـیءخارج من الحـدین حـد الإبطال وحـد التشبیه وإنه لیس بجسم و لاصوره و لاعرض و لاجوهر بل مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب کل شیء ومالکه وجاعله ومحدثه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۷]

و إن محمدا عبده ورسوله وخاتم النبیین فلانبی بعده إلی یوم القیامه و إن شـریعته خاتمه الشرائع فلاشریعه بعدها إلی یوم القیامه و إن الإمام والخلیفه وولی الأمر بعـده أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ثم الحسن ثم الحسـین ثم علی بن الحسـین ثم محمـد بن علی ثم جعفر بن محمـد ثم موسـی بن جعفر ثم علی بن موسـی ثم محمـد بن علی ع ثم أنت یامولای فقال و من بعدی الحسـن فکیف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وکیف ذلک یامولای قال لأنه لایری شـخصه و لایحل ذکره باسـمه حتی یخرج فیملأ الأـرض قسـطا وعـدلا کمـاملئت ظلمـا وجورا قـال فقلت أقررت وأقول إن ولیهم ولی الله وعـدوهم عـدو الله وطـاعتهم طـاعه الله ومعصیتهم معصیه الله وأقول إن المعراج حق والمسأله فی القبر حق و أن الجنه حق والنار

حق والصراط حق والميزان حق و أن الساعه آتيه لاريب فيها و أن الله يبعث من فی القبور وأقول إن الفرائض الواجبه بعدالولايه الصلاه والزكاه والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهی عن المنكر فقال علی بن محمد ع يا أباالقاسم هذا و الله دين الله ألذی ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فی الحياه الدنيا و فی الآخره

-روايت-از قبل-۱۰۶۸

وروی علی بن ابراهيم عن عبد الله بن أحمدالموصلی عن الصقر بن أبی دلف قال لماحمل المتوكل سيدنا أبی الحسن جئت أسأل عن خبره قال فنظر إلی حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت فقال ياصقر ماشأنك فقلت خيرا أيها الأستاذ قال اقعد قال الصقر وأخذ بی ماتقدم و ماتأخر و قلت أخطأت فی المجی ء و قال فنحی الناس عنه ثم قال ماشأنك وفيم جئت لعلك جئت تسأل خبر مولاك فقلت له و من مولای

-روايت-۱-۲-روايت-۸۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۸]

مولای أمير المؤمنين فقال اسكت مولاك هوالحق فلاتحتشمنی فإنی علی مذهبك فقلت الحمد لله فقال تحب أن تراه فقلت نعم فقال اجلس حتی يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال للغلام له خذ بيد الصقر فأدخله

إلى الحجره التى فيهاالعلوى المحبوس وخل بينه وبينه قال فأدخلنى الحجره وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هوجالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم أمرنى بالجلوس فجلست ثم قال لى ياصقر ماأتى بك قلت ياسيدى جئت أتعرف خبرك قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلى ثم قال ياصقر لاعليك لن يصلوا إلينا بسوء فقلت الحمد لله ثم قلت ياسيدى حديث يروى عن النبى لا أدرى معناه قال و ما هو قلت قوله لاتعادوا الأيام فتعاديكم مامعناه فقال نعم الأيام نحن ماقامت السماوات و الأرض فالسبت اسم رسول الله ص والأحد أمير المؤمنين والإثنين الحسن و الحسين والثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و أنا والخميس ابنى الحسن والجمعه ابن ابنى إليه يجتمع عصابه الحق و هو ألذى يملأها قسطا وعدلا كماملئت جورا وظلما فهذا معنى الأيام فلاتعادوهم فيعادوكم فى الآخره ثم قال ودع واخرج فلاآمن عليك

-روايت-از قبل-١١١٩

وبهذا الإسناد عن الصقر بن أبى دلف قال سمعت على بن

محمـد بن على الرضا ع يقول الإمام بعـدى الحسن ابنى و بعـد الحسن ابنه القائم ألذى يملأ الأرض قسـطا وعدلا كماملئت جورا وظلما

-روايت-١-٢-روايت-٨۶-١٨۵

وروى على بـن ابراهيـم عن أبيه عن على بن صـدقه عن على بن عبـدالغفار قـال لمامـات أبـو جعفرالثـانى كتبت الشـيعه إلى أبى الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الأمر فكتب ع الأمر لى مادمت حيا فإذانزلت

-روايت-١-٢-روايت-٨٢-ادامه دارد

[صفحه ۴٣٩]

بى مقادير الله تبارک و تعالى أتاكم الخلف منى فأنى لكم بالخلف من بعدالخلف

-روايت-از قبل-٨۶

وروى إسحاق بن محمد بن أيوب قال سمعت أبا الحسن على بن محمد ع يقول صاحب هذاالأمر من يقول الناس لم يولد بعد

-روايت-١-٢-روايت-٧٨-١٢٢

والأخبـار فى هـذاالباب كثيره ظـاهره فى الشـيعه متواتره ثـابته فى أصولها المتقـدمه لزمان الحسن العسـكرى و ذلك أصـح دليل وبرهان على إمامه القائم بن الحسن ع

الفصل الثالث فى ذكر النصوص عليه من جهه أبيه الحسن بن على خاصه

الشـيخ أبو جعفر بن بابويه عن على بن عبد الله الوراق عن سـعد بن عبد الله عن أحمد بن إسـحاق بن سـعد الأشـعرى قال دخلت على أبى محمـد الحسن بن على العسـكرى و أناأريـد أن أسأله عن الخلف من بعـده فقال لى مبتـدئا يا أحمد بن إسـحاق إن الله تبارک و تعالى لم

يخل الأرض منذ خلق آدم و لايخليها إلى أن تقوم الساعه من حجه الله على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض قال فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفه والإمام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليله البدر من أبناء ثلاث سنين و قال يا أحمد بن إسحاق لو لاكرامتك على الله و على حججه ماعرضت عليك ابنى هذاإنه سمى رسول الله ص وكنيه ألذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كماملئت جورا وظلما يا أحمد بن إسحاق مثله فى هذه الأمه مثل الخضر ومثله مثل ذى القرنين و الله ليغيبن غيبه لاينجو من الهلكه فيها إلا من ثبته الله على القول بإمامتهم ووفقه للدعاء بتعجيل الفرج

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۰-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۰]

قال أحمد بن إسحاق فقلت له يامولاى فهل من علامه يطمئن إليها قلبى فنطق الغلام بلسان عربى فصيح فقال أنابقيه الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه فلاتطلب أثرا بعدعين يا أحمد بن إسحاق قال أحمدفخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له

يا ابن رسول الله لقد عظم سروری بما مننت علی فما السنه الجاریه فیه من الخضر وذی القرنین فقال طول الغیبه یا أحمدفقلت له یا ابن رسول الله و إن غیبته لتطول قال إی وربی حتی یرجع عن هـذاالأمر أکثر القائلین به فلایبقی إلا من أخـذ الله عهـده بولایتنا وکتب فی قلبه الإیمان وأیـده بروح منه یا أحمـد بن إسـحاق هـذاأمر من الله وسر من سـر الله وغیب من غیب الله فخذ ماآتیتک واکتمه وکن من الشاکرین تکن معنا غدا فی علیین

-روایت-از قبل-۷۰۴

ویؤید هذاالخبر مارواه محمد بن مسعود عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید الجعفی عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال سمعت رسول الله ص یقول إن ذا القرنین کـان عبـدا صالحـا جعله الله حجه علی عبـاده فـدعا قومه إلی الله عز و جـل وأمرهم بتقوی الله فضربوه علی قرنه فغاب عنهم زمانا حتی قیل مات أوهلک بأی واد سلک ثم ظهر ورجع إلی قومه فضربوه علی قرنه الآخر وفیکم من هو علی سنته و أن الله عز و جل مکن لذی القرنین فی الأرض وجعل له من کل شیءسببا وبلغ المشرق

والمغرب و أن الله تعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى وليبلغه شرق الأرض وغربها حتى لايبقى منهل و لاموضع من سهل أوجبل وطئه ذو القرنين إلاوطئه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب ويملأ الأرض به عدلا وقسطا كماملئت جورا وظلما

-روايت-۱-۲-روايت-۱۴۱-۷۳۹

محمد بن مسعود العياشى عن أبيه عن آدم بن محمدالبلخى عن على بن الحسين بن هارون الدقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن ابراهيم

-روايت-۱-۲

[صفحه ۴۴۱]

بن الأشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبى محمد و هوجالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدى من صاحب هذاالأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أوثمان أونحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درى المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين فى خده الأيمن خال و فى رأسه ذوائب فجلس على فخذ أبى محمد فقال لى هذاصاحبكم ثم وثب فقال له يابنى ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أناأنظر إليه ثم قال لى يايعقوب انظر من فى البيت فدخلت

فیهافما رأیت أحدا

-روایت-۳۸-۵۳۱

محمـد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمـد بن علی بن بلال قـال خرج إلی من أبی محمـد الحسن بن علی ع قبـل مضـیه بسنتین یخبرنی بالخلف من بعده ثم خرج إلی من قبل مضیه بثلاثه أیام یخبرنی بالخلف من بعده

-روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۲۱۹

و عنه عن محمـد بن یحیی عن أحمد بن إسـحاق عن أبی هاشم الجعفری قال قلت لأبی محمد ع جلالتک تمنعنی عن مسألتک فتأذن لی أن أسألک فقال سل فقلت یاسیدی هل لک ولد قال نعم قلت فإن حدث أمر فأین أسأل عنه قال بالمدینه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۲۳۲

و عنه عن الحسـین بن محمدالأشـعری عن معلی بن محمـد عن أحمـد بن محمـد بن عبـد الله قال خرج عن أبی محمـدحین قتل الزبیری هـذاجزاء من اجترأ علی الله فی أولیائه زعم أنه یقتلنی و لیس لی ولـد فکیف رأی قـدره الله فیه قال وولـد له ولد وسـماه باسم رسول الله ص و ذلک فی سنه ست وخمسین ومائتین

-روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۳۰۹

و عنه عن علی بن محمد عن جعفر بن محمدالکوفی عن جعفر بن محمدالمکفوف عن عمرو الأهوازی قال

أرانی أبو محمدابنه و قال هذاصاحبکم بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۱۴۷

[صفحه ۴۴۲]

الشیخ أبو جعفر عن محمد بن علی ماجیلویه عن محمد بن یحیی العطار عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن معاویه بن حکیم و محمد بن أیوب بن نوح و محمد بن عثمان العمری قالوا عرض علینا أبو محمدابنه ونحن فی منزله وکنا أربعین رجلا فقال هذاإمامکم من بعدی وخلیفتی علیکم فاتبعوه وأطیعوه و لاتتفرقوا فتهلکوا فی أدیانکم أماإنکم لاترونه بعدیومکم هذاقالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلاأیام قلائل حتی مضی أبو محمد ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸۰-۴۳۰

و عنه عن أحمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبد الله عن موسی بن جعفر بن وهب البغدادی قال سمعت أبا محمد الحسن بن علی ع یقول کأنی بکم و قداختلفتم بعدی فی الخلف منی أما إن المقر بالأئمه بعد رسول الله ص المنکر لولدی کمن أقر بجمیع أنبیاء الله ورسله ثم أنکر نبوه محمد رسول الله ص والمنکر لرسول الله کمن أنکر جمیع الأنبیاء لأن طاعه آخرنا کطاعه أولنا والمنکر لآخرنا کالمنکر لأولنا أما إن لولدی غیبه یرتاب فیها الناس إلا من عصمه الله

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۶-۴۷۳

و عنه عن محمد بن ابراهیم بن إسحاق عن

أبی علی بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمری یقول سمعت أبی یقول سئل أبو محمد الحسن بن علی ع و أناعنده عن الخبر ألذی روی عن آبائه ع أن الأرض لاتخلو من حجه الله علی خلقه إلی یوم القیامه و من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیه فقال إن هذاحق فقیل له یا ابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدک فقال ابنی محمد هوالإمام بعدی من مات و لم یعرفه مات میته جاهلیه أما إن له غیبه یحار فیهاالجاهلون ویهلک فیهاالمبطلون ویکذب فیهاالوقاتون ثم یخرج فکأنی أنظر إلی الأعلام ورایات تخفق فوق رأسه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۰-۵۸۲

[صفحه ۴۴۳]

الباب الثالث فی بیان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الوارده فی النصوص علی إمامته وذکر أحوال غیبته و ماشوهد من دلالاته وبیناته وبعض ماخرج من توقیعاته أربعه فصول

الفصل الأول فی ذکر الدلاله علی إثبات غیبته ع وصحه إمامته من جهه الأخبار التی تقدم ذکرها وذکر أحوال غیبته

یدل علی إثبات إمامته ماأثبتناها من أخبار النصوص وهی ثلاثه أوجه أحدها النص علی عدد الأئمه الاثنی عشر و قدجاءت تسمیته فی بعض تلک الأخبار ودل البعض علی إمامته بما فیه من ذکر العدد من قبل أنه لاقائل بهذا العدد فی الأمه إلا من قال بإمامته و کل ماطابق الحق فهو حق والوجه الثانی النص علیه من جهه أبیه خاصه والوجه الثالث النص علیه بذکر غیبته وصفتها التی یخصها ووقوعها علی الحد المذکور من

غيراختلاف حتى لم يجزم منه شيئا و ليس يجوز فى العادات أن تواطئ جماعه كثيره كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ماوصفوه و إذاكانت أخبار الغيبه قدسبقت زمان الحجه بل زمان أبيه وجده حتى تعلقت الكيسانيه بها فى إمامه ابن الحنفيه والناووسيه والممطوره فى أبى عبد الله و أبى الحسن موسى ع وخلدها المحدثون من الشيعه فى أصولهم المؤلفه فى أيام السيدين الباقر والصادق ع وآثروها عن النبى والأئمه واحدا بعدواحد صح بذلك القول فى إمامه صاحب الزمان لوجود هذه الصفه له والغيبه المذكوره فى دلائله وأعلام إمامته و ليس يمكن أحدا دفع ذلك و من جمله ثقات المحدثين والمصنفين من

[صفحه ۴۴۴]

الشيعه الحسن بن محبوب الزراد و قدصنف كتاب المشيخه ألذى هو فى أصول الشيعه أشهر من كتاب المزنى وأمثاله قبل زمان الغيبه بأكثر من مائه سنه ذكر فيه بعض ماأوردناه من أخبار الغيبه فوافق الخبر الخبر وحصل كل ماتضمنه الخبر بلا اختلاف

و من جمله ذلك مارواه عن ابراهيم الخارقى عن أبى بصير عن أبى عبد الله ع قال قلت له كان أبو جعفر ع يقول لقائم آل محمدغيبتان واحده

طويله والأخرى قصيره قال فقال لى نعم يا أبابصير إحداهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك يعنى ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقه ويظهر السفيانى ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجئون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسول الله ص

-روايت-١-٢-روايت-٨٧-٣٩٩

فانظر كيف قدحصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ماتضمنت الأخبار السابقه لوجوده عن آبائه وجدوده . أماغيبته الصغرى منهما فهى التى كانت فيهاسفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لاتختلف الإماميه القائلون بإمامه الحسن بن على فيهم فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى و محمد بن على بن بلال و أبوعمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وعمر الأهوازى و أحمد بن إسحاق و أبو محمدالوجنانى و ابراهيم بن مهزيار و محمد بن ابراهيم فى جماعه أخرى ربما يأتى ذكرهم عندالحاجه إليهم فى الروايه عنهم وكانت مده هذه الغيبه أربعا وسبعين سنه و كان أبوعمر وعثمان بن سعيد العمرى بابا لأبيه وجده من قبل وثقه لهما ثم تولى الباقيه من قبله وظهرت المعجزات على يده و لمامضى لسبيله قام ابنه أبو محمدمقامه رحمهما الله بنصه عليه ومضى على منهاج أبيه فى

آخر جمادی الآخره من سنه أربع أوخمس وثلاثمائه وقام مقامه أبوالقاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت بنص أبی جعفر محمد بن عثمان علیه وأقامه مقام

[صفحه ۴۴۵]

نفسه ومات فی شعبان سنه ست وعشرین وثلاثمائه وقام مقامه أبو الحسن علی بن محمدالسمری بنص أبی القاسم علیه وتوفی لنصف من شعبان سنه ثمان وعشرین وثلاثمائه

فروی عن أبی محمد الحسن بن أحمدالمکتب أنه قال کنت بمدینه السلام فی السنه التی توفی فیها علی بن محمدالسمری فحضرته قبل وفاته بأیام فخرج وأخرج إلی الناس توقیعا نسخته بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمدالسمری أعظم الله أجر إخوانک فیک فإنک میت مابینک و بین سته أیام فاجمع أمرک و لاتوص إلی أحد یقوم مقامک بعدوفاتک فقد وقعت الغیبه التامه فلاظهور إلا بعد أن یأذن الله تعالی ذکره و ذلک بعدطول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جورا وسیأتی شیعتی من یدعی المشاهده ألا فمن یدعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذاب مفتر و لاحول و لاقوه إلاباالله العلی العظیم قال فانتسخنا هذاالتوقیع وخرجنا من عنده فلما کان الیوم السادس عدنا إلیه

و هویجود بنفسه فقیل له من وصیک قال لله أمر هوبالغه فقضی فهذا آخر کلام سمع منه ثم حصلت الغیبه الطولی التی نحن فی أزمانها والفرج یکون فی آخرها بمشیه الله تعالی

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۸۷۰

الفصل الثانی فی ذکر بعض ماروی من دلائله وبیناته

محمـد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهیم بن مهزیار قال شـککت عندمضـی أبی محمد واجتمع عنـد أبی مال جلیل فحمله ورکب السـفینه وخرجت معه مشـیعا فوعک وعکا شدیـدا فقال یابنی ردنی فهو الموت و قال لی اتق الله فی هذاالمال وأوصی إلی فمات فقلت

-روایت-۱-۲-روایت-۹۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۶]

فی نفسـی لم یکن أبی لیوصـی بشی ء غیرصحیح أحمل هذاالمال إلی العراق وأکتری دارا علی الشط و لاأخبر أحدا بشی ء فإن وضـح لی شـیءکوضوحه فی أیـام أبی محمدأنفـذته و إلاقصـفت به فقـدمت العراق واکتریت دارا علی الشـط وبقیت أیاما فإذا أنـابرقعه مع رسول فیهـا یا محمـدمعک کـذا وکـذا حتی قص علی جمیع مامعی مما لم أحط به علما فسـلمت المال إلی الرسول وبقیت أیاما لایرفع لی رأس واغتممت فخرج إلی قدأقمناک مقام أبیک فاحمد الله

-روایت-از قبل-۴۳۴

و عنه عن محمد بن أبی عبد الله عن أبی عبد الله الشیبانی

قال أوصلت أشياء للمرزبانی الحارثی و كان فیهاسوار ذهب فقبلت ورد علی السوار وأمرت بكسره فكسرته فإذا فی وسطه مثاقیل حدید ونحاس وصفر فأخرجت ذلك منه وأنفذت الذهب فقبل

-روایت-۱-۲-روایت-۷۱-۲۴۷

و عنه عن علی بن محمد قال أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد علیه وقیل له أخرج حق بنی عمك منه و هوأربعمائه درهم و كان الرجل فی یده ضیعه لبنی عمه فیهاشركه قدحبسها علیهم فنظر فإذالولد عمه فی ذلك أربعمائه درهم فأخرج وأنفذ الباقی فقبل

-روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۲۵۸

و عنه عن علی بن محمد عن علی بن الحسین الیمانی قال كنت ببغداد فاتفقت قافله الیمانیین فأردت الخروج معها فكتبت ألتمس الإذن فی ذلك فخرج لاتخرج معهم فلیس لك فی الخروج معهم خیره وأقم بالكوفه قال فأقمت وخرجت القافله فخرجت علیهم بنو حنظله فاجتاحتهم قال وكتبت أستأذن فی ركوب البحر فلم یؤذن لی فسألت عن المراكب التی خرجت تلك السنه فی البحر فما سلم منها مركب خرج علیها قوم من الهند یقال لهم البوارح فقطعوا علیها

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۴۵۳

[صفحه ۴۴۷]

و عنه عن القاسم بن العلاء قال ولد لی عده بنین فكنت

أكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إلى لهم بشى ء فماتوا كلهم فلما ولد لى ابنى الحسن كتبت أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد لله

-روايت-١-٢-روايت-٣۶-١٩٠

و عنه عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليمانى قال كتب أبى بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطى فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فإذاالعله فى ذلك أن الرجل تحول قرمطيا

-روايت-١-٢-روايت-۵٣-٢١۶

قال الحسن بن الفضل وزرت طوس وعزمت أن لاأخرج إلا عن بينه من أمرى ونجاح من حوائجى و لواحتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال و فى خلال ذلك يضيق صدرى بالمقام وأخاف أن يفوتنى الحج قال فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه فقال لى سر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل قال فصرت إليه فدخل على رجل فلما نظر إلى ضحك و قال لاتغتم فإنك ستحج فى هذه السنه وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبى و قلت أرى مصداق ذلك إن شاء الله قال ثم وردت العسكر فخرجت إلى صره فيهادنانير وثوب فاغتممت و قلت فى نفسى جزائى عندالقوم هذا واستعملت

الجهل فرددتها وكتبت رقعه و لم يشر ألذى قبضها منى على بشى ء و لم يتكلم فيهابحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامه شديده و قلت فى نفسى كفرت بردى على مولاى وكتبت رقعه أعتذر فيها من فعلى وأبوء بالاسم وأستغفر عن زلتى وأنفذتها وقمت أتمسح و أنا فى ذلك أفكر فى نفسى وأقول إن ردت على الدنانير لم أحلل صرارها و لم أحدث فيهاحدثا حتى أحملها إلى أبى فإنه أعلم منى ليعمل فيهابما شاء فخرج إلى الرسول ألذى حمل إلى الصره و قال أسأت إذ لم تعلم الرجل إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا من غيرمسأله ليتبركوا به وخرج إلى أخطأت

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۸]

فى ردك برنا فإذااستغفرت الله يغفرك فأما إذاكانت عزيمتك وعقيدتك أن لاتحدث فيهاحدثا و لاتنفقها فى طريقك فقد صرفناها عنك و أماالثوب فلابد منه لتحرم فيه قال وكتبت فى معنيين وأردت أن أكتب فى ثالث فامتنعت عنه مخافه أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث ألذى طويت مفسرا والحمد لله

-روايت-از قبل-۳۰۴

و عنه عن على بن محمد عن الحسن بن عبدالحميد قال شككت فى أمر حاجز بن يزيد فجمعت شيئا وصرت إلى العسكر فخرج ليس فينا شك و لا فى من يقوم مقامنا بأمرنا فاردد مامعك

إلى حاجز بن يزيد

-روايت-۱-۲-روايت-۵۸-۱۹۴

و عنه عن على بن محمد عن عده من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال وردت الجبل و أنا لاأقول بالإمامه و لاأحبهم جمله حتى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى إلى فى علته أن يدفع الشهرى السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى إذكوتكين نالنى منه استخفاف فقومت الدابه والسيف والمنطقه بسبعمائه دينار فى نفسى و لم أطلع عليه أحدا ودفعت الشهرى إلى إذكوتكين فإذاالكتاب قدورد من العراق أن وجه السبعمائه دينار التى لنا قبلك من ثمن الشهرى والسيف والمنطقه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۲-۵۴۵

و عنه عن على بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابورى قال اجتمع عندى خمسمائه درهم تنقص عشرين درهما فأنفت أن أبعث بهاناقصه فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثت إلى الأسدى و لم أكتب ما لى فيهافورد وصلت خمسمائه درهم لك منها عشرون درهما

-روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۲۵۱

و عنه عن الحسين بن محمدالأشعرى قال كان يرد كتاب أبى محمد فى الإجراء على الجنيد قاتل فارس و أبى الحسن وآخر فلما مضى أبو محمدورد استئناف من الصاحب لإجراء أبى الحسن وصاحبه

و لم یرد فی أمر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۹]

الجنید شیءفاغتممت لذلک فورد نعی الجنید بعد ذلک و أن قطع جرایته إنما کان لوفاته

-روایت-از قبل-۸۹

و عنه عن علی بن محمد عن أبی عقیل عیسی بن نصر قال کتب علی بن زیاد الصیمری یسأل کفنا فکتب إلیه أنک تحتاج إلیه فی سنه ثمانین فمات فی سنه ثمانین وبعث إلیه بالکفن قبل موته

-روایت-۱-۲-روایت-۶۰-۱۹۳

و عنه عن محمد بن هارون بن عمران الهمدانی قال کان للناحیه علی خمسمائه دینار وضقت بهاذرعا ثم قلت فی نفسی لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه دینار وثلاثین دینارا قدجعلتها للناحیه بخمسمائه دینار و لا و الله مانطقت بذلک فکتب إلی محمد بن جعفراقبض الحوانیت من محمد بن هارون بخمسمائه دینار التی لنا علیه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۳۱۷

و عنه عن الحسین بن الحسن العلوی قال ألقی إلی عبد الله بن سلیمان الوزیر أن له وکلاء و أنه یجبی إلیهم الأموال وسموا الوکلاء فی النواحی فهم بالقبض علیهم فقیل له ولکن دسوا لهم قوما لایعرفون بالأموال فمن قبض منهم شیئا قبض علیه فلم یشعر الوکلاء بشی ء حتی خرج أن لایأخذوا من أحد شیئا و أن یتجاهلوا بالأمر وهم لایعلمون ماالسبب فی ذلک فاندس لمحمد

بن أحمد رجل لا يعرفه و قال معی مال أريد أن أوصله فقال له محمدغلطت أنا لاأعرف من هذاشيئا فلم يزل يتلطف به و محمديتجاهل وبثوا الجواسيس فامتنع الوكلاء كلهم بما كان تقدم إليهم فما يظفر بأحد منهم و لم يتم الحيله لهم بذلك

-روايت-١-٢-روايت-۴۵-۶۱۷

و عنه عن علی بن محمد قال خرج النهی عن زياره مقابر قريش والحائر علی ساكنهما التحيه و السلام فلما كان بعدشهر دعا الوزير الباقطائی فقال له الق بنی الفرات والبرسيين وقل لهم لايزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه أن يتفقد كل من زار فيقبض

-روايت-١-٢-روايت-٣٣-٢۵۵

[صفحه ۴۵۰]

الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقانی عن أبی القاسم علی بن محمدالخديجی الكوفی قال حدثناالأودی قال بينا أنا فی الطواف و قدطفت ستا وأريد السابع فإذابحلقه عن يمين الكعبه وشاب حسن الوجه طيب الرائحه هيوب مع هيبته متقرب إلی الناس يتكلم فلم أر أحسن من كلامه و لاأعذب من منطقه فی حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرنی الناس فسألت بعضهم من هذافقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس فی كل سنه يوما لخواصه يحدثهم فقلت سيدی مسترشدا أتاك فأرشدنی

فناولنی حصاه و کشفت یدی عنها فإذابسبیکه ذهب فذهبت فإذا أنا به ع قدلحقنی فقال لی ثبتت علیک الحجه فظهر لک الحق وذهب عنک العمی أتعرفنی فقلت لا فقال أناالمهدی و أناقائم الزمان أنا الذی أملؤها عدلا کماملئت جورا أن الأرض لاتخلو من حجه و لاتبقی الناس فی فتره و هذه أمانه فحدث بهاإخوانک من أهل الحق

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۷-۸۱۶

قال و حدثنا أبی عن سعد بن عبد الله عن علی بن محمدالرازی قال حدثناجماعه من أصحابنا أنه بعث إلی عبد الله بن الجنید و هوبواسط غلاما وأمر ببیعه فباع وقبض ثمنه فلما عیر الدنانیر نقصت فی التعییر ثمانیه عشر قیراطا وحبه فوزن من عنده ثمانیه عشر قیراطا وحبه وأنفذها فرد علیه دینارا وزنه ثمانیه عشر قیراطا وحبه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۳۲۴

قال و حدثنا أبو جعفر محمد بن علی الأسود أن أبا جعفرالعمری حضر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلک فقال قدأمرنی أن أجمع أمری فمات بعد ذلک بشهرین

-روایت-۱-۲-روایت-۴۵-۱۶۶

قال و حدثنا محمد بن علی الأسود قال سألنی علی بن الحسین بن موسی بن بابویه بعدموت محمد بن عثمان العمری أن أسأل أباالقاسم الروحی أن یسأل مولانا صاحب الزمان أن یدعو الله أن یرزقه ولدا قال فسألته فأنهی

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-ادامه دارد

]

ذلک ثم أخبرنی بعد ذلک بثلاثه أیام قددعا لعلی بن الحسین و أنه سیولد له ولد مبارک ینفع الله به وبعده أولاد قال أبو جعفر محمد بن علی الأسود وسألته فی أمر نفسی أن یدعو لی أن أرزق ولدا فلم یجبنی إلیه و قال لی لیس إلی هذاسبیل قال فولد لعلی بن الحسین تلک السنه ابنه محمد بن علی وبعده أولاد و لم یولد لی شیء

-روایت-از قبل-۳۳۶

قال الشیخ کان أبو جعفر محمد بن علی الأسود کثیرا ما یقول لی إذارآنی أختلف إلی مجلس شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید وأرغب فی کتب العلم وحفظه لیس بعجب أن یکون لک هذه الرغبه فی العلم أنت ولدت بدعاء الإمام ع

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۳۶

قال حدثناصالح بن شعیب الطالقانی عن أحمد بن ابراهیم بن علی قال حضرت بغداد عندالمشایخ فقال الشیخ علی بن محمدالسمری قدس الله روحه ورضی عنه رحم الله علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال فکتب المشایخ تاریخ هذااليوم فورد الخبر أنه توفی ذلک الیوم

-روایت-۱-۲-روایت-۷۵-۲۸۲

فهذا طرف یسیر مما جاء فی هذاالمعنی وإیراد سائره یخرج عن الغرض فی الاختصار وفیما أوردناه

كفايه إن شاء الله

الفصل الثالث فی ذكر بعض التوقيعات الوارده منه ع

الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن محمد بن ابراهيم بن إسحاق قال سمعت أبا علی محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمری يقول خرج توقيع بخط أعرفه من سمانی فی مجمع من الناس باسمی فعليه لعنه الله قال أبو علی محمد بن همام وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متی يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳۳-۳۰۷

[صفحه ۴۵۲]

محمد بن يعقوب الكلينی عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمری رحمه الله أن يوصل إلی كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت علی فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع أما ماسألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لی من أهل بيتنا وبنی عمنا فاعلم أنه ليس بين أحد قرابه من أنكرنی فليس منی وسبيله سبيل ابن نوح ع و أماسبيل عمی جعفر وولده فسبيل إخوه يوسف ع و أماالفقاع فشربه حرام و لابأس بالشلماب و أماأموالكم فلانقبلها إلالتطهروا فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم و أماظهور الفرج فإنه إلی الله تعالی ذكره وكذب الوقاتون و أماقول من زعم

أن الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال و أماالحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتى عليكم و أناحجه الله و أما محمد بن عثمان العمرى فرضى الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتى وكتابه كتابى و أما محمد بن على بن مهزيار الأهوازى فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه و أما ماوصلتنا به فلاقبول عندنا إلا ماطاب وطهر وثمن المغنيه حرام و أما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت و أما أبوالخطاب محمد بن أبى زينب الأجدع فهو ملعون وأصحابه ملعونون فلاتجالس أهل مقالتهم فإنى برى ء منهم وآبائى ع براء منهم و أماالمتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران و أماالخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه فى حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لاتخبث

-روايت-۱-۲-روايت-۵۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۳]

و أماندامه قوم شكوا فى دين الله على ماوصلونا به فقد أقلنا من استقال و لاحاجه لنا فى صله الشاكين و أماعله ماوقع من الغيبه فأن الله تعالى عز و جل يقول لا تَسئَلُوا عَن أَشياءَ إِن تُبدَ لَكُم تَسُؤكُمإنه لم يكن أحد من آبائى إلاوقعت فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه وإنى أخرج

حين أخرج و لا بيعه لأحد من الطواغيت فى عنقى و أماوجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذاغيبتها عن الأبصار السحاب وأنى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا باب السؤال عما لايعنيكم و لاتتكلفوا علم ما قدكفيتم وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم و السلام عليك ياإسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى

-روايت-از قبل-۶۴۳

الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه و محمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفرالحميرى عن محمد بن صالح الهمدانى قال كتبت إلى صاحب الزمان أن أهل بيتى يؤذوننى ويفزعوننى بالحديث ألذى روى عن آبائك أنهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب أ مايقرءون قول الله عز و جل وَ جَعَلنا بَينَهُم وَ بَينَ القُرَى التّيِ بارَكنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً ونحن و الله القرى التى بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهره

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۱-۴۲۶

الفصل الرابع فى ذكر أسماء الذين شاهدوه ورأوا دلائله وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاء

الشيخ أبو جعفررحمه الله قال حدثنا محمد بن محمدالخزاعى عن أبى على الأسدى عن أبيه محمد بن أبى عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۴]

انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ورآه من الوكلاء ببغداد العمرى وابنه وحاجز والبلالى والعطار و من

أهل الكوفه العاصمی و من أهل الأهواز محمد بن ابراهیم بن مهزیار و من أهل قم أحمد بن إسحاق و من أهل همدان محمد بن صالح و من أهل الری البسامی والأسدی یعنی نفسه و من أهل آذربیجان القاسم بن العلاء و من نیسابور محمد بن شاذان و من غیرالوكلاء من أهل بغداد أبوالقاسم بن أبی حابس و أبو عبد الله الكندی و أبو عبد الله الجنیدی وهارون القزاز والنیلی و أبوالقاسم بن دبیس و أبو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولی أبی الحسن ع و أحمد و محمدابنا أبی الحسن وإسحاق الكاتب من بنی نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصره المختومه و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدینور حسن بن هارون و أحمد بن أخیه و أبو الحسن و من أصفهان ابن بادشاه و من الصیمره زیدان و من قم الحسن بن النضر و محمد بن محمد و علی بن محمد بن إسحاق وأبوه و الحسن بن یعقوب و من أهل الری القاسم بن موسی وابنه و أبو محمد بن هارون وصاحب الحصاه و علی بن محمد و محمد بن محمدالكلینی و أبو جعفرالرفاء

و من قزوین مرداس و علی بن أحمد و من قابس رجلان و من شهر زور ابن الخال و من فارس المجروح و من مرو صاحب الألف دینار وصاحب المال والرقعه البیضاء و أبوثابت و من نیسابور محمد بن شعیب بن صالح و من الیمن الفضل بن یزید و الحسن ابنه والجعفری و ابن الأعجمی والشمشاطی و من مصر صاحب المولودین وصاحب المال بمکه و أبورجاء و من نصیبین أبو محمد بن الوجناء و من الأهواز الحصینی

-روایت-از قبل-۱۴۵۱

[صفحه ۴۵۵]

الباب الرابع فی ذکر علامات قیام القائم ومده أیام ظهوره وطریقه أحکامه وسیرته

الفصل الأول فی ذکر علامات خروجه

قدجاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیامه

فمن ذلک مارواه صفوان بن یحیی عن محمد بن حکیم عن میمون البان عن أبی عبد الله ع قال خمس قبل قیام القائم الیمانی والسفیانی والمنادی ینادی من السماء وخسف بالبیداء وقتل النفس الزکیه

-روایت-۱-۲-روایت-۹۸-۲۰۴

و منه مارواه علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعه حتی یخرج المهدی من ولدی و لایخرج المهدی حتی یخرج ستون کذابا کلهم یقول أنانبی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۷-۲۱۰

وروی الفضل بن شاذان عمن رواه عن أبی حمزه قال قلت لأبی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم قال نعم

والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزكيه من المحتوم وخروج القائم من آل محمد من المحتوم قلت له وكيف يكون النداء فقال ينادى مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق مع آل على وشيعته ثم ينادى إبليس فى آخر النهار ألا إن الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون

-روايت-۱-۲-روايت-۵۵-۴۲۴

وروى الحسن بن على الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبى خديجه عن

-روايت-۱-۲

[صفحه ۴۵۶]

أبى عبد الله ع قال لايخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعى الإمامه

-روايت-۲۶-۱۰۲

وروى صالح بن عقبه عن عبد الله بن محمدالجعفى عن جابر قال قال أبو جعفر ع توقعوا آخر دوله بنى العباس فإن لهم فى شيعتنا لذعات و فى آخر دولتهم علامات امض من الحريق الملتهب

-روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۱۸۸

وروى عمار الساباطى عن أبى الحسن ع قال قال إن بنى العباس ضرام عرفج تلتهب فتوقوهم فإن المتوقى لهم فائز

-روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۱۲۱

وروى الحسن بن محبوب عن أبى أيوب الخزاز والعلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن قدام القائم علامات تكون من

الله تعـالى للمؤمنين قلت فمـا هى جعلنى الله فـداك قال قول الله عز و جل وَ لَنَبلُوَنّكَميعنى المؤمنين قبل خروج القائم بشَيءٍ مِنَ الخَوفِ وَ الجُوعِ وَ نَقصٍ مِنَ الأَموالِ وَ الأَنفُسِ وَ الثّمَراتِ وَ بَشّرِ الصّابِرِينَ قال يبلوهم بشى ء من الخوف من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم والجوع بغلاء الأسعار ونقص من الأموال بكساد التجارات وقله المعاملات ونقص من الأنفس بالموت الذريع ونقص من الثمرات قله ريع مايزرع وقله بركات الثمرات وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم قال بلى يا محمد هذاتأويله إن الله تعالى يقول وَ ما يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي العِلمِ

-روايت-۱-۲-روايت-۱۱۵-۷۶۹

وروى على بن مهزيار عن عبد الله بن محمدالحجال عن ثعلبه بن ميمون عن شعيب الحذاء عن أبى صالح مولى بنى العذار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ليس بين قائم آل محمد و بين قتل النفس الزكيه إلاخمس عشره ليله

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۲۲۲

وروى محمد بن أبى البلاد عن على بن محمدالأودى عن أبيه عن جده

-روايت-۱-۲

[صفحه ۴۵۷]

عن أمير المؤمنين ع قال بين يدى القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد فى حينه وجراد فى غيرحينه كألوان الدم فأما الموت الأحمر

فالسيف و أماالموت الأبيض فالطاعون

-روايت-٣٠-١٧٥

وروى الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر الجعفى عن أبى جعفر ع قال الزم الأرض و لاتحرک يدا و لارجلا حتى ترى علامات أذكرها لک و مأأراک أن تدرک اختلاف بنى العباس ومناد ينادى من السماء وخسف قريه من قرى الشام تسمى الجابيه ونزول الترک الجزيره ونزول الروم الرمله واختلاف كثير عند ذلک فى كل أرض حتى تخرب الشام و يكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيهارايه الأصهب ورايه الأبقع ورايه السفيانى

-روايت-١-٢-روايت-٨٩-٤٣٨

وروى قتيبه بن محمد بن عبد الله بن منصور البجلى قال سألت أبا عبد الله ع عن اسم السفيانى فقال و ماتصنع باسمه إذاملک كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلک فرجا قلت يملک تسعه أشهر قال لالكن يملک ثمانيه أشهر لاتزيد يوما

-روايت-١-٢-روايت-٦٠-٢٧٢

وروى محمد بن أبى عمير عن ابن أذينه عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين ع أنه قال يخرج ابن آكله الأكباد من الوادى اليابس و هو رجل قبيح الوجه ضخم الهامه بوجهه أثر جدرى إذارأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عيينه و هو

من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضا ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها

-روایت-۱-۲-روایت-۹۴-۳۰۹

وروی علی بن أبی حمزه عن أبی الحسن موسی ع فی قوله سَنُرِیهِم آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنفُسِهِم حَتّی یَتَبَیّنَ لَهُم أَنّهُ الحَقّ قال الفتن فی آفاق الأرض والمسخ فی أعداء الحق

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۱۹۸

وهیب بن حفص عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع فی قوله

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-ادامه دارد

[صفحه ۴۵۸]

إِن نَشَأ نُنَزّل عَلَیهِم مِنَ السّماءِ آیَهً فَظَلّت أَعناقُهُم لَها خاضِعِینَ قال سیفعل الله ذلک بهم قال فقلت من هم قال بنو أمیه وشیعتهم قلت و ماالآیه قال رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر وخروج صدر رجل ووجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه ذلک فی زمان السفیانی وعندها یکون بواره وبوار قومه

-روایت-از قبل-۳۲۷

العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم عن أحدهما ع قال إذارأیتم نارا من المشرق کهیئه المرد العظیم تطلع ثلاثه أیام أوسبعه الشک من العلاء فتوقعوا فرج آل محمد إن الله عزیز کریم

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۸۴

علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال إن قدام القائم لسنه غیداقه تفسد الثمر فی النخل فلاتشکوا فی ذلک

-روایت-۱-۲-روایت-۶۱-۱۳۰

سیف بن عمیره عن بکر بن محمد عن

أبی عبد الله ع قال خروج الثلاثه السفیانی والخراسانی والیمانی فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیهارایه بأهدی من رایه الیمانی لأنه یدعو إلی الحق

-روایت-۱-۲-روایت-۵۹-۲۰۴

علی بن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن عن الفرج فقال ترید الإکثار أم أجمل لک قال بل تجمل لی قال إذارکزت رایات قیس بمصر ورایات کنده بخراسان

-روایت-۱-۲-روایت-۴۳-۱۷۷

ابراهیم بن محمد بن جعفر عن أبیه عن أبی عبد الله ع قال سنه الفتح تنشق الفرات حتی تدخل أزقه الکوفه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۷-۱۱۴

الحسن بن یزید عن منذر عن أبی عبد الله ع قال یزجر الناس قبل قیام القائم عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء وحمره تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصره ودماء تسفک بها وخراب دورها وفناء یقع فی أهلها وشمول أهل العراق خوف لا یکون معه قرار

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۲۵۶

[صفحه ۴۵۹]

الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن ثعلبه الأزدی قال قال أبو جعفر ع آیتان تکونان قبل قیام القائم کسوف الشمس فی النصف من رمضان وخسوف القمر فی آخره قال فقلت یا ابن رسول الله تنکسف الشمس

فی النصف من الشهر والقمر فی آخر الشهر فقال نعم أناأعلم بما قلت إنهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم

-روایت-۱-۲-روایت-۸۸-۳۲۱

عبد الله بن بکیر عن عبدالملک بن إسماعیل عن أبیه عن سعید بن جبیر قال إن السنه التی یقوم فیهاالقائم المهدی تمطر الأرض أربعا وعشرین مطره تری آثارها وبرکتها إن شاء الله

-روایت-۱-۲-روایت-۷۸-۱۸۳

الفصل الثانی فی ذکر السنه التی یقوم فیهاالقائم ع والیوم ألذی یقوم فیه

روی الحسن بن محبوب عن علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله ع قال لایخرج القائم إلا فی وتر من السنین سنه إحدی أوثلاث أوخمس أوسبع أوتسع

-روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۱۶۴

الفضل بن شاذان عن محمد بن علی الکوفی عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال قال أبو عبد الله ع ینادی باسم القائم فی یوم ست وعشرین من شهر رمضان ویقوم فی یوم عاشوراء و هوالیوم ألذی قتل فیه الحسین بن علی ع لکأنی به یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن والمقام جبرئیل بین یدیه ینادی بالبیعه له فتصیر شیعته من أطراف الأرض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الأرض عدلا کماملئت جورا وظلما

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۱-۴۳۰

[صفحه ۴۶۰]

الفصل الثالث فی ذکر نبذ من سیرته

روی الحجال عن ثعلبه عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفرالباقر ع قال کأنی بالقائم علی نجف الکوفه و قدسار إلیها من مکه فی خمسه آلاف من الملائکه جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون بین یدیه و هویفرق الجنود فی الأمصار

-روایت-۱-۲-روایت-۷۳-۲۳۸

و فی روایه عمرو بن شمر عن أبی جعفر ع قال ذکر المهدی فقال یدخل الکوفه و فیهاثلاث رایات

قداضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتى المنبر فيخطب فلايدرى الناس ما يقول من البكاء فإذاكانت الجمعه الثانيه سأله الناس أن يصلى بهم الجمعه فيأمر أن يخط مسجد على الغرى ويصلى بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين ع نهرا يجرى إلى الغريين حتى ينزل الماء فى النجف ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء فكأنى بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء

-روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۴۸۷

و فى روايه المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذاقام قائم آل محمدبنى فى ظهر الكوفه مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت الكوفه بنهر كربلاء قال وسمعت أبا عبد الله ع يقول

-روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۱۹۱

إذاأذن الله تعالى للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى الله عز و جل وخوفهم بالله ودعاهم إلى حقه على أن يسير فيهم بسيره رسول الله ص ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله عز و جل جبرئيل حتى يأتيه ويسأله و يقول له إلى أى شیءتدعو فيخبره القائم فيقول

[صفحه ۴۶۱]

جبرئيل فأنا أول من يبايع ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده و قدوافاه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلا فيبايعونه فيقيم بهم

بمكه حتى يتم أصحابه عشره آلاف أنفس ثم يسير إلى المدينه

وروى محمد بن عجلان عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم دعا الناس إلى الإسلام جديدا وهداهم إلى أمر قددثر وضل عنه الجمهور وإنما سمى المهدى مهديا لأنه يهدى إلى أمر مضلول عنه وسمى بالقائم لقيامه بالحق

-روايت-١-٢-روايت-٥١-٢٢۴

وروى عبد الله بن المغيره عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم من آل محمدأقام خمسمائه من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائه فضرب أعناقهم ثم خمسمائه أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من مواليهم

-روايت-١-٢-روايت-٥٧-٢٥١

وروى أبوبصير قال قال أبو عبد الله ع إذاقام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع ألذى كان فيه وقطع أيدى بنى شيبه وعلقها بالكعبه وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبه

-روايت-١-٢-روايت-۴۴-٢١٢

وروى على بن أبى حمزه عن أبى عبد الله ع قال إذاقام القائم نزلت ملائكه بدر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حوه قلت يا ابن رسول الله و ماالحوه قال

الحمر

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۱۹۴

وروى محمد بن عطاء عن سلام بن أبى حمزه عن أبى جعفر ع قال إن لصاحب هذاالأمر بيتا يقال له الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف

-روایت-۱-۲-روایت-۶۶-۱۵۶

وروى أبوالجارود عن أبى جعفر ع فى حديث طويل أنه قال إذاقام القائم سار إلى الكوفه فيخرج منه بضع عشر ألف نفس يدعون البتريه عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلاحاجه لنا فى بنى فاطمه فيضع فيهم السيف

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۲]

حتى يأتى على آخرهم ثم يدخل الكوفه فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و جل

-روایت-از قبل-۱۲۳

وروى على بن عقبه عن أبيه قال إذاقام القائم حكم بالعدل وارتفع فى أيامه الجور وأمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أ ماسمعت الله عز و جل يقول وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمدص فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى زينتها فلايجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لالبره لشمول الغنى جميع المؤمنين

ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلاملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذارأوا سيرتنا لوملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء و هوقول الله عز و جل وَ العاقِبَهُ لِلمُتّقِينَ

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۶۶۳

وروی عبدالکریم الخثعمی قال قلت لأبی عبد الله ع کم یملک القائم قال سبع سنین تطول له الأیام واللیالی حتی تکون السنه من سنیه مکان عشر سنین من سنیکم مده فیکون سنی ملکه سبعین سنه من سنیکم هذه و إذاآن قیامه مطر الناس فی جمادی الآخره وعشره أیام من رجب مطرا لم یر الناس مثله فینبت الله به لحوم المؤمنین فی أبدانهم فی قبورهم فکأنی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینه ینفضون رءوسهم من التراب

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۴۲۶

وروی أبوبصیر عن أبی جعفر ع قال إذاقام القائم ع سار إلی الکوفه وهدم بهاأربع مساجد و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاهدمه وجعلها جما ووسع الطریق الأعظم وکسر کل جناح خارج فی الطریق وأبطل الکنف والمیازیب و لایترک بدعه إلاأزالها و لاسنه إلاأقامها

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۳]

ویفتح قسطنطینیه والصین وجبال الدیلم ویمکث علی ذلک سبع سنین من سنیکم هذه ثم یفعل

الله مایشـاء قـال قلت له جعلت فـداك وكيف تطول السـنين قـال يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت وقله الحركه فتطول الأيام لـذلك والسنون قال قلت إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقه فأما المسلمون فلاسبيل لهم إلى ذلك و قدشق الله لنبيه القمر وردت الشمس ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامه و أنه كألف سنه مما تعدون

-روايت-از قبل-۴۴۳

وروی عاصم بن حميـد الحناط عن محمد بن مسـلم الثقفى قال سـمعت أبا جعفر ع يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصـر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سـلطانه المشـرق والمغرب ويظهر به الله دينه على الدين كله و لوكره المشـركون فلايبقى فى الأـرض خراب إلاـعمر وينزل روح الله عيسـى ابن مريم فيصـلى خلفه قـال فقلت يـا ابن رسول الله ومـتى يخرج قـائمكم قـال إذاتشـبه الرجـال بالنسـاء والنسـاء بالرجـال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج السـروج وقبلت شـهاده الزور وردت شـهاده العدل واسـتخف الناس بالدماء وارتكاب الزناء وأكل الربا واتقى الأشرار مخافه ألسنتهم وخرج السفيانى من الشام واليمانى وخسف بالبيداء

وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيه ومناد ينادى من السماء بأن الحق فيه و فى شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فإذاخرج أسند ظهره إلى الكعبه واجتمع إليه ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا فأولماينطق به هذه الآيهبَقِيّتُ اللّهِ خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ ثم يقول أنابقيه الله وخليفته وحجته عليكم فلايسلم عليه مسلم إلا قال السلام عليك يابقيه الله فى أرضه فإذااجتمع له العقد عشره آلاف رجل فلايبقى فى الأرض معبود

-روايت-١-٢-روايت-٨۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۶۴]

دون الله من صنم و لاوثن إلاوقعت فيه نار فاحترق ذلك بعدغيبه طويله ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به

-روايت-از قبل-١١٧

وروى المفضل بن عمر عن أبى عبد الله ع قال يخرج إلى القائم من ظهر الكوفه سبعه وعشرون رجلا خمسه عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون وسبعه من أصحاب الكهف ويوشع بن نون وسلمان و أبودجانه الأنصارى والمقداد بن الأسود ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما

-روايت-١-٢-روايت-۵١-٢٩۶

وروى عبد الله بن عجلان عن أبى عبد الله ع قال إذاقام قائم آل محمدحكم بين الناس بحكم

داود لایحتاج إلی بینه یلهمه الله تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کل قوم بما استبطنوه ویعرف ولیه من عدوه بالتوسم قال الله تعالی إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ و قدروی

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۲۸۲

أن مده دوله القائم تسع عشره سنه یطول أیامها وشهورها علی ماتقدم ذکره وروی أیضا أنه یملک ثلاثمائه وتسع سنین قدر مالبث أصحاب الکهف فی کهفهم و هذاأمر مغیب عنا و الله أعلم بحقیقه ذلک

روی المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله ع یقول إن قائمنا إذاقام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنی العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمه ویعمر الرجل فی ملکه حتی یولد له ألف ولد ذکر لایولد فیهم أنثی وتظهر الأرض کنوزها حتی یراها الناس علی وجهها ویطلب الرجل منکم من یصله بماله ویأخذ منه زکاته فلایجد أحدا یقبل منه ذلک لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۳۷۳

[صفحه ۴۶۵]

الفصل الرابع فی ذکر صفه القائم وحلیته

روی عمرو بن شمر عن جابر الجعفی قال سمعت أبا جعفر ع یقول سأل عمر بن الخطاب أمیر المؤمنین ع فقال أخبرنی عن المهدی مااسمه فقال أمااسمه فإن حبیبی رسول الله ص عهد إلی أن لاأحدث به حتی یبعثه الله تعالی قال فأخبرنی عن صفته فقال هوشاب مربوع

حسن الوجه حسن الشعر یسیل شعره علی منکبیه ویعلو نور وجهه سواد شعر لحیته ورأسه بأبی ابن خیره الإماء

-روایت-۱-۲-روایت-۶۳-۳۷۲

وروی محمد بن سنان عن أبی الجارود زیاد بن منذر عن أبی جعفرالباقر ع عن أبیه عن جده قال قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع علی المنبر یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان أبیض مشرب حمره مبدح البطن عریض الفخذین عظیم مشاش المنکبین بظهره شامتان شامه علی لون جلده وشامه علی لون شامه النبی ص له اسمان اسم یخفی واسم یعلن فأما ألذی یخفی فأحمد و أما ألذی یعلن فمحمد فإذاهز رایته أضاء لها ما بین المشرق والمغرب ووضع یده علی رءوس العباد فلایبقی مؤمن إلاصار قلبه أشد من زبر الحدید وأعطاه الله عز و جل قوه أربعین رجلا و لایبقی مؤمن إلادخل علیه تلک الفرحه فی قلبه و فی قبره فهم یتزاورون فی قبورهم ویتباشرون بقیام القائم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۶۶۹

وروی أبوالصلت الهروی قال قلت للرضا ماعلامه القائم منکم إذاخرج فقال علامته أن یکون شیخ السن شاب المنظر حتی أن الناظر إلیه یحسبه ابن أربعین سنه أودونها و

إن من علاماته أن لايهرم بمرور الأيام والليالی علیه حتی یجی ء أجله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۲۴۵

[صفحه ۴۶۶]

وجاءت الروایه الصحیحه بأنه لیس بعددوله القائم دوله لأحد إلا ماروی من قیام ولده إن شاء الله ذلک و لم ترد به الروایه علی القطع والثبات وأکثر الروایات أنه لن یمضی من الدنیا إلاقبل القیامه بأربعین یوما یکون فیهاالهرج وعلامه خروج الأموات وقیام الساعه و الله أعلم

الباب الخامس فی ذکر مسائل یسأل عنها أهل الخلاف فی غیبه صاحب الزمان وحل الشبهات فیهابواضح الدلیل ولائح البرهان وهی سبع مسائل

مسأله قالوا ماالوجه فی غیبته علی الاستمرار والدوام حتی صار ذلک سببا لإنکار وجوده ونفی ولادته وکیف یجوز أن یکون إماما للخلق و لم یظهر قط لأحد منهم وآباؤه و إن لم یظهروا الدعاء إلی نفوسهم فیما یتعلق بالإمامه فقد کانوا ظاهرین یفتون فی الأحکام فلایمکن أحد نفی وجودهم .الجواب قدذکر الأجل المرتضی قدس الله روحه فی ذلک طریقه لم یسبقه إلیها أحد من أصحابنا فقال إن العقل إذادل علی وجوب الإمامه فإن کل زمان کلف المکلفون الذین یقع منهم القبیح و الحسن ویجوز علیهم الطاعه والمعصیه لایخلو من إمام لأن خلوه من الإمام إخلال بتمکینهم وقادح فی حسن تکلیفهم ثم دل العقل علی أن ذلک الإمام لابد أن یکون معصوما من الخطإ مأمونا منه کل

قبیح وثبت أن هذه الصفه التی دل العقل علی وجوبها لاتوجد إلافیمن تدعی الإمامیه إمامته ویعری منها کل من یدعی له الإمامه سیما العصمه فتعینت إمامته . و أماغیبته وسببها واضح بعد أن تقررت إمامته لأنا إذاعلمنا أنه الإمام بالضروره و کان غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم یغب مع عصمته وتعین

[صفحه ۴۶۷]

فرض الإمامه فیه إلالأمر اقتضی ذلک ومصلحه استدعته وضروره حملت علیه و إن لم یعلم وجهه علی التفصیل لأن ذلک مما لا‌یلزم علمه وجری الکلام فی الغیبه ووجهها مجری العلم بمراد الله تعالی فیها من المتشابهات فی القرآن التی ظاهرها الجبر أوالتشبیه فإنا نقول إذاعلمنا حکمه الله سبحانه و أنه لایجوز أن یخبر بخلاف ما هو علیه من الصفات علمنا علی الجمله أن لهذه الآیات وجوها صحیحه بخلاف ظواهرها وتطابق مدلول أدله العقل و إن غاب عنا العلم بذلک مفصلا فإن تکلفنا الجواب عن ذلک فهو فضل منا غیرواجب وکذلک الجواب لمن سأل عن الوجه فی إیلام الأطفال وجهه المصلحه فی رمی الجمار والطواف بالبیت و ماأشبه ذلک من العبادات علی التفصیل والتعیین فإنا إذاعولنا علی حکمه القدیم و أنه لایجوز أن یفعل قبیحا

فلابـد من وجه حسن فی جمیع ذلـک و إن جهلنـاه بعینه فلیس یجب علینا بیان ذلک الوجه و أنه ما هو و فی هذاسـد الباب علی مخالفینـا فی سؤالاـتهم وقطع التطویلاـت عنهم والاشـتباهات إلاـ أن نتبرع بـإیراد الوجه فی غیبته ع علی سبیـل الاسـتظهار وبیـان الاقتدار و إن کان ذلک غیرواجب علینا فی حکم النظر والاعتبار.فنقول الوجه فی غیبته هوخوفه علی نفسه و من خاف علی نفسه احتـاج إلی الاسـتتار فأمـا لو کـان خوفه علی مـاله أو علی الأـذی فی نفسه لوجب علیه أن یتحمل ذلک لتنزاح عله المکلفین فی تکلیفهم و هـذا کمـانقوله فی النبی فی أنه یجب علیه أن یتحمـل کل أذی فی نفسه حتی یصـح منه الأداء إلی الخلق ما هولطف لهم وإنمـا یحب علیه الظهور و إن أدی إلی قتله کمـاظهر کثیر من الأنبیـاء و إن قتلوا لأـن هنـاک کـان فی المعلوم أن غیر ذلک النبی یقوم مقـامه فی تحمل أعباء النبوه أو أن المصالـح التی کان یؤدیها ذلک النبی قـدتغیرت و لیس کـذلک حال إمام الزمان فإن الله تعالی قدعلم أنه لیس بعده من

یقوم مقامه فی باب الإمامه والشریعه علی ماکانت علیه واللطف بمکانه لم یتغیر و لایصح تغیره

[صفحه ۴۶۸]

فلا-یجوز ظهوره إذاأدی إلی قتله وإنما کان آباؤه ظاهرین بین الناس یفتونهم ویعاشرونهم و لم یظهر هولأ-ن خوفه أکثر فإن الأئمه الماضین من آبائه أخبروا بأن الإمام صاحب السیف هوالثانی عشر منهم و أنه ألذی یملأ الأرض عدلا وشاع ذلک القول منهم حتی ظهر ذلک القول بین أعدائهم فکانت السلاطین الظلمه یتوقفون عن قتل آبائه لعلمهم بأنهم لا-یخرجون بالسیف ویتشوقون إلی حصول الثانی عشر لیقتلوه ویبیدوه أ لاتری أن السلطان فی الوقت ألذی توفی فیه العسکری وکل بحرمه وبجواریه من یتفقد حملهن لکی یظفر بولده ویقتله کما أن فرعون موسی لماعلم أن ذهاب ملکه علی ید موسی منع الرجال من أزواجهم ووکل بذوات الأحمال منهن لیظفر به . وکذلک نمرود لماعلم أن ملکه یزول علی ید ابراهیم وکل بالحبالی من نساء قومه وفرق بین الرجال وأزواجهم فستر الله سبحانه ولاده ابراهیم و موسی کماستر ولاده القائم لماعلم فی ذلک من التدبیر و أماکون غیبته سببا لنفی ولادته کان ذلک لضعف البصیره

والتقصير عن النظر و على الحق فيه دليل واضح لمن اراده ظاهر لمن قصده .مسأله ثانيه قالوا إذا كان الإمام غائبا بحيث لايصل إليه أحد من الخلق و لاينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه و إلاجاز أن يميته الله تعالى أويعدمه حتى إذاعلم أن الرعيه تمكنه وتسلم له أوجده أوأحياه كماجاز أن يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهره .الجواب أول مانقوله إنا لانقطع على أن الإمام لايصل إليه أحد فهذا أمر غيرمعلوم و لاسبيل إلى القطع به ثم إن الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقيه و هو فى أثناء تلك الغيبه منتظر أن يمكنوه فيظهر ويتصرف و بين عدمه واضح و هو أن الحجه هناك فيما فات من مصالح العباد لازمه لله تعالى وهاهنا لازمه للبشر لأنه إذاخيف فغيب شخصه عنهم كان مايفوتهم من المصلحه

[صفحه ۴۶۹]

عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا إليهم فيلزمهم فى ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه و إذاأعدمه الله تعالى كان مايفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا إلى الله تعالى و لاحجه فيه على العباد

و لالوم يلزمهم لأنه لايجوز أن يسببوا فعلا لله تعالى .مسأله ثالثه قالوا الحدود ألذى تجب على الجناه فى حال الغيبه ماحكمها فإن قلتم يسقط من أهلها صرحتم بنسخ الشريعه و إن كانت ثابته فمن أين الحكم بها و هومستتر غائب .الجواب الحدود المستحقه ثابته فى جنوب جناه مايوجبها من الأفعال فإن ظهر الإمام ومستحقوها أحياء ويثبت بالبينه أوالإقرار أقامها عليهم و إن فات ذلك بموتهم كان الإثم فى تفويت إقامتها على المخيفين الإمام المحوجين إياه إلى الغيبه و ليس هذابنسخ لإقامه الحدود لأن الحد إنما يجب إجراؤه مع التمكن وزوال المانع و ليس سقوط فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكن نسخا للشرع المتقرر لأن الشرط فى الوجوب لم يحصل وإنما يكون ذلك نسخا حيث سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكنه على أن هذاأيضا يلزم مخالفينا إذاقيل لهم كيف الحكم فى الحدود فى الأحوال التى لايتمكن فيها أهل الحل والعقد من اختيار الإمام ونصبه وهل تبطل أوتثبت من تعذر إقامتها وهل يقتضى هذاالتعذر نسخ الشريعه فكل ماأجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه .مسأله رابعه فإن قالوا الحق مع غيبه الإمام كيف يدرك فإن قلتم لايدرك و لايوصل

إليـه فقـد جعلتم النـاس فى حيره وضـلال مـع الغيبه و إن قلتم يـدرك الحـق من جهه الأدله المنصـوص بهـا عليه فقـد صـرحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدله و هذايخالف مذهبكم .الجواب أن الحق على ضربين عقلى وسمعى فالعقلى يدرك و لايؤثر فيه وجود الإمام و لافقده والسمعى عليه أدله منصوبه من أقوال النبى ص

[صفحه ۴۷۰]

ونصوصه وأقوال الأئمه الصـادقين ع قـدبينوا ذلـك وأوضـحوه غير أن ذلك و إن كان على ماقلناه فالحاجه إلى الإمام مع ذلك ثابته لأن جهه الحاجه المستمره فى كل عصـر و على كل حال هى كونه لطفا لنا فى الفعل الواجب العقلى من الإنصاف والعـدل واجتنـاب الظلم والبغى و هـذامما لايقوم غيره مقـامه فيه .فأمـا الحاجه إليه من جهه الشـرع فهى أيضا ظاهره لأن النقل الوارد عن النبى والأئمه ع يجوز أن يعـدل الناقلون عن ذلك إما بتعمد أولشـبهه فينقطع النقل أويبقى فيمن ليس نقله حجه و لادليلا فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبينه وإنما يثق المكلفون بما نقل إليهم و أنه جميع الشـرع إذاعلموا أن وراء هذاالنقل إماما متى اختل سد خلله و بين المشتبه فيه فالحاجه إلى الإمام ثابته مع إدراك

الحق فی أحوال الغیبه من الأدله الشرعیه علی أنا إذاعلمنا بالإجماع أن التکلیف لازم لنا إلی یوم القیامه و لایسقط بحال علمنا أن النقل ببعض الشریعه لاتنقطع فی حال تکون تقیه الإمام فیه مستمره وخوفه من الأعداء باقیا و لواتفق ذلک لما کان إلا فی حال یتمکن فیهاالإمام من البروز والظهور والإعلام و غیر ذلک .مسأله خامسه فإن قالوا إذاکانت العله فی غیبه الإمام خوفه من الظالمین من أعدائه والمخالفین فهذه العله منفیه عن أولیائه فیجب أن یکون ظاهرا لهم أویجب أن یسقط عنهم التکلیف ألذی إمامته لطف فیه .الجواب قدأجاب أصحابنا عن هذاالسؤال بأجوبه أحدها أن الإمام لیس فی تقیه من أولیائه و إن غاب عنهم کغیبته من أعدائه لخوفه من إیقاعهم الضرر به وعلمه بأنه لوظهر لهم لسفکوا دمه وغیبته عن أولیائه لغیر هذه العله و هو أنه أشفق من إشاعتهم خبره والتحدث منهم کذلک علی وجه التشرف بذکره والاحتجاج بوجوده فیؤدی ذلک إلی علم أعدائه بمکانه فیعقب علمهم بذلک ماذکرناه من وقوع الضرر به

[صفحه ۴۷۱]

وثانیها أن غیبته عن أعدائه للتقیه منهم وغیبته عن أولیائه للتقیه علیهم

والإشـفاق من إيقـاع الضـرر بهم إذ لوظهر للقـائلين بإمـامته وشاهـده بعض أعـدائه وأذاع خبره طولب أولياؤه به فإذافات الطالب بالاسـتتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضـرر بأوليائه و هـذامعروف بالعادات . وثالثها أنه لابـد من أن يكون فى المعلوم أن فى القـائلين بإمـامته من لاـيرجع عن الحق من اعتقـاد إمامته والقول بصـحتها على حال من الأحوال فأمره الله بالاسـتتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشـبه فى ذلك وشـده المشـقه أعظم ثوابا من المقام على الإقرار بإمامته مع المشاهده له فكانت غيبته عن أوليـائه لهـذا الوجه و لم يكن للتقيه منهم . ورابعها و هو ألـذى عليه المرتضـى قـدس سـره قال أولا نحن لانقطع على أنه لايظهر لجميع أوليـائه فإن هـذاالأمر مغيب عنا و لايعرف كل منا إلاحال نفسه فإذاجوزنا ظهوره لهم كماجوزنا غيبته عنهم فنقول فى عله غيبته عنهم إن الإمـام عنـدظهوره من الغيبه إنما يميز شـخصه كمايعرف عينه بالمعجز ألـذى يظهر على يـده لأن النصوص الـداله على إمامته لاتميز شخصه من غيره كماميزت أشخاص آبائه والمعجز إنما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبه تدخل

فی ذلـک فلایمتنع أن یکون کل من لم یظهر له من أولیائه فإن المعلوم من حاله أنه متی ظهر له قصـر فی النظر فی معجزه ولحق لهـذا التقصـیر بمن یخاف عنه عن الأعـداء علی أن أولیاء الإمام وشـیعته منتفعون به فی حال غیبته لأنهم مع علمهم بوجوده بینهم وقطعهم بوجوب طـاعته علیهم لابـد أن یخـافوا إیـاه فی ارتکـاب القبیـح ویرهبوا عن تـأدیبه وانتقامه ومؤاخـذته فیکثر منهم فعل الواجب ویقـل ارتکـاب المعصـیه أویکونوا إلی ذلـک أقرب فیحصـل لهم اللطف به مع غیبته بل ربما کانت الغیبه فی هـذاالباب أقوی لأن المکلف إذا لم یعرف مکانه و لم یقف علی موضعه جوز فیمن لایعرفه أنه الإمام

[صفحه ۴۷۲]

یکون إلی فعـل الواجب أقرب منه إلی ذلـک لوعرفه لو لم یجوز فیه کونه إمامـا فإن قالوا إن هذاتصـریح منکم بأن ظهور الإمام کاسـتتاره فی الانتفـاع به والخوف منه فنقول إن ظهوره لا ـیجوز أن یکون فی المنافع کاسـتتاره وکیف یکون ذلک و فی ظهوره وقوه سلطانه انتفاع الولی والعدو والمحب والمبغض و لاینتفع به

فی حـال الغیبه إلاـولیه دون عـدوه . وأیضا أن فی انبساط یـده منافع کثیره لأولیائه وغیرهم ولأنه یحمی حوزتهم ویسـد ثغورهم ویؤمن طرقهم فیتمکنون من التجـارات والمغـانم ویمنع الظـالمین من ظلمهم فتتوفر أموالهم وتصـلح أحوالهم غیر أن هـذه منـافع دنیویه لاـیجب إذافـاتت الغیبه أن یسـقط التکلیف معها والمنافع الـدینیه الواجبه فی کل حاله بالإمامه قـدبینا أنها ثابته لأولیائه مع الغیبه فلایجب سـقوط التکلیف بها.مسأله سادسه قالوا لایمکن أن یکون فی العالم بشـر له من السن ماتصـفونه لإمامکم و هو مع ذلـک کامـل صـحیح الحس وأکـثروا التعجب مـن ذلـک وشـنعوا بـه علینـا.الجواب أن من لزم طریـق النظر وفرق بین المقـدور والمحـال لم ینکر ذلـک إلاـ أن یعـدل عن الإنصـاف إلی العناد والخلاف وطول العمر وخروجه من المعتاد لااعتراض به لأمرین أحدهما أن لانسـلم أن ذلک خارق للعاده لأن تطاول الزمان لاینافی وجود الحیاه و أن مرور الأوقات لاتأثیر له فی العلوم والقدر و من قرأ الأخبار ونظر فیما سطر فی الکتب من ذکر المعمرین علم أن ذلک مما جرت العاده به و قدنطق القرآن بذکر نوح و أنه لبث فی قومه ألف

سنه إلاخمسين عاما و قدصنف الكتب فی أخبار المعمرين من العرب والعجم و قدتظاهرت الأخبار فی أن أطول بنی آدم عمرا الخضر وأجمعت الشيعه وأصحاب الحديث بل الأمه بأسرها ماخلا المعتزله والخوارج علی أنه موجود فی هذا

[صفحه ۴۷۳]

الزمان حی كامل العقل ووافقهم علی ذلک أكثر أهل الكتاب و لاخلاف فی أن سلمان الفارسی أدرک رسول الله ص و قدقارب من عمره أربعمائه عام فهب أن المعتزله والخوارج يحملون أنفسهم علی دفع الأخبار فكيف يمكنهم دفع قرآن ناطقهم بدوام أهل الجنه والنار وجاءت الأخبار بلا خلاف بين الأمه فيهابأن أهل الجنه لايهرمون و لايضعفون و لايحدث بهم نقصان فی الأنفس والحواس و لو كان ذلک منكرا من جهه العقول لماجاء به القرآن و لاحصل عليه الإجماع و من اعترف بالخضر لايصح منه هذاالاستبعاد و من أنكر الخضر حجته الأخبار

وجاءت الروايه عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص لمابعث الله نوحا إلی قومه بعثه و هو ابن خمسين ومائتی سنه ولبث فی قومه ألف سنه إلاخمسين عاما وعاش بعدالطوفان مائتی سنه فلما أتاه ملک الموت قال له يانوح

یـاأكبر الأنبيـاء و ياطويل العمر و يامجاب الـدعوه كيف رأيت الـدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فـدخل من واحـد وخرج من واحد

-روايت-۱-۲-روايت-۶۰-۳۵۷

. و كـان لقمـان بن عـاد الكبير أطول الناس عمرا بعدالخضـر و ذلك أنه عاش ثلاثه آلاف وخمسـمائه سـنه ويقال إنه عاش عمر سبعه أنسر و كان يأخـذ فرخ النسـر الذكر فيجعله فى الجبل فيعيش النسـر منها ماعاش فإذامات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فقيل أتى أبد على لبد. وعاش الربيع بن ضبع الفزارى ثلاثمائه سنه وأدرك النبى ص و هو ألذى يقول

ها أناذا آمل الخلود فقد || أدرك عمرى ومولدى حجرا

أماإمرؤ القيس قدسمعت به || هيهات هيهات طال ذا عمرا

و هوالقائل

إذاعاش الفتى مائتين عاما || فقد ذهب المسره والغناء

و له حديث طويل مع عبدالملك بن مروان .

[صفحه ۴۷۴]

وعاش المستوعر بن ربيعه ثلاثمائه وثلاثا وثلاثين سنه و هو ألذى يقول

ولقد سئمت من الحياه وطولها || وعمرت من بعدالمائتين سنينا

. وعاش أكثم بن صيفى الأسدى ثلاثمائه وستا وثلاثين سنه و هو ألذى يقول

و إن امرأ قدعاش تسعين حجه || إلى مائه لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غيرست وأربع || و ذلك

من عد الليالى قلائل

و كان ممن أدرك زمان النبى ومات قبل أن يلقاه . وعاش دريد بن زيد أربعمائه سنه وستا وخمسين سنه فلما حضره الموت قال

ألقى على الدهر رجلا ويدا || والدهر ماأصلح يوما أفسدا

يفسد مايصلحه اليوم غدا

وعاش من بعد ذلك مائتى سنه وقتل يوم حنين . وعاش صيفى بن رياح بن أكثم مائتى وسبعين سنه لاينكر من عقله شيئا و هوذو الحلم زعموا فيه ما قال المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم مايقرع العصا || و ماعلم الإنسان إلاليعلما

وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائه وتسعين سنه حتى سقط أسنانه وابيض رأسه فاحتاج قومه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد إليه عقله فعاد إليه شبابه واسود شعره . فقال فى ذلك سلمه بن الخرشب الأنمارى

ونصر بن دهمان الهنيده عاشها || وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا

وعاد سواد الرأس بعدبياضه || وراجعه شرخ الشباب ألذى فاتا

.

[صفحه ۴۷۵]

وعاش ضبيره بن سعيد السهمى مائتين وعشرين سنه و كان أسود الرأس صحيح الأسنان . وعاش عمرو بن حممه الدوسى أربعمائه سنه و هو ألذى يقول

كبرت وطال العمر حتى كأننى || سليم أفاع ليله غيرمودع

فلاالموت أفنانى ولكن تتابعت || على سنون

من مصيف ومرتع

ثلاث مئات قدمررن كواملا || وها أناذا أرتجى مر أربع

. وروى الهيثم بن عدى عن مجاهد عن الشعبى قال كنا عند ابن عباس فى قبه زمزم و هويفتى الناس فقال له أعرابى قدأفتيت أهل الفتوى فأنت أهل الشعر فقال قل قال مامعنى قول الشاعر

لذى الحلم قبل اليوم مايقرع العصا || و ماعلم الإنسان إلاليعلما

. قال ذلک عمرو بن حممه الدوسى قضى على العرب ثلاثمائه سنه فلما كبر ألزموه السادس أوالسابع من ولد ولده فقال إن فؤادى بضعه منى فربما تغير على فى اليوم مرارا وأمثل ماأكون فهما فى صدر النهار فإذارأيتنى قدتغيرت فأقرع العصا فكان إذارأى منه تغير أقرع العصا فراجعه فهمه . وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانه بن عوف أربعمائه وعشرين سنه و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه . وعاش الحارث بن مضاض الجرهمى أربعمائه سنه و هوالقائل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا || أنيس و لم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا || صروف الليالى والحدود العواثر

.

[صفحه ۴۷۶]

وعاش عمر بن الطفيل العدوانى مائتى سنه و كان من حكماء العرب و له يقول ذو الإصبع

ومنا حكم يقضى || و لاينقض مايقضى

. و هذاطرف مما ذكرناه

من المعمرين و فی إيراد أكثرهم إطاله فی الكتاب و إذاثبت أن الله سبحانه قدقرر بحكمته ماذكرناه من الأعمار وبعضهم حجج الله تعالی وهم الأنبياء وبعضهم غيرحجه وبعضهم كفار و لم يكن ذاك محالا فی قدرته و لامنكرا فی حكمته و لاخارقا للعاده و كان معروفا علی الأعصار معروفا عندجميع أهل الأديان فما ألذی ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتطاول إلی غايه عمر بعض من سميناه و هوحجه الله علی خلقه وأمينه علی سره وخليفته فی أرضه وخاتم أوصياء نبيه ص

و قدصح عن رسول الله ص أنه قال كل ما كان فی الأمم السالفه فإنه يكون فی هذه الأمه مثله حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۳۶

هذا وأكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح حيا إلی هذه الغايه شابا قويا و ليس فی وجود الشباب مع طول الحياه إن لم يثبت ماذكرناه أكثر من أنه نقض للعاده فی هذاالزمان و ذلك غيرمنكر علی ماندكره . والأمر الآخر إن نسلم لمخالفينا أن طول العمر إلی هذاالحد مع وجود الشباب خارق للعادات عاده زماننا هذا وغيره و ذلك جائز عندنا و عندأكثر المسلمين فإن إظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز علی من ليس بنبی من

إمـام أوولى لا ـينكر ذلك من جميع الأمه إلاالمعتزله والخوارج و إن سـمى بعض الأمه ذلک كرامه لامعجزه و لااعتبار بالأسـماء بـل المراد خرق العـادات و من أنكر ذلـك فى بـاب الأـئمه فإنـا لانجـد له فرقا بينه و بين البراهمه فى إنكارهم إظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر و إلافليأت القوم بالفصل وهيهات .

[صفحه ۴۷۷]

مسـأله سـابعه قـالوا إذاحصل الإجماع على أن لانبى بعـد رسول الله ص وأنتم قـدزعمتم أن القائم إذاقام لم يقبل الجزيه من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشـرين و لم يتفقه فى الـدين ويأمر بهـدم المساجـد والمشاهد و أنه يحكم بحكم داود و لايسأل عن بينه وأشباه ذلك مما ورد فى آثاركم و هذا يكون نسخا للشريعه وإبطالا لأحكامها فقد أثبتم معنى النبوه و إن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها الجواب إنا لانعرف ماتضـمنه السؤال من أنه ع لايقبل الجزيه من أهل الكتاب و أنه يقتل من بلغ العشـرين و لم يتفقه فى الـدين فإن كان ورد بـذلك خبر فهو غيرمقطوع به . و أماهـدم المساجد والمشاهد فما سـمعناه ويجوز أن يختص بهدم مابنى ذلك على غيرتقوى الله و على خلاف ماأمر الله

به و هذامشروع قدفعله النبى و أما ماروى أنه يحكم بحكم داود لايسأل عن بينه فهذا أيضا غيرمقطوع به و إن صح فتأويله أنه يحكم بعلمه و إذاعلم الإمام أوالحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه و لايسأل البينه و ليس فى هذانسخ للشريعه على أن هذا ألذى ذكروه من ترك قبول الجزيه واستماع البينه لوصح لم يكن ذلك نسخا للشريعه لأن النسخ هو ماتأخر دليله عن حكم المنسوخ و لم يكن مصاحبا له فأما إذااصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخا لصاحبه و إن كان يخالفه فى الحكم ولهذا اتفقنا على أن الله لو قال ألزموا السبت إلى وقت كذا وكذا ثم لاتلتزموه أن ذلك لا يكون نسخا لأن الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب و إذاصحت هذه الجمله و كان النبى قدأعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه وموافقته فنحن إذاصرنا إلى مايحكم به فينا و إن خالف بعض الأحكام المتقدمه غيرعاملين بالنسخ لأن النسخ لايدخل فيما يصطحب الدليل و هذاواضح .

[صفحه ۴۷۸]

و هذا ماأردنا أن نبين من مسائل الغيبه وجواباتها واستقصاء الكلام فى مسائل الإمامه والغيبه يخرج

عن الغرض المقصود فى هـذاالكتاب و من تأمل كتابنا هذافنظر فيه بعين الإنصاف وتصـفح ماأثبتناه من الفصول والأبواب وصـل إلى الحق والصواب ونحن نحمد الله على مايسره من ذلك وسهله وأعان عليه ووفق له . ونسأله سبحانه أن يجعل ماعملناه خالصا لوجهه وموصـلا إلى ثوابه ومنجيـا من عقـابه ويلحقنا دعاء من أوغل فى شـعابه وغاص فى الـدرر الثمينه من لجـج عبابه واسـتفاد الغرر المبنيه من خلل أبوابه وحسبنا الله نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.تم الكتاب والحمد الله أولا وآخرا

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹